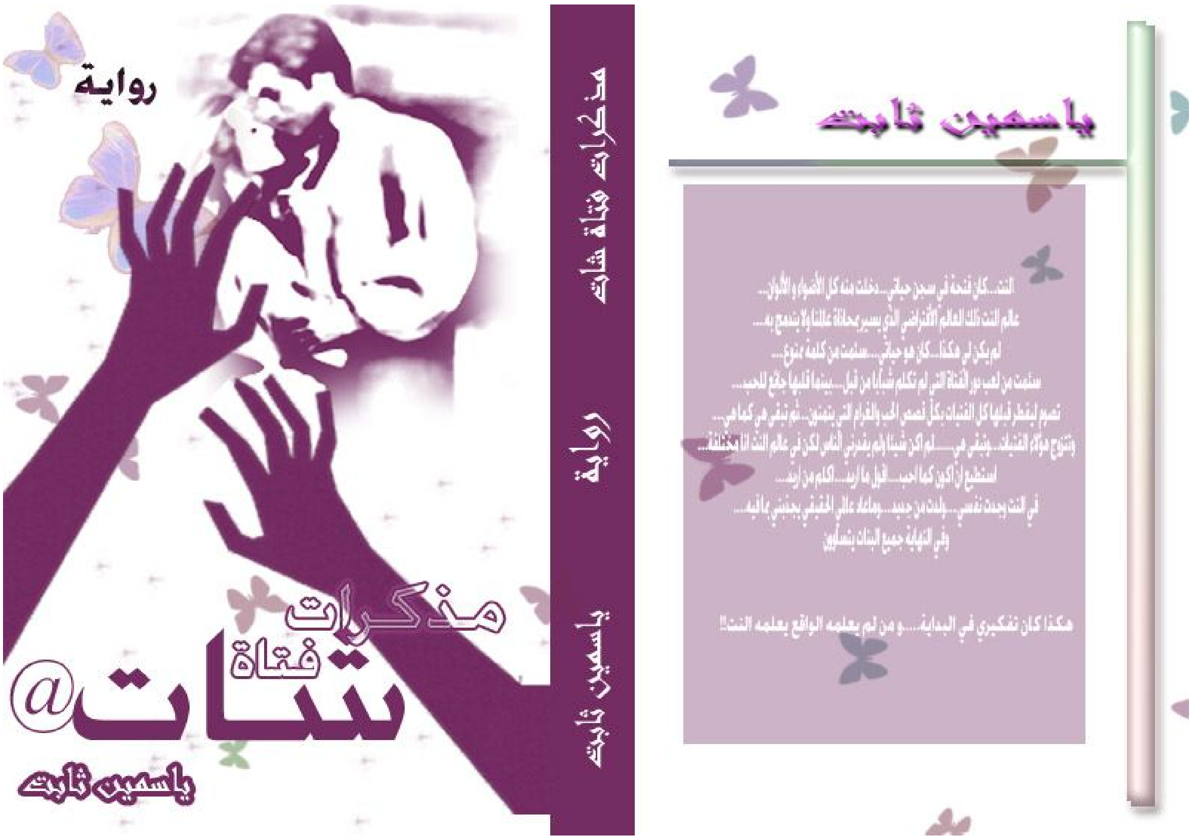

رواية
مذكرات
فتاة
شات@
ياسمين ثابت



<u>المقدمة:</u>

النت....كان فتحة في سجن حياتي....دخلت منه كل الأضواء و الألوان...عالم النت ذلك العالم الأفتراضي الذي يسير بمحاذاة عالمنا ولا يندمج به.....لم يكن لي هكذا....كان هو حياتي.....سئمت من كلمة ممنوع.....

سئمت من لعب دور الفتاة التي لم تكلم شبابا من قبل.....بينما قلبها جائع للحب.....تصوم ليفطر قبلها كل الفتيات بكل قصص الحب والغرام التي يتمنون....ثم تبقى هي كما هي.....وتتزوج هؤلاء الفتيات....وتبقى هي........لم اكن شيئا ولم يقدرني الناس لكن في عالم النت انا مختلفة....

استطيع ان اكون كما احب.....اقول ما اريد.....اكلم من اريد.....في النت وجدت نفسي.....ولدت من جديد.....وماعاد عالمي الحقيقي يجذبني بما فيه.....وفي النهاية جميع البنات يتساوون

هكذا كان تفكيري في البداية.....و من لم يعلمه الواقع يعلمه النت**!!**

الفصل الأول

الشمس الناعسة تستعد للنوم.....والسماء تلبس شيئا فشيئا ثوبها الداكن.....ساعة ما لا هي ليل ولا نهار....احس ان حياتي كلها مثل ساعة المغيب....هكذا اقول لنفسي وانا اطالع السماء من نافذة الباص الذي يقلني عائدة من عملي إلى منزلي.....الجو حار...وطبقات ملابسي الفضفاضة تجثم على انفاسي.....تجعل الحر ضعفين وجسدي برغم ارتدائي العباءات منذ زمن بعيد لم يعتد على الحرارة قط.....جسدي مثلي دوما متمرد...لا يرضى بشئ مجبر هو عليه....اجد محطتي فاسارع بالهبوط.....تركض بي قدماي وعيناي لا ترى البشر....مجرد وجوه بلا معاني بلا ارواح.....كلهم هواء عندي....عيناي اعتادت على الا تثبت على وجه احد...ولا في عيني احد....وحين اصل الى غرفتي وارد سلاما سريعا على والدتي المقيمة دوما امام التلفاز.....اغلق باب غرفتي واحس اني قد انهيت واجبي الثقيل....تتزاحم في داخلي الأفكار.....اخلع كل ثيابي واسارع باطلاق العنان لشعري بعد حمام بارد....اخلع الألوان الباهتة والملابس الفضفاضة لألبس نفسي الحقيقية....الألوان الحية ما بين الأحمر والأصفر الصريح....البس اخف ما لدي واقصر ما لدي.....اطالع وجهي بالمرآة....احاول ان اقنع نفسي اني جميلة.....اضع كل ما اقدر عليه من مساحيق...واضبط تسريحة شعري.....انظر لنفسي بالمرآة....وقد اصبحت شخصية مختلفة تماما....ثم تأتي اللحظة التي انتظرها كل يوم....اجلس على حاسوبي الخاص....واسارع بفتح ايميلي....وفتح صفحات الأنترنت الخاصة بالمنتديات التي اشارك بها......يبدأ هنا فقط يومي...اخلع قناعي الذي اقابل به الناس....واطلق العنان لشخصي لطبعي لروحي....اكون ما اريد ان اكون عليه بلا ضغوط بلا مبالغات....اكون هناك في ذلك العالم....تلك الفتاة الجميلة الرقيقة المرحة الممتعة دوما في حديثها.....اقرأ كل الرسائل وارد عليها واحدة تلو الأخرى.....اقرأ اخر الأخبار التي تزودني بها صديقاتي الوهميات.....هذة اعترفت بحبها لفلان...هذا ترك فلانة....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب ....هذا خارج للتو من علاقة طويلة ويحتاج لمواساة....هذا كتب قصيدة في القسم

الأدبي حاول جاهدا اخفاء شخص التي كتب لها ولكننا جميعا نعرف انها فلانة.....اقرأ الأخبار واشعر بكل انفاسي تتسارع....اظهر اون لاين للكل.....ويبدأ حديثي مع هذة وتلك وتلك.....تضحك حروفي وملامحي متجهمة....اطلق النكات والممازحات.....اريد ان اظهر لهذة سعيدة وهادئة....لكي لا تفكر اني احترق حسدا لها على خطبتها.....ما اسهل هذا فهي لا ترى ملامحي.....اقرأ رسائل الشباب....هذا يشتاق لي....وهذا يتسآل لما لم احضر...اتذكر اني اعطيته موعد وانا في عملي حتى اجعله ينتظر....تناسيت رسالته لم يكن لي مزاج للحديث مع رجل اليوم....شئ ما فيّ محتجز في ذكرى حاولت الهرب منها طوال العمل فلم افلح....حاولت الهرب منها هنا فلم افلح....لم يكن يومي للتلاهي...كان يومي لنسيان الدنيا وتذكري له وحده....يحرقني جرح قلبي ويصارعني حبي واحتياج قلبي ليعيش ولو دقائق في ذكريات يوم كان فيه سعيد معه.....وما إن اترك قلبي يستسلم للذكريات....حتى يعتصر صدري.....اشعر بالدنيا ضيقة....احاول الهرب في افاق النت الواسعة..أحدث كل من اعرف اسمع اخبار العشق واخبار القلوب....انصح دون ان تطرف عيني....امزح في صالة الشات مع هذة وابكي في صالة الشات مع اخرى.....اسمع القصص واؤلف احداثا ومازالت تلك الذكرى تحرقني.....افتح صندوقي الوارد في منتدايا الرئيسي فأجد رسالة من العضوة (سمراء).....تلك الصغيرة التي لم تكمل عامها الثاني والعشرون والتي تصغرني بثلاثة اعوام....تحب الحديث معي فهي مستجدة في عالم النت...مستجدة في المنتدى....قمت بالترحيب بها في قسم الترحيب فتمسكت بي وسارت خلفي في كل موضوع انزله او ارد عليه حتى بادرتها برسالة فردت عليها وصار هذا اول ما تفعله حين تدخل منتدى (اهل الشاطئ).....كانت تحكي لي عنها وعن حياتها وعن ولعها بالنت هذا الطريق الجديد الذي يلون يومها بالوان لم تكن تعرفها..........

تعبت من مراسلة الفتاة كل يوم على المنتدى.....ولكني احببتها وارتحت لها فمن النادر مقابلة من هم سذج بهذا الشكل على الشبكة العنكوبتية.....(سمراء) صافية القلب مرحة وبريئة تحب غيرها بدون سبب او شرط وتتمنى الخير للجميع....قلت في ذاتي انها لن تكمل شهرا اخر على النت حتى تتغير كليا وتصبح مثلنا.....اصحاب الوجوه السبع....والقلوب العشر.....والأبتسامات الوهمية....ودموع التماسيح.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........قررت ان ارسل لها عنوان ايملي مع شرح وافي كيف يمكنها ان تضيفني وتحدثني مباشرة حتى لا تتعبني بالأسئلة فهي مازالت جديدة.....وفعلا في خلال ساعة واحدة كانت قد دخلت وتابعت الارشادات وضافتني...واخيرا حدثت تلك الفتاة.....

قالت لي ان اسمها الحقيقي (ايمان)....اذكر انها علقت على اسمي حين اخبرتها ان اسمي (حبيبة) ولشدة اعجابها بي اخبرتني انه اجمل اسم سمعته.....كانت خجولة في بداية الحديث ومنبهرة بتكنولوجيا الشات والحديث المباشر وتلقي الرد فهي معتادة على الرسائل كما انها وكما ذكرت لي من قبل لم يسبق لها ان استعملت النت....حاولت ان تجاملني وتثني علي وعلى مواضيعي وارائي فتبسمت بيني وبين نفسي.....شئ ما يجعلني احب تلك الفتاة....ربما لأنها ترسمني بين حروفها حين كنت بسنها....ربما لأني كنت بنفس سذاجتها او اكثر....لكن هذا الكهف المسمى بالنت....علمني ان الظلام لا يخفي ورودا وجنانا....بل وحوش وانياب.....تأسفت لحالها فربما يتألم قلبها اكثر مني......كلما حدثتني وراقبت طريقتها وتسرعها وصدقها المتناهي وثقتها الزائدة بي رغم عدم معرفتها لي....كل ما عرفت انها ستقع يوما على قلبها......

منذ ذلك اليوم صرنا نتحدث بشكل يومي....وما هي إلا اسبوع واحد كنت قد عرفت انها ادق تفاصيل حياتها.....واستطعت ان ارسم لها صورة من قبل حتى ان اراها ولم يدهشني انها كانت مطابقة لواقعها.....صرنا نتحدث بكل شئ وأي شئ....عرفت انها تخرجت للتو من كلية العلوم.....وعرفت مني اني تخرجت من كلية التجارة باللغة الأنجليزية (تجارة انجلش كما نسميها بالمصري) حدثتني طويلا عن اسرتها عن احلامها عن صديقاتها اقربائها....كنت اتركها تتكلم كثيرا....واراقب فيها تلك العفوية والحب اللا متناهي والفرح والتفاؤل بالحياة....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اتلمس فيها كل شئ فقدته حين انغمست كليا في هذا العالم الموحش.....تأثرت بها واني اعترف.....فقد جعلتني اصاب بالحنين.....الحنين الذي حاولت طويلا الهرب منه....وتساءلت لما اختارتني انا كصديقة؟.....ألتشمت بي ضميري؟.....ام لتذكرني بما نسيته من نفسي.....او تناسيته.....لست ادري

فتاتان في عمر الحب.....كان لابد لنا ان نتطرق للحب....حكت لي عن تجارب مراهقتها المضحكة.....ولكني بادرتها بسؤال هز اعمق نقطة داخل روحها....حين قلت لها :

- اخبريني يا ايمان عن العضو (فارس الحب)

تثاقلت اصابعها ثم اهتزت على حروف ليست بحروف الأجابة ثم كتبت بعد دقيقة :

- ماذا به (فارس الحب)؟
- (ايمان)!!.....انتي صديقتي المقربة...اعرف انك تفهمين ما اقصد.....انه يلاحقك... ويعشق التواجد في مواضيعك والرد على ردودك والتعليق عليها ويزيد من اعجابه بآراءك.....اخبريني هل يراسلك؟
- معك حق......(فارس الحب) انسان رائع جدا في منتهى الذوق...حين دخلت المنتدى اول مرة وقرأت له ورددت على موضوعه قام بدعوتي على كل مواضيعه وقال لي ان رايي اهم راي يحب ان يتطلع عليه.....ومن وقتها صرنا مقربين....
- حبايب؟؟؟
- لا لا.....ليس هكذا.....ههههههههههههههههه ماذا تقولين يا (حبيبة).....
- وهل الحب عيب يا (ايمان)؟
- لا ليس عيبا طبعا.....لكن انا...ليس بيني وبينه شئ من هذا هو انسان محترم وطيب القلب.....
- إلم تفكري ابدا انه ربما يكون يفكر بأمور كهذة حين يراسلك؟
- الواقع لن كذب عليكِ....فلقد قرأت مثل هذة التلميحات في رسائله ولكني كنت اكذب نفسي فربما اتوهم شيئا

مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب

- هل هذا يعني انك تريدنه ان يحبك...؟؟....
- (وجه خجول)....انتي تعرفيني يا (حبيبة)...صراحة انا اتمنى ان يكون معجب بي....وسافرح كثيرا ان كان يحس بشئ من هذا نحوي
- لما ستفرحين تحديدا؟
- لأنه.....(وجه خجول)...لأنه.....لأنه يعجبني......انتي ما رايك فيه؟
- انا لا استطيع ابدا ان اقول لك رايي فيه فانا لم اقابله شخصيا....
- ولا انا...ولكن ما رايك فيه كعضو من خلال تعاملك معه ومشاهدتك لمواضيعه وآراءاه
- حبيبتي (ايمان)....يقولون الحب اعمى....انتي معجبة به فلو اخبرتك شئ عنه مختلف عن صورته بداخلك فستتصرفين وكأنك لم تسمعي هذا شئ طبيعي...
- لا لا ارجوكِ....قلي كل شئ انا اثق برايك مئة بالمئة.....قلي لي كل شئ بصراحة.....

- حبيبتي.....انت منبهرة برجل يهتم بك لم تريه ابدا....هذة تجربتك الأولى مع النت..وهو اول الرجال الذين يقابلوكِ فيها.....انصحك بشدة الا تنجرفي معه....ولا تكوني ودودة معه....كوني حذرة جدا....اما عن رايي الشخصي فيه.....فهو شاب مثله مثل الكثيرين جدا جدا على النت....يعشق القلوب المعلقة بطعم الحروف.....يعشق تذوقها واختطاف قطمة منها دون ان ينهيها.....اقرأي بقية صفحات مواضيعه وانظري من يرد عليه...اقرأي الرسائل في ملفه الشخصي....شاهدي اصدقاءه الذين قام باضافتهم.....ستجدين ان جميعهم بلا استثناء من الفتيات وكلهم بسنك او اصغر.....هذة النوعية من الأعضاء معروفة....يحب ان يكون دون جوان المنتدى....
- ....معقول؟

شعرت بصدمتها.....حزنت لأجلها....لكن من الأفضل ان اصدمها انا ببضع كلمات تطعن قلبها....افضل من سوسة حب تنخرها من داخلها حتى الأعماق وتجعلها خاوية مثلي اي رياح تقتلعها من جذور ايامها.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......

- لا تردي على رسائله يا (ايمان)...استمعي لنصائحي فهذا الشخص لا يليق ان يكون صديقا لك....إنا ادرى منك ارجوكِ ثقي بي فانا في عالم النت منذ سنوات واعرف الناس امثاله....
- انا اثق بك تماما....انا فقط.....اراه انسان على خلق ودين....ودود وطيب القلب ومتفاني ومعطاء
- اي تدين هذا؟.....أبسبب تلك الأدعية الدينية التي يضعها في توقيعه حتى يقرأها الناس فيأخذ ثوابهم....اصبح الدين الآن عند امثاله مثل الكبسولات...تأخذها ضد الأزمات.....حتى يفرجها ربك....الدين ليس هكذا....الدين معاملة لا يتجزأ....لو كان متدين بحق لما حدثك من الأساس ولمح لك بتلك التلميحات.....او لما كان خرج عن المواضيع العامة في رسائله معك واتجه إلى الخاصة....
- ولكن كيف عرفتي؟.....
- ههههههههههههههه....عزيزتي....اسألي الخبيرة...أتحبين ان اخبرك فيما حدثك؟
- لهذة الدرجة تعرفينهم؟....ألهذة الدرجة هذة التصرفات تحدث كثيرا في النت؟
- انها لغة النت حبيبتي..... فقط استمعي لنصيحتي.....

كما توقعتُ تماما فحين توقفت (ايمان) عن الرد بنفس الحماسة السابقة على رسائل ذلك الشاب المكشوف النوايا (فارس الحب)....حتى ازداد هو اصرارا واذلالا معها.....وازدادت هي حيرة وخوف....وصارت تراسله دون اخباري واقرأ فعلتها في سطورها...كانت تلك مرتها الأولى التي يحادثها فيها شاب بهذا الأهتمام وهذا العنفوان....كما انها لا تراه..فالنت يعطي للناس صورة من حروفهم اجمل بكثير من حقيقتهم...تجعل اي شخص وكأنه افضل رجال الأرض......كل الوجوه على النت في البداية كالملائكة.....لا يوجد ما هو افضل واكثر ذوقا وتضحية....في حين اننا لو ركزنا في كل واحد فيهم...سنجد انه قناع واحد يتداولوه فيما بينهم....يظهرنا في وحدة عربية وطنية جميلة....شباب وفتيات متدين متساعد يحث على الأدعية.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......يحب ان يفعل الخير...لا يفكر سوى في بناء المجتمع....في حين انهم جميعا فارغون من اعماقهم.....لا يفكرون سوى بانفسهم....كيف تظهر فلانة اكثر شعبية من علانة....عن طريق عدد الردود على مواضيعها.....كيف توقع فلانة بفلان الذي يبدو انه احب علانة....حتى تخطفه منها فتنتصر عليها....بينما تقع علانة كسيرة القلب في يد الصياد صاحب الريق المعسول السام....الذي يسمم عقلها بانه مختلف عن من جرحها وأنه ابدا لن يخونها....امر مضحك....

كل شئ تركناه في الواقع من اناس مريضة النفوس نجدها على النت بشكل اسوء مليون مرة مع وسائل مساعدة على الخداع لا حصر لها......فصار النت مكان مستتر للعشاق....يكفل لهم حرية الحب دون مراقبة احد...ودون ايذاء سمعة احد....فما أنت في النهاية على النت سوى اسم وهمي تختاره لنفسك إن تلطخ بالقاذورات يمكنك ان ترميه وتسمي نفسك بغيره.....اضحك ملئ قلبي حين اقرأ التناقضات في البشر بين حروفهم وافكارهم وما يسعون حقا اليه....تلك التي تسعى لنصح هذا وذاك...وتحاول ان تظهر بصورة الفتاة المتدينة العاقلة...وهي تسمي نفسها (فاتنة) او (امورة) او او.....اسم يفتح الشهية للحب.....يدعو الصياد باصبع شهوة.....وليست هذة فقط نموذج التناقض....فهناك نكات ولا اروع....في اسماء الأعضاء فقط....فهناك من يسمي نفسه رجل بحق....رجل ونص....اسماء مضحكة يظن انه بها اقنعنا برجولته.....او اسماء بلا معنى محدد او اسماء شخصيات سنيمائية.....اسماء الفتيات التي تدل على مدى جمالهن وانوثتهن ورقتهن...حتى غرورهن... يعترفن به في اسماءهن.... والأسماء التي لا يمكن ان تعرف منها ما اذا كان صاحبها ذكر ام انثى تلك التي

تعبر عن حالة او فعل مثل (ذبحني فراقه....ما انساك...فديت الغالي....شوقك ماله دوا)......

ظلت (ايمان) في صراع بين نفسها التواقة للحظات السعادة والحب وبين رأيي الذي يناصره ضميرها..حتى جاءتني مستغيثة بأن (فارس الحب) قد ارسل لها رسالة لا تعرف كيف ترد عليها..ارسلت لي نص الرسالة :

غاليتي (سمراء).....

حروف اسمك تكتبها اصابعي كثيرا بيني وبين نفسي....قد تتفاجئين بكلامي ولكني انا نفسي ضبطت نفسي متلبسا بالتفكير المتواصل فيك ِ....لم اعد اعرف ماذا جرى لي منذ عرفتك....شعرت بذلك من اول مرة رايتك فيها ولم ارد ان اخبرك حتى لا افقدك افضل الموت على هذاانتي صديقتي الغالية فا ٴ تمنى ان تنصحيني وتخبريني من انا....هل انا فارس الحب ام ضحية الحب....ام فارس السمراء....تلك التي رودتني عن قلبي فاستسلمت....انت وحدك تعلمين.....فارجو ان تردي علي باسرع وقت..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرا ٴ ة من زمن الحب......

فارسك

ضحكت بصوت مرتفع حين قرأت الرسالة....انه يذكرني بشخص عرفته...انه يعرف (ايمان) وقلبها الذي لن يصمد امام رسالة كهذة وستقع عند قدميه فورا....فهو يمثل امامها دور العاشق الذي انتهى عالمه ولم يعد قادر على الأخفاء..خدعة قديمة لا اكاد اصدق انه مازال يستعملها وهو من المفترض انه خبير بعالم الفتيات....حاولت اللعب قليلا...فسألت (ايمان) عن مدى ثقتها بي....وحين اعلنت ثقتها التامة بي....طلبت إليها الا ترد عليه لمدة ثلاثة ايام...وراهنتها انها حين تدخل بعد ثلاثة ايام ستجد على الأقل ثلاثة رسائل منه اخرى...وهذا ما حدث فعلا..اخر رسالة منها كان نصها :

ايتها السمراء الحبيبة

اين انت....ارجوك ِ ان تجيبيني....انا في غاية القلق عليك....لم استطع النوم ليلة امس وانا افكر انه ربما كان مكروه ما قد حصل لك...لكن ان كنت بخير وقد ساءك اعترافي العظيم فا... رجو ان لا تقلقي ولا تخافي... نا صديقك ولم اتغير ولن اتركك ابدا إلا اذا طلبت مني انت ان اتركك فقط ارسلي لي ولو رسالة فارغة لا ٴ عرف بها انك بخير ويطمئن قلبي...وإن كنت لا تريدين هذا القلب بين يديك فلا با..ٴس فا ٴ هم ما لدي هو ضحكتك.....وانسي كل شئ....انتظرك

يبدو انه لا يكترث بمسألة كرامته ولا يفكر ابدا بانها قد ترفض من هو مثله...انه يثق بسذاجتها اكثر مما يثق بسحره على النساء....ويعلم انه كلما ضغط عليها بالحب كلما غرقت فيه اكثر...ولقد كان محقا فلقد بكت (ايمان) كما لم تبكي في حياتها هذة الأيام الثلاث...واعترفت لي انها ايضا تحبه وربما اكثر بكثير مما قال في رسالته....وقالت الكثير من الكلام المضحك....مثل انه هو الذي حلمت به طوال عمرها...وقد وجدت فيه كل ما تبحث عنه...لم اتمالك نفسي فرددت عليها بحدة :

- (ايمان)...انتي ساذجة...وهذا ما يحتاجه بالضبط ليستولي على قلبك....لا تعطيه هذة الفرصة...انه يتظاهر بحبك ويكتب لك الرسائل انه قلق عليك وإنك ان كنت حتى ترفضين قلبه فأرسلي له رسالة فارغة...تمثيلية سخيفة ومكررة...
- وكيف تعرفين هذا؟...ماذا لو كان يحبني بالفعل...مثل ما انا احبه...ماذا لو كان مثلي انا وقعت في حبه...فلما لا يقع هو في حبي....
- اسمعيني حبيبتي الرجال ليسوا مثلنا....انه لا يعرفك اصلا حتى يحبك....من انت بالنسبة له؟....كم رسالة ارسلتها له وكم رسالة ارسلها لك؟...عشرة عشرون؟....
- .....سبعة.....
- بالله عليكي...اتظنين انه يحبك؟....انه حقا لا يهتم من انت...انه فقط يهتم بغروره المريض...يريدك ان تحبيه ايا كنت...انه لا يفكر بأي شئ قادم او مضى...يفكر باللحظة فقط التي ستسلمي له فيها قلبك....وبعدها يتلذذ بك كما يشاء...قد يتظاهر بأنه ابتعد عن كل الفتيات سواك...قد يتظاهر بأنه يتعذب لبعدك عنه ولأنه لا يستطيع الوصول اليك....بكلامه المعسول هذا وقلبك الرهيف سيحصل منك على ما يشاء ماعليه سوى ان يطلب منك ماهو سئ لكِ ويلبسه ثوب الحب...فترينه كما تريدين ان تريه....وبعدها لن تستفيدي شيئا...مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....
- (حبيبة)....انا اعرف انك خائفة علي ولكني لا افهم سر حقدك على الرجال بهذا الشكل.....وكأنهم جميعا ذئاب....من المستحيل ان يكون كل الرجال بشعون هكذا.....
- اعرف ذلك...لكن صدقيني من يستعمل هذة الطرق الملتوية فهو حقا ذئب.....

- ألم يسبق لك ان وقعتِ في الحب أبدا يا (حبيبة)؟؟؟....أنا مستغربة أنك لا تحسين بما احس به.....

شعرت بتلك النبضة القديمة في قلبي......وصحى الجرح الذي تمنيته ميتا....هل أحببت؟...ماذا كنت...وماذا اصبحت...كله بسبب الحب....ماذا جنيت...وماذا فقدت....كله من الحب....هذا القلب الذي يئن بداخلي بلا هوادة....هذة المرارة التي تتلذذ بتآكلي من الداخل....سحقا للحب....فقد حنطني....ولم يبقي مني ذرة فرح إلا ودمرها من داخلها....هل أحببت؟؟؟

- نعم أحببت يا (ايمان)....ولن تصدقي إن قلت لك اني ادفع عمري القادم والماضي ثمنا ليعود قلبي خاليا هادئا بريئا كما هو قلبك الآن....انت لا تحسين بمدى الثروة التي بين يديك ولا تصدقين كم يدفع من اجلها ويكافح من اجلها الذئاب....فطعم القلب الصافي كشربة من نهر الجنة....الأنسان لا يملك سوى قلب واحد يا (ايمان)....وهذا المدعو (بفارس الحب)....لا يستحق قطعا نبضة واحدة من قلبك....
- لماذا؟.....ماذا حدث لك من الحب؟....أليس الحب هو اجمل مافي الوجود؟
- الحب اجمل مافي الوجود حين يكون في صورته الصحيحة وحين تعطيه لرجل يستحقه....أما غير ذلك....فهو....طريق مسدود ستدفعين من احشاءك ثمنا للعودة لكل خطوة فيه....ولابد لك ان تخسري شيئا جميلا بداخلك.....

توقفت عن الكتابة لها لأني شعرت بسكاكين الذاكرة تطعن قلبي في اعماقه....وحاولت كثيرا (ايمان) ان تسالني تحاكيني.....وانا لا اجيب....حتى كتبت أخيرا دون أن ادري ما اقول....

- (إيمان).....لقد كنت مخطوبة وفسخت خطبتي منذ خمسة شهور......

...مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب...

خانتني دموعي وظللت ابكي....لم اقرأ كلمات (ايمان) او استفساراتها.....كنت اريد ان انزل هذا الثقل عن كاهلي واحكي لها كل شئ......مرت حياتي امام عيني.....هذة السنوات....ماذا كنت وماذا اصبحت.....وحبيبي يقف بوجه متجهم يحدق بي...عيناه تلومني.....يحرقني الذنب....اسقط في اغماءه من الذكريات....

الفصل الثاني

استلقيت على فراشي واغلقت عيني......اعادتني (ايمان) بكلامها وشخصها ثلاث سنوات إلى الوراء....ماذا حدث لي فبقيت هكذا....وماذا كنت ساصبح لو سلكت هذا الطريق وليس ذاك......لما سار كل هذا؟....هل العيب في أم في اهلي.....هل هو والدي؟.....اهو السبب....ذلك الضابط الصارم الحازم الذي لا يرى في النساء سوى التبعية.......صورته المعلقة في الصالون.....وهو يرتدي البذلة العسكرية....يحدق بمن في البيت بعين الرقابة......حتى من صورته.....ليسير كل شئ في البيت كما رسم له.....توابع..جميعا كنا له توابع....حتى اخواي الوحيدان....(خالد) اخي الكبير الذي قرر أن افضل طريقة للتخلص من سلطة والدي هو ان يكون نسخة منه طبق الأصل.....حتى أصبح مثله يبحث عن توابع.....يصدر الأوامر.....يترقب.....حتى انه اصبح ضابط مثله......حين تزوج تنفست انا وامي الصعداء.....وتبعه بعدها بسنة واحدة اخي (رمزي).....فقد تزوج هو الآخر من زميلته بالجامعة......درس (رمزي) بجامعة في مدينة اخرى مما جعله يعيش خمس سنوات كلية الهندسة بعيدا عن جو هذا البيت الذي يشبه الثكنة.....وحين عاد لم يتحمل.....تزوج سريعا وسافر إلى احدى دول الخليج ليكون له ولأسرته مستقبل افضل.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اما امي.....فهي برأيي الشخصي كانت افضل شخصية يمكن أن تتزوج والدي.....انسانة بسيطة طيبة القلب لا تريد من الكون سوى ان تكون في بيت بابه مغلق عليها وان تحمل اسم رجل ويكون لها اولاد....اما غير ذلك فلا يهمها في شئ....عاشت لأجل هذا الهدف السطحي....وتوقفت طموحاتها عند هذا الحد.....لم تشاركنا اي من مشاكلنا.....لم تحاول ردعنا عن خطا او توجيهنا لصواب سوى بجملة عابرة.....او جملتها الشهيرة (لو علم والدك لقتلك)....وهذة الجملة كانت كافية لاعدامنا واقفين امامها......امي كانت بالنسبة لي انسانة هامشية....لوبكيت على صدرها لما سألتني عن السبب....ولو ضللت الطريق لما اعادتني للطريق الصحيح.....لأنها ربما كانت تجهل المبادئ التي ربانا عليها والدنا بالقوة.....ولم تكن تدري الحكمة منها فكانت تكتفي بالصمت او تكرار كلام والدي كالببغاء......بحكم وظيفة والدي كان يسافر اشهر طويلة بعيدا عن البيت ويعود ايضا اشهر طويلة.....فكان اخواي يعيشان حياة مختلفة بين هذة الفترة وتلك....فترة من الحرية المطلقة....وفترة من السجن مع الأشغال الشاقة.....

اما أنا...طوال هذة السنوات كنت انسانة مهدرة....بلا شخصية......اسمع منهم ما يجب ان اسمع...اما ما لا يجب ان اعرف فليس هناك سبيل في الكون ليوصله إلا عقلي......كان هناك الكثير من الغضب والرغبة في التمرد القابعة بداخلي.....طمستها اغلالي في بيت يحكمني فيه ثلاث رجال.....وليس واحد فقط.....لم أكن اعرف حقا كيف اصبح انثى....اجبرت منذ الصغر على حجاب لم افهم معناه......كنت اعتبره مجرد قماش يخنقني ولا يسمح لي بعمل التسريحات التي احبها في شعري لأكون مثل زميلاتي اللاتي في سني....وحين كبرت واصبح الحجاب موضة....اشكال والوان وابداعات في رسم قماش الحجاب فوق الرأس.....كان الفرمان التالي وهو ان ارتدي عباءات.وطُرح تصل إلي ما قبل سرتي!!.......كنت امقت ما يجب على ان ارتدي....كنت احس اني وسط زميلاتي دون ان اكون وسطهم....وكأني لست مثلهم....ما يفرحون به لا يمكنني أن افرح به.....الألوان الجميلة المتميزة.....الموضات المختلفة.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......الرسومات الرقيقة فوق كل ثوب.....الورود التي يصنعوها على رؤسهم من قماش الطرح......كل شئ كان يبهرني....ولم يسمح لي إلا فقط بالمشاهدة.....طلاء الأظافر اللامع.....المكياج بمختلف انواعه....لم اشعر اني انثى.....ولإنعدام وجودي في البيت لم يكن بوسعي حتى ان اشعر اني رجل....كانت صديقاتي يظنون اني شديدة التدين في حين اني لم اكن كذلك على الأطلاق...فهو مجرد مظهر اجبرني والدي عليه....ولو اتيحت لي الفرصة لخلعته كاملا.....لم أكن استطيع ان اجد شيئا اتحدث فيه معهن....فكنت صامتة دوما اكتفي بالمشاهدة....زادت انطوائيتي كلما زاد اختلافي عنهم وتشدد اهلي علي....حتى انني نسيت كيف يكون الكلام....حين يوجه لي اي احد اي كلام....تتعثر الكلمات فوق لساني....وافقد صوتي بشكل غريب.....كنت اشعر بنظرة زميلاتي لي وكاني كائن فضائي من كوكب آخر....كنت اتمزق من شفقتهم علي.....وكان هذا كفيلا بقتل أي ثقة في النفس بداخلي....فمن يمكن ان يشعر بوجودي وسط هؤلاء البنات....من الرجل الذي يمكن ان يتطلع لي....وانا بهذا الشكل....مجردة من اي زينة.....لم اكن ابالي كثيرا حين كنت في المرحلة الثانوية....ولكن حين دخلت الكلية بدأت اشعر اني افقد انسانيتي بالوقت.....أن حياتي ليست ملكا لي بل هناك من يرسمها بالنيابة

عني ولست ادري لما يجب علي أن انصاع.....حين جاءت لي كلية العلوم في مدينة اخرى وقد كنت آمل الالتحاق بها ففؤجئت أن هذا حلم غير وارد الحدوث لأن الثلاث رجال ببيتي لا يمكن أن يسمحوا لامرأتهم ان تذهب مدينة اخرى....فانتهى كل جهدي ومستقبلي على كلية الشعب كما يسموها...(كلية التجارة)....شعرت بحنق شديد حين دخلت من بوابتها اول مرة....لم اختارها ولم يكن في بالي يوما ان التحق بها.....ولكن من قال انه يمكنني الأختيار....شئ ما بدأ يفور بداخلي شيئا فشيئا حين دخلت عالم الجامعة....الرحلات التي كانت تضم زملائي ويضلون يحكون عنها بعدها باسبوع كل يوم وكل ساعة عن مدى المتعة التي تلقوها فيها....وينظرون إلي بعين الشفقة يقولون..(مؤسف انك لم تكوني معنا ضيعتِ نصف عمرك)....ضيعت نصف عمري...كانت تلك الجملة تؤرقني....اني اضيع عمري.....لم يسمح لي طوال سنين الكلية كاملة ان اذهب لأي رحلة.....ولا الخروج منفردة مع صديقاتي....او زيارة احداهن في بيتها....او الذهاب لأي مكان بعد انتهاء المحاضرات.....لم يكن مسموحا لي بأي شئ آدمي....فكنت كلما اُقترح علي اي شئ تنفر نفسي منه لأني واثقة ان والدي او اخوي لن يقبلا....

بدأ برعم قلبي يتفتح.... وبدأت عيناي تتطلع إلى الجنس الآخر....الشباب.... زملائي..... ولكني لاحظت اني بخلاف جميع زميلاتي.....لا يتطلع أي منهم إلي.....فلم يفكر في أي زميل....ولم يحاول التقرب مني اي زميل....ولم يتطلع لوجهي اي رجل مرتين.....وكلما كنت اسمع عن القصص الغرامية لكل واحدة من زميلاتي كنت اشعر شيئا فشيئا ان هناك خطأ ما في.....كنت اتألم كثيرا حين يعجبني زميل فأجده يعجب بزميلة اخري....وكان الأمر اكثر الما حين تتزين لتقابله....بينما ليس من حقي حتى أن اتزين لكي اثير انتباهه.....وكأني كاملة...عورة يجب اخفاءها لعل احدا لا يحس بوجودها....وكان لأهلي ما ارادوا....فأنا نفسي لم اكن احس بوجودي.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......كنت اشعر ان حياتي كلها عبارة عن مشاهدتي لحياة الغير وهي تتقدم بينما انا واقفة في مكاني للمشاهدة فحسب.....كان الغضب يزداد اكثر واكثر بداخلي...كنت أحس اني على وشك الأنفجار في اي لحظة.....لكن (آية)....فقط هي من كانت تقف بجانبي.....

(آية) كانت ابنة لصديقة لوالدتي.....كانت فتاة ممتازة....عاقلة ومتدينة وطيبة القلب وحنونة للغاية....استطاعت ان تجعلني ارتبط بها كثيرا وافتح لها قلبي...كانت تتالم لحالي ولكنها ابدا لم تفشي اسراري.....كانت تحاول دوما مؤازرتي ومساعدتي.....كما انها كانت ترتدي العباءات ايضا.....كانت تخرج معي لتختار لي على ذوقها.....كانت تحاول دوما ان تخرجني مما انا فيه عن طريق اخباري انها هي ايضا فيه.....ولكنها كانت تعرف الفرق الشاسع بين حرياتها وحرياتي...وبين اهلها واهلي....ولكنها كانت تحاول دوما ان تشابه بيني وبينها.....لم يكن كل هذا يهمني فمنذ عرفتها انطلق لساني معها...فقد كنت ارتاح لها كثيرا...حتى انها كانت الوحيدة التي يتركني اهلي ازورها في بيتها.....وكانت تتركني استعمل حاسوبها فأنا في بيتي لا استطيع الجلوس على الحاسوب اكثر من ساعة واحدة في اليوم بسبب اخوتي.....كما انها علمتني الكثير من برامجه وكيفية التمتع به.....كنت احب (آية) كثيرا فلقد كانت بالنسبة لي نافذة للهواء في غرفة حياتي الخانقة.....وبقيت علاقتي معها تتوطد اكثر واكثر بعد تخرجي من الكلية........

أتذكر تلك اللحظة التي عدت فيها من زفاف اخي الى البيت....حيث سافر والدي لعمله في الصباح التالي....ولم يعد احد من اخوي في البيت.....وبقيت انا وامي فجأة وحدنا.....شعرت بشعور غريب جدا......شعرت بفيض كبير من الحرية لست ادري ما افعل به....فقد اعتدت على كلمة ممنوع....على ان كل شئ غير مسموح.....اعتدت على الطاعة.....لكن كل زمرات التمرد بداخلي وصلت لأقصى الحدود.....البيت كله صار لي......وغرفتي والغرف الأخرى....وجهاز الكمبيوتر.....حياتي كلها تغيرت كليا حين تزوج شقيقاي......فلم تمانع والدتي من زيارة صديقاتي لي في بيتي.....صحيح لم يكن لي آن ذاك اصدقاء سوى

(آية).....ولكن حين جاءتني وجلسنا سويا في غرفتي نتحدث.....كانت من اجمل لحظات حياتي......اقترحت علي ان انقل جهاز الكمبيوتر إلى غرفتي فلم يعد احد يستعمله غيري.....وهذا ما فعلته بالضبط.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......واخذت سلك النت من نافذتي.....اصبح بأمكاني استعمال الجهاز متى شئت وكيفما شئت....وليس هذا فحسب بل اصبح بإمكاني ارتداء ما شئت من الثياب في منزلي.....ووضع ما شئت من المكياج.....عمل كل شئ اريد.....حتى الخروج....لم تكن والدتي تمانع طالما هو في ساعات الشمس وليس ساعات القمر......وقررت أن اكسر الأغلال.....واصبح (حبيبة) اخري....

لم أترك صديقة إلا وسألتها عن كل شئ كان ممنوعا عني من قبل.....في المكياج والألوان والملابس البيتية والداخلية وتسريحات الشعر والأهتمام بالبشرة وغيره وغيره.....وفي خلال شهرين....كنت انثى بمعنى الكلمة.....بمجرد ان استيقظ.....اضع مكياجا كاملا......كل ملابس البيت التي اشتريتها من جديد كانت تحمل طابع الحرية الذي اصبحت عليه......اغلقت درج الدولاب الأول على ملابسي القديمة..... <<مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب>>وبقيت حتى اكره النظر إلى اللبس الواسع ذو الألوان الباهتة....مشكلتي كانت في ملابس الخروج....ولكن هذة بالذات لم يكن بامكاني تغييرها....كانت حريتي خاصة سرية.....لم يعرف أحد بها....من اسرتي جميعا سوى والدتي.....حتى حين كان يأتي احد لزيارتنا كنت ارجع إلى صورتي القديمة معهم.....واجلس ربع ساعة فقط....واعود إلى غرفتي....لأعيش حريتي كما اريد......لم تكن لي اي رغبة في البحث عن عمل او الخروج من المنزل لأنني كنت فعلا اقدر معنى هذة الحرية ولا اريد ان افوت لحظة منها.....

اثناء زيارة (آية) لي......علمتني كل شئ في جهاز الكمبيوتر....كيف استفيد وكيف ابحث على النت عن المعلومات......الأبحاث....الكتب....لم تعلمني سوى ما هو مفيد لي......سالتها عن كيفية عمل ايميل....فارتني الطريقة....وقامت بأضافة ايميلي الجيدد لديها....وارسلت ايميلي لجميع الأصدقاء المشتركين.....لكي نتمكن من التواصل......وكانت تلك بداية التصاقي بالحاسوب طول يومي.....اشتركت لي على الفيس بوك موقع الاصدقاء الشهير......وارتني كيف احافظ على خصوصياتي ونهتني على ان اضيف رجل....وخصوصا لو كنت لا اعرفه.....وقامت بدعوة العديد من الأصدقاء ليضيفوني.......(آية) غيرت حياتي.....علمتني كيف اكون اجتماعية....او اجبرتني لست ادري....اعطتني العديد من الكتب....ارسلت لي العديد من اسماء المواقع المفيدة.....ساعدتني في كل شئ.....كانت (آية) لا ترى النت سوى في التواصل مع الأصدقاء الذين يصعب علينا مقابلتهم......واكتساب اكبر قدر من المعلومات والاستفادة......وقامت بالأشتراك بايميلي في العديد من المواقع المفيدة......واخيرا..اشتركت لي في منتدى اسلامي اسمه (منتديات عطا الأسلامية) لكي اعود له في حالة رغبتي بمعرفة اي شئ عن الدين وغيره.....واعطتني اسما مستعارا وهو (مُحبة لله)

كنت سعيدة جدا في البداية.....حيث يمكنني مراسلة صديقاتي....يمكنني ان اكتب ما يعجز لساني عن قوله.....يمكنني ان ارى كيف ابدو لطيفة وصافية....فأكتب فأكون كما اريد ان اكون......لم يعد التلعثم يزعجني فلا تعلثم في الكتابة.....لم يعد الخجل حاجز......شعرت فجأة انه يمكنني الحديث مع من اريد كما اريد دون أن اخاف ان يحكم علي او يتطلع إلى ثيابي اللي تبدو في عيني سخيفة اويشعر أحد حين اكلمه اني مختلفة او من عالم اخر....حين تكلمت على النت وبدأت افهم لغة النت من صديقاتي والكلمات ومعناها اصبحت اتكلم مثلهم.....اخيرا وجدت نفسي مثلهم.....كما تمنيت دوما......ما عدت تلك الفتاة الفضائية......كما اني حين اشتركت في هذا الموقع الأسلامي....وجدت طريقة اخرى للتعبير عن نفسي لم تكن موجودة لدي من قبل.....ففي ذلك المنتدى كان هناك العديد من الأقسام المختلفة....قسم للموضوعات العامة وقسم للنقاش.....وكان للكل حق ابداء الرأي في قضايا مختلفة.....شعرت بسعادة غامرة وبالحرية تسري في عروقي....دخلت وابديت رأيي في اول موضوع صادفني....كتبت ردي وانتظرت بجانبه.....حتى

ارى كيف سيعلق عليه الناس....وللمرة الأولى كان رأيي ذات صوت مسموع....ناقشت معي صاحبة الموضوع رايي....ورد عليه بعده العديد من الأشخاص.....شعرت للحظة اني حققت اكبر حلم لي في حياتي....رأيي كان ذات قيمة.....وتم اعلانه على صفحة من صفحات الأنترنت كما انه تمت مناقشته واستحسانه والرد عليه ايضا......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......شعرت ان عالم النت هذا هو العالم الذي يجب اان اعيش فيه....فلا احد فيه يقلل مني....بل لا احد يعرفني من الأساس....يمكنني ان اكون شجاعة فيه وذكية ومقنعة وصاحبة رأي.....يمكنني أن اكون فيه كما اشاء.....لم اترك قسما إلا ودخلت فيه....لم اترك موضوعا إلا ورددت عليه.....كان لدينا ايضا قسم لطرح مشكلات الأعضاء الشخصية والعائلية واحيانا العاطفية لكن بشكل رسمي...ومساعدة هؤلاء الأشخاص والرد عليها ونصحهم وتوجيههم للطريق الصحيح.....دخلت هناك وعرضت رأيي في بعض المشكلات فلاقت استحسانا كبيرا....لقد اصبح رأيي مسموعا....ومحبوبا......فلما يجدر بي ان افعل شئ آخر سوى الدخول لهذا العالم الجميل في يومي كله لأحقق ما اعجز عن تحقيقه في حياتي الشخصية.....

لم تأتي لي الجرأة ابدا على دخول موضوع صاحبه رجل......كان هناك شئ ما بداخلي يجعلني اشعر أني لن اتمكن من التعامل مع اي رجل سواءا في الواقع او على النت.....ذلك الحاجز بقي في داخلي ولم تتمكن هالة حرية النت من كسره.....ولكني قررت ذات يوم ان انزل موضوع بنفسي في المنتدى.....قمت بكتابة موضوع بطريقتي عن اختلاف لغات العرب....فكل واحد فينا يتحدث لغة مختلفة....ولكننا جميعا واحد.....وهذا يظهر واضحا في هذا المنتدى وتفاعل اعضاءه سويا مع اختلاف جنسياتهم....موضوعي لاقى نجاحا باهرا.....توالت صفحاته.....وقام رجال ونساء من مختلف الدول العربية بتسجيل اعجابهم به.....حتى جاء مشرف القسم العام......العضو (ديني اولا) وقام بتسجيل اعجابه الشديد بموضوعي.....ووجدت انه ايضا قام بتثبيت موضوعي هذا ليبقى دوما في مقدمة المواضيع......اول موضوع لي تم تثبيته هذا اكبر مما احلم به......كدت اجن من السعادة يومها واخبرت صديقتي (آية) بهذا الأنتصار.....ففرحت لأجلي....واستغربت فرحتي الغامرة.....

كنت اشعر في هذة اللحظة ان حياتي بدأت....وانني احقق اشياء كنت احلم دوما بتحقيقها...في الواقع لم يكن مسموحا لي حتى ان احلم بها.....لكن في هذا العالم الوهمي حققتها وحققت اكبر منها بكثير.....كنت اشعر شيئا فشيئا انه لا شئ في واقعي يجذبني لأعيشه فأنا فيه انسانة لا قيمة لها ولا وجود لها ولا احد يلاحظها......لكن في النت الكل يعرفني الكل يحترمني.....اسمي اصبح الناس يعرفونه....وينتظرونه في مواضيعهم....لم يعد يغريني عالمي بكل مافيه....بل أنني كنت اقضي وقتي بعيدا عن الحاسوب افكر في تلك اللحظة التي سأستعمله فيها لأفعل كذا وكذا وكذا......لم أكن اعلم ان هذا العالم سيدمرني ويدمر كل ماهو جميل بداخلي.....وكانت تلك البداية....حين وصلتني رسالة خاصة في المنتدى من آخر شخص توقعته ان يراسلني.....المشرف العام (ديني اولا)!!

قلبي كاد ينفجر كالقنبلة حين رأيت تلك الرسالة واسم هذا الرجل تحتها......وقفت قليلا وانتبهت لنفسي ولما اعيشه في تلك اللحظة التي كانت وقتها تاريخية....فلقد تلقيت اول رسالة من رجل في حياتي.....ترى ماذا يريد....لم استطع ان انتظر اكثر من ذلك فلما مجال للتفكير....ففتحت الرسالة فورا....

فتحت الرسالة باصابع مرتعشة......وقرأت:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اختي (محبة لله)

لاحظت في الا ـ ونة الا ٔ خيرة تواجدك المستمر في اقسام المنتدى جميعا بلا استثناءونشاطك الباهر وا ـ راءك التي تستحق الثناءوا...ٔ حببت ان اسجل هنا اعجابي الشديد بما تفعلينفقد جاء موضوعك الا ٔ خير باسلوبك وبفكرك ليعبر عن مدى تميزكنت.لاو اقول لك اني معك لا ٔ قول لك إلى الا ٔ مام دومافا...ـ نت لديك اسلوب شيق في

عرض را ء يك...وكنت اتساءل ان كان يمكنك كتابة موضوع فيه اجزاء تاريخية عن الوحدة الوطنية بين العرب...ودور الاسلام فيها.....سيكون هذا رائعا ويمكنك اطلاعي على كل جزء كتبتيه لنتباحث سويا ونتناقش فيه إن لم يكن لديك مانع وإن كان لديك الرغبةفقد يحقق هذا الموضوع ضجة في المنتدى وتا ء خذين وسام صاحبة افضل موضوعوسيسعدني ا ء ن تحصلي عليه اختي نتيجة لجهدك وابداعك......انا معك وانتظر ردك

اخوكي في الله (ديني اولا)

وقفت فجأة بعد قراءة الرسالة......كانت كل ملامحي تحمل انتصاري وانبهاري بما وصلت إليه وما اصبحت عليه.....كدت اقفز في مكاني فرحة....وضعت يدي على قلبي فوجدته يدق بجنون.....تسارعت انفاسي....سرت نحو المرآة....فرأيت وجهي احمر للغاية.....تساءلت بداخلي اكل هذا لأني قد اصبح صاحبة افضل موضوع واحصل على وسام ام لشهادة هذا الرجل اني مذهلة ام لأنها المرة الأولى التي اتحدث فيها مع رجل في حياتي......لم اتحدث معه بل هو من ارسل لي....هو من ارسل لي من نفسه....لأنه اعجب بكل ما فعلت.....انه يراني مجتهدة ومبدعة....لا اكاد اصدق......هذا رأيه اذا في.....بل ليس هذا فقط انه يشجعني....ويريد ان يساعدني في كتاب ةالموضوع ليضمن لي الفوز بالوسام.....ليس هذا فحسب بل انه ينتظر ردي.....سأرد عليه....سأرد عليه؟؟؟.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ماذا سأقول لرجل رائع كهذا....رجل طيب القلب حقا.....يجب ان يمتلئ المنتدى بأمثاله....بل يجب ان يصبح جميع الرجال مثله بهذا الذوق وهذة الثقة وهذة الشهامة......رجعت الى الحاسوب وفتحت ملفه تلقائيا.....اعجبتني الصورة الشخصية الجميلة التي يضعها لنفسه......حصان اسود يصهل.....قرأت المعلومات التي كتبها عن نفسه....لم يكتب سنه.....ولكنه مصري ومن نفس مدينتي....كما انه كتب هوايته....قراءة الكتب الأسلامية والأدبية.....شئ مذهل......شعرت باعجاب غامر بهذا الرجل وبكل ما يفعل....وجلست طوال هذة الليلة افكر في كيفية كتابة رد على هذة الرسالة....ولم استطع النوم....وقررت ان اكتب الرد في اليوم التالي....

الفصل الثالث

كتبت عدة نسخ من رسالتي التي سأرد بها على رسالة (ديني اولا) وكل ما اعدت قراءتها شعرت اني غير راضية عنها وكأني في امتحان.....لست ادري لماذا فلن يقرأ هذة الرسالة غيري وانا اقوم بتعديلها لأقنع نفسي انه لا يظهر شئ منها دليل على اي شئ....واخيرا قررت ارسالها بهذا الشكل :

الى اخي (ديني اولا)

اشعر بالسعادة لما قرا ء ته في رسالتك......شكرا لتشجعيك لي وانا على استعداد لفعل المزيد والمزيد من اجل هذا المنتدى الرائع الذي ارتحت لكل من فيه.....فيه اسرة متميزة واناس طيبون مثلك يشجعون من هم مثليوسا ء قوم بجمع المعلومات الكافية عن الموضوع الذي طرحته في رسالتك وساقوم بكتابة اول مرحلة منه وارسالها لك في اقرب وقت.....اشكرك جزيل الشكر وسابذل ان شاء الله كل ما بوسعي.....

اختك (محبة لله)

كانت الرسالة تبدو لي وقتها عادية....في حين اني كلما ارجع إليها بالذاكرة ارى كم السذاجة الذي في حروفها....والسعادة التي لا تستطيع ان تستتر في سطورها.....سعادة غير واضحة السبب.....لم تتوقف الرسائل عند هذا الحد......فلقد كان علي جمع المعلومات في خلال يومين مثلا....لأبدأ بكتابة الموضوع......ولكن العضو (ديني اولا) لم يتركني هذان اليومان....ارسل لي ردا على رسالتي.....وقال انه لم يجاملني قط بل هو حقا معجب بمجهودي ويتمنى لو ان جميع الأعضاء مثلي في الأجتهاد والرغبة في العطاء دون حساب واني حقا استحق هذا الوسام.....فقمت بالرد عليه محرجة ومضطرة....في حين اني كنت ابحث في ذاتي عن سبب يجعلني ارسل له.....فلم اكن ابدا مضطرة......وفي اليوم التالي ارسل لي بعض اسماء المواقع التي يمكن ان اجد فيها معلومات تفيدني في الموضوع.....وبدأ يساعدني كثيرا....حتى كتبت اول جزء من الموضوع وارسلته له.....فلاحظت ان حجم الرسالة التي في المنتدى لا تتسع لكل هذة الحروف وهذة الأسطر....فأرسلتها له على دفعات.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........اعجب بالجزء الأول وحين ارسل لي التعديلات....ارسلها لي ايضا على دفعات.....كنت كلما ادخل المنتدى اجد مكتوب لدي (لديك خمس رسائل

غير مقروءة)......فكنت اعلم انها جميعا منه.....واسارع بفتحها.....وذات مرة ارسل لي رسالة توقفت عندها طويلا حين قال :

اختي (محبة لله)

موضوعك يحتاج للكثير ومازال لدينا العديد من المعلومات التي يجب ان نضيفها بشكل احترافي....كنت اريد ارسالها لك ولكن حجم الرسالة هنا لا يتسع.....وهذة مشكلة تواجهني واياكي.....من المتعب حقا ارسال المعلومات على عدة رسائل افضل لو ارسلناها دفعة واحدة على صفحة الا ، يميل.....إن كان هذا مناسب لك فهذا هو ايميلي (...)....وإن كان هذا يضايقك فاعتبريني لم اقل اي شئ......واخبريني فاواصل ارسال المعلومات هنا كنا تحبين.....

اخوك

لم اقف مع نفسي كثيرا يومها فلقد كان بالنسبة لي فكرة احراجه او ارهاقه بشئ يعني الجنون....فأرسلت الموضوع كاملا على ايميله من ايميلي......وهكذا استمر الحال......كنت اقنع نفسي ان لا شئ خطأ هنا فهو يكتب لي برسمية ولم يخرج باي كلمة عن الموضوع في رسائله.....حتى انتهينا من الموضوع وقمت بانزاله.....قام (ديني اولا) بالرد كأول شخص على موضوعي.....مما جذب الباقي اليه.....وحقق موضوعي نجاحا فوق الوصف....تم اختياره وموضوع لعضو اخر ليكسبا وسام افضل موضوع.....ولكني اعتقد ان هذا المشرف (ديني اولا) قام بارجاح دفتي.....وكان له ما اراد فلقد دخلت النت بعد ثلاثة ايام....وفتحت ايميلي اولا....فوجدت رسالة (ديني اولا) يقولي لي فيها:

اختي (محبة لله)

انا سعيد ان انقل لك هذا الخبر بنفسي فلقد تم اختيار موضوعك كافضل موضوع في المنتدى كاملا وتم اعطاءك الوسام وكتابة اسمك في صفحة المنتدى الرئيسية.....وسعيد ايضا اني اول من يهنئك بهذا.....تهانينا اختي وإلى الا ، مام انا واثق انك تستطيعين اعطاء المزيد والمزيد......انتظرك في المنتدى....

اخوك

لا يمكن لأحد ان يدرك كم افرحتني حروف هذة الرسالة.....ربما لأني وجدت فيها سعادة حقيقية من رجل لا يعرفني....سعيد لأجلي....ساعدني دون ادنى سبب.....وفرح جدا لأجل فوزي ويريد ان يكون اول من يهنئني.....كما ترددت بداخلي كلمته الأخيرة...انتظرك في المنتدى....بدى لي كموعد.....ضحكت بخجل بيني وبين نفسي.....هناك من ينتظرني.....فتحت المنتدى بسرعة البرق.....ورأيت اسمي والوسام.....ووجدت اسمه في الحاضرون الآن.....فأرسلت له الرد في المنتدى.....كنت سعيدة للغاية وقمت بشكره بكل الكلمات التي اعرف والتي لا اعرف......ولم ابالي باي رسمية او عفوية.....ولم اهتم ماذا يمكن ان يفهم من حروفي حتى اني لم اراجع رسالتي.....كنت سعيدة حقا ولم يهمني شئ؟؟؟.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....حين عرفت (آية) باخذي الوسام فرحت لأجلي كثيرا....لكني لم اذكر لها الجزء الخاص بأنه ساعدني....لا ادري لماذا شعرت انه شئ خاص بي لا احب ان اذكره.....ولكني من هذا اليوم....كلما دخلت المنتدى ووجدت هذا العضو....لا بد ان ارسل له تحية....وانتظر رده عليها ثم اتابع المنتدى كما اريد....كنت اعشق الدخول إلى مواضيعه.....والرد عليها بكل حماس والتنويه عن تميزه...وكان يرد لي المثل في مواضيعي.....شعرت اني اعرفه ولا ادري لماذا...اعرفه دون ان اعرف شيئا عن شخصه.....حتى جاءت منه الرسالة التي غيرت كل شئ بيني وبينه.......فقد وصلتني على ايميلي رسالة منه برغم اننا غالبا نتراسل على المنتدى.......الرسالة هي :

اختي (محبة لله)

لم اسا ، لك من قبل كم مضى عليك ِ في عالم المنتدياتولكني حقا اقدرك كعضوة وكا ، نسانة......ولا، ريد لمجهوداتك ان تقتصر على هذا المنتدى فحسب.....هذا عنوان منتدى اخر انا ايضا مشرف فيه يسمى <ملتقي القلوب>....وهذا هو الرابط الخاص به (....)........ارجو ان تتصفحيه وان تخبريني ان كان لديك الرغبة بالتسجيل فيه.....انتظر ردك.....

اخوك

كنت اعشق كلمة انتظر ردك.....كانت تشعرني بأهميتي......وباهمية وجودي لديه واهمية رسائلي التي لم اشعر قط ان لها اهمية.....فتحت المنتدى....فوجدته مختلف تماما عن منتدانا الأسلامي قاتم الألوان والذي فيه القليل من الأقسام الغير اسلامية والتي تتضمن النقاش والمواضيع العامة فقط....اما المنتدى الجديد فكان كله بالألوان الأحمر والاصفر....والقلوب هنا وهناك.....اسماء الأعضاء غريبة ومختلفة فيها الحب صارخا وواضحا....اقسام عديدة تبدو لي ممتعة وجديدة....اقسام للمرأة والمكياج واقسام للاغاني والأفلام واقسام لقصص الحب وللشعر واقسام للألعاب....شئ مذهل......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........بحثت عن اسم (ديني اولا) فلم اجده وخطر ببالي انه ربما لم يسجل بنفس اسمه.....فكرت انه حقا من المستحيل لي التسجيل بنفس اسمي....قرأت اسماء العضوات في هذا المنتدى وشعرت بداخلي بالغيرة منهن.....والرغبة في تقليدهن.....كنت اريد اسما رومانسيا لنفسي......ارسلت للعضو اخبره بموافقتي على التسجيل ولمحت إلى حيرتي في اختيار اسمي....وسألته عن اسمه في هذا المنتدى.....وانتظرت رده فقال :

اختي (محبة لله)

كم انا سعيد لموافقتك في الإنضمام....صدقك القول فهذا المنتدى هو مكاني الأساسي....ولن اخبرك باسمي فستكتشفينه بنفسك حين تسجلين.....اما عن اسمك في المنتدى.....فلست ادري ان لي الحق باختيار اسم لك...ولكن دعيني افكر معك اخبريني ماهي الأسماء التي تخطر في ذهنك وساقوم باخبارك الأفضل.....

اخوك

******

اخي (ديني اولا)

لا بد وان انضم فقد احببت المنتدى من اول وهلة....ولم افهم كيف ساعرف اسمك بمجرد تسجيلي....ولكني حقا حائرة في اختراع اسم لي وكنت اتمنى حقا لو انك تساعدني....افكر في (فتاة من عالم اخر)....(عروس البحر)....(السندريلا)...(الأميرة)...لست ادري اشعر بسخافة هذة الأسماء للغاية.....واشعر بالخجل....ولكني واثقة انك ستتمكن من اختيار الاسم المناسب لي.....انتظر ردك

اختك

******

اختي (محبة لله)

لم اتمالك نفسي من الا ء بتسام حين قرا ءت الا ءسماء التي قمت ِ باختيارها....وليس ابدا لسخافتها بل لطفولتها وبراءتها......(عروس البحر) اعجبني....ولكنه يبدو لي طويلا....لدي اسم لك....وهو.....(حورية).....اراه مناسب لك.....هادئ ورقيق وقصير ومعناه قوي....سيناسبك كثيرا وسينجح في اشهارك..إن لم يعجبك ارجوك ِ لا تترددي في اخباري ولا توافقي عليه لمجرد احراجك مني...اتفقنا.؟....

اخوك

احببت كثيرا هذة الرسالة......فلقد شعرت فيها بالألفة بيني وبينه....وجلست طويلا سارحة في ملامحه وهو يبتسم حين يقرأ رسالتي.....سحرني اسم حورية وسرحت مع نفسي.....بين حورية وكلمة حرية حرف واحد.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......وهذا ماكنت ابحث عنه تحديدا وقمت فورا بالتسجيل به....وما هي إلا اربع دقائق.....حتى وجدت اول رسالة تصلني.....كانت من عضو اسمه (ماستنج).....لم افهم هذا الأسم...دخلت فوجدت رسالة تقول :

اختي العزيزة (حورية)

اهلا وسهلا بك بيننا.....واتمنى ان تجدي الراحة هنا والسعادة....هل عرفتني؟.....انظري لهذا الرابط (....) فيه صورة جميلة جدا ستكون رائعة لك كصورة شخصيةلك.الا ـن دخول قسم الترحيب بالا ء عضاء الجدد واكتبي موضوعا خاصا بك لا... رحب بك الترحيب الذي يليق بك.....

ملحوظة..ارى في عينيك ِ سؤال ما معنى ماستنج؟.....هو اسم لنوع اصيل من الجياد..الا ـن تضحكين..لا ..ء ني قرا ءت افكارك......اوه.....ها انا افعلها ثانية.....هههههههههههه......اهلا بك مجددا

اخوك

ضحكت ملئ قلبي بهذة الرسالة الساحرة....كيف يستطيع ان يقول ما افعل...وكيف توقع كل هذا....هل فكر فيّ فعرف ما كنت سافعل؟....فعلت كل ما طلبه مني ووضعت الصورة التي ارسلها إلي ولقد اعجبتني جدا في الواقع....وضعتها صورتي الشخصية.....وذهبت فقمت بوضع موضوع الترحيب الخاص بي....وكان هذا العضو هو اول من يرحب بي.....وضع لي العديد من الصور الرقيقة كترحيب بي ففرحت للغاية....وكان بعده طابور من المرحبين.....بدى لي هذا المنتدى يحمل عدد اكبر بكثير من اعضاء المنتدى السابق...بدى لي اكثر جمالا وتفتحا.....بدى لي الكل ودودا......جميع الفتيات رقيقات....جميع الرجال ذوق.....احببت المكان للغاية....واكثر ما احببته في هذا المكان....هو الطابع الرائع الذي اخذته رسائل ذلك العضو لي.....ارسلت له.....:

اخي العزيز

لست ادري هل اناديك (ديني اولا) ام اناديك (ماستنج).....ولكني لا اعرف كيف اشكرك على كل ما فعلته لا ء جلي....المكان هنا رائع للغاية.....وحين تصفحت مواضيعك فؤجئت ان لديك موهبة ادبية جميلة للغاية.....كما انك تكتب الخواطر والشعر احيانا ولديك شعبية كبيرة جدا هنا.....حقا احببت كل هذا.....

اختك

****

عزيزتي (حورية)

لا احب ان تناديني كما يناديني اي شخص لا يعرفني فبرا ء يي انا اعرفك وقد اثبت ذلك اتذكرين ؟....ههههههههه........ارجو ان تناديني عماد.....فهو اسميوارجو ان تخبريني را ء يك صراحة في كتاباتي المتواضعة.....فهي مجرد محاولات اقضي بها وقت فراغي واخرج بها ما بداخلي....صدقيني لدي الكثير بداخلي لا اعرف كيف اعبر عنه....حاولي انت ِ كذلك كتابة ما بداخلك.....كما هو دون تفكير....سيكون اجمل

واجمل.....فاني ارى براءة جميلة هنا باعماق قلبك.....ستحدث ضجة فهي نادرة جدا.....صدقيني....اكتبي وسا ، كتب.....لعل الطريق يصير واحدا.....

عماد

دق قلبي بشدة مع هذة الرسالة....فلم يقل لي اختي وانما عزيزتي....وقال لي اسمه الحقيقي....عماد....كم احببت هذا الأسم......هذة الكتابات الرائعة هي ما يجول بداخله كم هذا مذهل...استطيع ان اقرا ما يحس به....نعم اشعر اني اعرفه...قد لا اتنبأ بتصرفاته كما يفعل هو معي.....ولكني استطيع ان احس به......ترى ماذا كان يعني بأن الطريق سيصير واحدا....هل يقصد طريق الكتابة....ام يقصد طريقي انا وهو؟....أمعقول؟....ان يحس ناحيتي كما احس ناحيته....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اني افكر به كثيرا جدا....بل الحقيقة أنا لا افكر إلا به....لم اكتب هذا الموضوع الا لأجله....ولو كان احد اخر قد طلبه مني.....لما فعلت...لم اجتهد كل هذا لأجل الوسام بل لأجل ان انال اعجابه.....لم انل اعجاب اي رجل في عمري كله.....ولم اقابل في حياتي رجل مثل عماد.....كتبت الرسالة ردا عليه.....ووجهي كله حرارة:

عزيزي عماد....

اراه اسم يليق بك.....حاول ان اكتب وساكتب كل ما احس لعلي في يوم من الا ، يام اكتب مثلك فكتاباتك حقا رائعة ،.....اسمي هو حبيبة....لا يختلف كثيرا عن حورية....نادني كما تحب....فجميعهم انا.....ولكن لو اردت رايي....افضل ان تناديني حوريةولا.تسا ، لني عن السبب....

****

عزيزتي حورية

حبيبة وحورية.اصبت اذن في اختياري هذا الا ء سلو..كنت ِ سجلتي باسم حبيبة لكان ذو شا ء ن.....ولكني سا ء ظل اناديك ِ حوريةفهو الا ء سم الذي اخترته لك....وهو اسمك لدي قبل ان اعرف اسمكفلا... نت حورية....

قرأت هذة الرسالة مرات عديدة قبل النوم......كنت اشعر بشعور غريب حقا......كنت اشعر ان جملته الأخيرة كانت وصفا لي......ولكن عقلي كان يكذبني ويقول فوقي ايتها المعتوهة.....انظري لنفسك بالمرآة....اترين اي حورية؟....ام ترين....مجرد فتاة عادية....لا تحمل شيئا جديدا مميزا.....لو نظرت إليها لما شعرت بشئ وكأنك لم تنظر اساسا إليها....لكن لا يهم....اريد ان اكون اليوم سعيدة.....فأنا حقا لم اكن اعرف ماهي السعادة قبل اليوم.....

في اليوم التالي.....دخلت لأكتب رسالة لالقاء السلام على عماد كعادتي ولكني لم اجده....انتظرته....والساعات تتوالي...دون جدوى....لم يأتي.....كانت ساعات هذا اليوم هي الأطول علي في حياتي كلها.....شعرت بشعور قبيح للغاية...ولدهشتي شعرت بقلق شديد عليه.....لم اتمكن من النوم يومها....الأغرب ان سألت نفسي لو اني فعلت شيئا احزنه او اغضبه ظلت الوساوس تنهشني حتى نمت مرهقة.....وحين صحوت لم اكل افطاري....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ولم تسألني والدتي عن السبب....اتصلت بي (آية) لتطلب إلي الخروج معها لشراء ثوب جديد لها وقالت لي انها مناسبة مهمة وخاصة...لم اهتم فقد كان لدي ما يشغلني وطلبت إليها تأجيله للغد......دخلت النت.....وحين دخلت المنتدى وجدت عماد......وقد ارسل لي رسالة يقول لي فيها صباح الخير.....وجدتني بلا سبب حقيقي اسأله اين كان يوم امس فقد شعرت بالقلق فهي المرة الأولى التي لا اجده فيها......فرد :

عزيزتي حورية

كلنا سعيد لا ء ن الحورية قلقت علي.....وقد كان هذا خطاي اعتذر عنه فلقد انشغلت مع مجموعة من اصدقائي....حضورا إلى بيتي وقضينا الليلة معا فلم اتمكن من دخول النمتق.الا. ـ ن فصاعدا سا ء خبرك قبل ان اغيب حتى لا تقلقي....وحتى اتمكن من مصالحتك....سافعل شيئا قد يدخل السرور لقلبك الرقيق هذا....بعد ان تصلك رسالتي تطلعي لشريط إهداءات المنتدى في الا ء على.....

عماد

فرحت كثيرا وفتحت الصفحة الرئيسية بما فيها فوجدت عماد قد كتب لي في شريط الأهداءات....((احيي اعضاء منتدى ملتقي القلوب جميعا....واخص بالتحية العضوة المتميزة حورية....لك اجمل صباح))....وقعت في حبه في رمشة عين....كان كل شئ فيه يثيرني.....كان رائعا للغاية.....كنت اقرأ كلماته في الحب....وعذابه....فأشعر بأن من يحبها محظوظة ايا كانت.....لأنه يستطيع ان يهيدها ما شاء من كلمات....تمنيت من كل قلبي لو اني هي.....لم اكن يوما اجيد كتابة الخواطر مثلهم.....ولكن من كثرة قراءتي للمواضيع الأدبية في القسم تمكنت من كتاب اولى كلماتي في موضوع قصير منفصل اسميته كلمة سرية:

كلمة سرية احملها في قلبي.....

ينطقها لسان حالي بيني وبين نفسي كل يوم حين اراك....تلك الكلمة تعذبني.....فهي تصفك بداخلي وانت لا تدري....حائرة انا بين لطفك وجديتك......بين ودك وبين رسميتك......لا ادري ايهما يعنيني وايهما ليس لي......ولكني اعلم كل يوم اني احبك اكثر....ويعلو صوت تلك الكلمة السرية بداخلي.....

حبيبي..حبيبي....حبيبي

كان هذا الموضوع يبدو تافها جدا مقارنة بالمواضيع الأخرى ولكنه اثار شيئا ما في تصرفات عماد....ترى هل قرا اسمه بين حروفي.....هل لاحظ انه شعوري اتجاهه؟......لست ادري ولكنه اثنى كثيرا على موضوعي.....ووجدته في اليوم التالي.....يخبرني انه سيغيب لسبب لا يستطيع اخباري به الآن...شعرت بالملل وبالكآبة بدونه....فلم ادخل المنتدى وظللت احدث صديقاتي على الأيميل حتى مللت.....جلست بيني وبين نفسي...افكر.....لا افكر في شئ سوى في عماد وحده.......كانت تلك اخر ايامي سعيدة وهانئة وخالية الهموم.....وقد بدا من اليوم التالي طريقي نحو الهاوية.....

تلقيت رسالة على الأيميل في الصباح الباكر من عماد يعطيني فيها رابط لموضوع له.....وقال لي حين تقرأين الموضوع ادخلي على الرسائل الخاصة....فوجئت....دخلت الموضوع اولا....حتى قبل ان اسجل في المنتدى.....كانت فيه اجمل كلمات قرأتها بحياتي.....خاطرة تحمل اجمل كلمات الحب...والرقة...عن فتاة سلبت لبه....واخرجته من دنيته الخاوية.....توقفت عند اخر الكلمات....ودمعت عيناي....كانت : (وقلت لنفسي هي التي كنت ابحث عنها.....هي الحبيبة....حبيبة قلبي.....ساناديها دوما....حبيبة....)

اسمي كان هناك.....لابد واني احلم....هذا غير معقول.....حفظت الموضوع لدي في جهازي.....ودخلت الرسائل الخاصة كما طلب مني....فوجدت رسالته تنتظرني منذ الفجر......هكذا كان توقيتها.....كان عنوانها صباح الخير....

قد تدرين...قد تشعرين بما اشعر به نحوك.....سنحترق انا وانتي بنار الحبوسا ، حبك حتى اخر يوم في عمري.....فما قولك ؟

الفصل الرابع

لو ان للفرح كأس....فلابد اني تجرعته دفعة واحدة.....لو أن للفرح طعم.....فلابد انه هذا الطعم الذي يسري في كل خلية في جسدي....لو أن للفرح صوت...لكان صوتي اغني باسم عماد.....اعترف لي عماد انه يحبني في رسالة على المنتدى....اذكر اللحظة التي فتحتها فيها جيدا وكانها الأمس.....اذكر كيف وضعت يدي على فاهي لأغطي فتحة دهشتي....اذكر كل المشاعر تتزاحم هنا في داخل صدري ونفسي.....شئ ما تغير في الكون.....لا لقد غادرت الكون توا...ودخلت عالم ساحر لا ارض فيه ولاسماء....ما كنت احلم ان ينظر إلي رجل بعين الأعجاب....وهاقد جاءني اقوى اعتراف بالحب وبدوامه للابد....كيف كان بإمكاني استيعاب مثل هذة الصاعقة....مثل هذة الفرحة.....انا تلك الفتاة..... الساذجة....صاحبة اكبر قلب خاوي في الوجود.....يدخله الحب من حيث لا يدري......هكذا فجأة.....كنت بلا حياة....كنت بلا هدف....كنت بلا معنى....وفجأة تغير كل شئ....وصار لوجودي معنى....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......صار الماضي وكل ما يحمل من الم وصعوبات وقسوة كالرماد....صار المستقبل فجأة كلوحة فنان عبقري.....مزينة بالألوان والحب.....لست ادري كيف اصف شعوري وقتها.....غير اني فعلا اصبحت انسانة اخرى بحياة اخرى ابتدأت للتو....

كان ردي ملئ بدهشتي.....ملئ بحيرتي....وملئ بحبي.....حين ارسلت له رسالة:

عماد

على رسلك

فاجا ء تني بهذا الا ء عتراف كثيرا

مهلك على قلبي......فلابد انك عرفت....كم هو يحبك.....

ضغطت على زر ارسال....وصرت اضحك....بصوت خافت....واضعة يدي على شفتاي ويدي الأخرى على صدري....من أين تأتيني سهام السعادة؟....أهناك حقا من مات من شدة الفرح؟....ربما أُصاب الآن بنوبة حب قلبية......تودي بي....جلست ثم وقفت...ثم لففت حول نفسي....ثم عدت للجهاز من جديد وتلقيت رده....

ياحورية القلب

يا حبيبة عماد

كيف فاجئتك باعترافي ؟...

الم تلاحظي كل هذا من كلماتي....من همساتي.من اعترافاتي في قسم الا ، دب.....الم تلاحظي هذا في ردودي عليك ِ .....متى تدخلين على النت كل يوم ؟.فلن ادخل هنا إلا اذا كنت ِ موجودة.....يا كل حياتي....

شئ ما في كلماته سيقضي علي.....هو يحملني حقا مالا طاقة لي به من الحب.....كأن قنبلة حب انفجرت فوق رأسي.....فاردتني اشلاء هنا وهناك....لم اعد قادرة على لملمة نفسي......ولم اعد مطلقا قادرة على حمل عقلي على التفكير فلقد كان قد تخدر كليا.....سمعت نداء والدتي.....لنذهب ونزور صديقتها في المستشفى....كدت اجن فلقد نسيت كليا....هذا اسوء وقت يمكن ان ارحل فيه.....ارسلت رسالة سريعة لعماد وقلت:

سا ء ضطر للا ء غلاق الا ـ ن.....ولكني ساعود لاحقا وساكتب لك كل شئ....اكتب لي رسالة ارجوك... فتحها غدا.اكتب لي فيها كل شئ بداخلك واي شئ وسا ء كتب لك رسالة وارسلها لك واكتب لك فيها كل ما يدور بداخلي....ساظل افكر بك كل لحظة.....ولن اسمح لشئ في العالم ان يمنعني عنك......

يا حبيبي

اغلقت الجهاز....اعدت ارتداء ثيابي اكثر من مرة فكنت كل مرة ارتدي شيئا بالمقلوب او في غير مكانه....حقا لم اكن ارى اي شئ سوى كلمات عماد......كان عقلي وقلبي فارغين من كل ما في هذا الكون إلا هو....لم يسبق لي ان شعرت بشئ كهذا.....كان كل شئ جديد علي....ماكل هذة السعادة....ماكل هذا الفرح واللهفة....اني مشتاقة بشدة إليه منذ الآن.....هل كان يجب على صديقة والدتي ان تذهب الى المستشفى في مثل هذا الوقت؟؟؟.....كأنها تتعمد اذلالي....اريد ان اكون مع عماد الآن....اريد ان اكلمه لست ادري في ماذا ولكني سأجن حتى اكون معه......استعجلتني والدتي وذهبت معها......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........كنت طوال الطريق في صمت مطبق وكأن على رأسي الطير.....كنت حقا سارحة خارج نطاق الكون.....انظر إلى السماء واكلمها وكأنها سترسل كلامي لحبيبي.....افكر ماذا يفعل في الوقت الحالي.....هل من المعقول ان يفكر بي مثلما افكر به في نفس التو واللحظة؟؟؟......لاشئ في رأسي سوى صور لجهاز الكمبيوتر امام عيني وشكل رسائله وكلماتها تتكرر في ذهني....لم اشعر باي شئ ولا باي كلام يقال لي او امامي.....كنت اشعر انني احلم.....ان سعادتي لابد ان تكون مجرد حلم يقظة او امنية اتخيلها كما افعل دوما لشدة ما كانت حياتي فارغة...فاتخيل حياة اخرى واعيشها بيني وبين نفسي.....لم يكن هناك اي دليل على ان ما حصل قد حصل في الواقع حقا.....سوى ان صديقة والدتي حين رأتني قالت انني ازدت جمالا واشراقا وتوردا بشكل كبير.....هذا تأثير كلمات عماد دون شك....فلا شئ يجعلني جميلة سوى الحب......

حين عدت للبيت حبست نفسي في غرفتي ولم اخرج مطلقا حتى للعشاء...دخلت على المنتدى مباشرة فوجدت رسالة بانتظاري....تقول:

يا حبيبة عماد....

انتظري

لا ترحلي قبل ان اودعك......احبك يا اعظم مخلوقة...

شعرت بقلبي يعتصر....لقد ودعني وقد كنت قد رحلت.....من الآن فصاعدا لن ارحل قبل ان يأذن لي....كيف لي ان اضيع لحظة كهذة.....جلست اكتب واكتب....كتبت له رسالة من اربع صفحات......اصلها كان سبعة....لكني حذفت منها الكثير....واختصرت منها الكثير....خفت ان ابدو له كدلو الماء الذي اندلق فجأة.....وكانت اربع صفحات بالنسبة لي رسالة عادية.....كتبت له عني....عن مشاعري....عن احلامي بخصوص رجل احلامي....كتبت له عن تخيلاتي له ولشخصه...كتبت له عن سني كليتي اهلي اخوتي....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......اختصرت له حياة كاملة في اربع صفحات قبل مجيئه.....لعله يلاحظ بين السطور....كيف اصبحت حياتي ببريق خاص بعد قدومه....وكيف كانت لا شئ قبله.....حفظتها....وجلست على سريري...غرقت في كومة من احلام يقظة لا نهاية لها.....اتخيله مثل ابطال الأفلام...الشاب الطويل الفارع الوسيم....الذي سيبتسم لي سيسير خلفي سيراقبني ساضحك له ضحكة مكتومة.....سيلاحقني سيهمس في اذني احبك!!.....سيراقصني سيحملني يلف بي يدور بي....يااااااه....ما اجمل فرح الحب...ما اجمل الأحلام....انظر للساعة وانا

واثقة اني لن انم...وانه يفكر بي...انظر لكل شئ فيبدو اجمل الف مرة....انظر لذاتي حتى فتبدو اجمل...ليت الدنيا كلها حب...ليت كل الدنيا عماد....ليت وليت وليت......

في اليوم التالي...ارسلت رسالتي...وبعد ربع ساعة كان قد حضر...وارسل لي رسالته....لم يراسلني بمجرد ان دخل فقلقت....ولكني وجدته يحييني في شريط اهداءات المنتدى امام الجميع....خفت ان يروا حروف اهداءه مبقعة بلون الحب....ولكن احدا لم يلحظ شيئا كما ظننت وقتها....ارسلت له...بحياء...وقلت:

صباح الحب يا حبيبي

كلمات اهداءك جعلت قلبي ينبض بسرعة البرق...كم احبك

اشتقت لك.....ارسلت لك رسالتي الطويلة على ايميلك....ومازلت انتظر رسالتك......كيف انت....

وبعد دقيقتين بالتمام والكمال وصلني الرد...

حبيبة الفؤاد

صباح حب ومساء حب....وعمر من الحب....لك اهدي قلبي في كلمات..ولكنك ِ لم تجيبي اهدائي....ام تخافين اعلان حبك لي امام الكل بشفرتنا ؟.....

تلقيلتك واقرا ء ها الا ـ ن.....ورسالتي لك ارسلتها....كل يوم بيننا رسائل...تبني حبنا اكثر واكثر....كما هذا رائع....

كيف انا ؟.....سؤال غريب....كيف تساليني عني وانتي تسكنيني ؟

يالهذا الحب.....احببت شاعر....مهما كتبت كيف سارد على كلماته التي تفتح افاق الخيال....ولا تنتهي بنقطة....بل بنبضة...برعشة....برقصة.....رددت عليه:

عماد الحبيب...

سا ، كتب لك الا ، هداء بمجرد ارسال الرسالة فما الذي يمكن ان يجعلني اخاف ان اعلن حبي لك.....بل اني اريد للكون كله ان يعرف اني حبيبة عماد....وعماد فقط

لا تقرا ، رسالتي الا ـ نلقرا. ، ها حين لا اكون معككما.سا ، فعل انا.....وفكر في كلماتها واكتب ردا عليها وانا ايضا ساكتب ردا على رسالتك وارسله لك غدا.....هكذا كل يوم....سيكون غذاءنا هو تلك الرسائل الرائعة.....كما انها على الا ، يميل افضل...اخاف ان تكون رسائلنا على المنتدى مراقبة كما هو مكتوب في التحذير.....هل تظن ان الا ، دارة قد عرفت بحبنا ؟.....

حوريتي.....

المدير العام للمنتدى هو الذي يملك صلاحية قراءة رسائل الا ، عضاء....ولم نسمع عن عضو تم طرده بسبب رسالة.....كما انك لا ترين المدير إلا نادرا جدا....ليس له دور حقيقي....امعقولليس وراءه غيرنا ليقرا ، ها.....لا تكترثي يا حبيبتي..ان اردتيهكننا بدل رسائل المنتدى ان نتحدث على الا ، يميل...ولو انك ذكرتي لي من قبل انك جديدة في عالم النت ولا تحبذين شات الا ، يميل.....لكني رهن اشارتك....ساكون حيث تحبين ان تكونين.....

رسالتك هي غذائي....وانا جائع لك....ولم استطلا ، نتظار امام وجبة شهية مثلها....فتلصلصت ومددت يدي....اتذوق حروف قلبك....حتى ضربتني باصابعك الرقيقة على يديفسا ، كف عن قراءتها حتى تذهبيرفا... نت محقة هي الشئ الوحيد الذي سيخفف عني الم بعدك....

عماد كان دوما عاشق بارع.....وفنان في نقش الحب على جدار قلبي.....لم يُمحى شئ مما كان يقوله لي....حتى اليوم....كل هذة السنوات مضت....ومازلت ارجع لأيامي معه وكأنها الأمس....ولكن ويالغرابة....لم اتمكن قط من استعادة هذا القلب....الذي قابلته به.....قابلت عماد بقلبي الأول.....بفرحي الأول.....بلهفتي الأولى....بحداثة شوقي....اخذني بورقة السلوفان....والتهمني على مهل..ليتلذذ..... اخبرني انه يكبرني بعشرة اعوام.....اخبرني انه يتيم الأب ويعيش وحيدا مع والدته يرعاها.....اخبرني عن ذكريات طفولته.....اخبرني عن الشعر...وحبه له....ارسل لي في اول رسائله بيتين احبهم.....اعجبتني اللعبة....فطلبت إليه ان يرسل لي كل رسالة مقطع من شعر يحبه....او كتاب او اي شئ.....لا ادري كيف كان حبي مع عماد....سوى ان حبيبي كان كالساحر....يكتب....فاصدق....فاخضع....فاسجد له.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كنت اصدق كل حرف ينطق به.....ولم اسأله لحظة واحدة عن منطقية ما يقول....او عن دليل على ما يقول....كان الحب هو الدليل...وهو الجواب....وهو السؤال....احببت عماد بشكل غريب للغاية.....مثل عابر سبيل عطش....يسير بين كثبان رملية لا نهاية لها...ووجد بئر ماء على حين غرة....فرمى نفسه فيه....لم يشرب منه بل غرق فيه.....وفضل الموت مبتلا....ومازال عطشا.....كنت مع عماد عطشة....دوما عطشة له.....ارتوي مني بأول يومين.....فلقد انسكبت عليه.....ماذا كان يجب ان افعل وقد كان الرجل الأول بعمري.....الرجل الأول على كوكبي.....ولم يكن رجلا عاديا....وقتها كان بالنسبة لي رجلا استثناءيا.....حكى لي حكايات عجيبة.....كنت اشعر احيان كثيرة ان طفولته قبل قرن....مختلفة تماما عن طفولتي......يحكي لي عن المزارع التي عاش بها..... والحيوانات ....والأصدقاء ...والشقاوة. ...والأقارب....وامه الأمية الحنونة....التي تدعو له دوما بالصحة والسعادة....والتي لا تتمنى سوى ان ترى احفاده......كان يرسم لي كل يوم لوحات عن حياته فيما مضى.....وكنت اقرأ رسائله اكثر من عشرات المرات كل يوم.....واهرع لكتابة رسالة ردا عليها.....اضحك وابكي في الرسالة....احكي له عن اي شئ في حياتي

اراه اسمعه افهمه....حكيت له عن افراد عائلتي كاملة...عن صديقاتي...عن ايام الكلية وذكرياتها....حكيت له مالم احكي من قبل...عن طفولتي وشعوري..... وبالدهشة كان يهتم ان يسمع.....كان يهتم ان يعرف عني كل شئ....لم يسالني احد في حياتي عني وعن ذكرياتي....لم يهتم بي احد سواه.....كنت كومة مهملة وفجأة حين احببته....اصبح لي...صديق....اخ....حبيب....اب...وام....وكل شئ......لشدة ماكنت احكي له عني...كان يفهمني بسرعة البرق.....وكان يتنبأ بحركاتي وردود افعالي وكلماتي....كان يحفظها عن ظهر قلب.....تحدثنا اكثر من مرة على الميل بشكل مباشر.....ولكني كنت احب رسائل المنتدى....كنت احب فكرة الرسائل...لا ادري حقا لماذا.....ربما لأني كنت اشعر انها اكثر رومانسية تذكرني برسائل العشاق القدامى حين لم يتسنى لهم اللقاء......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......كان يقول لي اننا نشبه جبران خليل جبران ومي زيادة الكاتبان العاشقان اللذان تبادلا الرسائل على مدار السنوات وعشقا بعضهما حتى الموت دون ان يلتقيا مرة واحدة......وحين مات جبران..جنّت مي ودارت الشوارع مغرقة بالهذيان.....خطر في بالي وقتها....ان هذا قطعا سيكون مصيري حين اسمع خبر موت عماد....لكني لم اخف من هذا الخاطر...فلقد كنت احس دوما اني لعماد....واني ساكون زوجته حتى وان لم يذكرموضوع الزواج قط.......

توالت الأيام....وحياتي كلها انسجها حول عماد وكيفما يريد عماد....حين اخرج مع صديقاتي لا اخرج إلا بإذنه....مع انه يوما لم يطلب ان استأذنه....كنت اشعر بسعادة بالغة ان اكون ملكا له ليتحكم بي....مع ان هذا بالضبط ماكنت اهرب منه طوال عمري في اهلي.....لم افهم ما العلاقة...وما سبب التناقض....سوى اني احبه....وانه يحبني....قلّت علاقتي بصديقاتي على النت وفي المنتدى قلت جدا مشاركاتي....وصار دخولي المنتدى لا معنى له بدون عماد....ألهث خلف اسمه....واقرأ بجنون الحب كلماته....كل كلمة حب يعبر بها ويكتبها...اسأله عنها فيقول مغمضا انها لي...لي وحدي....لم احلم بحبيب يبادلني قسط من الأعجاب....فجاءني من يحبني شعرا....كم انا محظوظة....هكذا ظننت وقتها....اني اكبر محظوظة......

مر علينا ثلاث اسابيع....شعرت فيها من رسائلي ورسائله اننا قد عرفنا بعضنا من سنوات....واننا عوضنا العمر الذي لم نقضيه سويا....حين فاجأني بطلبه لصورة لي......ليراني.....قال لي بحنان فاق حد احتمالي:

ارسلي لي صورة....حتى لو لم تكن لك حقيقة...فقط صورة لأنظر لها على انها حبيبتي...واصحو كل صباح لأقول لها صباح الخير يا حوريتي...وانام وهي بين جفوني.....

تأثرت كثيرا لكلماته.....ولكني وقعت في حيرة ما بعدها حيرة....انا حبيبة ارسل صورتي لرجل....لم يحدث ان خطر ببالي حتى هذا الخاطر....ولكن ارسال فتاة لصورتها على النت درب من الجنون....فقد يستعملها الرجل في اي شئ مسئ....كأن يركبها على صور عاريات وساقطات....ويفضح الفتاة.....ولكن مهلا.....جميع صديقاتي يرسلون صورهم على الفيس بوك.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......اليس من السهل اخذ صور كهذة....انا انزلت صورتين لي على الفيس بوك.....فمن السهل ان اقول اني لم ارسلها له بل هو حصل عليها من الفيس بوك....هذا ان سألني احد....ولكن من سيسال اصلا؟.....عجيب أمري....طالبته بصورته اولا.....فأرسلها لي على الأيميل وطلب مني ان اعمله حين تصل إلي.....

فتحت ملف الصورة ويداي ترتعشان....هذة الرسالة التي افتحها بضغطة زر تحمل في داخلها ملامح من نُقش اسمه على جبيني للأبد.....حملت الصورة ثم

فتحتها....وكانت تلك اللحظة...التي احتضنت فيها عيناي ملامح حبيبي الأول...كان كما تخيلته...ملامحه هادئة...شاب صاحب بشرة صافية بيضاء....ولكنه يبدو اصغر بكثير ان يكون في الثلاثينات...بدى لي في بداية العشرينات...قلت لنفسي كم انا محظوظة فحتى وهو اكبر مني بعشر اعوام سيبدو بجانبي صغيرا...شعرت اني اسعد انسانة في الوجود...فكم خفت لو اني بعد كل هذا الهيام اكتشف انه قبيح.....ارسلت له بكل عفوية واندفاع انه شديد الوسامة...واني عشقت ملامحه....كنت وقتها هكذا...اتصرف كما احس دون ان افكر....اقول كل ما يدور في اعماقي.....وحين كنت اشعر بجنوني كان يشجعني ويقول ان هذا اكثر ما احبه فيّ......

ارسلت له صورتي...باصابع مرتعشة.....أنبني ضميري وقتها للغاية...ولكني كنت اسكته بنار حبي.....انا احب عماد...وهو افضل رجال الأرض.....ويحبني....فما الداعي للخوف لست افهم.....وحين رأى صورتي...ارسل لي اجمل الرسائل التي كتبها لي في حياتي.....كيف وصفني...كيف وصف نظرتي ملابسي ملامحي...تفاجأت حين ذكر اني املك جسدا مثيرا.....ثم دارى رائحة جملته بجملة دوختني....(انتِ فتاة جميلة للغاية....ان امي حقا دعيالي.....لأن فتاة بجمالك قد احبتني)......فرحت بكلماته وظللت اقرأها كل يوم قبل النوم.....لأشعر اني اسعد نساء الأرض.....كان حبيبي يراني جميلة...بل يرى انه محظوظ لأني احببته...من فينا المحظوظ.....انه لا يعرف شيئا.....لا يدرك مدى سعادتي به...لا يدرك كم اعطى لحياتي معنى.....حتى ان تعليقه على جسدي صار يشعرني بالفخر...فأصبحت كل يوم انظر لنفسي في المرآة...نظرة مختلفة كليا.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........حبيبي رجل ككل الرجال...يرى جسدي مثير ومغري....هذا لأني مغرية...لأني جميلة ولم اكن الاحظ ذلك....سأكون ونعم الزوجة له......ولن يتمكن من النظر لأي واحدة غيري.....كنت كل يوم حين استيقظ...ازيد من تجميلي لنفسي....وانظر في المرآة واتخيل ان عماد هو من يراني.....واشعر بشهوة ان اتدلل عليه....ويأكلني بعينيه....احلام يقظة ممتعة...ليس لها سوى طعم الحب.....لم اكن اتطلع لما هو اكثر...كنت اتمنى ان نظل هكذا للأبد...لشدة

سعادتي بما انا فيه...لم اهتم ماذا ستكون نهايته....حتى جاء يوم....جعلني فيه اصحو على واقع مزعج....

والدي انهى عمله خارج المدينة.....وسيعود للبيت ليبقى معنى اشهر طويلة.....دون عمل....سيعود بكل ما يحمله من اغلال في عينيه....ويراقب كل شئ.....جاءت اشهر السجون...وانتهت اشهر الجنة.....اخبرت حبيبي بمخاوفي....كيف ساكلمه.....كيف ساتواصل معه كل يوم......لابد وان اختار ساعات اليوم التي لن يكون فيها والدي موجودا...ان يخرج لزيارة احد اصدقاءه....يجلس على القهوة او غيره.....طمأني حبيبي....وجاء لي بفكرة جهنمية....قال لي..:

حبيبتي.....اذا كان النت سيكون عائقا....فلما لا تعطيني رقم موبايلك....وحينها سنضمن التواصل معا دوما.....اريد ان اسمع صوت هذا الملاك الذي ملك علي حياتي....نني سا ، تمكن من مراسلتك على الموبايل حين تحصل لي اي مشكلة او ينقطع النت لديويمكنك ان ترني علي لا ، فهم انك موجودة على النتوالا ، جمل من كل هذا.....يمكنني ان اقول لك احبك...واسمعها منك....واهمسها لك حتى تنامي.....اليست تلك هي جنتنا على الا ، رض؟لكن لا تخافي من اهلك ا ، ن يكتشفوفسا ، كون في منتهى الحذر معك.....فانت انا وانا انوتسا...، حافظ عليك ِ اكثرمن نفسي.....

سبحت في عالم اخر من الفرح واحلام اليقظة....كان هذا هو الحل الأمثل لمشكلتنا......توقفت بيني وبين نفسي....ماذا لو راقبوني...ماذا لو وجدوا رسائله على موبايلي....لابد وان امسحها اول باول....لابد وان احفظ رقمه باسم صديقة لي حتى لا يشك بي احد.....لابد وان اختار اوقات اكلمه فيها لن يكونوا معي ابدا فيها.....لابد ان افكر جيدا واخذ احتياطات كاملة لهذا الموضوع.....ولكن انا اعطي رقمي لرجل؟.....لم اتخيل ابدا ان افعل شيئا كهذا في عمري......مهلا يا حبيبة....انه عماد....لقد ارسلتي له صورتك لم تأتي على رقمك....بل على العكس....انه بديل للنت.....مجرد انقاذ للموقف....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او

امرأة من زمن الحب.......وسيكون هو حذرا...لم يخبرك انه سيحافظ عليكِ اكثر من نفسه.....وقبل حضور والدي بيومين....اخذ عماد رقمي واتصل بي.....

كانت المرة الأولى في عمري التي يكلمني فيها رجل......ليس فقط على الهاتف بل وبشكل عام.....كان هذا الرجل هو حبيبي.....الذي حكيت له عن ادق تفاصيل حياتي.....ولكن شيئا ما وقف بيننا حين حادثته بشكل مباشر....لم اكن معتادة عليه....على صوته...على طريقة كلامه....كنت معتادة على صمت الحروف......التي يرسلها لي....وحين تدخل من عيني إلى روحي...تحدث دويا هائلا من الحب......لم اعتد على كلمة مع نبرة....لم افهم ان الأحاسيس في الأصوات تأخذ بعدا آخر.....حسدت كل العشاق الذين يلتقون ببعضهم البعض ويتبادلون كلام الحب...ليس فقط مع المؤثرات الصوتيةِ....بل والنظرات...والأنفاس..كل شئ....كان حبنا معكوس....عشقنا بعضنا...عرفنا عن بعضنا كل شئ...ثم قابلنا بعضنا...امر مضحك......حب النت هذا حب غريب.....نشعر فيه باقل الأشياء بين العشاق وكانها اجمل الأشياء.....حين سمعت صوت عماد.....الرجولي الحنون....حين سمعته ينادي اسمي...بتنهيدة حب.....ادركت ان العشاق محظوظون....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولا يحسون بنعمة ماهم فيه....كل واحد يتمكن من رؤية حبيبته...ويتطلع إليها بعينيه ويراها تتحرك...بل وتنظر له وتحادثه بصوتها....ويتمكن من الرد عليها مباشرة.....كيف يفكر في الابتعاد عنها او التشاجر معها او خصامها....حقا هؤلاء العشاق لا يفقهون شيئا يتبترون على ماهم فيه من نعم....بينما انا غارقة في التية.....بين الخيال الواقع اعيش حبا ملأ علي كياني كله لرجل ادفع عمري كله دون ادنى تفكير فقط لأراه لحظة واحدة.....ذنبي اني قابلته على النت....لا ليس ذنبي....بل هو اجمل شئ.....لولا النت لما احبني.....هكذا كنت اقنع نفسي...انه لو رآني في الواقع لفعل مثل بقية الرجال....وما انتبه لوجودي......

جاء والدي...وكان استقبالي له بالغ الفتور.....غيرت حياتي كلها صوريا امامه....اعدت الحاسوب للصالة....ارتديت الملابس التي يقبلها وانا العنه بداخلي.....كنت انظاهر بما لست عليه على الأطلاق لأسكته....ولكي لا اتعرض لكلمة منه.....وانا بيني وبين نفسي امقته.....امقت اللون الرمادي الذي يحل بوجوده....لكل شئ.....امقت السجن داخل السجن....والعلبة داخل العلبة التي يغلقها علي.....وكأني عار...لا يتطلع إلي إلا اني شئ يجب ان يخفيه....لو كنت هكذا لما انجبني من البداية......امضيت ساعات كثيرة من ايامي في حضوره في بيت آية صديقتي....ولكني أبدا لم احكي لها عن عماد.....خفت ان يأخذها خوفها علي فتطلع والدتي او تقع بلسانها بالخطا امام والدتها عن قصتي....فتهرع والدتها لأعلام والدتي....خفت من اي خطأ....ولشدة ماكنت اثق بها.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لشدة ماكنت اخاف على حبي لعماد....كأنه كنز ثمين لا اطلع حتى افراد اسرتي على مكانه.....كان كنز يخصني وحدي....لشدة ما اخذت من الحياة من خيبة امل....حاولت بكل ما اوتيت من حيلة ان اخفي حبي واحافظ عليه لضمان استمراريته....قلّت جدا الساعات التي جلسناها على النت سويا.....وكنا فقط نكتفي بتبادل الرسائل...فارسل له رسالتي في دقيقة وفي الدقيقة التالية انسخ رسالته عندي.....واقرأها حين يخلو لي الجو.....وبقية وقتي.....انتظر اللحظة المواتية....حتى اكلمه على الهاتف....لأنهل من حبه واهتمامه....كنت احب دوما ان اكلمه خارج المنزل.....ولم يخطر ببالي قط ان اكلمه بداخل منزلي.....لم تأتي لي الجرأة مطلقا.......

تلك الليلة حين دخلت انام....ارسلت له رسالة اخبره فيها اني سافكر به حتى اغفو.....فوجدته يتصل....كتمت صوت الموبايل بسرعة....وظل قلبي يدق بشدة....لم ارد....ولكنه اصر...ظل يتصل ويتصل...حتى فتحت الخط....فقال دون ان اجيب......

حبيبتي لا تخافي

اعرف انك لا تستطيعين ان تجيبي وانت في المنزلولكن لم اتمكن من الا ء حتمال....اردت ان اقول لك كلمة قبل نومك.....اعشقك يا حبيبة.....

شهقت لسماعي كلمته.....ولكني لم اجب....فظل يرددها بكل هيام...

.

اعشقك.....اعشقك....اعشقك.....بل اني اعبدككم. اتمنى لو اني بجانبك الا ٔن....لكنت جلست على طرف سريرك وملت بشفتاي على راسك....وقبلتك....

شعرت بالنار تحرق خلايا جسدي....نار من شوق له.....انفاسي فقط ظلت تجيبه....فارسل لي صوت قبلة....واغلق الخط.....يا الهي الرحيم...ارحمني....لقد قبلني.....لم اتخيل في يوم ان يصل به الحب حتى يتهور بهذا الشكل ويقبلني.....تقلبت في سريري طويلا ونار هذة القبلة الخيالية تحرقني.....وحين نمت.....حلمت بخياله على طرف سريري....وشفتان تحط على رأسي كما قال....لكن مهلا....في حلمي....كانت على شفتاي!!....مثل سندريلا.....

الفصل الخامس

سهر الحب جميل.....والنوم مرتاح البال وسعيد ومتهني بالحب اجمل واجمل....جربت هذا وذاك مع عماد.....من اللحظة التي افتح فيها عيني حتى اللحظة التي اغمضها افكر بعماد وحده وبكيفية الوصول اليه....افرح فرح الكون حين يخرج والدي او اهلي وابقى وحدي لأحدثه....افرح فرحة اكبر حين اخرج لأتمكن من الحديث معه على الهاتف والأستماع الى صوته الذي يسحر قلبي وعقلي سويا.....صحيح ان علاقتي بصديقاتي قلت جدا منذ عرفت عماد فما عدت بحاجة لأحدهم......ولكني ماكنت لأبعد عن آية....بعدت عنها مسافة تسمح لي بأن استمر في اخفاء موضوع عماد عنها ليس إلا....ولكني كنت استغل كل فرصة اخرج فيها معها حتى اتمكن من مهاتفة عماد.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......كانت صديقتي آية مستغربة لحالي فهي تعرف اني طوال الدراسة كنت اتمنى ان اعمل بسرعة حتى اتمكن من تحقيق ذاتي وبدئ حياتي وفتح مجالات كثيرة لتعرفي على الناس وتعرف الناس علي فهي تعلم انه لم يسبق ان تقدم لخطبتي احد....ولكني فاجأتها برغبتي في الجلوس في البيت فترة لأرتاح بعد عناء الدراسة....مع أن شهور طويلة مرت ولكن آية في ذاك الوقت كانت مشغولة بشريف...العريس الذي تقدم لخطبتها والذي كان يعجبها منذ زمن بعيد حيث كان جارها.....كنت اشعر انه حقا سيتقدم لها وكنت اتمنى انا وهي ان يتقدم لها في الدراسة لكن لم يحصل.....وحين تخرجنا كانت تلك اول خطوة فتقدم لها ولم يوافق عليه اهلها في البداية مباشرة....ولكن اخيرا تمت قراءة الفاتحة بشكل بسيط وبدون ارتداء خواتم.....وقررت ان تعمل خطوبتها في خلال شهر....وكان ذلك بمثابة اجمل خبر للسنة كانت سعيدة ومشرقة وكانت دوما تقول لي انها تتمني لو اني الحقها في اسرع وقت او ان نقم زفافنا سويا انا وهي في ليلة واحدة ومكان واحد.....كنت اشعر دائما ان آية متفائلة للغاية....كنت احاول اقناعها ان الفرق شاسع بيني وبينها فشريف ليس اول عريس مناسب يتقدم لها الفرق بينه وبين غيره هو ان قلبها متعلق به برغم انها لم تحادثه من قبل.....تمنيت لها السعادة من كل قلبي ووعدتها بمساعدتها يوم خطبتها....ولكني اعرف قدر نفسي وكنت اشعر ان يوم خطوبتي بعيد تماما عن الوقت الحالي....دفنت احزاني وركزت كل تفكيري

على عماد....لم يكن عماد بالنسبة لي حبيب فقط.....بل انه حتى كان المسكن لي من كل الامي وخيبة املي في الحياة....كنت دوما اقول لنفسي يكفي ان لدي عماد....مهما اخذت مني الدنيا فقد اعطتني عماد....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........لذلك جعلته كل حياتي ولم اهتم بشئ في الكون غيره لا اهلي لا عملي لا دراستي لا شئ...فهو يجلعني سعيدة.....ومهما كانت سعادتي بأي شئ في حياتي فهي لا تضاهي سعادتي معه.....وما اريده في هذا الكون هو ان اكون سعيدة.......

كانت مكالماتنا غالبا لا تتعدى العشر دقائق....لم اكن اجد كلاما اقوله له لشدة فرحتي حين اكلمه بشكل مباشر...كان الكلام بيننا دوما قليل واحيان كثيرة نقول نفس الكلام في كل مرة....كنت استمتع حين ينادي اسمي....وكنت استمتع اكثر حين يقول لي احبك...اشتاقك....اعشقك...اعبدك...كانت كلماته تدمرني....كنت دوما اترجاه ان يضحك...فصوت ضحكته كان خمري....فيرد علي ويقول: (قولي لي شيئا مضحكا لأضحك إذن!!)...فلا اجد ما اقول فيضحك....كنت اضحك معه من كل قلبي...وحين يحين موعد اغلاقي المكالمة كنت اشعر بخيبة امل كبيرة وانتظر بفارغ الصبر الموعد التالي الذي ساخرج فيه لأكلمه...مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........وحين يطول المسافة بين المكالمة والمكالمة كان يتصل بي في البيت وانا وحدي دون ان اتحدث فقط استمع إليه...ليقول لي اعذب الكلمات...كنت اشعر بالفرحة لأهتمامه وشدة حبه ورومانسيته......ولكني كنت احيانا كثيرة اتضايق من المعنى الكامن وراء كلماته حين يتطرق لشئ خاص بالعلاقات....كنت امثل الغضب واحيانا كنت اخاصمه حين يزيد عن حده ويتحدث كثيرا عن القبلات والأحضان...فيتمالك نفسه ويصمت ويحاول مصالحتي......كنت احب فيه عدم قدرته على تحمل غضبي منه ولم اكن طبعا لأتحمل انا ثانية واحدة في خصام معه.....

كنت اخبره كل شئ عني وكل شعور يجول بصدري....سألته عن عيد ميلاده......كان قريب.....وسألني عن يوم مولدي....اندهشت ان برجه مناسب جدا لبرجي وعرفت سر تفاهمنا معا بغض النظر عن إيماني بهذة الأشياء.....اخبرت عماد باكثر شعور سخيف في داخلي وهو اني كل عيد ميلاد اتمنى ان يكون عيد ميلادي التالي مع خطيبي...لأني في الأعياد خصوصا عيد ميلادي وعيد الفطر وعيد الأضحى....كنت اشعر بوحدة اكبر من بقية ايام السنة حين انظر لما يحدث لزميلاتي مع احبائهم او خطابهم في مثل هذة المناسبات....من مفاجآت جميلة وهدايا ومواقف رومانسية.....كما ان الكثير من زميلاتي تمت خطبتهم في تلك الأعياد......ويوم عيد ميلادي بالذات كنت اقضيه كل سنة اشعر بالحزن وانا اتمنى وجود رجل في حياتي فهو اصعب ايام السنة بالنسبة لي........فقال لي عماد (يوم عيد ميلادك سيكون اجمل ايام عمري...وسأحرص على ان اجعله اجمل ايام السنة لديك....سترين حبيبتي....فمنذ اليوم لن تقضي اي عيد بدوني!!)......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......سرحت بيني وبين نفسي وتخيلت كل عيد قادم لي مع عماد.......وشعرت ان السعادة التي انا فيها اكبر من ان استوعبها....خفت ان احسد انا ذاتي....وبدأت افكر منذ الآن كيف اجعل عيد ميلاد عماد اجمل ايام حبنا....لابد وان ابذل كل مجهودي في التعبير عن عشقي له في ذلك اليوم.....فعماد ليس مجرد رجل عادي...وليس مثل اي حبيب عادي.......

لم يكن هذا فقط ما يفعله معي عماد...كان يكلمني عن عمله في شركة المقاولات كمدير مالي.....ويحدثني عن مدى صعوبة مهنته.....وعن تعبه....وحبه للأجتهاد ونشاطه في عمله وتميزه وحب الآخرين له....كان يحكي لي حكايات يومية عن هذا الأمر فكنت اشعر بالفخر به بيني وبين نفسي....وقلت في بالي شاب بهذا السن يصبح مدير مالي رئيس لقسم الحسابات لابد ان هذا من شدة نشاطه وتفوقه.....كنت فخورة جدا به اريد ان اصرخ للدنيا كلها هذا هو حبيبي انا..... كان يحكي لي حكايات يومية عنه وعن والدته.....كنت خائفة دوما من رغبة والدته بتزويجه باقصى سرعة.....فقد خفت ان تختار له عروس فينساني عماد ويستمع إليها....وذات مرة حين كنا نتحدث على النت انا وهو قال لي:

- تصوري ان والدتي ضمتني لصدرها اليوم وقالت تبدو لي عاشق وغارق في الحب حتى اذنيك
- معقول؟؟؟ وكيف عرفت يا عماد؟؟؟....

- لابد انها لاحظت من فرحتي الدائمة او نظرة عيني او ابتساماتي...او سرحاني حين افكر بك يا حوريتي.....اتعتقدين انها رأت صورتك في عيني؟؟؟
- (وجه خجول).....تلمس قلبي بكلماتك يا حبيبي الوحيد.....اخبرني بسرعة ماذا قلت لها؟؟؟
- قلت لها اني فعلا عاشق....وسألتني عنكِ.....لم اجب...فقالت لي ايا كانت يجب ان تستعد لخطبتها....وإن كان قلبك قد اختارها فلتكن ملكا لك بقية حياتك.....فقلت لها ان قلبي فعلا قد اختارها ولا يريد احد سواها

شقهت وانا على الجهاز وحمدت ربي الا احد في المنزل سواي وإلا كنت قد كشفت......ظل قلبي يدق من شدة الدهشة والفرحة.....لم اكتب حرفا.....لم تطاوعني اصابعي....يقول خطبة...يقول ان قلبه اختارني....يقول انه حدث والدته عني....إن الموضوع جديّ اذا....سأتزوج اول رجل عشقته في عمري.....سيكون حبي الأول والأخير....سيكون كل شئ...يا إلهي...هل يمكن ان تكون كريم معي إلي هذا الحد؟؟ وجدته يكتب:

- يبدو ان عصفورتي تشعر بالخجل......احس بخديك ساخنين تحت اصابعي....اريد ان امسك بوجهك الملائكي بين يدي لأطبع قبلة على كل خد.....واقول لك هل تقبلين بي زوجا يا حبيبة روحي؟؟؟

لم استطع ان اكتب...لم اعرف ماذا يجب ان افعل...كدت اجن من الفرحة....كنت اشعر حقا اني مازلت احلم....قد أتيه في عالم احلام اليقظة لدرجة الا اميز الواقع من الخيال ولكنه حقا يحدثني....لم استطع ان اكتب اي شئ.....هرعت إلى هاتفي واتصلت برقمه....كان تهورا غير عادي فوالدي سيكون هنا في اي لحظة ولكني لم اتمكن من الصمود.....فرد علي....ولم يقل مرحبا بل قال:

- جاوبيني حوريتي....تزوجيني....كوني امرأتي.....زوجتي....اريدك بأي شكل....قوليها...
- اعشقك يا عماد.....اعشقك ولا شئ اتمناه من كل قلبي سوى ان اكون زوجتك.....
- يا معبودتي الجميلة...انتي من هذة اللحظة زوجتي.....لن اناديكي سوى مراتي......مراتي حبيبة....
- جوزي عماد.....ياه ما اجمل هذة الكلمة....تشعرني بشعور لا يوصف يا عماد.....جوزي عماد....جوزي عماد.....

- انها اروع كلمة...واروع لحظة في العمر.....من اليوم انتي امرأتي...ملكي....
- انا ملكك..للأبد ملكك...ولن اكون لأحد سواك....اااااااااااه كم احبك...كم انا سعيدة يا عماد....

في تلك اللحظة سمعت صوت والدي وهو يحدث جارنا فاغلقت الخط فورا.....واغلقت كل شئ....وتوجهت إلى غرفتي....اغلقت النور مع انه لم يكن موعد النوم بعد..لكن كان موعدي مع احلامي اللا منتهية..يحق لي كل شئ اليوم فهو اجمل ايام عمري كاملة...اجمل الكلمات سمعتها من حبيبي الآن....وتحققت كل احلامي دفعة واحدة...سأكون زوجة لأعظم رجل في الوجود.....ساكون سعيدة لأخر يوم في عمري....مع رجل اعشقه ويعشقني.....ساهتم بوالدته وارعاها واسكنها عيني......وسأجعل هدف عمري كله اسعاد عماد.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......ضحكت على نفسي حين تذكرت كيف كنت احدثه وماذا قلت له لابد وانه لاحظ كيف جننت من السعادة...ماذا افعل لم اتمكن من كبح نفسي ولا مشاعري إن لم يفرح الأنسان بكل ما فيه في اكثر لحظات حياته فرحة فلما التظاهر؟...ومافائدته؟.....ما فائدة ان اظهر له متماسكة وثقيلة....وتمر اللحظة دون ان اتمتع بجمالها بكل عنفواني....وليعرف اني سعيدة كما انا بالفعل واكثر....فهو زوجي وانا زوجته...اجل منذ هذة اللحظة جعلتنا قلوبنا ازواج.....وما سيحدث بعد ذلك مجرد تحصيل حاصل واوراق رسمية ليس إلا......حلمت بالفستان الأبيض والزفاف....ربما حقا اني استطيع ان اجعل ليلتي وليلة آية في يوم واحد وربما اكون قبلها ايضا يا إلهي كيف لم افكر في هذا......والدي قرب على السفر سيسافر في خلال اسبوعين لمدة اشهر طويلة من اجل عمله لابد وان يتقدم لي عماد في هذان الأسبوعان......لابد اني اكثر البنات حظا في الكون.....لم اتمكن من النوم يومها وانا اتخيل ايامي القادمة بكل ما تحمله لي من فرح..........

حين تحادثنا على النت في اليوم التالي انا وعماد.....كنا في قمة اشتياقنا لبعضنا....وكانت اول كلمة قالها لي هي زوجتي.....كنت في قمة السعادة وحين سألته متى يفكر في التقدم لخطبتي....وذكرت له ان والدي مسافر بعد اسبوعين.....فقال لي:

- حوريتي انا سأضطر اذن للأنتظار حتى يعود والدك من رحلة العمل فلا يمكنني التقدم لك في الوقت الحالي...
- لماذا عماد.؟؟؟..........
- حبيبتي انتي ستكونين زوجتي يجب ان اكون جاهز لكل متطلبات والدك واحتاج فقط ستة اشهر ليس إلا لأكون جاهز كليا للتقدم لخطبتك....لا تقلقي بالمرة فلن اسمح لأحد ان يأخذكِ مني ستكونين لي....لي وحدي
- انا لك منذ الآن يا حبيبي.....ستة اشهر.....لا بأس كما تحب.....كنت اظن انك تريد التقدم الآن هكذا فهمت من خلال كلامك مع والدتك.....
- لا تقلقي فقد حدثتها عنكِ......وهي ايضا تعلم ظروفي حتى انها قالت ستساعدني بقدر ما تستطيع....بالمناسبة احب ان اسالك سؤال مهم.....هل تقبلين ان تعيش معنا والدتي في شقتنا؟؟......
- حبيبي.....انا احبك واقبل ان اكون معك مهما كانت الظروف.....وسأهتم بوالدتك كثيرا.....
- يالله كم انت مذهلة....حقا لقد احسنت الأختيار.....لن ادعك تفلتين من يدي ايتها الفتاة.....فأنت جوهرة لا تقدر بثمن......

انا احب عماد.....شعرت بخيبة امل ولكني احبه......ايا كان الوقت الذي سأنتظره فلا مانع لدي.....ولكني فقط صحيت من حلم جميل على الواقع.....ستة اشهر حتى يجهز نفسه.....ستة اشهر ليست كثيرة....فها نحن مع بعض منذ ثلاثة اشهر....لابد وان يمروا بسرعة البرق.....ان عماد يشعر اني لقطة....لن يفرط في ابدا....كما ان حبنا سيظل للأبد......حبنا من النوع الذي يصمد مهما مرت السنوات......

حانت خطوبة آية فذهبت انا ووالدتي لنحضر حفلتها....كانت حفلة في منتهى الجمال.....كان خطيب آية رجل مناسب جدا لها....رايت ذلك حين رأيتهما معا....كان هناك شئ رائع في نظرته لها.....تمنيت ان اكون هناك جالسة على الكرسي الذي تجلس عليه....تمنيت لو ان عماد يمسك بيدي كما يفعل الشاب مع آية.....انه معها بلحمه وشحمه بينما هذا صعب للغاية لي انا وعماد.....ولكن انا وعماد سنكون اجمل.....اكيد سنكون اجمل....سنرقص سويا رقصة هادئة كما فعلا.....سيلبسني خاتم يحمل اسمه....وانا كذلك......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......لابد وان تكون اجمل اللحظات.....فرحت من كل قلبي لآية....قبلتها ورقصت معها كنت بجانبها طوال الحفل....ولكن تفكيري كله كان مع عماد.....وفي نهاية اليوم تمنت لي ان الحق بها واتزوج في اسرع وقت ممكن.....كلمتها بنبرة امل.....وقلت :

- ان شاء الله قريبا يا حبيبتي.....فقط ادعي لي....

عدت ذلك اليوم الى غرفتي.....حاولت ان اتخيل ليلة آية وليلتي الآن والفرق بينهما.....آية سعيدة وهانئة ولابد انها الآن مع خطيبها بينما انا اجلس هنا وحدي...غريب....نفس الليل نفس السماء نفس الهواء....ولكن انا في مكان وهي في مكان مختلف تماما في حياتها.....شعرت ببعض الغيرة بداخلي....تمنيت لها الخير ولكني تمنيت ان اكون مثلها....اتصلت بعماد.....كنت اتمنى ان يكون معي....كان تصرفا جريئا ولكني قررت ان اسمع صوته لأنام هائنة انا الآخرى....فلم يرد.....استغربت كثيرا ولكن ربما كان قد نام......

سافر والدي فعلا وعادت ايام الجنة مجددا....عدت للمشاركة في منتدى ملتقى القلوب فقد كنت قد بعدت عنه فترة طويلة.....وجدت العديد من الوجوه الجديدة....لاحظت ان عماد لم يتوقف قط عن المشاركة وازدادت مواضيعه

وقراءه......لاحظت اهتمام العديد من العضوات به......حروفهن في الردود عليه كانت تحمل معاني....استغربت ان عماد لم يذكر لي شئ من هذا....حين حادثته على النت فرح لسفر والدي وقال اننا سنعود لنأخذ راحتنا......لكني لم اعد للجنة كما ظننت.....فلقد شعرت بالم وانا اقرأ ردود الفتيات على عماد بشكل فيه تعدي للحدود معه....وكلما كنت احادثه في هذا الأمر كان ينفي ويقول ان الجميع يعلم مدى احترامه لذاته وانه لا يهتم لكل هذا....وقام بتحيتي على شريط الأهداءات....ليقنعني انه مازال كما هو باق على حبي وعشقي.....ولكن ليس هذا ما شعرته مع مرور الأيام......فلقد صحوت في يوم ودخلت النت لأستلم رسالته التي اعيش عليها وارسل له رسالتي.....فلم اجد رسالة منه.....دهشت كثيرا وقلقت عليه.....وبعد نصف ساعة من القلق المتواصل....وجدته قد حضر.....فبادرته:

- حبيبي اين كنت....قلقت عليك جدا ليس من عادتك ان تتأخر هكذا فأنت تعرف موعدنا معا....هل انت بخير؟؟؟ لقد قلقت عليك كثيرا.....كما اني لم اجد رسالتك...هل سترسلها لي الآن؟..
- انا لم اكتب رسالة يا حبيبة....
- ....لماذا؟؟؟
- لم يكن لدي الوقت....كنت مرهق وبحاجة للنوم....
- حقا حبيبي؟؟؟....الف سلامة عليك...ارجوك اخبرني مما تشكو......
- اشكو الصداع.......لا تقلقي حبيبتي سأكون بخير في خلال ساعات....

شعرت بألم كبير يومها.....اول حزني والمي كان لحاله ولأرهاقه.....والسبب الثاني اني سأجلس يوما كاملا بدون رسالة من عماد......لم اعتد على هذا فهو يعرف مدى اهمية الرسالة لدي فهي مثل غذائي......ان لم يكتب لي عنه وعن شعوره وحياته ويومه....فكأن يوما ذهب بدون عماد......كما انني في كل رسالة ارسلها لها اكتب له عن بعض المواضيع واحب ان اسمع رأيه فيها.....وكل رسالة بيننا لها معنى ولها مكان.....في صرح حبنا......كنت احب جدا حين يهديني اغنية.....فيكتب لي كلمات الأغنية.....ويكتب لي تعليقه عليها ليوجه لي الكلام......كان يعشق عبد الحليم......وجميع المغنيين القدامى....مع انه كان شابا إلا انه لم يكن يستمع لأي من المطربين الجدد.....كان هذا غريبا بالنسبة لي بعض الشئ ولكني قلت في نفسي أن

ذوق هذة الأيام يختلف عن ذوقه فهو اكبر واعظم من ان يستمع لشباب هذة الأيام......كان كل رسالة يهديني اغنية....ويكتب لي كلماتها....وكنت كل رسالة اهديه اغنية....احاول بقدر الأمكان ان تكون كلماتها في مستوى ما يحب....وكنت اكتب له كم احبه....وكم تعني كل جملة في الأغنية واحد على مليون فقط من مشاعري اتجاهه.....لا بأس ان ابقى ليلة بدون رسالته التي تساوي لي الهواء والماء......ولكن هذا الأمر تكرر....بل أنه استمر....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......حين كانت رسائلنا تتعدى عدد من الصفحات....اصبحت رسالته صفحة او اثنين ليس اكثر......لم يعد يكتب لي كما كان.....لم اعد ارى مشاعره كما كانت فيما مضى......وكانت تتكرر الأيام التي لا يكتب لي فيها بأي حجة......كنت اشعر بألم شديد وجرح اشد....وكنت اقضي هذة الليالي في اكتئاب.....وتأكلني الوساوس.....عما يفكر عماد في داخله....وهل هذة الحجج حقيقية ام انها مجرد طريق لكي لايكتب لي....هذة الرسائل بيننا مهمة فالوقت الذي نتحدث فيه سويا انا وهو على النت وقت قصير لا ننجح فيه بالحديث عن كل ما يدور فينا....فالرسائل كانت البديل وكانت تشعرني اني اعيش معه كل لحظة في يومه وهو كذلك......فكرت في نفسي....عن الأسباب التي يمكن ان تجعل عماد يتصرف هكذا.....ربما لأني اتجاهل كلامه الخارج عن حدودي في رسائله....وربما لأني كثيرا ما اعنفه ونحن نتحدث معا عن انفعاله في الحب معي ونسيانه نفسه.....فيتحدث عن القبلات واماكنها فأنفجر فيه....ونتخاصم......اذكر تلك الجملة في ذلك اليوم.....:

- انتي غير معقولة يا حبيبة.....ان بقينا هكذا سيصاب حبنا بالملل....انتي زوجتي وانا زوجك فلما تخجلين مني لست افهم.....نحن نحب بعضنا ومن المضحك ان نقول لبعضنا نفس الكلام كل يوم....يجب ان يتطور حبنا...هذة هي مشاعري اتجاهك وهي مشاعر حقيقية فأنا رجل لا تنسي....اريد ان اخذك بين ذراعي والمسك....اريد ان اجعلك ملكي.....انا احبك حقا ولذلك اريدك....يجب أن يفرحك هذا لا ان يغضبك....
- هذا كلام غير مقبول يا عماد....انا ايضا احبك....بل اني احبك اكثر بكثير مما تحبني.....ولكن ما نفعله خطأ......اني اشعر بالذنب.....
- اذن هكذا ستعامليني حين نتزوج؟؟؟...اي زواج سيكون زواجنا؟؟؟
- هل تظن اني سأكون هكذا معك بعد الزواج؟....بالعكس حبيبي سأكون اكثر منك انفعالا....اني احبك واحتاجك لكننا لم نتزوج رسميا بعد....

- اذن هذا ما يمنع زوجتي عني...مجرد ورق....ماالذي تقولينه يا حبيبة...إلست انتِ التي تناديني زوجي كل يوم...إلست انتِ التي تقولين ان حبنا يجب ان يبقى مشتعلا طوال حياتنا....انك تقتلينه بجمودك....
- يا حبيبي انا لست جامدة....انا ما احمله في داخلي اقسم لك اضعاف ما تحمله...انا ايضا اريد ان...ان تلمسني واكون لك.....ولكن في الحلال....وليس هذا هو الشئ الوحيد الذي سيشعل حبنا.....لأنه خاطئ.......
- أترين حقيقة مشاعرنا خطأ؟....لم يكن الحب خطأ يوما...لم تكن رغبة الحب خطأ....لم تكن نار الحب وهما....إنتِ فقط ربما لم تصلي بما في قلبك إلى ما وصلت إليه...عموما انسي كلامي...ولنتحدث في شئ آخر........

لم يكن هذا الموقف الوحيد بيننا بل تكرر كثيرا...وكنت كل مرة اجلس بيني وبين نفسي....امعقول انني هكذا اجعل حبنا ممل؟...ولكني لا اشعر بالملل اطلاقا بل على العكس...اني اشعر بسعادة طاغية...ولا اريد المزيد....وماذا كان المزيد.....ان نتقابل....صحيح....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لم يطلب مني عماد ابدا ان نتقابل...ان هذا امر غريب حقا....مع اني وهو نسكن في نفس المدينة....وليس صعبا ان نتقابل....ليس لاني اريد مقابلته لا فهذا خطأ فادح...ولكنه امر يدعو للتساؤل.....لم اترك شيئا في داخلي كما افعل مع عماد دوما وصارحته بما اشعر فقال لي:

- هل تظنين يا حبيبة انه لم يخطر ببالي ان اقابلك....بل انه يخطر ببالي كل لحظة بل كل ثانية....حتى انني كنت اتخيل بعض الأماكن التي من الممكن ان نتقابل فيها.....ولكن انا اعرف ان هذا خطأ....ولست مثل باقي الشباب...الذي يطلب من فتاته ان تفعل شيئا يسئ لسمعتها من اجله...انا اخاف عليكِ اكثر من نفسي كما تعلمين...كما اني....لن اتمكن من كبح نفسي إذا رأيتك امام عيني....فأنت تعلمين كم احبك.....

كانت هذة الكلمات كافية لأخماد اي تساؤل بداخلي بل وكافية لأغلاق الموضوع كاملا في عقلي.....ولو اني تمنيت بيني وبين نفسي ان يجبرني....حتى اراه....كنت حقا اريد ان اراه...ولو من بعيد.....ولو بدون حتى ان نتحدث....ولكني صمت....لأجعل كل شئ في وقته.......استغربت في داخلي ان يفكر عماد في الزواج من فتاة لم يسبق له ان قابلها......وان يتقدم لها دون ان يراها.....ولكن ربما يفعل هذا لأنه يحبني ولا يهتم لأي شئ....فقد وصل حبه لأقصى الدرجات كما يقول دوما......

هناك اشياء كثيرة في عماد وتصرفاته كانت تدفعني للتساؤل....وتجعل الأفكار الموسوسة تجتاحني......عدم انتظامه في الرسائل كما كنا.....قلة اتصالته وقلة مدتها كذلك وقلة طلبه لها......حتى انه فاجأني في احد الأيام انه لم يقرأ رسالتي التي ارسلتها له قبلها بيوم.....كنت اشعر بالخوف....كنت اشعر بعدم الأستقرار......كنت اخاف ان يحصل بيننا بعد.....او فراق.....حاولت ان اتخيل حياتي بدون عماد.....فلم اجد اي اثر للحياة.....فتشت في ايامي....في داخلي....في خارجي....لم اجد اي شئ.....حقا لا شئ في حياتي سوى عماد......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب....كنت احادثه....واسأله...فلا يجيبني.....وحين كنت الح باحساسي وبتحليلي لتصرفاته....كان يغضب علي.....ويقول اني احب ان ادمر اللحظات الجميلة بالنكد......تألمت لتفكيره هذا.....ولكني كنت اصمت....خوف غضبه كنت اسكت....اني معتادة على الصمت....هكذا عودتني الحياة مع اهلي.....ولكن عماد لم يكن مثلهم في نظري يوما.....بل انه لم يكن هكذا ابدا كما هو الآن......لم يكن متساهلا حتى في ردوده على بنات المنتدى بهذا الشكل.....كنت احاول ان اقتل مخاوفي بحبه...وبكلماته التي كان ياسرني بها.....حتى جاءت تلك العضوة التي سمت نفسها (مشاكسة)

كان اسمها على مسمى.....فلقد كانت حقا ما ينقصنا انا وعماد من مشاكل....تلك الفتاة منذ انضمت للمنتدى وهي تتقرب من عماد.....كان ينفي هذا ويقول انه مجرد احساس بالغيرة منها لا اكثر....ولكني كنت ارى هذا كل يوم اوضح من قبل....ردت على كل مواضيعه بلا استثناء.....فوجئت حين وجدت عماد

يودها.....ويرد لها جمائلها بالرد على مواضيعها.....حين واجهته استغرب رد فعلي وقال لي انه يجب ان يفعل هذا....فهي بالأصل شاعرة قوية وجيدة.....كما ان هذة اصول المنتديات....فلما لا يرد لها على كام موضوع من مواضيعها.....فلن يخسر شئ......تألمت من وصفه لها بأنها شاعرة قديرة....وشعرت بصغر حجمي بجانبها.......كانت تكتب من الشعر ما يجعلني انا نفسي اقف مذهولة امام كلماتها.......تلك الفتاة.....بكل ما تحمل من موهبة.....شامخة محبوبة موهوبة....وحين تقف امام عماد....فهي مجرد قطة وديعة......وكانت كلما تنزل موضوع يهرع عماد لأخباري.....ويذكر ما هي الأبيات التي تعجبه في شعرها بل انه احيانا حين يستعصي علي فهمها كان يشرحها لي.....

شيئا فشيئا بدأت اشعر بسخف ما يفعل....برغم انه يرميني باسلحة كلماته الفتاكة....عن حبه لي وعن اني كنت وساظل حبيبته الوحيدة...ولكن حين فاجأني برغبته في عمل موضوع شعري ثنائي معها....كدت اجن....وليس هذا فقط ما اغضبني بل انه حكى لي عن الموضوع بعد ان اتفق معها على عنوان الموضوع وفكرته وبدا كل منهما يكتب ماهو مناسب.........مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........اذن انا اخر من يعلم....اذن هو يراسلها.....من خلف ظهري......من شدة غضبي ركلت جهاز الكمبيوتر برجلي......فاصابه الصمت.....ولم اعلم ماذا افعل فاتصلت بعماد وصرخت فيه بكل حبي وكل غيرتي وكل جنوني وكل شعوري بالخطر.....لكن لم يجبني....وقال لي فقط اني ابالغ بتصرفاتي....واني هكذا اخنقه واخنق موهبة الشعر لديه وحبه لها.....واغلق الخط.....!!

بكيت تلك الليلة كما لم ابكي في عمري.....لماذا يحدث لي كل هذا....لماذا كان يجب ان تظهر هذة الفتاة في حياتنا.....تذكرت كيف كانت رسائلنا سويا في بداية علاقتنا انا وعماد وخفت ان تكون هكذا مع تلك المشاكسة.....كنت اهدئ نفسي بأن عماد فعلا يحبني....وان ما بيننا من المستحيل ان يكون بكل بساطة مجرد حب تهزه فتاة كهذة...انه مجرد موضوع شعري.....نعم وماذا يعني.....ليس لأني لا اكتب الشعر فهذا يعني انه سيفضلها عني مثلا....انه امر مضحك...علي ان اصالحه فورا

قبل ان يغضب مني ويمل مني.....وهذا ما فعلته بالضبط.....وبعد ثلاثة ايام نزل موضوعهما سويا.....وكان موضوعا يفوق الوصف لشدة ما كان شعرهما متناسقا......كادت الغيرة تميتني هذا اليوم وانا احاول كبتها ولكن لم يكن باليد حيلة.....ردود الأعضاء على الموضوع كانت تحمل معاني مستترة.....الجميع كان يشك في حب هذان العضوان لبعضهما.....كان ظنهما يثير جنوني وكنت حقا اتمنى لو اكتب موضوعا اعلن فيه اني احب عماد وهو يحبني واننا لبعضنا.....بل اني كنت اتمنى ان اكتب هذا في توقيعي وتوقيعه.....كانت هذة الأيام اسوء ايامي حقا مع عماد....فقد كنا نتشاجر كل يوم......حتى جاءت تلك اللحظة التي قسمت قلبي إلى نصفين.....

دخلت موضوع عماد مصادفة فوجدت تلك الشمطاء تكتب اعترافا بالحب في اخر صفحات موضوعه الشخصي....شعر لا يوصف....كتبت فيه كم تحبه...وكم يسالها الناس عنه وعن ظله في عيونها....فلا تجيب.....لأنها ستجيبه وحده...ان سألها....انها تحبه!!.....

الفصل السادس

ان عماد حبيبي انا....رجل حياتي انا...كل ما لي بهذة الدنيا...حين تأتي فتاة بمنتهى الوقاحة وتعترف بحبها له امام الكل دون ان تصرف ادنى اهتمام لمظهرها في المنتدى او سمعتها او حتى مظهرها امام عماد نفسه....الم تفكر انه ربما يحتقرها لتصرفها الوقح هذا.....ليس كل هذا مهما فلقد قامت الدنيا ولم تقعد.....ولم اتمكن اطلاقا من كبت غضبي وحنقي....لقد ظل يدافع عن قربهم لبعضهم البعض حتى وصلنا إلى هذة النتيجة......غضبت جدا على عماد وصرخت في وجهه واهنته......كانت غيرتي فوق قدرتي على التحمل....لم ادري ماذا افعل معها وقد كنت مصرة ان اكلمها وارسل لها لأكنس باسمها تراب غرفتي........مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ولكن عماد اصر على ألا افعل متعللا ان هذا سيؤذي مظهري انا......ووعدني ان ينفذ كلامي كاملا وان يتوقف عن مراسلتها وان يقاطعها تماما ولا يكتب في مواضيعها ولا هي في مواضيعه...ووعدني انه سيرسل لها رسالة يخبرها فيها انه مرتبط وانه صدم من تصرفاتها وان عليها ان تخجل من نفسها وان يطلب إليها الا تدخل مواضيعه مجددا وبعد نصف ساعة ارسل لي انه قد ارسل لها هذة الرسالة وانها قامت بالرد عليه ولكنه لم يهتم ان يقرأ رسالتها او يفتحها.....فقد مسحها من قبل ان يفتحها.....

لم تتوقف معاناتنا عند هذا الحد.....بل لم تكن سوى البداية.....فقد جاء اليوم الذي انتظرناه انا وهو.....يوم عيد الحب.....كان اول عيد حب يمر علي في عمري ولدي من اشعر اتجاهه بالحب ويبادلني نفس الشعور....كان هذا العيد بمثابة تعويضي عن كل سنين الوحدة الماضية....وقد كنت انتظر بفروغ الصبر ما سيفعله

عماد معي في هذا اليوم....لنعوض ما فاتنا في حبنا فقد تشاجرنا كثيرا جدا في الفترة الماضية وبهت لون حبنا وكل ما اريده ان يعود العشق اللا متناهي بيننا...ولكن تلك المشاكسة كانت في انتظارنا....فقد اختارت هذا اليوم لتنزل موضوعا بشعرها المذهل وكتبت عن عيد الحب والأحبة...وذكرت اسم ماستنيج اي اسم عماد في المنتدى...ذكرته في اخر موضوعها وقالت (كنت اتمنى ان يكون موجود في موضوعي ليشاركني فرحتي ومشاعري)....انها حقا تثير جنوني...الا يوجد لديها ذرة واحدة من الكرامة؟...كيف يمكن لرسالة مثل رسالة عماد التي ارسلها لها الا تحطم كبرياءها كليا لو كنت مكانها لما سكت على هذا ولأرسلت رسالة لعماد اهينه فيها...ولكنت تركت المنتدى إلى الأبد....ولكن هذا لم يحصل.......وكأن عماد لم يقل لها اي شئ فيه اهانة لشخصها......من غير المعقول ان لا تؤثر في فتاة مثل هذة الكلمات...واجهت عماد بما فعلته الفتاة وكان غضبي الشديد لا يمكن اخفاءه واصبح يوم عيد الحب هو اكبر شجار بيني وبين عماد فأني طلبت منه ان يريني نص رسالته إليها....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........لأرى ما اذا كانت رسالة شديدة اللهجة كما طلبت منه ام انه ارسل لها شيئا آخر...ولكن عماد غضب مني واهانني وقال اني لا اثق به ورفض كليا ان يريني نسخة الرسالة....وتخاصمنا في عيد الحب.....ارتميت على سريري وبكيت كما لم ابكي من قبل....من اجل فتاة كهذة حصل بيننا كل هذا في اليوم الذي انتظرته طوال عمري....بعد ان هدأت شعرت اني قد بالغت كثيرا...وانه لا ذنب له في اخلاق تلك العديمة الأخلاق....وشعرت بالذنب لأني هكذا اثبت صحة كلامه اني نكدية واحب اختيار اللحظات الجميلة وتحويلها الى لحظات بشعة كما وصفني مرارا وخصوصا في نوبات غيرتي....لكن لما لا يفهم اني احبه...اني اعشقه.....واني لن اتحمل مجرد التفكير في ان فتاة اخرى تفكر به كما افكر انا به.....انه لي وحدي...كيف اتحمل ان تتقرب اليه فتاة غيري وترمي نفسها عليه بهذا الشكل المريض.....تحاملت على نفسي وكلمته لأعتذر منه.....لكنه لم يجبني....اتصلت عليه اكثر من خمس مرات...دون جدوى....دخلت النت فوجدته يشارك في المنتدى وكأن شيئا لم يكن.....بعثت له رسالة اعتذار....وبعد ساعة ونصف اجابني...طبعا صب جام غضبه علي في البداية....ولكنه في النهاية قبل صلحي....

شيئا فشيئا لاحظت ان تلك الفتاة المشاكسة تتقبل الموضوع بروح رياضية اكثر من اللازم فهي تذكر عماد في اي موضوع مثلا تتحدث فيه عن اعضاء المنتدى وكأنه لم يهنها.....كنت اشعر حقا وكأنه لم يرسل لها اي رسالة ولكني خفت ان تقوم بينا مشكلة فتصرفت وكأني لا ارى ولا اسمع ولا اتكلم.......وخصوصا ان عيد ميلاد عماد قد بقي عليه بضعة ايام....كنت اريد ان افاجئه ولكني لم اعرف ماذا افعل معه....فنحن لا نلتقي حتى اهديه هدية.....فتذكرت انه طلب مني عدة صور لي مختلفة عن صورتي التي اعطيتها له ولكني رفضت خوفا من الموضوع.....فقلت لما لا افاجئه بصورة جديدة وحديثة لي.....ليس هذا فحسب....اني دوما اكتب له الرسائل على جهاز الكمبيوتر....وقد كنت اشعر ان الحروف لا تحمل هوية احدنا لا انا ولا هو لانها مرسومة بخط الكمبيوتر.....لذلك فكرت أن اكتب له رسالة بخط يدي....وارسلها له....اكتب له فيها ما يعنيه لي....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........اكتب له فيها كل حبي وكل شوقي وكل عشقي وكل المي في بعدنا......وكل احلامي وآمالي للمستقبل....فكرت أن اكتب كل شئ.....في رسالة تختصر له دقات قلبي وآهاتي ودموعي وضحكاتي.....حتى اني لشدة ما تمنيت ان يكون كل شئ مثاليا.....كتبت الرسالة مرة كمسودة....ثم كتبتها من جديد وانا احاول ان احسن خطي بقدر الأمكان....قمت بتصوير الرسالة وارسالها له عبر الأيميل......بعد ان اصبحت الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل قبل يوم ميلاده...وصحوت مبكرا جدا يومها وخرجت متظاهرة اني اريد شراء بعض الأشياء ....وقد كنت قد خزنت كل مصروفي حتى اشتري كارت شحن موبايل لأتصل به يومها على حسابي الخاص ونتحدث حتى ينتهي كل هذا المال......اتصلت به.....وامطرته بكلمات الحب والهيام.....كان عماد حقا سعيدا بكل ما فعلته لأجله....قلت له..:

- كل عام وانت عمادي...وانت حبيبي...وانت كوني الذي اعيش فيه.....يا زوجي الحبيب.....
- شكرا حبيبة لقد فعلتي الكثير لأجلي.....انه اجمل عيد ميلاد مر علي حقا....
- انتظر....تخيل اني بجانبك....واننا في بيتنا متزوجين....وانني صنعت لك كعكة خاصة بعيد مولدك.....اعانقك على ضوء الشموع...واغني لك....

Happy birthday to you

Happy birthday to you

Happy birthday to emad

Happy birthday to you

سنة حلوة يا جميل

سنة حلوة يا جميل

سنة حلوة يا حبيب روحي عمااااااد

سنة حلوة يا جميييييييييل

بقيت أغني في الشارع والناس ينظرون الى......ولكني لم اهتم فقد كنت سعيدة للغاية......كان عماد صامتا طوال غنائي وحين انتهيت طلبت إليه ان يتمنى امنية وحتى السنة القادمة ستكون تحققت....فقال:

- اتمنى ان تكوني بحضني....انتي حقا اعظم عاشقة في التاريخ يا حبيبة....اعبدك ايتها الصغيرة.....

كانت هذة الليلة سحرية بمعنى الكلمة....لا ادري لما لم استطع ان احدثه نهائيا على النت يومها فلقد قال ان اصحابه معزومون لديه وان والدته قد جهزت مأدبة كبيرة للأحتفال لذا لم يكن ليبقى معي حتى لو اراد.....ولكني لم اتضايق حتى وإن لم يكتب لي رسالة فقد اديت واجبي وكان يوما مثاليا كما تمنيت كذلك قضيت ساعة احادثه في الهاتف....ضحكنا سويا وغنينا وتبادلنا الكلمات الرومانسية....حتى اني ارسلت له صوت قبلة فهو عيد ميلاده وقد كنت وعدته ان افعل له ما يرغب........مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....بقيت اليوم كله ابتسم بيني وبين

نفسي بخجل...كنت حقا سعيدة وهائنة يومها وتناسيت كل المشاكل.....كل شئ سلبي تغاضيت عنه....وبقيت وحدي اراقب نجوم المساء وانادي عماد بهمس وادعو الله ان يكون من نصيبي وان يجمعنا تحت سقف واحد بأسرع وقت ممكن.....

لم تنتهي الليلة إلا وكلمني عماد على الهاتف مع اني كنت في البيت وكنت على وشك الخلود للنوم.....بدى لي وكأنه سكران....سهر مع اصحابه سهرة مليئة بالضحك.....كان صوته مختلفا وحتى طريقة كلامه....قال لي انه يعشقني ثم بدأ في القبلات...وكل ما افتعل صوت قبلة اخبرني اين اضعها....ثم قبلني اكثر من قبلة ورا بعض وقال لي وزعيهم.....فاقشعريت....وصرخت في وجهه وقلت له :

- ما هذا الذي تقوله لا تتعدى حدودك....هل جننت يا عماد؟؟؟
- يا حبيبة يا لذيذة انتِ مابكِ؟؟.....انه عيد ميلادي لا تنسي....لي الحق ان افعل بك ما أشاء....والليلة لن اتركك تفلتين...إنتِ زوجتي.....تعالي هنا وارتمي بأحضاني.....
- عماد ارجوك كفى انا حقا اتضايق من هذا الكلام...ان ما نفعله حرام....

فتغير صوته وغضب للغاية وصرخ في:

- حرام؟؟؟....أستقيمين علي الحد يا سيدتنا الشيخة؟؟.....اصبح الحب في نظرك حرام؟.....الحب مشاعر واحاسيس...وإن كنتِ لا تحسين ناحيتي بالرغبة....فلابد انك باردة.....هل انتِ كذلك حقا يا حبيبة؟؟؟....لم اتخيل ان تكون زوجتي هكذا.....
- ما الذي تقوله لم اكن في حياتي باردة....انا.....انا ايضا اريد ان اكون لك ولكن.....ليس هذا الكلام.....
- ماذا تريدين تحديدا ان نفعل بعد الزواج لم افهم.....
- بل انت تفهم يا عماد لا تتذاكى علي.....صدقني ايضا اريدك.....اوف منك اخجلتني

- تريديني؟؟؟...حقا تريديني؟.....اذن اخبريني...كيف تريديني؟....لا تخجلي انا لا احب البنات الخجولات...إذا اردتِ ان ترضيني عليكِ ان تكوني جريئة معي
- عماد ارجوك كفى....سأخبرك حين نتزوج.....
- يبدو ان ارضائي ليس مهما بالنسبة لك نهائيا....شكرا على هذة الليلة الرائعة يا استاذة تصبحين علي خير....
- انتظر عماد لا تقفل الآن...ارجوك لا تغضب مني انا لا أحب ان تغضب.....انتظر لكي ارضيك
- كيف سترضيني ان كان كل ما اطلبه منك ترفضينه وانت تعرفين جيدا ما يرضيني.....احيانا اشعر بالوحدة حتى وانا معك...لا اشعر بالأكتفاء....حقا انتي تدمرين اشياء كثيرة جميلة....لست افهم لما تفعلين هذا......سلام!!

كان كلامه هذا يدمرني من اعماقي.....عماد غير سعيد معي؟....غير مكتفي بي.....كيف يمكن هذا....اجل فهذا الموضوع مهم للرجال....وانا لا ارضيه.....ولا اعطيه اي ريق حلو.....لا اتدلل عليه ولا اعطيه من هذة الأحاسيس الملتهبة....ولكن هذا لا يعني اني لا اريد بل على العكس اريد جدا جدا.....انا لا احلم إلا بعماد اساسا.....ولكني ارى ان هذا خطأ فادح ولن يتوقف عند هذا الحد بل سيزيد...ولكن يا حبيبة يمكنكِ الا تسمحي بزيادته عن الحد وفي نفس الوقت يمكنك ان ترضي عماد.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........وان كان هذا خطا حقا فأنت تفعلين هذا معه وحده.....من شدة الحب.....ليس عيبا فهو سيكون زوجك.....ماذا لو خطفته منك واحدة مثل تلك المقرفة.....حينها ستندمين وستقولين ليتني ارخيت له الحبل قليلا.....لا ضرر من هذا بل انه في منتهى الرومانسية.....ظللت احادث نفسي هكذا طوال الليل....حتى قررت فعلا ان اهم شئ ان احافظ على عماد مهما حصل وان استمرار اي علاقة يحتاج الى التضحية من الطرفين.....

حين قابلت عماد في اليوم التالي....كانت اول كلمة اقولها له..(اشتقت لحبك ولمساتك)!!......كادت الكلمة ان تودي بعقله...لشدة فرحه ودلعه لي واهتمامه بي شعرت بالفخر لما فعلت فلقد اثرته واعجبته......حتى انه ظل يطلبها مني كلما تحادثنا سواءا على النت او الهاتف......وحين كان يخرج بكلامه عن الأدب كنت اضطر للسكوت.....كنت في البداية اشعر بالمضايقة لما اسمع....وكنت اشعر احيان اخرى ان حبه لي لهذا الغرض فحسب...ولكنه اسمعني كلام لم اسمعه في عمري كله....بل اني حتى لم اتخيله....لم اتمكن من السيطرة على نوعية كلامه....ولم اتمكن من احتواء ما وصلنا إليه....كان مغلفا بالحب ولكنه كان خارجا....بدأت اشعر ان احاسيسي ليست فقط ما تستجيب لحبه ورغبته بل ان كلماته اثارت في اشياء غريبة لم احسها من قبل في عمري كله.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اصبحت اشعر بشعور الزوجات.....ورغبتهن في وجود ازواجهن ليلمسنهن....لم يعد الأمر بالنسبة لي مجرد كلام بل اصبح حاجة....فلقد بدا يثير في الهرمونات....ولكني نجحت في استعادة عماد واهتمامه الماضي بي وفورة حبنا الأولى كما تمنيت.....فقد اصبح عماد ملتصقا بي يريد محادثتي كل لحظة وكل وقت.....صحيح ان حديثه لم يعد يخرج خارج بعيدا عن هذة المواضيع...ولكن على الأقل استطعت ان استعير انتباهه من جديد واشعر بالأمان لكي لا يمل مني او يذهب لغيري.....

في احد الأيام وحين كنا نتحدث على النت.....كان متعمق في تدليلي ووصف احضانه لي.....ومدى احتياجه لي....حتى ارسل لي رسالة تقول (اتحبين أن اقود حبنا انا ام انتِ تقودين؟؟)......شعرت بالجنون.....فلقد كان معنى هذة الجملة واضحا انه يقصد العلاقة بين الرجل والمرأة.....لم اتخيل ان يصل به عدم الأحترام لهذة الدرجة....انا احبه ولكن هذا لا يعني ان اقبل على نفسي جملة كهذة....لم اشعر بنفسي وانا امطره بوابل من الشتائم.....فتراجع عن جملته.....ولكنه طبعا تكدر...وافترقنا يومها وبينا شرخ ما لست ادري ما هو....لم استطع النوم يومها وتلك الجملة تتكرر في داخلي وكأن عقلي فرغ إلا منها....لومت نفسي وتساءلت هل من المعقول ان ينظر لي عماد بشكل يسئ إلى صورتي وحقيقتي....انا انسانة محترمة وما افعله معه افعله لأول مرة معه وحده لأني حقا احبه ولا أريد اغضابه....هل يفهم شدة حبي له بشكل خاطئ؟....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......هل سنبقى هكذا بيننا هذة المشكلات التي لا تنتهي.....لما

لا نعود كما كنا اجمل العاشقين...تائهين في جنتنا غارقين بين امواج الغرام تأخذنا يمينا ويسارا...أين ذهب كل هذا...لا...لا يجب ان اسكت على هذا...علي ان اعيد كل ما ذهب من حبنا....ولكن كيف...باللين...كل شئ يأتي باللين والأقناع....لابد ان أتدلل عليه غدا واقول له كلاما جميلا واتصرف وكأن شيئا لم يحدث اليوم....واحكي له عما افتقدته في حبنا.....الرسائل الطويلة التي نحكي فيها عن ادق تفاصيل حياتنا.....افتقدت الأغاني الرومانسية التي كان يهديني كلماتها كل رسالة...افتقدت ايام كان يحكي لي حكايات ويكتب لي ما يحب من الشعر....افتقدت الكثير....

انتظرته في اليوم التالي وفي جعبتي الكثير من الأحاسيس.....حتى اني قلت لن افطر حتى اكلمه ونعود افضل مما كنا....انا حقا اعشق عماد بكل ما في وعندي استعداد لفعل اي شئ لأرضاءه.....انتظرت وقتا طويلا للغاية...لكنه لم يأتي...استغربت...جئت ارن عليه على الموبايل.....لافهمه اني على النت.....ولكني وجدت هاتفه مغلق..كانت المرة الأولى التي اجد فيها هاتفه مغلق.....الساعات تمر وكل ثانية تحسب علي ساعة..تمر ببطئ شديد لتمعن في اذلالي...نسيت ان اكل لشدة قلقي...لولا ان والدتي نبهتني وطلبت إلي ان أكل.....ولكن الوساوس اشبعتني.....انه موعدنا اليومي معا ولم يسبق ان تخلف عنه.....ما الذي جرى....هل يمكن ان تكون والدته قد حصل لها اي شئ؟؟؟.....يوم كامل لم يصلني خبر من عماد.....لم اعرف ماذا افعل....ارسلت له عدة رسائل على المنتدى تحمل قشورا من قلقي.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......حاولت الف مرة ان اكلمه ولكن هاتفه ظل مغلقا.....لم اتمكن من النوم هذة الليلة ولم أكل...ولم افعل اي شئ سوى ان انتظر اي رسالة منه...قلت لا بأس....لابد واني بمجرد ان اصحو غدا سأجد رسالة منه يعتذر لي فيها عن غيابه.....ظللت طوال ساعات المساء بين اليقظة والغفلة.....حتى سمعت اصوات السيارات في الشارع فصحوت ومن قبل ان اغسل وجهي فتحت جهازي.....لا شئ....لا شئ ينتظرني من عماد.....لا رسالة لا حرف.....غير معقول....مستحيل....هناك كارثة دون شك....اتصلت عليه مرة اخرى.....ايضا مغلق.....مستحيل....ماذا يجري....ارسلت له عدة رسائل على المنتدى مرة اخرى وعلى الأيميل.....وعلى الموبايل....طوال اليوم اطلق كل خوفي وقلقي وحبي في حروف الرسائل.....لا ادري كم من رسالة كتبت ولا اذكر تحديدا ما كتبت....كل ما

اذكره اني كنت طوال اليوم ادعو الله ان يكون بخير وان يجيبني.....اني اموت بالتصوير البطئ.....اني غير قادرة على احتمال حياتي نهائيا......لا اكل ولا نوم ولا حتى تنفس....اكاد افقد عقلي....هل من المعقول ان انام ايضا هذة الليلة دون اي خبر منه.....لارسالة اليوم التي تغذيني ولا حرف ولا تليفون ولا أي شئ.....ماذا يجري.....كانت ابشع ليالي عمري.....لم يغمض لي جفن طوال الليل....ندمت أني لم اخذ رقم هاتف البيت او هاتفه في العمل او هاتف والدته او حتى هاتف اي احد من اصدقاءه.....ندمت اني لم اخذ منه عنوان بيته او حتى عنوان عمله.....في مثل حالة الجنون التي كنت فيها كنت على استعداد ان اتهور واذهب لأطمئن عليه بنفسي فقط ليطمئن قلبي....فقد لأتمكن حتى من التنفس.....لا شئ....لا شئ بيدي سوى الأنتظار محبوسة في سجن اللا عماد.....وحين دخلت في اليوم الثالث....لم اجد اي شئ اطلاقا....انفجرت باكية....كدت افكر بالأنتحار....كدت اصرخ بملئ صوتي....ثلاثة ايام دون حرف منه.....عشرات الرسائل كتبتها له منها ماهو موجه له من التوسل ومنها ماهو موجه لله لكي يفك علي هذا الحصار البشع.....حتى جاء عماد....رايت اسمه اون لاين.....دخل وعاملني بمنتهى البرود....وقال لي انه كان يقصد ان ينقطع عني هذة الأيام الثلاثة لأني تصرفي الأخير ضايقه!!......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......اي كانت هذة الساعات اللا منتهية من الدفن حية تحت انقاض الهجران....مجرد عقاب حتى اتعلم درسي.....كانت تلك المرة الأولى التي اشعر فيها حقا اني اكره عماد،.......شئ ما تغير في داخلي انا اتجاهه يومها....شعرت بيني وبين نفسي باحتقار له.....شعرت انه بالفعل يلوي ذراعي....ويعرف تحديدا ماهي نقاط ضعفي ويدوسها بكل ما لديه ليسيطر علي.....ولأفعل ما يريد.....كان يوما في حياتي ليس من السهل أن يمر....شعرت وقتها انها حقا بداية النهاية لعلاقتي انا وعماد....برغم أني لم اتخيل في لحظة من اللحظات ان اصحو يوما وعماد ليس في قلبي وفي ايامي.....ولكني حقا شعرت بعدة مشاعر متناقضة يومها.....لم ادري ماذا افعل معه وماذا يجب ان يكون رد فعلي.....لم يكن لدي من ينصحني.....ولو عاد الزمن بي إلى الوراء حتى جئت لهذا الموقف لطلبت ان اقابله شخصيا حتى اصفعه!!.....ثلاثة ايام اي ٧٢ ساعة من القلق والحسرة والبكاء والدعاء والتوسل.....وفي النهاية يكون بكامل صحته بل انه يفعل هذا قاصدا ليعاقبني.....ليذلني.....شئ ما يفضح جبروت هذا الرجل ويجعله كالطاغية.....ماذا جرى له...لم يكن عماد بهذة القسوة في عمره...عماد مثال الحنان والرقة والمشاعر والأدب والذوق.....لم يكن يوما بهذا القبح.....وكأني احب شخصا آخر....ثلاثة ايام لم نكلم بعضنا....ولكني وجدت نفسي اغلق كل شئ....ولا اتحدث معه نهائيا....لأول مرة في حياتي لا اشعر بأي رغبة في الحديث معه.....وبقيت ابكي بيني وبين نفسي....واشعر اني....اني مضطرة ان

اكون مع شخص كهذا يستغل حبي الشديد له ليتصرف تصرفات لا يمكن ان يقبلها انسان على نفسه...وانا مضطرة لأحتمالها لأن لا بديل لدي.....لقد برمج هو عقلي قبل قلبي....ألا افكر بشمس تسطع فوق رأسي في يوم لا يكون فيه عماد.....علمني كيف احبه حد الجنون.....لكنه لم يعملني كيف انقذ نفسي من مقابر قسوته.....كيف اضمد قلبي من طعناته....لم يعملني لو كرهته كيف اعود لأحبه كما كنت....لم يعلمني كيف احيا بدونه.....لم يعلمني سوى اننا واحد.....ولا يمكن ان نكون اثنين....لو كنا واحد....فكيف يقبل ان يهين كرامتي بهذا الشكل....ويعذبني هذا العذاب الذي لا اعرف كيف اصفه....من شدة حبي له وقلقي عليه....كان يمكن ببساطة ان يقول لي في اول يوم انه غاضب مني وانه يريد ان يبتعد عني يومين او اكثر..حتى يهدأ....لا أن يترك نيران الوساوس تحرقني بهذا الشكل المهين......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اذكر انه اعتذر لي كثيرا بعدها....وشعر انه فعل اكثر بكثير مما كان يجب ان يفعل....ظل طوال الأسبوع يعتذر لي.....لأنه شعر بنبرة من البرود في كلماتي معه.....كنت قد فقدت شيئا ما لا ادري ما هو....ولم يتمكن هو مهما اعتذر لي ومهما حاول التودد لي من جديد ان يستعيده.....اصبحت حانقة عليه....كأنه صفعني فجأة....فأفقت من عماي...وأصبحت ارى لديه الكثير من العيوب والتصرفات التي لم اكن احس بقبحها من قبل......اصبحت بعد هذة الصفعة الدامية انظر له بعين مختلفة كليا....حبنا الذي كنت احاول ان اعيده بنفس جماله السابق....اصبحت اجاهد لأبقاءه حيا.....ولم اكن ادري اين نحن ذاهبون بكل ما حصل بيننا......

حبي كالعادة غلب علي.....كنت كلما غضبت من عماد اسارع للعيش في ذكريات صورة حبنا في ما مضى...اعيش في تصرفاته العاشقة حين كان الزمن زمان حبنا.....فتعوضني قليلا عن الفتور الذي يجوب علاقتنا.....حتى اصبح معظم كلامي معه يبدأ بجملة...هل تذكر حين كنت تفعل كذا وكذا؟...هل تذكر حين قلت لك كذا وكذا....وحين فعلنا كذا....يااااه....ما اجمل تلك الأيام....ليتها تعود.....ويرد علي عماد بكومة من الفتور....لا شئ يعود.....معه حق..لا شئ يعود.....لا شئ جميل يمكن استرجاعه.....ولا سنة في حياتنا يمكننا ان نعيش فيها مجددا ولا زمن في عمرنا يمكن ان نعيش فيه أبدا....لا بد وان يذهب البريق الساطع.....ليحل محله ظلام مؤلم.....

اصبح حبنا مثل قضاء الواجب...واصبح حديثنا سويا عادة....لكن عماد لم يتعلم....وظل يعود لكلامه الفاضح من جديد ليكسر الملل على حد تعليقه.....لكني كنت يائسة...كنت خائفة....بدات اسايره...بل اني....بدات احب ما يقول....تعودت عليه لأني قبلته وقبلته وقبلته...حتى اصبحت اقوله انا ايضا.....حتى وان كنت اظهر امامه اني ممتعضة.....كنت اردد كلامه بيني وبين نفسي لأشعر بمتعة ان هناك رجل يرغبني.....وأن الحب لم يعد مشاعر تعتمر الصدر بل اصبح لها بعد اخر ملموس.....اشعر به في كل خلية في جسدي.....اصبحت اوهم نفسي ان هذا جزء لا يتجزأ من حبنا.....اصبحت اخبره اني ارغب ان يقول لي هذا الكلام....ان يغمرني بحبه....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......ان يشعرني كم انا انثى ضعيفة امام رجولته وقوته.....كنت استمتع باحتياجه لي....في هذة اللحظات....لم يكن يحتاجني في العادي....ولم تعد كلمة احبك تعني له...تهزه....اصبحت فقط هذة الكلمات هي ما تربطه بي.....اصبحت الوسيلة الوحيدة التي يمكننا ان نعبر بها عن ان حبنا مازال يتنفس.....وانه لن يصبح جثة هامدة طالما نمده بشئ يعيد له حيويته.....

حتى بعد ان وصلنا لهذة المرحلة لم يسكت عماد واصابه الملل...من تكرار الكلمات.....فهو لم يشعر بها اصلا.....ولم يعجبه الحد الذي وضعته لنا....فلا نحيد عنه ليبقى كلامنا ايضا يخص الحب ولا يصف شيئا أخر غير هذا...كان يريد المزيد من الحرية....والجرأة....والكثير الكثير من نسيان الضمير.....حتى قلت له ذلك اليوم:

- عماد...لماذا تحب ان تخلق المشاكل بيننا....نحن دوما نكون في اسعد ايامنا معا ولا يضايقنا من بعضنا او يسبب المشكلات بيننا سوى كلامك هذا.....فلما لا تبتعد عن هذة النقطة وتغلقها تماما....انت تعلم ان هذا الباب يجلب لنا الكثير من الريح الذي قد يقتلع حبنا من قلوبنا....فلما لا تغلقه

لنتمكن من الأستمرار معا.....انا افعل كل شئ من اجل انجاح هذة العلاقة عليك ايضا ان تحاول وتضحي.....وحين تأتي لتخطبني يمكنك بعدها ان تفعل معي ما تشاء.....

سكت عماد طويلا في هذا اليوم ولأول مرة لم اجد منه اي مقاومة او اي رد....وتكلم بشكل طبيعي....وكأن شيئا لم يكن.....وفي اليوم التالي.....وجدت منه رسالة في المنتدى...تقول :

حبيبة.....لقد حاولت معك كثيرا ،....ولقد تحملت الكثير من جنونك واهانتك وتقلباتك وبرود مشاعرك....ولكني لن اتحمل اكثر من ذلك...نحن لا نصلح لبعضنا....وهذة المرة افارقك بلا رجعة....انا لا يمكن ان اعود لك ولا تفكري بمراسلتي لو.محاولة الا ء عفلذاو.نت ِ لست ِ الفتاة التي احببت.....فكري جيدا فيما فعلت.....وستعرفك الا ء يام مدى الخطا ء الذي ارتكبت

الوداع للا ء بد

عماد

الفصل السابع

احيانا تصيبنا الصدمات بالخرس...واحيانا اخرى تصيبنا بالجنون فنندفع في صراخ لا نفهمه...واحيانا اخرى تراق الدموع من جفوننا دون ان نحس.....لم اشهد صدمة كما كانت صدمتي في تلك اللحظة.....عماد قد فارقني...عماد الرجل الوحيد الذي احب واول من احببت في حياتي يريد مفارقتي....رد فعلي كان خارج عن ارادتي ووعيي كذلك....فلقد وجدت نفسي اغلغل اصابعي في خصلات شعري واشدها...وابكي...وانا فاتحة عيني لأخرها....لا افهم ولا استوعب...وكل ما يخرج من فاهي كلمة (مستحيل...مستحيل...مستحيل)...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......من وجهة نظر قلبي وحبه كان فراقنا مستحيل....ان عماد زوجي...ارضي التي بنيت عليها مدينة احلامي كلها...قضى علي حين سحب الأرض من تحتي...وهدم كل احلامي ومشروعات احلامي حتى...لماذا....انا لم افعل شيئا...لم ارتكب ذنبا...كل ما اردته هو ان اكون محترمة.....كل ما اردته ان ابقي كلاما مثل كلامه الخارج بعد الزواج...هل انا حقا...لا احتمل...الهذا لم يحبني احد...الهذا لم يهتم بي احد لم يلحظني احد...وها انا اخسر اخر رجل....لكن عماد يحبني....عماد يحبني....اجل....لابد وانه يمزح...نعم انه يمزح...انه مقلب....ساراسله..... ساخبره ان يتوقف عن هذا المزح الثقيل.....وهذا ما فعلت فعلا....ولكني لم اتلقى اي رد....ارسلت لها رسائل اخرى...اني احبه...واني لم ارتكب اي خطأ...وفي نهاية رسالتي سألته ان كان يستطيع العيش بدوني....لم اتلقى اي اجابة...لم استحق حتى رسالة اجابة منه...لم استحق الرد...عاملني بمنتهى البرود وقلة الاخلاق ورماني في سلة مهملات ذكرياته...دون حرف....هكذا بكل بساطة،.....وليس هذا فقط...بل انه يحملني كل الذنب....

ايام طويلة....وليالي لم اتخيل ان يكون فيها العيش مؤلم لهذة الدرجة.....ساعات جعلتني اتمنى الموت....وانا لا ادري حقا هل انا حية ام ميتة...والبكاء عرض مستمر.....لم افعل اي شئ سوي الأستيقاظ والجلوس على سريري حتى المساء ثم النوم...لم اكن اكل إلا لقمة او لقمتين.....لم اكن اسرح شعري او اغير ثيابي لم اكن افعل اي شئ......كنت اعيش في كلمات تلك الرسالة التي قتلتني بالفعل.....احلل كل حرف فيها....اعيدها ثم انهيها ثم اعيدها....لم ارد على تليفونات صديقتي آية....ولم ادخل النت مطلقا....لم اخرج من غرفتي....ولم اكن حتى افتح نور غرفتي احيانا......فقط استمع الى اغانينا....اغاني حبنا الجميلة....اغاني عبد الحليم....وتأتيني اغنية (جبار)....فيهيج قلبي معها وانهار باكية........مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......كانت والدتي مستغربة مما جرى لي فجأة...وحين سالتني قلت لها اني سئمت من الحياة.....سئمت من حياة لا اعيش فيها إلا على هامش حياة الأخرين......طبعا لم اتمكن من اخبارها عن سبب شعوري هذا سوى اني بلا عمل وبلا اصحاب وبلا هدف في الحياة اساسا....لم تعلم اني هكذا لأني اصبحت بلا قلب....افترضت انها نوبة اكتئاب اكتسحتني دون سبب واضح وقررت ان تتركني (اتفلق)...حتى اعود لطبيعتي وحدي....

في اليوم التالي....دخلت على المنتدى....وجدت عماد موجود في المنتدى......شعرت بالكهرباء تندلع في كلي....انه امامي الشخص الذي اعشق والذي حرمت منه واكاد اتمزق شوقا له.......شارك عماد في المنتدى الايام الماضية جميعا ومازال يشارك.....وكأني كنت لا شئ....وكأني لم احدث في حياته.....اما ما جعلني افق من حالة الصدمة والحنين والشوق....هو انه قلب دفة قلبه إلى تلك المشاكسة.....وليس هذا فحسب بل انه اعلن هذا في كتابته لها وفي ردوده على مواضيعها.....لم اصدق ما ارى....هذا ليس عماد....ليست هذة شخصيته وليست هذة تصرفاته....عماد مثال للرجولة مثال للأخلاص.....هذة التصرفات لا تمر على تفكيره...كيف يمكن ان يفعلها.....لدرجة اني فكرت ان احدا قد سرق معلومات دخوله في المنتدى وانتحل شخصيته.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........كان صعبا على تصديق ان عماد تغير وكان هذا الخاطر اسهل تصديقا......اذن انا هكذا...لا اساوي في نظره.....شعرت بغضب غير عادي....شعرت ان قلبي يؤلمني كما لو ان احدا يمزق احشائي

ليخرجه.....انا لا استحق كل هذا....انا انسانة صادقة....انا وهو بنينا الأحلام لنتزوج سويا.....لابد انه قد فقد عقله.....ولكن لا.....يكفي هذا.....سادخل المنتدى كل يوم....وساشارك.....لأظهر له اني ايضا لم تنتهي حياتي عليه...حتى وإن كانت انتهت فعلا....حتى لو انه احب تلك الفتاة..فأنا واثقة انها لن تحبه مثل ما انا احببته...

كنت كل يوم ادخل ملفه الشخصي.....اراقب تحركاته...اقرأ كل حرف يكتبه...احاول ان ابحث عن نفسي في حروفه....عن حبي في شعوره......عن اشتياقه لي في مواضيعه...لكني لم اجد شيئا ذات قيمة....كنت لا احس بما اكتب في المواضيع والأقسام....كنت ارحب بالأعضاء الجدد وانا حتى لا اقرأ اسماءهم او ماذا يكتبون عن انفسهم.....انظر للمواضيع فأجدها جميعا معادة.....ومنقولة....وكأن كاتبي المواضيع قد ماتوا.....والكل يناقش نفس المواضيع.....مرارا وتكرارا...والآراء السطحية تتكرر مرارا وتكرارا......كنت ضجرة غاضبة حانقة هائجة لا احس بما اكتب او ما افعل وساعات يومي بلا شئ فكنت ابقى من الصباح وحتى المساء على مواضيع المنتدى لتشغلني عن هوسي بعماد......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لكني بدأت الاحظ شيئا غريبا يحدث معي.....لاحظت ان الأعضاء يعاملوني معاملة مختلفة.....لاحظت الشفقة في كلماتهم......فكرت في نفسي هل من المعقول انهم عرفوا؟؟؟.......ثم فوجئت برسالة من احدى المراقبات اسمها (صوب عيني حبك)..تقول الرسالة:

مرحبا اختي حورية

كيف حالك غاليتي اشتقتلك كثيرا واشتقنا لتواجدك بالمنتدى....لكني اعرف الذي بقلبك حبيبتي.الله يحميك ِ من الحزن....لا تحزني على واحد مثل هذا فهو لا يفهم ولا يخجل من نفسه.....انسي الهم وغدا ربك يرزقك بمن هو احسن منه.....ولا تنسي اني معك وصديقتك اذا حبيتي تفضفضي....الله يعينك حبيبتي.....

اختك في الله

صعقت من مفهوم الرسالة....هذة ادارية لم يسبق لنا اي معرفة سوى الردود على المواضيع والثناء قليلا من قبلها على مجهودي.....ارسلت لها استفتسر وسألتها عما تتحدث وسالتها كيف عرفت....كدت اجن....فأرسلت لي وقالت ان اسمها عنود و اخبرتني أن عماد نفسه يحكي هذا الموضوع لكثير من الأعضاء في المنتدى....اني ميتة فيه وواقعة في حبه وانه سئم من ملاحقتي فتركني.....ولذلك انقطعت عن المنتدى حزنا عليه...واني لن اتحمل رؤيته مع تلك الفتاة الجديدة.....ولكني لم استطع تصديقها.....هذا غير معقول.....لو كان قد قال هذا لكل اعضاء المنتدى كما تقول هي.....لكانت تلك الفتاة المشاكسة قد قلبت الدنيا.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......... او كان لها اي رد فعل...ولكن من خلال تصرفاتها معه يبدو لي انه لم يعملها حتى بوجودي....وطبعا كونه قال لي انه ارسل لها لتبتعد عنا كان كله كذب في كذب ولم يحصل مطلقا......راسلت تلك المراقبة وحكيت معها بود لأفهم طبيعة معرفتها بقصتي.....حكيت لها عن حزني وعن ألمي.....ووجدت الفضول يقتلها تريد ان تسألني عن كل شئ في قصتي كيف عرفته وكيف كان وكيف وكيف ومتى ولماذا واين....اجبتها على سؤال او اثنين وسألتها كيف علمت بحقيقة القصة....فباحت لي ان المدراء باللون الأحمر يقضون وقتهم بدل حل شؤون الأعضاء في الأستمتاع بالقصص الواقعية في رسائل الأعضاء.... لأن لونهم في المنتدى يسمح لهم بقراءتها.....هذا ما يفعلونه في المنتدى حين يدخلون.....وكل واحد فيهم يحكي للي يعرفه....كنت اعلم ان مدير منتدانا رجل اسمه بدر....وكان يظهر دوما في ردوده على المواضيع وكأنه في قمة الشموخ والترفع عن الصغائر.....لم اصدق ان يكون من هذة النوعية.....اضافتني تلك المراقبة على ايميلي.....كان واضح من طريقة حديثها انها مختلفة عني كليا....كانت متحررة جدا في تفكيرها....وفي تصرفاتها....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........كانت ثرثارة للغاية استغربت منها انها ادارية مع اني اعرف الاداريين دوما متكدرين ويلبسون وجه الرزانة والحكمة....لم اتخيل ان هذة حقيقة واحدة منهن.....اخبرتني انها واقعة في حب المدير بدر لذلك جعلها ادارية.....واخبرتني كذلك انه متزوج....صعقت من كم الأشياء البشعة التي تخبرني بها....عن عالم لم اتخيله بهذة البشاعة.....ما هذا المنتدى الذي اوقعني به عماد.....ولكن هذا طبيعي فيبدو لي انه هو نفسه لا يتخير عنهم........حكت لي الكثير والكثير عن الأعضاء.....فلان يحب علانة....فلانة خانت فلان.....حكايات وروايات...لأعضاء لم افهم تصرفاتهم إلا من خلال حديثها....هذا لأنه يغار من هذا فهو محبوب من البنات لا يدخل مواضيعه ابدا ويعاديه.....وهذا دوما يهاجم هذا في

مواضيع النقاش بسبب عنصرية بلده...فلانة دخلت في منافسة مع علانة....فلانة كانت مشرفة وتم طردها عشان تشاجرت مع حبيبها فلان قريب المدير.....امور اغرب من الغرابة.....وكأن كل ما تركناه في حياتنا الواقعية نجده في المنتديات من خلاف بين الناس ومختلف الجنسيات ونقاشات عقيمة لا معنى لها وكره بلا ادنى سبب.....مع أن المنتديات غرضها الوحيد التعارف والأخوة وتبادل الأستفادة وتنمية المواهب وعرضها.....ولكن لم تعد كذلك بل اصبحت ساحة لأظهار مدى سطحية العقول وتفاهة الأهتمامات وحقد النفوس السوداء التي مهما تنكرت على النت تظهر ايضا حقيقتها.......

كنت احاول دوما ان استفسر منها عما تعرفه عن عماد فهو الوحيد الذي يهمني....فحكت لي انه يعرف الكثير من الفتيات ويبدو أني لم اكن ابدا ضحيته الأولى.....لم اصدقها....لم استطع ان اصدقها.....عماد كان دوما رجل حقيقي ورومانسي يفهم جيدا الأحاسيس ومعناها ويفهم معنى الحب الحقيقي الذي لا يذهب ببساطة او يأتي ببساطة....من غير المعقول انه احب الكثير قبلي واحب بعدي ايضا....لابد وانها تتحامل عليه...لابد انها تهول الأمور...ظلت عنود تحكي لي عن عماد وتسوء في صورته....فقلت لها:

- عنود انا اعتقد انك تبالغين.....من غير المعقول ان يكون عماد بهذا السوء....انا اعرفه اكثر منك فلقد عاشرته...
- عاشرتيه؟؟.....ههههههههههه كيف يا حلوتي؟.....الرجل لم تريه ولم تقابليه من قبل.....لا تقولي انك تعرفيه.....بعد الذي فعلهفيكِ....وراح باعك بالرخيص واعطي قلبه لمن لا تسوى.....
- لا انه لا يحبها....انها مجرد نزوة....انه يحاول اغاظتي.....يحاول اثارة غيرتي......انه اصلا لا يعرفها.....وما بيننا لا يمكن ان ينتهي بهذة البساطة....حبنا كان كبير جدا يا عنود صدقيني....لقد كان احيانا لا يتحمل

بعدي عنه ساعة واحدة فيرسل لي عدة رسائل حتى وان لم اقرأها فقط ليفرغ طاقة شوقه.....

- مسكينة انتي لم تفهمي الناس بعد...إقولك انتِ لن تقتنعي غير بدليل....عموما سوف اجلب لك اياه غدا.....وسترين بنفسك....

كان تحديها يهزني من داخلي....من غير المعقول ان تجلب لي دليل على خيانة عماد......لا انها لن تجد مستحيل ان تجد.....كنت احدث نفسي بهذا حتى جاءت لي اليوم التالي ومعها نصوص من رسائل ارسلها عماد لعضوة في المنتدى جديدة.....رسائل مملوءة بالحب والأهتمام والرومانسية والهيام....لم اكن لأصدق هذا ابدا انه يهتم بها اكثر مما كان يهتم بي في اول معرفته بي.....لماذا...كيف حدث هذا....ربما لأنها لم تستجب له مباشرة كما فعلت انا....وظلت تماطله وتثقل عليه.......ولكني انا وقعت كالرطل كما يقولون....كدت اجن....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......نسخت كل الرسائل التي ارسلتها لي.....لولا ان هذا اسلوب عماد بالفعل وانا اعرفه اكثر مما اعرف نفسي....لكنت قلت انها لفقت تلك الرسائل لعماد....كنت اقرأ الكلمات مرة تلو الأخرى واقول في نفسي لماذا يفعل هذا...لماذا....ماذا كان ينقصه وهو معي.....لما يخونني؟.....ماذا فعلت......وهل في قلبه مكان لغيري......اننا لم نكمل على افتراقنا شهر واحد....ويبدو لي من تاريخ هذة الرسائل انه كان يراسلها حتى من قبل ان نفترق انا وهو....ولكن مهلا...اكان هذا سبب تغيره علي؟.....اكان حقا يخونني وانا معه؟.....ام انه فعلا مل مني ومن مبادئي.....ولكني ايضا تسيبت معه لم اكن جامدة كليا....اذن لماذا......الأفكار تأخذني وتذهب بي خلف المجهول....والوساوس تكاد تقضي علي...وحروف الرسائل الهيام فيها يطاردني في راحتي وسكوني.....فيشعل صرخات الأسى بداخلي....انا مازلت احبه.....برغم كل ما فعل ما زلت احبه....ولا اصدق ان كل هذا قد فعله وكأني اسمع عن شخص اخر ليس هو......هل هذا يعني انها ليست نزوة....هل هذا يعني انه لن يعود لي....لا سيعود....انا واثقة انه سيعود لي.....

كانت عنود تقابلني كل يوم تقريبا على النت...افتح ايميلي في أي وقت فأجدها...ولكني لم اكن افضل حالا منها....الفراغ يقتلني وعدم وجود اي هدف واي اهتمام.....كذلك اشتياقي اللا معقول لعماد......كنت اهرب من تفكيري به في قراءة المواضيع او محادثة صديقاتي على الماسنجر او حتى قراءة الأيميلات المتداولة....ولكني كنت كالمدمنة اعود لأدماني القديم.....فأفتح ملفات رسائل عماد كلها من اول ما عرفته حتى اليوم......اقرأها بشراهة....وابكي وانحب....لم اكن ابكيه بقدر ما كنت ابكي نفسي....وابكي قلبي الذي ذهب مني.....خسرت شيئا رهيبا حين فارقني عماد.....ليس هو....وليس سعادتي معه فحسب....وليس حبنا....ولكني خسرتورديتي في الحياة.....خسرت تفاؤلي فأصحبت لا أؤمن إلا بالتشاؤم والمشكلات....اصحو من اكتئاب لأنام فيما هو اكبر.....لم تعد عندي فكرة النهايات السعيدة كما كنت......بل اصبحت ارى الواقع بشكل قبيح......لأن نهايتي السعيدة لم تأتي...ويبدو لي انها لن تأتي.....اقضي كل ساعات يومي في محاولة فهم اين كان الخطأ....وكأن هذا امر يهم في هذة الحالة!....لقد انتهى حبنا ومات....ولكني لم املك الجرأة على الأعتراف بهذا....لأني لم اجد اي سبب يقنعني بانهدام مثل هذا الصرح دون جدوي وكأن بناءه كان دون جدوى......كما ان حبنا قد انكسر لكن روحه لم تزهق بعد في قلبي......بقيت عاشقة لعماد....بقيت مخلصة له في قلبي وفي تذكري له واقناع نفسي اني مازلت عايشة في زمن حبه......كنت انظر لرسائله واقرأها كما لو انه ارسلها لي اليوم.....اعيد قراءة ما يعجبني فيها....ابكي على مخدتي حتى اغفل.....وحين انام احلم ان عماد ينام بجانبي ويلفني بذراعيه ليحميني من هذا العالم الموحش وهذة الأشكال الغريبة التي قابلت.....عماد كان حياة كاملة.....لم يكن سهلا علي أن انساه او ان اقنع نفسي انه انتهى.....وبقيت مصرة ادعو الله ان يعود لي بأسرع وقت ممكن....وكنت على أستعداد تام لمسامحته دون أدنى تفكير......فحاجتي له غلبتني واذلت كرامتي ولم يعد يفرق معي ان كان قد خانني او لا.....فالعذاب الذي اعيشه في بعده لا يضاهيه عذاب......

قالت لي عنود انها ستطلب من بدرالمدير ان يجعلني مشرفة لأخفف التوتر عن نفسي واشغل نفسي بامور كثيرة كما ان هذا سيثبتني في المنتدى وينصرني امامه.....لم اعارضها فلقد كنت بحاجة حقا لما يشغلني......دخلت عالم الأدارة في المنتديات....كنت في البداية سعيدة الى حد ما....منصب وناس يباركون

لي....ولكني لم اتخيل اني بهذا دخلت وكر الدبابير.....طبعا لم يكن تواجدي فيه مشكلة فقد كنت متواجدة على المنتدى يوميا من الصباح وحتى المساء فلا شئ يشغلني....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......كنت اتابع اقسامي بضمير وكنت احاول بقدر الأمكان ان اصادق جميع الأعضاء.....بارك لي عماد كعضو على اشرافي كاي عضوة غريبة وكأنه لا يراني....لا يرى في الحبيبة السابقة......واستمر في مواضيعه وكتاباته التي اصبحت تتحدث عن روعة الحب....وما عاد يذكر اي فراق في خواطره.....كتبت خاطرة بسيطة جدا في موضوعه الشخصي تقول :

ليتك حين ابحرت عن شاطئي تركت القلب يرسو

وليت رياح البحر وأمواجه تعيدك إلي.....

في عرض البحر حين تضل الطريق وتفقد وجهتك....لا تنسى ان شوقي دوما منارة....ان ابتعدت عنها ترى ضوءها يسطع اكثر واكثر ليوجهك....إلي

احببتك...واحبك...وسأحبك....

فلتعد او لتعيد قلبي إلي....

انسدلت دموعي بعد كتابتي لهذة الكلمات في لحظة اماتتني الشوق ودفنني....ولكني في اليوم التالي وجدته اقتبس ردي وكتب:

كلمات رائعة من مشرفتنا حورية.....دوما مبدعة شكرا لك....محظوظ حبيبك.....اتمنى ان يعود لك في يوم من الأيام

رد بارد بلا معنى...وكأني اكتب الكلمات إلى صنم لا يحس.....هذا غير معقول.....يتكلم عن حبيبي وكأنه يسخر مني وكأنه لا يعرف ان الكلمات له...كتبت له رسالة خاصة اقول فيها..:

عماد....ماذا كنت تعني بردك....انت تعلم جيدا ان الكلمات لك....ماذا جرى لك.....امعقول توقفت عن حبي.....؟؟.....

حين ارسلها شعرت بالخزي والذنب الفظيع....شعرت اني اهين كرامتي اكثر واكثر ولكن لا ادري ما افعل اني حقا محتاجة لجرعة الحب اليومية منه وقد تعبت للغاية من الفراق وماعادت تهمني كرامتي فلو بقيت خطوة لنعود سويا فلا مانع أن اكون صاحبتها....ولكنه اجابني وقال:

جرحتيني جرح لا يحتمل....ارجو ان تبتعدي عني حتى تبرد الجروح....ربما يوم ما اسامحك.....ويتحول الجرح رمادا......

ماذا يقول هذا المجنون؟.....من فينا جرح الآخر؟.....ماهو الجرح الذي فعلته.؟...انتظر حتى تبرد نيران الجرح؟....ولكن إلى متى؟....مضى علينا شهر منفصلين.....وانا التي لم اكن امضي يوما واحدا دون ان احادثه....حرام عليه لم

اعد اطيق بعده فهو يعلم أني مدمنته ويدوس علي بأحتياجي....شعرت حقا أني ضالة.....تائهة.....وبينما انا اتصفح صفحات المنتدى وسارحة في كلامه....وجدت رسالة من عضو اسمه (قلب نابض) كان يثني فيها على جهدي في القسم وعلى قوتي كمشرفة....وعلى مواضيعي التي اضايفها في مختلف الأقسام.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......كنت اعرف نزار هذا لكن لم يسبق ان راسلته....لكنه محبوب جدا من اعضاء وخصوصا العضوات كما لاحظت.....ودوما صفحات مواضيعه تتعدى العشرون....اكتفيت بالرد بفتور على رسالته وشكرته لتشجعيه....ولكني فوجئت ان رسائله اصبحت سيلا لا ينتهي...كل يوم رسالة او اثنين يسال عن حالي.....بل انه في اخر رسالة قال :

احببتاتلعرف عليك ِ اكثر فا ء سم حورية اسم يفتح الخيال.....يا ترى ماذا تدرسين....ماذا تحبين...ماذا تكرهين.....ماهي هواياتك واهتماماتك.احب ان اعرف عنك ِ كل صغيرة وكبيرة.انت ِ لا تدرين كم يهمني ا ء مرك......والله انا باكون اسعد انسان لما باتلقى رسالة منك.....

قلت في نفسي من غير المعقول ان يكون معجب بي هو الأخر....سألت عنود عن قلب نابض فقالت لي:

- هل أرسل لك؟...هذا أمر متوقع...ولكن مهلا لما تجذبين اليك دوما هذة النوعية من الرجال؟.....ألأن السذاجة مرسومة بين حروفك؟؟...
- هل ترين هذا؟...ولكني لست ساذجة لهذا الحد....او على الأقل كنت هكذا ولم اعد كذلك.....يبدو لي أني اصبحت افهم الناس قليلا.....
- لا حبيبتي...مازلتِ كما انت.....وكيف رديتي على قلب نابض؟
- لم أرد عليه بعد.....لا استطيع ان اقول له اي شئ حتى وإن كان يحبني....فأنا مازلت مرتبطة بعماد....واعتقد اننا سنعود لبعضنا قريبا....

- يا حبيبة افهمي حتى لو عدتي لعماد أنه ليس بالشخص المؤتمن....كما ان (قلب نابض) هذا اسمه الحقيقي (فراس).....وهو متزوج وجار لي اعرفه جيدا......
- متزوج؟؟....لكنه لا يتصرف أبدا كمتزوج في المنتدى......بدى لي كشاب واثق من نفسه ومن رومانسيته ووسامته ويبحث عن الفتاة المناسبة وسط العديد من الفتيات اللاتي يلتففن حوله.....
- هو هكذا دوما...زوجته فتاة طيبة للغاية وتعشقه بجنون.....انجب منها طفلين صغيرين......تزوجا من حوالي سبع سنوات....لكنها لا تعلم انه يلعب بذيله في المنتدى مع كل واحدة شوية....أتعرفين العضوة (مغرورة لكن حقها).....
- نعم اعرفها أليست هي مشرفة قسم مشاكل الأعضاء الشخصية.....مابها؟
- كانت حبيبته فيما مضى.....وكم من مرة حذرناها وقلنا لها انه متزوج....تصوري كانت تعلم انه متزوج ومع ذلك عشقته وبقيت على علاقة معه....وقالت لا يهمني فهو لا يحب زوجته وإنما يحبني وحدي.....المخادع اوهمها انه تزوج زوجته عن غير حب.....وانها اعادت نور الحب لقلبه......حتى مل منها وتركها وذهب لغيرها.....
- أمعقول هذا؟....ولكنها مخطئة....كيف تسمح لنفسها أن تحب رجل متزوج......حتى لو كان تزوج عن غير حب ولا يطيق زوجته....وكمان لديه اطفال؟
- ومن قال لكِ انه لم يتزوج عن حب؟.....لقد كان اكبر عاشق في المنطقة.....وكانت زوجته تلك اكبر حب في حياته....لم يقاوم جمالها كثيرا وقصر فترة الخطوبة ليظفر بها......ولكن ماهي إلا بضعة شهور حتى عاد إلى عبطه......
- يا إلهي.....إذن لهذا تكتب دوما العضوة (مغرورة لكن حقها) مواضيع خواطر حزن وعن الفراق؟
- نعم تخاطبه دوما من خلال مواضيعها وكلنا نعلم انها تقصده.....اترين كيف يرد عليها ويقول لها انها الأقرب لقلبه بكلماتها ومشاعرها.....لا يرحمها مازال يتلاعب بها حتى بعد أن تركها...ومازال يعلقها به...وهذا ما يفعل عماد معكِ بالضبط يا بنتي.......

استغربت ان يكون هذا كلام عنود وهي اصلا تحب بدر مدير المنتدى المتزوج.....ناس متناقضة غريبة......لم احاول ان اسالها او اوجه لها اي انتقاد فلا

ينقصني سوى معاداتها لي....وهاهي في النهاية تفيدني.....ولكن يبدو لي أنها أحست بما أردت قوله فقالت:

- الله يخليلي بدر حبيبي....طول عمره لا يقدر على اشتياقه لي...دوما يقول لي ان جمالي ما ورد عليه من قبل وانه لم يعد قادرا على الأحتمال....لكني وضعت له العقدة في المنشار....يطلق زوجته من هنا...ويتزوجني فورا......وهو الآن يحاول تطفيشها حتى تحمد ربها حين يطلقها...ويخلو لنا الجو انا وهو....مسكين تزوج عقربة!!.....

لم اعلق نهائيا على كلامها....كما أني لم أرد على رسالة (قلب نابض) فقد أحتقرته للغاية......لكنه لم يتركني في حالي....بل ارسل لي رسالة تقول :

ارجو ا ء لا تكوني تضايقتي من فضولي انا صراحة ارتحت لك ولطيبة قلبك وبياضه وكنت حابب اشتم من رحيقه العطر.....وحابب اتعرف عليكي وتتعرفي علي وصدقيني ستجدين الكثير بيننا مشترك......

لن اجبه...انه مجرم بالفعل....لن اجبه ابدا.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......ولكنه كالعادة لم يتركني بحالي......ارسل لي رسالة اخرى فجرتني....تقول :

ا ء ين انتي......لا يكون الجميل زعلان مني ؟....ارجو ان تنسي احزانك ولو حاول الذي سبب هذا الجرح في قلبك انه يضايقك مرة ا ء خرى ان تخبريني واقسم ان اجله يندم على اليوم اللي عرفك فيه......واجبنا انحميك ِ منه....لا تخجلي مني فا ء نا احس بك وكا ء نك بداخلي بدون حتى ا ء ن تتكلمي......على فكرة انا قادم لازور مدينتكم قريبا جدا.....يا ترى وين اقابلك وكيف ستستقبليني ؟ام.ا. ء نك لن تعملي واجب الضيافة معي ؟......ده حتى يقولون المصريين اجدع ناس!!.....

فأنفجرت ورددت عليه برسالة شديدة السخرية تقول:

ولما ازعل منك ا ،خي (قلب نابض)؟....لا شئ يدعو للزعل.....اما عن سبب حزني فلا ادري حقا عما تتحدث فقط..استطيع حماية نفسي فا ،نا الحمد لله لم ا ،عد احبو على ركبي!!......جيد انك ستاتي لمدينتي..ترى هل ستا ، تي وحدك ا ،م ستجلب زوجتك معك وا ، ولادك؟....ويا ترى كيف ستفسر لها علاقتك بي وانا ا ، ستقبلك؟رحلة سعيدة في مدينتي لك ولا ، سرتك!!.......

اثار جنوني هذا الأحمق....حقا كان ينقصني واحد مثله...وأنا التي كنت اشعر ببعض الأطراء ان احدا غير عماد يهتم بي ويحس بوجودي كانثى....ولكني كنت مغفلة....فهي اسطوانة يلقيها لكل واحدة.....حتى هذا الرجل الناقص عقلا يعلم بفراق عماد لي ويظنني اتمرمغ في أرض الأحزان واحتاج كتفا أبكي عليه.....حتى لو كنت كذلك كيف ألجأ لرجل مثله حتى من العيب ان اقول عليه رجل.....اناس مريضة حقا.....ما استغربه ان موضوع زواجه معروف جدا بالمنتدى...إذن ماكل هؤلاء الفتيات اللاتي يرمين انفسهن عليه......العيب ليس منه وحده العيب عليهن فأنا دائما مؤمنة انه كما تدين تدان وكما تحاول كل منهن سرقة زوجها منها ستجد يوما من تفعلها في زوجها هي الأخرى.......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......لم يكن يفرق معه فتاة مثلي فلم يرد على رسالتي وانقطع عني.....وبعد عدة ايام انقطع عن المنتدى بالكامل.....فكتبت احدى الفتيات شعرا تطالب بعودته بل ولم تخجل ان تكتب عنوان موضوعها بأسمه موجه له......وقامت كتيبة من الفتيات بالرد على الموضوع ردود تدعوه للعودة سريعا وردود تشتاقه وردود اخرى باكية لبعده..انه حقا محظوظ......شعرت بالأسى على حالنا نحن الفتيات....وما نفعله لنهين انفسنا من اجل الرجال....باسم الحب......لما كل هذا...انا لم اكن افضل حالا منها....ولكن الحب يلوي ذارعي وجعلني اتصرف عكس طبيعتي......كما اني مؤمنة أنه لا كرامة بين الزوج وزوجته.....حتى ان

عماد نفسه كان يقول هذا لي......فكنت اتصرف بهذا المنهج....ولكني كل ما رأيت هؤلاء الفتيات من بعد...وكل ما رايت كتابات العضوة (مغرورة لكن يحق لها).....كلما رايت نفسي فيهن وفي اهانتهن لأنفسهن....وقررت أن اتوقف عن هذا.....لقد اصبحت شماعة الشفقة للمنتدى كاملا....بل اني اصبحت اضحوكة المكان....الكل يسخر مني ويحكي باسمي.....من اجله.....لابد وأن افعل اي شئ بحياتي وإلا سافقد عقلي....اتصلت فورا بآية.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......لأطلب منها أن تساعدني في البحث عن عمل.....فرحت لأجلي كثيرا.....وفعلا حاولت معي ان تبحث لي.......كما ان والدي كان قد عاد من السفر في عمله الى الشهور التي سيجلسها في البيت....وهكذا لن اجد ما يشغلني مطلقا وسأظل في وجهه ولن اكون قادرة على استعمال النت من الصباح للمساء وهذا يعني اني ساكون في سجن لا احسد عليه وليس فيه حب عماد واهتمامه بي ولو عن بعد ليخفف عني قسوة هذة الشهور....لابد وان ابحث عن عمل باي شكل.....قدمت سيرتي الذاتية في اماكن عدة......وكذلك فعلت آية معي برغم انشغالها بأمور خطيبها....فلقد قارب زواجها....وعليها شراء العديد من الأغراض...لكنها كانت نعم الصديقة دوما وماكانت لتتركني في هذة المحنة وتتخلى عني.....كنت كل يوم اخرج من الصباح لأهرب من بقائي في وجه أبي بحجة البحث عن عمل...تقدمت للعديد من مقابلات العمل ولكني لم اجد شيئا.....

ذات يوم كنت ذاهبة الى شركة كانت تحتاج محاسب......نزلت من الباص....واتجهت الى الشارع المطلوب......لفت نظري إلى اليمين....شاب....جنب وجهه مألوف جدا لي....توقفت في مكاني....وشعرت ان قلبي قد اصبح عمله غير مرتبط بضخ الدم في عروقي....بل انه يريد ان يخرج مني.....التفت الشاب لي...كان عماد.....كما هو في صورته تماما....كان هو حقا.....انه هو.....ليس حلما.....ليس وهما...ليس خيالا من خيالاتي........مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......انه هو بشحمه ولحمه امامي..... لم نلتقي أبدا مع كل الحب الذي يشتعل في قلوبنا... وها قد التقينا أخيرا بصدفة لا يمكن أن تتكرر..... يبتسم للبائعين....يمشي....يتحرك.....عيناه تدوران....تمر على وجهي....دون ان تثبت نهائيا.....ضربتني الصاعقة.....أمعقول لم يعرفني؟.....ركضت إليه....دون أن اشعر بالسيارات تكاد تصدمني.....وقفت امامه الهث.....كل حبي وشوقي ولهفتي....كل ضحكات الأيام التي تلونت بحبنا....كل آلام الأيام التي تدثرت بسواد فراقنا....كل شئ غاص بداخلي ثانية ثم ارتفع على سطح عيني....وعليها انعكاس صورته وانا انادي اسمه المعشوق......:

- عماااد!!!!!

ينظر لي بتساؤل......اجد استفهاما فوق صورتي في عينيه....ثم يقول ببساطة:

- عفوا من انت؟؟؟!!!!!!!!!

الفصل الثامن

الدنيا تلف وتدور....وتضعنا في مواقف لا يمكن ان تبدر على ذهننا....لم اتخيل في يوم من الأيام ان اقابل عماد بهذا الشكل....احببنا بعضنا لأشهر طويلة....تواعدنا على الزواج....دون أن نرى بعضنا.....كنت دوما ارسم في خيالاتي هذا الموقف الذي سأرى فيه عماد وجها لوجه وتلتقي عيناي بعيناه.....واقول له احبك وانا انظر اليه......وهو ينظر الي ويمسك بيدي....وكنت احيان اخرى اتخيلنا في بيتنا....وعماد يلف ذراعيه حولي....مشهد فيه نعيم يتمناه كل انسان.....لكن لم اتخيل ان نفترق بهذا الشكل القبيح....لم اتخيل ان يتحول حبنا الى جهنم.....اوعلى الأقل بالنسبة لي كنت اعيش وجهنم داخل قلبي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........نار الشوق تحرقني لأنسان سقط من عيني لكن لم يسقط من قلبي......كانت الضربة قاسية علي....حين التقيه بعد كل هذا....وجها لوجه كالغرباء في شارع لا اعرفه.....وانظر في عينيه فيطالع وجهي ويقول لي من انت!!.....مازلت اذكر هذا الموقف وكأنه مضى منذ ساعات....وكل ما تذكرت هذا الموقف اقشعر بدني....لقد كان يوما قاسيا علي....قاسيا جدا....حين نظرت إليه وانا فاقدة عقلي اقول:

- ماذا تعني من انا.....من غير المعقول الا تعرفني من صورتي....
- عذرا قد تكون ذاكرتي عزيزتي.....احيانا تخونني في اسوء الظروف...انتي نيرة؟....اميرة؟....سارة؟.....
- ما الذي تقوله يا عماد انا حبيبة....مابك؟...
- عماد؟
- ألست عماد محمد سامي؟.....

نظر الي نظرة غريبة جدا...ثم ابتسم ابتسامة اغرب....وقال لي:

- اها.....نعم لقد تذكرتك....انت حورية.....حبيبة
- نعم....معقول بعد حبنا هذا....تحتاج كل هذا الوقت لتتذكرني....ماذا جرى لك؟.....كيف تفعل بي هذا؟....
- عزيزتي.....اسمحي لي.....سيطول الحديث....وستحتاجين الى شراب والى كرسي.....ارجو ان تتفضلي معي لنذهب إلى اي كافيتريا حتى نتحدث وساشرح لك كل شئ......المهم ان تتمالكي اعصابك!!

لم افهم اطلاقا ماذا يعني....ولما يتحدث معي وهو ينظر إلي وكأني مجنونة.....ذهبت معه كالمنومة مع انها كانت المرة الأولى في عمري كله التي اسير فيها مع شاب.....لم اكن اشعر بخطأي او بما يحصل من حولي ببساطة لأني لم اكن اركز في اي شئ...فلقد توقف عقلي تماما عن العمل....شعرت اني احلم او شئ من هذا....هناك خطأ ما..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........ذهبنا الى كافيتيريا قريبة وجلسنا.....نظر الي بابتسامة رسمية.....ثم طلب لنا مشروبا....كنت اشعر ان اصابعي ترتعش.....ولم ادري لماذا......بعد ان جاء العصير قال لي عماد:

- حبيبة عزيزتي.....إنا اعرفك جيدا لكن ربما انتِ لا تعرفيني....لست ادري لما تقولين اني عماد محمد....اسمي هو احمد عماد محمد سامي.....عماد محمد هو والدي......!!

شعرت ان الجملة دخلت وخرجت مني من الجهة الأخرى.....دون ان افهم لها أي شئ......ماذا يقول هذا الرجل....والد من....هل من المعقول ان يكون عماد قد كذب علي واعطاني هوية مختلفة عن هويته او اسم اخر.....ام ان هذا هو عماد ويحاول ان يتملص مني....ما الذي يحدث هنا.....

- عفوا لم افهمك....انت تقول ان عماد محمد هو والدك...انا اتحدث عن عماد محمد سامي المدير المالي لشركة المقاولات
- نعم انه هو....انت محقة......
- ماذا تعني بوالدك لا افهم شيئا.....
- انا الذي لا افهم كيف اخطأتي بيني وبين والدي فنحن لا نتشابه لهذا الحد.....
- عماد انت اعطتني صورتك....وقد رأيتك بعيني...تعرفت علي ملامحك من الصورة.....
- عفوا انا لست عماد انا اسمي احمد.....على حسب ما فهمت منك ان والدي ارسل لك صورتي بدل من صورته...لقد حكى لي عنكِ......لكنه لم يخبرني هذة المعلومة......واخبرني انكما متحابان....
- والدك؟؟....هو والدك؟؟....هل تحاول خداعي؟؟؟....ما هذا التخريف الذي تقوله....

- انا لا اخرف ارجوكِ تمالكي اعصابك..إدري ان الموضوع قاسي عليكِ لكني ظننت حين اخبرني والدي عن حبكم انك تعرفينه شخصيا....عموما يا آنسة انا لا اكذب عليك وان كنت لا تصدقيني...تعالي وقابلي والدي بنفسك.....في مقر عمله.....
- ....الآن؟؟.....حسنا.....هيا بنا فورا.....

لم اكن حتى اعرف نفسي يومها...وكنت واثقة تمام الثقة ان هذا الشاب يمزح معي....ربما يكون مقلب من عماد...لا ادري......لكن انا لا يمكن ان اصدق ابدا ان الرجل الذي احب والد لهذا الشاب.....هذا الشاب هو حبيبي....هي نفس عينيه نفس النظرة التي عشت ليالي احدق بها.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........ولكنه يتحدث بشكل مختلف تماما عنه...حتى صوته لا يشبهه...أمعقول ان هذة كذبة...سرت معه وقدماي لا تحملاني.....كل ما اريده ان اهرب من هذا الكابوس بأسرع وقت.....دخلنا شركة المقاولات....سرنا في الممرات وكل ما سرنا خطوة اعتصر قلبي اكثر واكثر....دخلنا مكتب كبير وابتسم الشاب للسكرتيرة فقالت:

- اهلا استاذ احمد...ماهذة المفاجأة الجميلة...سأخبر والدك بحضورك الآن......

هل الأمر حقا صدق؟؟....بعد دقيقة دخلنا...مكتب كبير...كان هناك رجل في منتصف الخمسينات...يجلس على الكرسي بترهل..يقرأ في الأوراق...بجانبه جهاز كمبيوتر...كان يشبه احمد....ولكن مع شعر ابيض وتجاعيد كثيرة شرخت صورته في عيني....سمعت صوته وتأكدت انه هو حين قال:

- ادخل احمد سأقرا هذا التقرير واكون معك.....
- بابا...لديك ضيف

فرفع نظره إلينا...وحين نظر إلي...لثانية لم يستوعب...ثم اتسعت عيناه...وشعرت باللون الصفر يكسو وجهه....وخرج اسمي من فمه:

- حبيبة؟؟؟؟؟؟؟؟

اذن فقد تعرف علي....اذن هذا هو عماد...عماد الذي احببته...نفس صوته..نفس طريقة كلامه...لكن..من هذا العجوز القبيح الذي ينظر إلي....هذا ليس كابوسا...هذا انتحار.....غرق وجهي في الدموع....وبقيت واقفة مكاني....خرج احمد بأشارة من والده..ونهض عماد واقترب مني...تعثر الكلام على لسانه...نظر الي واعطاني منديلا...فرفعت نظري إليه...ولم اشعر بيدي حين صفعته...لم ادرك وقتها اني صفعت رجل بعمر والدي....ولكنه كان في نظري عماد الذي احب...والذي اصبحت اكره....لم يتحرك من مكانه....ولم ينطق....صرخت:

- هل انت عماد؟؟؟......هل انت متزوج حقا؟....قلي ان هذا غير صحيح....قلي ان هذا ليس ابنك....قلي ان كل هذا كذب......قلي انها مزحة...تمثيلية....لكن اياك ان تقول...ان هذا ما يحدث في الواقع.....
- كيف جئتي إلى هنا..كيف عرفتي احمد...هل تعرفتي عليه واحببتما بعضكما؟.....
- ما هذا الجنون الذي تنطق؟.....احب من؟....هل تظنني مثلك انسانة خائنة...مخادعة....قلبي سبيل يشرب منه كل من يريد.....
- اهدأي يا حبيبة....لم ارد ان اقول لك هذا الكلام.....احمد فعلا ابني....ارسلت لك صورته لأنه يشبهني...فقد كنت هكذا حين كنت في سنه...لو اخبرتك بحقيقتي لما احببتني ابدا...انت لا تعلمين ما امر به....لا تعلمين شيئا عن حياتي...
- يا الهي....انت محق انا لا اعرف شيئا عنك..انا لا اعرفك....ان عماد الذي احبه لا يوجد فيك شئ منه....متزوج؟....وتخونني من زوجتك؟......تخونها وتخوني......متزوج؟؟؟....وعدتني بالزواج وانك ستتقدم لأهلي بعد عدة اشهر....وبيت واسرة واولاد.....وانت اصلا متزوج؟....ولديك ابن يكبرني سنا.....ما هذا الجنون؟.....
- اسمعيني يا حبيبة......ما حصل ما كان يجب ان يحصل.....إنتِ لا تعرفين زوجتي....إنها امرأة بغيضة....لا تعرف شيئا عن الحب...لم اعش معها ابدا في سعادة...كانت كلما غضبت علي او تشاجرنا...تحرمني منها كزوجة.....ولا تهتم بالبيت ولا بالطعام..كانت تعاملني اسوء معاملة..انا وهي متزوجان لكن نعيش منفصلين منذ سنوات....لأنها امرأة لا تطاق....اولادي يعرفونها ويعرفون جنونها.....ويشعرون بما انا فيه...كنت بحاجة إلى الحب....انا انسان ومن حقي ان اعيش..واتيتِ انتِ.....ودخلتي قلبي....ما من رجل في العالم سيحبك مثل ما احببتك....انت جوهرة يا حبيبة......قلبك كان كل شئ بالنسبة لي....
- كفى كفى كفى....كفى كذبا ونفاقا ايها المغرور المخادع الذي لا يعرف اي شئ عن الأنسانية او الرجولة.....هل تجرؤ على تبرير موقفك امامي...وتحكي لي عن معاناتك مع زوجتك....انها هي المسكينة لتتحمل رجل مريض مثلك.....انت كتلة من الكذب.....لا معنى لها.......كل يوم كنت تحكي لي عن والدتك....التي من الواضح انه ليس لها اي وجود وانها

ماتت منذ زمن...كل يوم تحكي لي عن حياتك...عن احداثها.....عن زواجنا واحلامنا....لم تعدني فقط وتخلف...بل انك عيشتني في عالم اخر...وهم حقيقي...انت نفسك وهم....لقد احببت وهم...عماد الذي احببت ليس له وجود....انت مجرد مسخ.....انا لا اعرفك...طوال عمري كنت احتقر المرأة الأخرى التي تخطف الرجال من زوجاتهم...وقد وضعتني هنا في مكان المرأة الثانية...انا التي عشقتك حتى الموت.....وكنت اتمزق وانا اشعر انك تخونني.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........المضحك اني هنا لست المخانة بل هي....لديك زوجة مباح لك ان تؤدي واجبك نحوها وانا هنا اتلوى بالنار.....كل هذا الكذب...كل هذا الخداع...لماذا.....لديك زوجة تنام بجانبها كل ليلة...وتوهمني انك تعشقني وانك لن تتزوج غيري؟...تكذب حد التفريط في رجولتك وكرامتك وانسانيتك.....اولادك...الست خجلا مما تفعله امامهم...وانت بأزمة منتصف العمر.....بل أخر العمر....كيف تجرؤ...كيف...أليس لديك رب تعبده؟...أليس لك دين.....أليس لك اخلاق هوية اي شئ.....انت مجرد قذر حقير...ليس لديه اي شئ.....مريض.....

- اخرسي....لا اسمح لك باهانتي....هذة حياتي انا حر فيما افعل.....
- انت حر في حياتك لكنك عبثت بحياتي انا...دمرتني...عيشتني اكبر وهم...كنت اكبر واهم احلامي.....جعلتني اظن اننا سنكون لبعض يوما ما.....انت مجرم...تفعل بي كل هذا...ماذا كنت تتوقع رد فعلي...وتقول انك تحبني...انت لم تحبني.....لم تحبني يوما...لو كان في قلبك ذرة من الحب...لما فعلت بي كل هذا.....لماذا..قل لي لماذا.....
- من الأفضل ان تعودي من حيث اتيتي..لم يعد الكلام معك يفيد.....اني اشعر اني لا اعرفك....حين تعودين حبيبة فلتكلميني....
- انا حبيبة...ولكن ليس لدي عماد لأعود له.....عماد هذا مجرد شخصية كرتونية رسمتها لي....سأرحل ولكن لتعلم انك لن تنجو بفعلتك....وان كنت انا لا اقدر على فعل شئ لك.....فأن الله سينتقم لي منك شر انتقام...وسترى ما فعلته بي في اولادك......

جريت من مكتبه....جريت في الممرات...الدموع تنفلت مني يمينا ويسارا....الدنيا تميد بي.....لا ارى احدا ولا اسمع....لا احس برجلي...لا احس بشئ....فقط

اركض....ولا ادري ان كنت اركض ام امشي ام اعرج..ليست لدي ذاكرة واضحة لما حصل في ذلك اليوم.....لكن اخر شئ اذكره اني ذهبت الى حديقة قريبة وجلست على كرسي الحديقة هناك وقتا غير منتهي..احدق في اللاشئ.....سجينة لهذا الحدث الذي زلزلني....وافقدني توازني كليا....افقدني اشياء كثيرة لا استطيع تحديدها..لكني من يومها احمل طعم تلك المرارة في فمي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........لم ادري كيف ابكي....وكم ابكي....لم اكن اريد اصلا ان ابكي...كنت غاضبة....غاضبة غضب عارم....كنت اريد ان اكسر ان احطم....ان اصرخ ان انحب.....كنت اريد ان افعل شيئا عظيما..يناسب ما يحصل بداخلي من براكين......في تلك اللحظة تمنيت حقا الموت....شعرت اني افقت....وعدت الى نقطة الصفر....لا...بل تحت الصفر بكثير......فجأة.....وجدت احمد ذاك امامي...ابن عماد......كان ينظر الي بتلك الابتسامة المستفزة.....جلس الى جانبي واعطاني منديلا....وحاول ان يهدئني....لم اكن اشعر حقا بوجوده كنت اشعر اني منفصلة عن العالم...لم احس بالوقت او المكان او الناس حولنا......قال لي:

- لما تفعلين كل هذا بنفسك..انت حقا عجيبة....لا شئ يستحق كل هذا.....لما تشعرين بكل هذة الخيانات....في الأول وفي الأخر الموضوع كله خطأك انتِ!
- ماذا تقول؟؟....هل جننت؟......
- هو فعلا خطأك.....رجل على النت لم تقابليه في حياتك..لما تآمنين له....لقد تعرضت الملايين من الفتيات امثالك لنفس الموضوع وتنشر قصصهم كل يوم..لكنكِ لم تتعلمي.....
- والدك كذب علي و اوهمني بشخصية غير شخصيته..والدك كذب علي واعطاني عمر له وحياة مختلفة عن حياته....لقد كان يحكي لي احداث يومية عن والدته التي اصلا لم تعد على قيد الحياة
- جدتي؟....لقد ماتت قبل ولادتي......لكنه أيضا خطأك...كان ممكن ببساطة ان تكتشفي خدعته اذا طلبتِ مقابلته....او حتى ان تريه على الكاميرا!!...

عادت بي الذاكرة في ذلك الوقت حين استغربت انه لم يطلب ابدا مقابلتي....هذا هو كان السبب الحقيقي وليس لأنه كان يخاف علي وعلى سمعتي كما كان يقول.....لقد كان يخدعني طوال الوقت وانا كالبلهاء لم احس بشئ ولم افهم شئ.....

- لم يكن باستطاعتي ان اراه....ولم يكن لدي كاميرا من الأساس....لا اصدق انه فعل في كل هذا
- انت تركتي له الحبل على الغارب ليخدعك....لا تحاولي ان تكوني ضحية.....فلقد اخطأتِ في حق نفسك....

التفت لهذا الحقير الذي لا احساس له وقلت:

- هل وصلت بك الوقاحة لتحاول تركيبي ذنب ما فعله والدك...الا تفهم.....لقد اوهمني انه سيتزوجني...اوهمني انه شاب في اوائل الثلاثينات.....بل انه اعطاني صورتك بدلا من صورته.....
- كان يمكن ان يختار صورة اي رجل ويرسلها لك.....من حسن حظك انه وضع صورتي لكي لا يتعب نفسه في البحث......لماذا اصلا احببتِ رجل عن طريق النت.....وماذا كنت تتوقعين؟....هل كنت تتوقعين ان يأتي ويخطفك على حصان ابيض...وان تعيشوا في تبات وبنات وتخلفوا صبيان وبنات؟.....ما هذة السذاجة.....في اي عصر تعيشين...
- في اي مزبلة انت تعيش؟......ليس البشر هكذا....ليس الناس بهذا السوء....والدك هو القذر......
- لا تهينيه فهو والدي
- انه يخون امك.....وليس معي فقط بل مع غيري الكثير
- وهل تظنين اني لا اعرف؟...لقد كنت اعرفك وكان يحكي لي عنك بل انه كان يراسلك من جهازي...وعنوانك الألكتروني معي....
- اذن كنت تعرف كل هذا ولم تحاول حتى تنبيهي؟.....لم تحاول ان تحذرني؟
- ولما افعل...هذا ليس من شأني.....والدي من حقه ان يفعل ما يشاء
- حين يخون امك ويلعب بقلوب البنات فهو يفعل ما يشاء؟....هل انت اصلا تحمل اي ذرة من الأخلاق؟....
- امي وابي يتشارجان دوما...ووالدي منذ زمان يلعب بذيله...بتاع بنات.....شئ معروف عنه ولكن امي لم تستوعب فيه هذا.....فهي امرأة

طيبة ساذجة لا تؤمن إلا بالأخلاص والحب وهذة الأشياء التافهة التي لا معنى لها....

- انت التافه.....وهل تصلح الحياة بدون اخلاص؟.....ما فائدة الزواج اذا...لما تزوجها ان كان سيخونها....ولما عليها تحمل عهره؟......انت حقا رجل مجنون.....انت لا تتخير عن والدك....طبعا فأنت تربيته....انت فاسد اكثر منه.....كلكم واحد...

نهضت وركضت بعيدا عن هذا الحثالة.....ظل يسب ويلعن في اثري ولم اهتم........كنت اطوف حول نفسي......ولم ادري اين اذهب....سرحت ودورت في دوامات...لم يرحمني احد.....لم يكترث لي احد....كلهم طعنوني....كلهم اذلوني....كلهم لم يكترثوا لكرامتي.....ماذا جرى للبشر....ماذا جرى للناس.....ماذا فعلت انا لأستحق كل هذا....كنت فقط ابحث عن نصفي الأخر....كنت فقط ابحث عن من يضمني....يعوضني حرمان السنين....يهتم بي لاشعر ان لي كيان لي وجود.....يحقق احلامي بالحب والأخلاص....الحب ألأبدي الذي يبدأ بلقاءنا وينتهي بموتنا.....امعقول هذة هي الدنيا الخارجية التي لم ادخلها بعد؟....امعقول هؤلاء هم البشر خارج شرنقتي؟......انهم وحوش.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........انهم منعدمي الأحساس والأخلاق......كيف يمكنني ان اعيش وسط ناس كهؤلاء.....بل كيف هم يعيشون.....ماذا يحس رجل مثل عماد....حين يجعل امرأة تقع في حب شخصية من اختراعه.....لم تحبه هو.....ماذا استفاد....هل خداعي كان له ممتعا إلى هذا الحد ليستمر فيه كل هذة الشهور......ما هو الممتع في ان تمزق قلب انسان الى ملايين الأشلاء؟......لست افهم......فتحت حقيبتي...فوجدت موبايلي عليه عشرات المكالمات من اهلي....تذكرت فجأة اين انا....تذكرت الوقت...تذكرت ان علي أن ابرر ما يحصل......ابرر غيابي فأنا لم افعلها ابدا.....لم ادري ماذا افعل.....لم اجد سوى آية....اتصلت بها......وانا ابكي بكاءا مرا.....لست اذكر ماذا اخبرتها ولكني اتصلت بها اصلا لأخبرها ان تقول اني كنت معها في هذا الوقت ولم اذهب لأي مكان....لتسترني......حتى اتمكن من لملمة اشلائي دون مهانة.....لم تكن آية من هذا النوع من الصديقات....ولكن نظرا لحالي المزري.....لم تجادلني ولم تسألني حتى اين قضيت هذة الساعات.....لكنها قالت انها ستحضر بنفسها لتراني....وتفهم مني كل شئ.....وحين عدت البيت....كان همي كله ان اتماسك دون ان انفجر في البكاء امام اهلي....قابلوني

بعاصفة من الشتائم والاهانات.....ولكني لم ارد سوى بكلمة اني ذهبت لأية لأني كنت بحاجة لأن اكلمها واني لم انتبه للموبايل..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........فحكم علي والدي بعدم الخروج حتى اشعار آخر.....دخلت غرفتي واغلقت على نفسي...... وبكيت...بكيت....بكيت.....حتى نهاية العالم......لم ابكي في عمري كله كما بكيت هذا اليوم.....تدور الأحداث في رأسي....ووجه عماد القبيح المليئ بالتجاعيد يهاجمني.....وكلام ابنه ذلك الشاب الحقير يفجر اعماقي.....كل شئ هنا داخلي...ازدحام لا اول له ولا اخر......الكل يصرخ في ولا يسمع صراخي.......استغربت حقا ان هذة الليلة مرت دون ان اجن.....فلقد توقعت ان يحصل لي هذا.....نمت من الحالة العصبية التي كنت فيها.....

في اليوم التالي....بمجرد ان استيقظت.....جلبت كل ملفات رسائل عماد.....قرأت كل رسائله.....كلها....واستخرجت كل جمل الكذب منها.....من شدة كذبه ما عدت استطيع التمييز في رسائله بين الكذب والصدق...وبين ما يحصل وبين ما يؤلفه لي......تداخل كل شئ....احتقرته اكثر واكثر....جمعت كل القطع التي تظهر في رسائله مدى بجاحته في الكذب....وارسلتها له في رسالة على الأيميل وكتبت عنوانها...(هذا هو الرجل الذي احببت).....لا ادري كم من الساعات مضت وانا امام الرسائل...زهدت الطعام كليا فحقا لم يكن لي أي رغبة بالأكل.....ووفي هذا اليوم جاءت آية لتزورني......رأت حالتي المزرية......كان يبدو علي اني للتو خارجة من تجربة موت......حاولت ان اتمالك نفسي فلم اقدر....بكيت في حضنها....اغلقنا الباب علينا في غرفتي وظللت ابكي...دون ان انطق...ودون ان تسألني....ثم قلت لها......:

- اريد ان اموت يا آية....لا اريد ان اعيش في هذا العالم البشع.....لقد كرهت حياتي....تحملت فوق طاقتي....كرهت كل شئ حتى نفسي.....انا انسانة لا

استحق الحب...لا استحق اي شئ....لم يقدرني احد....ولم يهتم بي احد....لما تفعل الحياة معي هذا....لقد تعبت...تعبت يا آية....اريد الموت.......

لأول مرة ارى آية تبكي....احتضنتني....وهي تمسك شهقاتها...ظلت تهديني.....وتدعو الله ان يفك كربي.....وظلت تقرأ بعض الأيات في اذني....ظلت تكرر اني لست وحيدة...وانها تحبني وتقدرني.....ظلت تردد اني سأكون سعيدة.....واني سأحقق كل احلامي ولكن فقط علي بالصبر.....واخبرتني ان الرجل الذي سيتزوجني لابد وان يكون محظوظ جدا...وانه آت لا محالة...ظلت بصوتها الهادئ الحنون تسكت نحيبي...حتى هدأت كليا....كانت آية كل ما تبقي لي في هذة الدنيا...كنت خجلة من ان احكي لها...ولكنها فهمت واحست..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........وظلت تسأل عني دوما......برغم مشاغلها......صبرتني وقوتني.....بعد ان قسمت الحياة ظهري........

عدت للنت بعد عدة ايام.....فوجدت عنود تسأل عني....ووجدت انها ارسلت لي نسخ من رسائل عضو أسمه (الأمير) يراسلها فيها ويظهر لها مدى اعجابه بها وبكلماتها وبذوقها في اختيار الصور...وذوقها في اختيار الوان ملفها الشخصي...اردت ان اقول لها ما هذة التفاهات التي تقولين.....اين انا ومصائبي منك....فلتحلي عني...لكني سكت.....وحين دخلت المنتدى...وجدت بضعة رسائل قد وصلتني بحكم اني مشرفة القسم...استفسارات من ناس واعضاء جدد.....منهم تلك العضوة التي تدعى (صعبة المنال).....كانت عضوة جديدة تحمل نفس جنسيتي.....وقد كنت احاول تشجيعها في المنتدى وفي القسم بحكم انها جديدة فارتاحت لي...وبدا مشروع صداقة بيني وبينها.....لم اجب على رسائلها فلم يكن اي نفس......لاحظت ايضا في مواضيعي بعض الردود الجديدة....فوجدت ان هناك عضو جديد اسمه (الدكتور عمر).....هو صاحب كل هذة الردود...كأنه جلب كل مواضيعي من ملفي وغزاها.....فقمت بالرد على ردوده في مواضيعي...ورددت

على موضوعين له لأرد له جزء مما فعل.....سرحت في قسمي....ثم فكرت مباشرة في عماد....دخلت ملفه...فوجدته بحسب تاريخ الدخول قد دخل منذ ١٢ ساعة.....انه يدخل المنتدى كل يوم...ولم يجب على رسالة الأيميل،.....طبعا ولما يجيب......كان يرد في كل الأقسام....ويتحدث وكان شيئا لم يكن...كان يثيرني حقا ما يحاول دوما ان يظهر به امام اعضاء المنتدى....ذلك الرجل الجنتلمان الذوق المحبوب المثالي الذي لا يتعصب ويناقش الجميع بمنتهى العقل والمنطق والتدين ومنتهى الأخلاق والدماثة....وكأنه ملاك نازل من السماء....لا احد يعرف حقيقته.....الأمر الذي اصابني بالجنون....انه كتب موضوع شعر.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........ووحين قرأت الردود عليه وجدت العضوة الجديدة (صعبة المنال) ترد عليه وتقول له انها سعيدة انه دعاها للموضوع....وحين ذهبت لملفها الشخصي وجدت اكثر من رسالة ارسلها لها.....يودها وفي اخر رسالة قال لها انه موضوع يهمها جدا ويعبر عنه في ذات الوقت.....لما لا يقول صراحة انه يهديه لها....اني لم ارى في حياتي رجل بوقاحته وجبروته.....لم يكتفي فقط بهذة التمثيلية علي...بل انه يريد ان ياخذ كل فتيات المنتدى واحدة تلو الأخرى.....حتى العضوة الجديدة لم تسلم من شره....ولكني لن اسمح بهذا ابدا....لقد اكتفيت منه....واكتفيت من ضعفي....لابد وان امنع ما يفعل.....لن اسمح ان تتعرض فتاة غيري لخداعه......ارسلت له على المنتدى وقلت له ببساطة....

المدعو ماستنج

لم اتخيل ان تملك الجرا ء ة على ان تظهر من جديد وتغازل الفتياتطبعا فا ء نت لم ترفع الستار عن مسرحيتك بعد.....ولكني قد وضعت كلمة النهاية.....اياك ان تدخل المنتدى من جديد.....لن اسمح لك ان تستمر بقذارتك هنا....هذا ان كان لديك ذرة من الرجولة......فلترحل من هنا فورا.....

بعد ان كتبت الرسالة رجعت في ذاكرتي تلك العضوة المشاكسة.....لما يخونها وهي ساكتة....اين ذهبت....دخلت ملفها فوجدت انها لم تدخل المنتدى منذ عشرة

ايام.....ووجدت انها كاتبة في توقيعها وداعا.....وحين قرأت اخر ردود لها وجدت موضوعا في مناسبات الأعضاء تعلن فيه انها سترحل نتيجة لما تعرضت له في هذا المنتدى من متاعب.....لا ادري لما شعرت بالفرح والغضب بنفس الوقت...الفرح لأنها رحلت فإن معرفتي بحقيقة عماد لم تقتل حبي بعد او غيرتي....وهذة الفتاة كتب عليها ان اكرهها ما حييت....سواءا كان عماد يستحق او لا وسواءا كانت قد خطفته مني ام هو الذي ذهب إليها بنفسه ام لا...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........وشعرت بالغضب لأنها تركت المنتدى بسببه....كان هذا اول شئ فكرت في فعله بعد ان عرفت حقيقة عماد.....ولكن الغضب اعماني....وطعنته السامة اهاجت الجانب الأسود مني....فقررت ان ارد له ولو واحد من المليون مما فعله بي....فأنا اعرف ان هذا المنتدى هو مكانه الرئيسي وانه يحبه جدا.....وقررت ان اجعله يخسره للأبد.....لعل هذة الخسارة تعلمه الا يتصيد الفتيات من المنتديات....بعد نص يوم وجدت ردا على رسالتي من عماد تقول:

من انتي حتى تطرديني....من حقي ان ابقى هنا كما اريد.....لما لا ترحلين انت ؟......

****

على فكرة رسالتي لك ماستنج لم تكن اقتراحا بل كانت امر...وهل كنت تظن اني ساتركك تفعل بغيري من الفتيات ما فعلته بي ؟....هل تظن ان بعد جريمتك التي ارتكبتها في حق قلبي سيتسني لك ان تستمر في كذبك ؟......ارحل من سكات قبل ان اجعلك ترحل مطرودا ويكتتجت اسمك موقوف من الا ، دارة....فلن اتوانى عن فضحك عند كل عضوة.....وفضح حقيقتكولن اتوانى عن اخبار الا ، دارة فهم اصدقائي وسيصدقوني فهم يعلمون اي الشخصيات انا ويثقون بكلامي وقطعا يعلمون اي الشخصيات انت......انصحك ان لا تهين نفسك اكثر من ذلك..

....

لم ارى بحقارتك ابدا...

اني اكرهك

اتهدديني يا صغيرة؟؟؟

من تظنين نفسك.تظنين انك ِ تخيفيني؟.....

من منا الذي يجب ان يخاف الفضيحة....انا ام انتي....وانا لدي صورك وكل شئ عنك.....اسمعيسا. ء جعلك تخافين حتى فتح النت من اساسهسا.. ء فضحك في كل مكان......

دارت الا ء يام لتجعل واحدة مثلك تهددني....

*****

انت الحقيرعديم الرجولة والا ء حساس....

اياك ان تشك لحظة اني قد اتردد في تنفيذ تهديدي.....ولن تقدر على فعل شئ لي.....فلتفعل ما تشاء....لكن ان رايت وجهك في هذا المنتدى مرة اخرى فترى نفسك مفضوحا......ايها المجرم

******

حسدناهفقبري علي يا قليلة الا ء دب انت ِسترين ما سا ء فعل.....

لم اجب على رسالته هذة المرة....لأني انفجرت باكية.....رسائله تلك تحمل اسمه....من المستحيل ان يقول عماد هذا لي....كأني حقا لا اعرفه....لا اعرف شيئا عن حقيقته....كله تمثيل في تمثيل....حبه كان تمثيل....ليمتع نفسه بحب واحدة تموت في هواه....تمزقت وانا ارى ثمرة حبنا متعفنة..يخرج دود الكذب منها

ويتآكلها......كل شئ جميل ذهب بلا عودة....شعرت بالخوف منه حقا ومن تهديده...ولم ادري ماذا يجب ان افعل....ولكني حقا ما كنت لأتحمل ان يبقى في المكان يكذب امامي على كل من حولنا....راسلتني من جديد (صعبة المنال)....فرددت على رسالتها.....واخبرتها ان سبب غيابي كان صحيا....ثم سالتها عن علاقتها بعماد....وكما توقعت فلقد بدا الرسائل معها وبدا يلعب على وتر قلبها....فوجدت نفسي انفجر معها....وابوح لها بكل شئ..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........اخبرها بما فعله بي وبحقيقته....ولكي تصدقني ارسلت لها نسخ من رسائله......اخبرتها كل شئ....كادت تجن وظنت اني اؤلف.....وعاهدتني ان تقاطع كليا هذا العضو االخبيث.....كان اعترافي بهذا السر امامها كفيل بأن يقربنا من بعضنا.....فأخبرتها من خوفي من تهديده....فلامتني اني قمت بهذا التهديد وانا اعلم انه يملك صوري....وطلبت إلي ان التزم الهدوء ولا احتك به نهائيا.....وقد التزمت بكلامها.......

جاءت عنود لتكلمني....كانت عنود مريضة دوما بداء الحب....فهي يجب ان تحسسني ان جميع الرجال في المنتدى واقعون في هواها يتمنون كلمة منها ولم تكتفي فقط بالمدير بدر....ارسلت لي بقية نسخ رسائل ذلك العضو الأمير الذي وقع في هواها....واخبرتني انه مطلق.....واخبرتني عن عدة اسماء اعضاء في المنتدى وقعوا في حبها وظلت تسترسل في كذبها المريض....لتوضح لي كم هي محبوبة ومرغوبة.....لم اهتم كثيرا بل اني جاريتها في تمجيدها لانوثتها....لعلي اتقي شرها......واخبرتها عن ما حصل من تهديد بيني وبين عماد فكانت خارجة للتو من جرعتي في الثناء عليها.....فطمأنتني ووعدتني انه لن يقدر على فعل اي شئ.....واني استطيع فضحه بموضوع واحد في المنتدى....بل انها اعترفت لي بسر غريب..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........قالت لي انها لم تمسح الموضوع الخاص بفضح عماد....كما فعلت من العضوة (لون عيني) التي قامت بكل جرأة باتهام احد مراقبين منتدانا بأنه يهددها وانه استطاع ان يسرق ايميلها وانه يدخل على جهازها من ايميلها ويسرق صورها ويفضحها....برغم ان هذا المراقب المدعو (صقر) متزوج وزوجته مشرفة معنا في

المنتدى....وقامت عنود باعطائي رابط الموضوع لأقرأ الفضيحة....موضوع موجود في سلة مهملات المنتدى....يمكن لجميع الأعضاء ان يروه دون ان يتمكن احد من الرد.....ضربت كفا على كف.....ماذا يجري في الدنيا....ما هذا المنتدى......

ولم تنتهي مهازلي مع المنتدى...فلقد تلقيت رسالة من العضو (الدكتور عمر) يعرفني فيها على نفسه.....ويقول انه سعيد ان يكون أخ لي......توسمت فيه الخير فلقد كان يتحدث بجدية.....وكان يحكي لي بغزارة وسذاجة عن حاله واسرته واخواته...وبنات اخواته....وكأني كنت احدى اعضاء اسرته.....تعاملت معه بحسن نية وظللت اراسله من وقت لأخر لاسال عنه....ولكني لاحظت انه شديد الملاحظة......فلقد قال لي انه يحس بحزني الشديد واضح على ملامح حروفي.....وكأني اتعرض لمشكلة....وقال لي انه رجل واني كأخته اي من عرضه.....وان من واجبه حمايتي.....وانه مستعد لقتل اي انسان يفكر ان يضايقني....وطالبني ان اصارحه باي مشكلة اتعرض لها.....حتى يحلها لي بل انه اقسم ان هذا من واجبه.....

استغربت ان يشعر هو بكل هذا من خلال ردودي فقط......ولكني حقا كنت اشعر انه شهم.....وانه حبوب وليس مثل بقية الرجال....فهو ثرثار...يحكي لي كثيرا عن نفسه....ولم يجرب سؤالي عن شئ....ودوما يصر على كلمة اني بمثابة اخته.....حكيت له بعض الأشياء عني....بدافع الترويح عن النفس.....فظل يحلل في ردودي وفي تصرفاتي.....ليفهمني كم هو يفهمني....ويفهم ما اتعرض له....وقال ليي انه من الواضح اني لا اثق به كفاية لأفتح له قلبي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........وان من واجبه كشاب ان يقف الى جانبي.....بل انه حتى ظل يرسل لي اسماء اعضاء ويقول لي ان احذر منهم فهم ذئاب....وكان يركض خلفي في كل موضوع وكل رد.....ويخبرني ما افعله من صواب ومن خطأ ويختم كلامه دوما بأنه يخاف علي.....حينها فقط شعرت برغبة

في ان احكي له عن تهديد عماد لي...فهو رجل مثله....وقد يتمكن من مساعدتي.....وحين كنت اجهز الرسالة له....اتصلت بي آية لتخبرني ان لديها من يتوسط لي في وظيفة شاغرة....واني قد ابدأ العمل من اول الأسبوع!!

الفصل التاسع

احيانا تشعر انك تسير في طريق واحد...وفجأة تجد الدنيا وضعت لك منعطف مختلف في طريقك لتجد حياتك تغيرت في لحظة.....كما ان الدنيا حين تأخذ منك لابد وان تعطيك من جهة ثانية قد لا تحس بها......حين تركني عماد.....وعرفت حقيقته.....شعرت اني فعلا فقدت كل شئ.....وانه لن تقوم لي قائمة مرة أخرى....وانه مهما تحسنت حياتي فكيف ستعالج الحال الذي وصلت اليه.....عماد لم يكن نقطة ارتكاز عاطفي بل كان الأساس والبناء والأعمدة في ذات الوقت......لم اكن قد استوعبت الصدمة بعد.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........ولم اكن على استعداد للتعامل مع الحياة او الناس....كنت اريد ان ابقى ساكنة في مكاني فأنا اصبحت اشلاء....يجب ان اعود انسانة طبيعية حتى اتمكن من المضي قدما.....لم يكن وجود والدي يساعدني في البيت......وعدم قدرتي على الأتصال بعماد او العودة إليه....كأني اقف في وسط خرابة!!......كان هذا العمل بمثابة ورقة لعب جديدة اخذ فيها واعطي مع الحياة لأرى اين ستوصلني....خصوصا ان اهلي دفعوني بقوة لقبول هذا العمل.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........فأنا فتاة في عمر الزهور.....ولم يتقدم لخطبتي أحد لأني لا اعرف احد ولا احد يعرفني....وانا الباقية الوحيدة في منزلهم....والعار الذي يجب ان يستروه ويخصلو من هذا العبئ حتى يشعروا انهم أدوا واجبهم.....وكان عملي بمثابة ان اضع قدمي على اول الطريق وقد يجر بعدها كل شئ....عريس....زوج....بيت...اولاد...الخ الخ....كان هذا تفكيرهم.....وكان هذا املي.....

ذهبت مع آية الي حيث سأعمل.....كانت شركة مغمورة تعمل دون علم الضرائب....لذلك بدون يافطة او اي شئ...وكأنها شقة مغلقة علينا....كان هناك العديد من الموظفين والعمال...وكنت انا مدخلة البيانات الجديدة.....وظيفة متواضعة ومكان اقل من العادي....ونوعية من البشر غريبة علي.....بل اعتقد ان كل النوعيات غريبة علي....المرتب كان ضئيل ولكني قبلت لأني كنت اريد الخروج من البيت والخروج مما انا فيه والتلهي بأي شئ بعيدا عن جحيم حبي الذي مات لعماد وتلك الفجوة البشعة الموجودة بداخلي......قامت آية بتوصيتي ان اصبر واتحمل ودعت لي كثيرا جدا لأنجح في هذا العمل.....لم تكن ساعاته كثيرة بالمعنى.....ولكني كنت احس اني بلا وظيفة محددة....فكلما ارادوا اي شئ اخبروني ان افعله حتى لو لم يكن يخص عملي....لمجرد اني جديدة بالعمل....قبلت بامتعاض.....بدأت اتعرف على نوعيات الزملاء.....لم يكن لدينا سوى ثلاثة شباب والباقي جميعا بنات.....اول شاب خاطب اسمه مصطفى....والثاني قبيح للغاية كان اسمه مرسي.....والثالث رامي لأول وهلة شعرت انه مدير المكان لكثرة اهتمام الزميلات به....حتى اي موظفة تعمل بالشركة حتى لو لم تكن من نفس الغرفة تأتي لغرفتنا خصيصا لترمي عليه نظرة لعله يحس بوجودها كأنثى....اما الزميلات فكانوا نوعيات غريبة جدا......فتيات نسين ان اصل الفتاة هو الحياء.....يتكلمون في كل ما هو ممنوع.....وكل ما هوخارج....لا يهمهم سوى الجمال الملابس المكياج الدلع كيفية ايقاع قلب رجل....او الحديث عن بعضهم البعض والشتيمة في بعضهم البعض....لم تكن هناك سوى نرمين.....كانت هادئة إلى حد ما ولم تكن من نوعيتهم...كانت دبلوم وتعمل موظفة......تصادقت عليها بصعوبة.....ثم اكتشفت ان الجميع يحسدني على استعمالي جهاز الكمبيوتر في عملي فهو موصل بالنت....وقالت لي احداهن :

- يمكنك ان تفتحي الماسنجر وتكلمي من تريدين براحتك حتى في العمل ومجانا....كم انت محظوظة!!

لم اعلم ان جميع الفتيات يفعلن هذا....كنت اريد ان افعل ولكني....كنت دوما احاول ان افصل بين شخصيتي في غرفتي حين اقفل علي الباب وافعل ما اشاء...وبين شخصيتي الحقيقية التي تقابل الناس...ويعرفونها شكلا واسما....كان الأمر مختلف لدي ولم املك الجرأة لأفعل هذا امام احد زملائي مع أني اتمنى ذلك.....اما رامي....فكان عليه تدريبي اول اسبوعين....هو من اذهب اليه في اي استفسار.....كان رامي هو الرجل الأول في حياتي الذي اتعامل معه......اعني وجها لوجه....كان شخصا لطيفا وودودا.....ويحب ان ينصح ويفيد في العمل....ولكنه كان محبوبا جدا....جميع الفتيات تتمناه زوجا......وخصوصا زميلتنا مي......كانت اقرب واحدة إليه وكانت دوما تحب ان تحادثه لتظهر للكل انه لها......لم اكن اهتم بكل هذا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........ولكن تعاملي المباشر والمقرب من رامي...جعلني شيئا فشيئا افكر به كرجل.....وليس كزميل.....وخصوصا انه الرجل الأول الذي اتعامل معه....كما انه اعتاد علي بسرعة......واصبح احيانا يسألني في اشياء خارج العمل.....فرحت كثيرا جدا بوجود مناقشات بيننا.....كنت اتكلم دوما بصوت منخفض.....واتلعثم احيانا في كلامي....واقول له دوما حضرتك...برغم اني لم يكن يكبرني سوى بعامين.....لكني كنت خجولة للغاية.....وكان هذا على ما يبدو لي يعجبه.....فقد كان يبتسم وهو يحادثني.....كان لطيفا معي حقا....وفي اول اسبوع عملت فيه كان يقضي معظم لوقت معي ليعلمني....فأصبحت احب ان اكون حيث يكون.....افرح كثيرا حين يوجه لي الكلام.....ربما كان الرجل الأول الذي يعطيني اهتماما في الواقع وليس في خيال النت.....حين اعود للبيت....انشغل بالتفكير به واستعيد كلامه وحركاته واحللها كثيرا......لكني كنت اقضي النصف الثاني من اليوم في استرجاع ذكرياتي مع عماد....لم اكن اتمتع بتعذيب نفسي وانما هو شئ لا ارادي.....لم يكن بإمكاني تحمل كم هذا الحب ان يختفي من حياتي فجأة.....ولم اتحمل حجم الفجوة التي تركها في نفسي.....شعرت بداخلي اني ابحث عن اي انسان لأستطيع استبادله....او محاولة نسيانه....لم يكن بامكاني مطلقا العودة لما كنت عليه......لم يكن بامكاني العودة لسجن الوحدة البشع....قلبي الذي كان يخفق بجنون الحب.....اصبح هادما واصبحت الحياة فجأة بلا معنى.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........قديما كانت الحياة بلا معنى هي اقصى مخيلتي عن الحياة....ولكني بعد ان جربت الحب لم يعد بامكاني العيش بدونه.....حتى اني كنت حين اخلد للنوم....لأستطيع ان انام....احاول استرجاع صوت عماد....وهو يقول لي كلمات الحب....لأشعر لا اراديا اني مازلت معه......كوني عرفت حقيقة

عماد انه احقر انسان على وجه الأرض..لم يكن هذا ليجعلني ارمي هذة الذكريات وراء ظهري....ببساطة لأني لم اشعر ان عماد الذي احببت وعماد الحقيقي شخص واحد......لم اشعر بهذا مطلقا.....كنت اشعر ان من احب مختلف عن من فعل في كل هذا.......في نفس الوقت.....كنت اشعر بالأسى على حالي.....فلقد فقدت حتى ذكرياتنا جميعا جمالها....لأنها كلها اولا عن اخر مغلفة بالكذب.....كل ما حاولت تذكر شئ لأعيش عليه اتذكر انه كان كذب وتمثيل باشعر بالمرارة تطفح من قلبي فأتمزق......

لم يكن سهلا علي ما وصلت اليه.....عماد وذكرياته.....رامي واحلامي في اليقظة ان يحمل لي ولو ذرة من اعجاب.....وكذلك العضو الدكتور عمر.....الذي اصبح يراسلني كل يوم ليسأل عني بمناسبة ودون مناسبة....شعرت انه صديق مقرب....وانه يفهمني دون ان احاكيه....كان يشعر اني متضايقة بدون ان يكلمني مباشرة من مجرد كلمة في رد او اسلوب.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........كنت استغرب اهتمامه وافرح به جدا..وخصوصا بعد ان اصبحت اكلمه على الأيميل ويسال عني كل يوم.....وكنت اشعر بشهامته ومدى رجولته....لأنه كان ينصحني كيف اتعامل مع الشباب وكأنه اخ لي......حكيت له باختصار عن موضوع عماد....وحكيت له كيف يهددني...فغضب الدكتور عمر غضب شديد.....وقال لي على الأيميل:

- انه رجل جبان....انا اعرف هذة النوعية....يجعجع فقط....ولن يتمكن من فعل شئ لك صدقيني....ولن يعود هنا من جديد....اعطيني ايميله.....والمعلومات عنه حتى اتمكن من تهديده ما اذا فعل شيئا لك....ايضا ساقوم باختراق ايميله وجعله لا يستطيع استخدامه من جديد.....

- لا باس هذا هو ايميله (..).....اتمنى حقا لو ان هذة النوعية من البشر لا تستطيع ان تدخل النت مجددا.....حتى لا يفعل بالفتيات الأخريات ما يفعله بي......اشعر كأني اترك مجرما حرا طليقا

- يجب ان تعرفي يا حبيبة انه حتى لو لم يستطع ان يدخل هذا المنتدى فسيذهب لغيره ولو لم يستطع استعمال ايميله فسيعمل غيره.....انتي لن تتمكني من ايقافه فمثل هذا الرجل المريض نفسيا لا يمكن ان تفعلي شيئا لأيقافه....لكني معجب بشجاعتك وحبك للعدل....
- انا اعرف انه يملك الف طريقة فعالم النت مفتوح.....ولكن على الأقل اؤخره....على الأقل اهاجمه ولا اتركه يفعل ما يريد.....
- المهم الا تخافي منه بعد اليوم.......فهو لم ولن يستطيع فعل شئ لك وانا موجود....
- شكرا لك عمر.....اشعر بالأرتياح لأني بحت لك بكل شئ....واشعر بالأمان لأنك تقوم بحمايتي.....الرجال مثلك قليلون بهذا الزمان
- صدقيني يا حبيبة....في يوم من الأيام كنت شاب اسوء منه الف مرة...ولكني تعلمت درسي....ليس هناك من هم بصفاءك.....يجب ان تظلي كما انتِ....اما أنا....فأتمنى ان يغفر لي الله في يوم من الأيام ما كنت عليه.....
- لما تقول هذا الكلام....لا ارى فيك سوى شاب في منتهى الشهامة وعلى خلق......لا ارى فيك شيئا سيئا بالمرة....
- هذا لأن قلبك ابيض ولا ترين السواد ولا تحسين به إلا اذا لدغتي منه.....انا كنت ابشع مما تتخيلي صدقيني......كنت شاب مستهتر بكل معنى الكلمة.....عرفت الاف الفتيات....وكم اخطأت وكم تلاعبت بقلوبهن....لكني توبت.....توبة نصوحة.....ولن اعود للصورة التي كنت عليها ابدا....لذلك بمساعدتي لك احاول تعويض ما فعلته من سوء..انا فقط اخاف من جملة....ان من شب على شئ شاب عليه...اخاف ان اشعر اني مهما فعلت لن اتغير.....ولن اكذب عليك فأنا اضعف في احيان كثيرة...لم اعد قادر على مهاجمه نفسي....
- لا تقل هذا الكلام....عمر ان شاب رائع...وعفى الله عما سلف.....انا ارى فيك شابا قويا...واكيد ستكون قادر على اي شئ....

- شكرا لك حبيبة..إنتِ لا تعلمين كم تعنين لي....لولا ايمانك بي....ماكنت....تماسكت....
- وسأظل هكذا معك دوما....صدقني...لن انسى وقوفك لجانبي وحمايتك لي...
- ليس من عماد فقط....انا هنا معك وسأظل معك مدى الحياة....حتى لو زعلك زوجك المستقبلي سآتي لأبرحه ضربا.....هههههههههههه
- هههههههههههههههه....يا إلهي....حسنا سأنبهه مستقبلا....هههههههههه

هكذا كان عمر بالنسبة لي....كنت احيان كثيرة احادثه عن عماد......وحين كنت اغلق معه.....كنت اسرح في ذكرياتي مع عماد....واتذكر الكلام الخارج الذي كنا نقوله سويا....كنت اشعر بالمرارة والقبح....كنت اشعر بذنب لا يمكن ان يوصف.......كيف سمحت لنفسي ان افعل هذا مع رجل لا يستحق....بحكم اني احبه......كيف ضمنت انه سيكون لي حتى اكون جريئة معه بهذا الشكل....واهين نفسي وارخص من نفسي.....ها قد عرفت انه اكبر كاذب....وها قد عرفت اننا لن نكون لبعضنا ابدا.....انا بحاجة ان اعود عما وصلت اليه.......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.............بحاجة ان اسامح نفسي على ما حصل.....عماد افسدني..لم يفرحني كما كنت اظن بل افسدني....كأني احببت شيطانا......فأخذني معه الى الهاوية......رجل مثل عماد لا يستحق مثل هذا الحب....مثل هذا الشوق الذي اشتاقه له.....الرجل الحقيقي الصادق الذي يحافظ على قلبي هو من يستحق......رجل ربما مثل....رامي ذاك الذي معي في العمل.....او مثل عمر.....في المنتدى....لست ادري.....

عنود كانت تكلمني كل يوم......تجلب لي الأخبار اولا بأول....عن اعضاء المنتدى وعن ما يفعلوه.....عن عضوة مغرورة جدا تسمى (ارق احساس)....والتي تتعامل م الفتيات بفظاظة.....وتحب ان توقع بين الناس....والتي يحبها عضوان حتى

الآن....وهي تتلاعب بهما في وقت واحد...وتضعهما امام بعضهما في مواجهة تافهة....وتجعلهما اضحوكة المنتدى.....كانت تلك الفتاة تراسلني في المناسبات....وتحب الرد على مواضيعي....لكني اشمئزيت منها......يبدو ان التلاعب على النت لا يخص الرجال فقط بل النساء أيضا......كيف اجتمع قلبان على حب فتاة سيئة كهذة....لست ادري......ربما لأنها تعرف كيف تلعب على كل الحبال.....دون ان تخسر احدهما......كنت احدث (صعبة المنال) عنها....فأخبرتني انها صديقة لها...استغربت كثيرا....وحذرتها منها..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........اخبرتني صعبة المنال ايضا ان عماد ما زال يراسلها....واخبرها انه سيترك المكان....وانه يبحث عن منتدى اخر......اخبرها انه معجب بها جدا ويتمنى لو تترك المنتدى معه ويذهبان سويا ليبدأا في مكان جديد....والمضحك انه حين سالته عن سبب تركه للمنتدى اخبرها انه كان يحب فتاة في المنتدى وان بعض الناس اوقعوا بينه وبينها واخبروها كذبا عنه وهي صدقت.....هذا العماد.....مازال يجري في دمه الكذب والخداع......اخبرتها كل شئ عنه من جديد....واخبرتها ان تمتنع عن مراسلته....وهذا ما فعلته....اصبح عماد محتقرا.....من الكل....رجالا ونساءا......هذا اقل عقاب يستحقه.....شعرت صعبة المنال اني انقذتها من فخ كانت على وشك الوقوع فيه.....فيبدو لي انها ايضا احبته وكانت معجبة به للغاية.....حتى وان حاولت اخفاء ذلك......كان واضح من آرائها في شعره......كنت انا ايضا انظر لصعبة المنال بشكل مختلف.....كنت ارى انها من كانت على وشك ان تأخذ مكاني في قلب عماد....كانت ستكون بديلتي دون شك......فهي مناسبة للدور.....لا ادري لما شعرت بالغيرة منها....لم اكن اريد لعماد ان يحب غيري ابدا.....وحين كنت اقرأ رسائل عماد لها التي كانت ترسل نصحها لي....كنت اشعر بمدى محاولاته المستميتة ليجعلها تميل له وتخضع له....وكلما قست عليه كلما تسمك بها اكثر......كم كنت بلهاء حين احببته.....وكم انا مجنونة لأني مازلت اغار عليه...حقا ان الحب هذا امر عجيب.....لا يتقيد بأي شئ....ان احببت انسانا بصدق فلا يمكنك التراجع في حبك له حتى لو ذبحك....نسيان الحب الصادق صعب حتى لو كان من طرفك فقط......

سألتني عنود ان كنت ارشح احدا ليكون مشرفا في نفس قسمي ليساعدني.....فرشحت لها صعبة المنال.....كنت اشعر انها جيدة....وكانت صديقة لي.....وهذا ما حصل فعلا....فقد رقوها وجعلوها معي في نفس قسمي وكنت اول من يبارك لها على هذا الأمر......كانت تبدو سعيدة للغاية.....وهذا ما اردته لها.....وشعرت ان هذا قد يقربنا من بعضنا كصديقات....اخبرتني عنود ان بدر المدير قام بترقية عدة اعضاء اخرين ليصبحوا مشرفين وبعض المشرفين ليصبحوا مراقبين....كنت استغرب االختياراته.....فقد كان يختار من يجامله ويتقرب منه....وقام باختيار العديد من الأعضاء بدون اي سبب او اي تميز فيهم.....كما انه لم يختار بالأقدمية بل اختار معظم المشرفين اعضاء جدد.....والأسوء ان المشرفين القدامى اصبحوا يعاملون معاملة غريبة.....وكأنهم فقدوا قيمتهم واحترام الكل لهم.....مع اننا كنا اساس هذا المنتدى وما وقف عليه المنتدى..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........تم التخلي عن عدة مشرفين بحجة تقطع حضورهم....لم يذكر لهم تفانيهم....ولم يسال احد عنهم.....بل تم تسويتهم بغيرهم واكثر.....والاغرب ان جميع المراقبين تم اختيارهم بناءا على جنسياتهم....فإن كانوا يحملون جنسية المدير نفسه يجعلهم من افراد ادارته....كان هذا اغرب ما حصل بل تم ترقية بعض الأعضاء من اعضاء عاديين إلى مراقبين مرة واحدة.....وهناك مشرفين بقالهم سنوات دون ان يتم ترقيتهم.....كان هذا أغرب امر على الأطلاق......شعرت بتفاهة ما يحصل.....حتى في المنتديات هناك ظلم ومحاباة واختيار للمناصب بناءا على اشياء غير عادلة....حتى في مؤسسات وهمية نفعل نحن البشر من الظلم ما هو اسوء من الواقع....امر اغرب من الغرابة.....

عاد والدي الى اشهر عمله وسافر وتنفست انا الصعداء.....اصبحت اسهر على النت برغم اني اذهب الى عملي في الصباح.....اكلم عمر وصديقاتي....اكلم آية احيانا ولكنها دوما كانت تكلمني عن خطيبها...فكنت اشعر ببعض الألم.....استغربت ان احدى زميلاتي في عملي حكت لي عن خطوبة زميلة اخرى لنا عن طريق الأنترنت.....واخبرتنا تلك الزميلة المخطوبة انه سبق ان خطبت صديقاتها بنفس الطريقة وان جميعهن عرفن خطابهن عن طريق النت.....فشعرت ببعض الأمل.....وحين كنت اذهب لعملي....كنت احاول ان اكون في قمة ودي واتناسى خجلي قليلا لأتعامل مع رامي لعله يحل مشكلة قلبي

ويحبني....ويتزوجني.....ولكني لاحظت ان نرمين.....تنبهني من مي وتصرفاتها معي....فلقد كانت تمثل الود معي في البداية....وحين شعرت ان رامي بدأ يعاملني بود مختلف عن معاملته لبقية الزملاء....اصبحت تعاديني.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........حتى انها خاصمتني فجاة بدون سبب واضح.....وحين حدثتها بيني وبينها وحاولت ان افهم منها سبب غضبها علي....لم تستطع اخباري ولكني شعرت انها خجلت من نفسها.....ثم شعرت انها بدأت تنظر لنا نظرات غريبة انا ورامي كلما تحادثنا سويا....والأغرب انها كانت تعامل رامي بحدة وتخاصمه دون سبب....فكان يبتعد عنها اكثر ويتقرب مني اكثر.....كنت اشعر احيانا ان نظراته لي ذات معنى....لم اكن اريد ان امني نفسي....ولكني لم اتمكن من كبح جماح قلبي....اصبحت اتقرب له....كنت اتمنى حقا لو انه يفكر بي كانثى....ويعجب بي.....لم يكن هناك في تصرفاته دليل قاطع على اعجابه....وفي نفس الوقت لم يكن هناك تعامل عادي...جملة واحدة كانت توخزني واستغرب كيف تأتي مناسبتها بالكلام حين كان يقول لي انه لا يستطيع الزواج في اي وقت قريب لأنه لا يملك اي امكانيات......كأن هناك شيئا ما خاص بيننا وسري بذات الوقت......نبهتني نرمين ان مي لن تسكت عن هذا......وهذا ماحصل فعلا....فلقد تحدثت عني مع الجميع واخبرتهم اني واقعة في هوى رامي....وقامت بفضحي مع كل زملائي بالعمل......وفجأة في اليوم التالي وجدت رامي نفسه يعاملني بجفاء....ويحاول ان يظهر انه لا يتعامل معي بالمعنى...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........كدت اجن مما حدث.....لدرجة اني كنت اجلس في عملي واحاول ان اشغل نفسي بالدخول على النت.....لاحظت منافذ الشات الغريبة في مواقع الأغاني او بعض المنتديات المنفتحة....ولم افهم ما المقصود بمنفذ شات.....ولم افهم كيف يستعمل.....فكل ما اعرفه عن النت ان الشباب يتحدثون او يتعرفون على بعض عن طريق المنتديات......وقررت ان اجرب هذا في البيت.....رأيت رامي يمر من امامي وينظر لي نظرة ذات معنى......فنظرت اليه وثبت نظرتي....ثم اقترب مني وقال لي هاتفك يرن......فاستغربت اني لم اسمعه....كان رقما غريبا يتصل بي.....رددت عليه....كان صوت شاب....لا يبدو لي غريبا.....لكنه ناداني باسمي:

- مرحبا حبيبة...كيف انتِ الآن؟....
- انا بخير..من حضرتك؟.....

- لم تعرفيني؟؟؟.....هههههههههههههه طبعا وكيف تعرفيني.....لكني اعرفك جيدا.....
- من معي؟
- انا احمد.....
- احمد.؟؟.....احمد؟؟؟؟من احمد؟؟؟....
- احمد عماد محمد سامي.....ام انك نسيتي حبيب القلب بهذة السرعة....

تغير لوني....ونظرت حولي فوجدت الجميع يراقبني.....هرولت خارجا....وكدت اصاب بالأغماء....اكملت حديثي:

- كيف وصلت لرقمي
- سؤال ساذج.....اخذته من والدي....
- لما تفعل شيئا كهذا؟....ماذا تريد؟...
- الا تعتقدين اني مناسب لك اكثر منه....فعلى الأقل نحن في نفس العمر؟...
- ماذا؟.....هل جننت؟.....اتركني وشأني
- مهلا لا تكوني حامية هكذا.....ألست بحاجة لقلب يحتويكي ويحبك.....انا موجود..واستطيع ان اضمن لك ان تنسي والدي في ثواني وانتِ معي؟....ما قولك....عرض مغري أليس كذلك؟....
- ايها الوقح......لا اريد ان احب احدا....اياك ان تتصل بي مجددا....
- ولما لا افعل......لا تحاولي الأنكار....ثم لما انت غاضبة هكذا.....سنقضي وقتا ممتعا سويا....هيا لا تكوني عنيدة....
- اذا اتصلت بي مجددا سأبلغ البوليس!!.....

واغلقت الخط على صوت ضحكاته.....كنت ارتعش بشدة.....شعرت اني اريد ان انفجر باكية واصرخ....هذا المجنون القذر اعطى رقمي لأبنه....لا اصدق ان هذا حصل....هل من الممكن ان يكون هناك انسان مجرد من الرجولة والأخلاق بهذا الشكل؟.......كيف وقعت في يد رجل كهذا.....وليس هذا فحسب.....بل انه اخذ

مني قلبي الأول...وحبي الأول...انه لا يستحق....لا يستحق دمعة واحدة مني.....لا يستحق ان اعود لذكراه باي شئ....بل انه ابشع صفحة بحياتي...لا اريد طويها وانما احراقها وكانها لم تكن في حياتي من الاساس....استأذنت من عملي وعدت للبيت...حبست نفسي بغرفتي وبكيت بمرارة...كان اخي عندنا في البيت يزور امي.....سلمت عليه هو وزوجته ودخلت....انفصلت عن العالم الخارجي بغرفتي وظللت ابكي.....فكرت ماذا يمكن ان افعل... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........لا يمكن ان اعيش في جحيم كهذا.....احدث رجل مثل احمد وأرد عليه واحاول الدفاع عن نفسي وصده والتخلص منه.....انا اضعف من ان اقف امامه.....ظللت ابكي واسال ربي لما يفعل بي هذا.....قمت ومسحت كل رسائل عماد وكل صوره وكل ما يخصه على جهازي.......ثم امسكت هاتفي ومسحت كل الرسائل الخاصة به ورقمه ايضا....صحيح اني مازلت احفظ رقمه في ذاكرتي.....ولكني مسحت كل ما يخصه.......ثم جاء في ذهني مباشرة الدكتور عمر.....نهضت ودخلت على النت...ارسلت له رسالة باكية...طلبت فيها ان يساعدني.....فرد علي مباشرة وحاول تهدئتي.......فقال لي:

- حبيبة اسمعيني اعطني رقم هذا الشاب ولا تحملي هم انا ساتصرف معه...
- حاضر ساعطيك رقمه.....هذا هو(...)....حقا ستتحدث معه؟
- نعم لا تقلقي......خذي هذا رقمي ايضا.....حتى لو صار لك اي شئ...كلميني من اي هاتف لتستطيعي بسهولة الوصول الى (...) لو حصلت لك اي مشكلة.....لا تخجلي مطلقا.....
- شكرا لك عمر.....لا داعي.....
- انتِ لن تزعجيني او اي شئ....فقط للطوارئ اجعلي رقمي معك....اما هذا الشاب فأتصرف معه لا تشيلي اي هم.....

فرحت بهذا......فلقد توقفت عن البكاء كليا...وشعرت اني ما عدت وحيدة...وان عمر موجود لكي يحميني.....شعرت بسعادة فائقة.....لقد ظهر لي عمر من العدم لكي ينقذني ويقف الى جانبي في الوقت المناسب.....ان ربنا كما يبتلي الأنسان يدبر......امر رائع للغاية...نمت من شدة الأرهاق بملابسي.....ومنذ ذلك

اليوم......لم يتصل بي احمد ابن عماد مجددا نهائيا....حين كلمت عمر في اليوم التالي قال لي:

- صباح جميل على اميرتنا الصغيرة......لا ازعاج بعد اليوم فلا تقلقي....لو اتصل بك هذا المجرم مرة اخرى....فأعلمي انه سيكون اخر يوم في عمره.....
- معقول؟....هل كلمته؟......ماذا حصل؟
- كلمته وتصرفت معه ولن يزعجك مجددا لا تقلقي....لا تهتمي ماذا قلت له المهم انه خاف ولن يقترب منك مجددا لا هو ولا والده الأحمق.....
- لا اصدق!!....لا اعرف كيف اشكرك يا عمر....
- لا تشكريني يا حبيبة.....هذا واجبي.....اتمنى فقط رضا ربي....وثقتك بي
- انا لا اظن اني وثقت في حياتي بأحد مثلك يا عمر
- هذا امر يسعدني يا صغيرتي....إتعرفين اني كنت اغار عليكِ جدا من عماد....
- معقول؟.....(وجه خجول)....لماذا؟....
- لأنه حصل على حبك وهو لا يستحق....انت مثل الماسة النادرة....لم يخلق بعد الرجل الذي يستحق ان تحبيه يا حبيبة....فأرجو ان تتريثي حين تعطين قلبك لأحد.....اختاري الشخص الذي ترتاحين له وتثقين به....وليس اي رجل يقول لك كلمة حلوة...
- معك حق يا عمر....

لم تكن تعطيني الدنيا اي هدنة....فما إن اخرج من مشكلة حتى اقع في غيرها....فقد بدات الاحظ ان تصرفات صديقتي (صعبة المنال) غريبة معي....منذ اصبحت مشرفة يبدو لي انها نسيت انها صديقتي.....فلم يعد يهمها سوى المنتدى واهل المنتدى وكيف تعمل وتسوي في القسم ليشتهر اسمها...وليقول الناس عنها ويحكون....استغربت جدا تقلبها المفاجئ فقد كنت اظنها فتاة هادئة وطيبة

ومتدينة.....ولكني وجدتها على العكس تماما......اصبح كل همها المنتدى ومظهرها كمشرفة قبل ان تكون عضوة وانسانة.....اصبحت تتعدى حدودها كثيرا وتتصرف في القسم وكأني لست موجودة....مع اني اقدم منها بكثير...ومع اننا صديقات مقربات.....كان امرا غير طبيعي....لكني بقيت ألتمس لها العذر احيانا... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........واحيان اخرى اتغاضى عما تفعل.....لاحظت ايضا التصاقها بالمدير بدر....ومحاباته له....وتملقها الواضح له.....وصداقتها المغرضة لافراد الأدارة......حتى انها نزلت موضوع تطالب فيه بحذف اسماء المشرفين القدامى الذين لم يعودوا يظهرون في المنتدى....وبأنها قادمة لتغير من حال القسم النائم...استغربت ان تقول هذا الكلام فقد كنت اظنها انسانة مسالمة تحب الخير....ولكنها ادعت ان القسم في رئاستي نائم ومحتاج لتغيير كامل وكأنها جاءت لتنقذ السفينة من الغرق بفعل رؤسائها المتخلفين....لم تعمل اي حساب لصداقتنا ولا احترام لي ولوجودي ولا لأي مشرف قديم.....اصبحت اوجه لها النقد شيئا فشيئا على تصرفاتها....لكنها لم تتقبل النقد ولم تسر به....بل ظلت ممعنة في حملة التغيير كمسمى وهمي ومسماها الأصلي حملة اظهار اسمها بأي شكل.....استغربت هذة النوعية....وخفت ان افقدها كصديقة....وافقد ثقتي بها وايماني بانها كانت انسانة محترمة ومتدينة والواقع انها لا تعرف شيئا عن الدين......

حتى في عملي لم اسلم من المشاكل.....ففي يوم من الأيام.....طلب الي رامي ان آتي معه الى المكتب.....كان يحدثني في بعض الأخطاء التي في عملي وينصحني في كيفية تصحيحها....كان في منتهى الذوق معي....ولكنه ايضا يعاملني بشكل غريب.....بشكل عائم لا تعرف فيه ما اذا كان مهتم بك ام لا....جلسنا في المكتب حوالي ٤٥ دقيقة ثم خرجنا سويا....فرأتنا مي.....وبعد قليل نادتني مي...وخرجت بي خارج الشركة....وقالت لي:

- حبيبة ايمكن ان اسألك سؤال؟...

- اه طبعا حبيبتي اساليني كما تحبين.....
- هل تحبين رامي؟....
- ....عفوا ماذا تقولين؟....
- واضح جدا عليكِ انك تحبين رامي...وان بينكما شئ....فأنا اسالك هل بينكما قصة حب او علاقة؟....

عضضت على شفتي السفلى...شعرت بحنق وغضب شديد....هل تتجرأ ان تسألني سؤال كهذا....بل وتتهمني في سمعتي ايضا...للابد وان احرق دمها...

- لما تسألين يا مي....لما يهمك امر رامي لهذا الحد....انت تضعين رامي فوق رأسك في كل مكان تذهبين اليه وفي اي شئ يخصه....إلواقع انكِ انت من تحبينه.....
- ماذا؟....كيف تقولين هذا الكلام.....انتما متحابان....
- ليس بيننا شئ...هو مجرد زميل وانا مجرد زميلة له....اذا هل انتما متحابان؟...هل انتما على علاقة مع بعض.؟...
- لا طبعا يا حبيبة......كيف تتهميني اتهام كهذا...كيف تقولين مثل هذا الكلام.....
- امرك عجيب يا مي....ألست انت من اتهمني هذا الأتهام منذ ثانية.....
- انا فقط احاول ان أنبهك ان الجميع يشعر انكما مهتمان ببعضكما ويشعر ان بينكما شئ......واحاول ان انبهك ان تتعاملي معه بحذر حتى لا تفهمي بشكل خاطئ......
- شكرا لنصيحتك...واوجه لك نفس النصيحة......لا تتكلمي عنه كثيرا وتتدخلي في كل اموره وكل ما يخصه ومن يتعامل معه حتى لا يظن احد انك تغارين عليه....
- انا؟....لا يمكن ان اغار عليه...هههههههههههههههه انك حقا تحملين روحا مرحة......نكتتك ظريفة.....
- انا لا امزح على فكرة.....وهذا واقع لك ان تقبليه وتتعلمي منه او ترفضيه....عن اذنك....

ذهبت الى البيت وانا اشعر بغضب عارم.....كيف وصلت الوقاحة بهذة الفتاة ان تقول لي هذا وتسمح لنفسها وهي لا تعرفني....انا على علاقة مع رامي؟....وهل كنت يوما على علاقة بأي شاب حتى اتهم بجرأة هكذا؟....وهل فعلت اي شئ اصلا خارج المألوف؟....حتى ان علاقتي بعماد كانت في اطار وهمي سري....لا احد يعرفها عني....ولو كنت قابلته في الواقع لما تمكنت من الحديث المباشر معه كما احادثه على النت ابدا.....شعرت بالحنق ودخلت على النت.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........لم يكن عمر موجودا ولا احد من صديقاتي...فقلت ان ادخل على منافذ الشات لأفهم ماهذا......فتحت احدى مواقع الأغاني...ووجدت منفذ الشات فيها....فدخلت باسم فتاة طيبة.....كان اسما سخيفا ولكني كنت اجرب....فتحت لي نافذة اخرى.....وجدت اسماء العديد من الشباب والبنات.....اسماء غريبة جدا ومضحكة....منها ملون ومنها غير ملون.....وهناك صورة لكل واحد......يقولون كلام اغرب من الغرابة.....الشباب يكلم البنات ......الكل يكلم الكل بدون رقابة او اي شئ.....الفتيات جدا جريئات يحادثن الشباب وكأنهن شباب مثلهم او الشباب كصديقاتهن....ثم وجدت جملة مكتوبة ولكن بلون اصفر مكتوب عليها اضغط مرتين فضغطت فاذا هي شاشة منفصلة خاصة بيني وبين ذلك الشاب....ظل يقول لي (هاااااااي...ممكن نتعرف...) شعرت بقلبي يدق بشدة....اغلقت هذة النافذة...شعرت بشعور غريب جدا لست ادري كيف اصفه....وكأني دخلت حانة....لأشرب ويسكي كما في الأفلام الغربية.....فيأتي لي شاب ويطلب ان يتعرف علي.......كنت اشعر باصابعي ترتعش حتى جاء الدكتور عمر....وارسل لي انه يريد محادثتي في موضوع مهم....فقلت له:

- تفضل يا عمر ماذا تريد ان تقول؟....
- حبيبة.....كيف تنظرين إلي كرجل...هل تشعرين اني رجل سئ؟...
- ماذا؟...بالعكس انت رجل في منتهى الشهامة...
- هل تشعرين اني لا اصلح ان اتغير عما كنت عليه من شاب صايع بتاع بنات الى شاب محترم يهب قلبه لأنسانة واحدة فقط....
- بالطبع يمكنك التغير وقد تغيرت فعلا واصبحت شخص اخر.....انا لم ارى منك سوى الشاب ذو القلب الطيب المخلص.....
- اتمنى ان تقولي هذا لأنك مقتنعة به وليس لانك تجامليني....
- ولما اجاملك يا عمر...بالعكس ان عزيز علي جدا.....ولا اعرف كيف ارد جمائلك فقد وقفت الى جانبي كثيرا وساعدتني كثيرا...
- قد لا تعرفين اني اشتركت في هذا المنتدى اصلا لأجلك....
- .....ماذا تقول؟...

- اجل يا حبيبة...كنت اتابع المنتدى كقارئ قبل انا اشارك به...وحين كنت اقرأ مواضيعك كنت احس وكأني اعرفك....وكأني اقرأك.....اشتركت لأني اردت التقرب منك...ومعرفة من تكونين....ولو تلاحظين بمجرد اشتراكي كنت ارد على مواضيعك انت بل اني رددت على معظم مواضيعك...
- نعم اذكر.....
- كل ما تقربت منك...شعرت اني كنت محق في احساسي...فأنت فعلا....من كنت ابحث عنها يا حبيبة......انسانة صافية...طيبة القلب...مخلصة...تدرك ما معنى الحب....تبحث عن انسان صادق....وحين تحب تحب بكل جوارحها وتعطي بلا حساب.....اشعر ان روحك تحادث روحي دون ان نتحدث بشفاهنا.....اني حقا احبك...
- ....تحبني؟...؟؟؟....تحبني انا؟....
- انت ولا احد سواك....اعرف انك للتو خارجة من علاقة بشعة....واعرف انك ماعدتي تثقين باحد....وادرك انك محقة.....لكني احببتك والأمر ليس بيدي......نحن خلقنا لبعضنا يا حبيبة.....

عمر يحبني....عمر ذلك الشاب الذي تمنيت لنفسي حبيب مثله....ولكني ايضا اعرفه من على النت....هل.....هل اسير في هذا الطريق؟.....ام انقذ نفسي من البداية.؟....

الفصل العاشر

- وانا ايضا احبك يا عمر.....
- حقا يا حبيبة؟......
- اجل احبك....واريدك ان تكون حبيبي.....اريدك ان تكون معي دوما تهتم بي واهتم بك.....تعطيني من حبك وحنانك......تقلق علي وتحميني.....
- سافعل كل هذا واكثر.....ستكونين اسعد انسانة معي وسترين.....ان هذا اسعد يوم في عمرنا يا حبيبة....
- اجل انه كذلك....

حين جلست مع نفسي......لم افهم ما حصل.....لقد قلت كلمة احبك بدون ان احسها اطلاقا.....لمجرد اني بحاجة لبديل يحل محل عماد ويسد تلك الفجوة البشعة بروحي....لم ادري حقا لما سرت في هذا الطريق.......فها انا اكرر نفس الخطا مرة اخرى....ولكن حقا لم يكن بيدي حيلة.....النت صار مكتوبا علي.....فمن انا في حياتي الواقعية.....انا لا احد.......و جاء لي عمر وقال انه يحبني....وهو منذ عرفته مهتم بي جدا......صحيح ان لديه ماضي مخزي....لكنه تاب عليه....لعله يكون تعويضا عن عماد.....حتى لو لم يكن...ماذا سأخسر اكثر مما خسرت.....لم يعد هناك شئ يفرق معي....قلبي اصيب بتبلد غريب.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........لكن ماذا لو تعلقت به؟....كيف اتعلق به ان كنت لا احبه.....نعم حقا انا لا احبه....ولكني محتاجة للحب.....محتاجة لرجل يقول لي كلام الحب ويسأل عني ويراسلني...مثل ماكان عماد يفعل.....ببساطة لأني غير قادرة على العيش بدون كل هذا....اريد للحب ان يكون طاقتي في حياتي التي تشبه الصحراء.......ان كنت احببت على النت وفشلت فشلا ذريعا فهذا لا يعني ان النت كله سئ....عماد هو الذي كان حثالة.....وليس كل رجال النت هكذا اكيد...لابد من وجود رجل جيد يبحث عن فتاة تسكن قلبه مثلي تماما....لابد من وجود امثالي على

النت.....حتى ان لدي زميلات بالعمل مخطوبات عن طريق النت وهذا يدعم نظريتي.......لابد وان يأتي لي حظ كهذا يوم ما...ومن يدري لعله عمر نفسه......

كنت متشوقة لبداية حبي مع عمر.....دوما البدايات هي اجمل ما في الحب.....التفكير في ذلك الحبيب الغامض الذي احتل فؤادنا.....والتسابق مع الساعات لمعرفة المزيد عنه في اقصر وقت ممكن....الرغبة في محادثته دوما....عشت كل هذا مع عماد.....وكان ذا سحر خاص....ربما لأنه كان حبي الأول.....ولكن هذة المرة لم يكن نفس السحر مع عمر....كنت اشعر اني اضحك على ذاتي ليس إلا....احاول ان انسى....احاول احياء مشاعر ليست لعمر....حاولت بحبي الجديد ان انسى عماد....او ان اخمد جحيم ألمي ولو قليلا.....لم يكن يهمني ان كنت استغل قلب عمر او لا.....ببساطة لأني في اعماقي لم اكن اثق به مئة بالمئة.....كلما حكى لي عن ما فعله في ماضيه.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........كنت اشعر اني انا نفسي ايضا له كمخدر لينسى.....او كمحاولة لمصالحة اذات والتخلص من الشعور بالذنب والأختيار الصحيح من البداية بالنسبة له.....لم ادري حقا ولم اهتم.....اول شرط اشترطه عليه ان يكتب لي رسائل.....كل يوم ويحكي لي عن نفسه لنتعرف على بعض بشكل افضل......كان عمر شخصية مختلفة تماما...وكانت مسالة الرسائل هذة اصعب مافي الأمر....كان يكتب لي مرة وعشر مرات لا...وكانت رسائله مختلفة كليا....قصيرة وجافة مقارنة برسائل عماد.....عماد كان يكبرني بجيل......فكان خبيرا بأمور الحب.....فتى مثل عمر لن يكون بنفس خبرته وكلامه المعسول....حتى لو كان زير نساء.....كان عمر بالنسبة لعماد مبتدئا جدا.....كنت اشعر بالمضايقة كثيرا حين لا يكتب لي رسائل فقد ظننت اني انقذت نفسي من الم الوحدة وسأعود لأسبح في بحر من الحب وانسى كل العالم واغشي عيني عن هذا العالم الموحش لكن هذا لم يحدث مع عمر.....دوما كان هناك شئ ينغص علي...بيني وبينه.....او ربما لأني لم استطع الأسترخاء في علاقتنا معا كليا......ولم استطع ابدا ان اداري طعم المرارة بحلقي من الحياة كلها......

ذات يوم.....وجدت احدى العضوات اسمها (لوليتا) التي كانت قد راسلتني لاستفسار ما قد تم شطبها من المنتدى!!...فاستغربت قليلا.....ووجدت انها قامت بإهانة العديد من الأعضاء في بعض مواضيع النقاش الخاصة بالعرب او بكرة القدم....كانت تبدو لي حادة جدا وقوية بالنسبة لكونها فتاة.......وكنت الاحظ ان عمر دوما يأتي بعد ردها ليكتب ردا في منتهى العقل والحكمة....ليسكت الصوت العالي للحروف....ويدعو الجميع لهدنة مع التفكير العقلاني بعيدا عن المشاجرات الشخصية....كان هذا يعجبني في عمر جدا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........حين حدثت عمر عن هذا الموضوع...قال لي لي انه سيطلعني على سر....اخبرني انه هو نفسه تلك العضوة......وكان يمثل دور تلك العضوة.....ليشتم بها من يريد....دون ان يتعرض اسمه لأي كراهية......!! .....صدمت ولكني لم احاول ان اظهر صدمتي حتى يعترف بكل شئ..كنت ذكية هذه المرة بل ربما كانت المرة الوحيدة التي خلعت فيها سذاجتي لثوان.....قلت له:

- كم انت ذكي يا عمر.....كيف وصلتك هذة الفكرة
- انتِ لا تعلمين شيئا يا محبوبتي.....انا اصلا مشارك في هذا المنتدى بعدة ايميلات وعدة شخصيات...اساسا انا لدي ما يزيد عن العشرين ايميل...اشارك بهم بشخصيات مختلفة.....واحاول ان اعرف ماذا يقول الناس عني من خلف ظهري....ماذا يفعل الذين اعرفهم بدون ان اكون معهم...هل يخونوني ام لا....احاول ان اعرف كيف يفكر الناس.....انا اصلا ممثل بارع اعرف جيدا كيف البس الأقنعة بمنتهى السهولة هل كنت تظنين ولو للحظة اني تلك الفتاة؟.....
- لا ابدا....يعني انت كنت تدخل كل هذة المواضيع وتقوم باهانة من تكرهه بالأصل ولكن باسم اخر حتى لا يعرفك.....
- اجل على فكرة كثيرون يفعلون هذا......اما اذكى ما فعلته على الأطلاق هو ان استغل انوثة هذة العضوة الوهمية لوليتا في الأيقاع برجال المنتدى ومعرفة من فيهم الرجل المحترم ومن فيهم الذئب الذي يبحث عن فريسة.......
- ماذا تعني؟.....ماذا فعلت تحديدا...
- ههههههههههههههههه لن تصدقي يا حبيبة....لقد كنت اتقرب بشكل غير مباشر من كل عضو اريد ان اعرف نيته....فكان الرجال يرتمون تحت اقدام لوليتا ودلعها ومياصتها....العشرات منهم طلبوا ايميلها من اول الرسائل....وقد اعطيتهم ايميلا فعلا....حتى اني بحثت في جوجل عن صورة اي فتاة...واخترت صورة فتاة غير جميلة على الأطلاق.....ومع

ذلك كلهم بلا استثناء اثنوا على جمالها.....كلهم طلبوا ارقام هاتفها....كلهم اعترفوا لها بالحب والهيام بدون حتى ان يعرفوها.....او يسألوها حتى عن سنها.....امر مضحك جدا......هؤلاء الرجال غير عاديين....كنت اظن اني الأسوء على الأطلاق....لكن اترين يا حبيبة رجلا اشرف مني الآن؟.....كلهم اسوء مني كلهم ذئاب لا يفكرون غير فتاة يلعبون مع قلبها وفقط....لا يهم من هي وكيف هي....المهم لكل انسان ان يعيش في الوهم........

- هل مازلت تراسلهم على أنك تلك الفتاة حتى الآن....
- اجل بل لن تصدقي لقد راسلت مدير المنتدى بدر ويبدو انه الآخر لم يقاوم اغراء لوليتا.....فهو يتقرب لها شيئا فشيئا.....اظهرت له ندمي على فعلت فقرر اعادة اسمي كلوليتا للموقع وسترين.....الآن سأخبرك اسماء الأعضاء الرجال الذين يمثلون النزاهة والعقل بينما لدي رسائلهم التي يتوسلون فيها كلمة حب رقيقة من لوليتا....انهم فلان....وفلان....وحتى فلان....وايضا علان اتعرفينه؟...
- اتعني ذلك الذي يهاجم النساء دوما ويقول انه لن يحب مطلقا؟...
- لن تصدقي كم توسل للوليتا...وسأعطيكي نسخة من رسائله التي ارسلها لها......
- وفلان ايضا؟.....صاحب المواضيع الأسلامية؟......
- اجل اجل...انا نفسي استغربت في البداية....ماهذا التناقض الذي هو فيه....يرسل رسالة مليئة بالهيام للوليتا وبعدها بدقائق اقرأ له مشاركة فيها منتهى التدين ومنتهى العقل والرزانة....على من يضحك على نفسه؟....
- يا الهي حتى فلان لا اصدق......
- لا انتظري.....كذلك فلان.....هذا كنت واثق من انه سيقع في لوليتا...لو تلاحظين اقرأي كل مشاركاته ستجدين أنه لا يرد إلا على مواضيع الفتيات....لو كانت الكاتبة فتاة لرد على الموضوع وشكر فيها وفي موضوعها واعتبرها فلتة من فلتات الزمان.....اما ردوده على مواضيع الرجال فهي تمثل ١% من مشاركاته ودوما يحاول فيها انتقاد اسلوب الكاتب او فكرة موضوعه......هذا بالذات كان مصمم على أن يأخذ رقم لوليتا بأي ثمن....لدرجة انه طلب ان اسمع صوته على المايك ولو لثانية لأتأكد بنفسي كلوليتا انه يبكي اسفا وشوقا.....ههههههههههههههه كم كانت ليلة ممتعة بالنسبة لي......

شعرت برغبة في التقيؤ....كل شئ صار مقرفا فجأة.... اعضاء المنتدى الذين كنت احترمهم كرجال....واؤمن برجولتهم وعقولهم....كلهم لا يتخيرون عن عماد بشئ....حتى المدير بدر الذي يحب عنود.....لا يلبث ان يجد طريقا اخر حتى يسير فيه ويخونها....الأمر متبادل اذا.....والذي يخون مرة قادر على ان يخون الاف المرات فلقد خان زوجته مع عنود فلما لا يخون عنود هي الأخرى.....يبدو اني انا الخطأ....نعم لقد ولدت خطأ في هذا العالم المقرف....المليئ بالناس القذرين....وانا التي كنت اشعر بالأسى لأني استغل حب عمر.....انظر يا قلبي اي انسان هو عمر هذا.....يستمتع بالتمثيل على الأخرين وايقاعهم..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........اهو مجنون ام مخنث ام ماذا.....يمثل دور فتاة بهذا الأتقان ليوقع كل هؤلاء الناس؟....كيف يفعل هذا بل ويفخر.....وكأنه مريض شيطان يريد ان يثبت ان الكل اسوء منه.....وجدت نفسي اكتب له:

- لم اتخيل انك جبان هكذا يا عمر.....
- ماذا؟....جبان؟....ههههههههههههههه انا ابعد ما يكون عن الجبن....لما تقولين هذا؟....
- ان كنت شجاعا كما تقول فلما لم توجه النقد او الاهانة التي كنت تعنيها للشخص الذي هاجمته كلوليتا....لما استعملتها...ولما لم تهاجم باسمك.....هذا لأنك جبان.....لو كنت لا تخاف لوم احد لكنت قلت كل ما تريد لكل من تريد في وجهه وليس بطريقة ملتوية كهذة....
- انا اردت فقط فضح كل منهم....واخباره بحقيقته في وجهه.....امام الجميع....بدون ان يكرهني...ولكن ليعرف حقيقة نفسه.....اترين ان ما افعله منتهى العقل......
- كيف سولت لك نفسك لتكون سعيدا بتمثيل دور فتاة....هذا يعني انك معتاد على الخداع.....وماذا يعرفني لو لم تكن تخدعني انا الأخرى او تمثل علي......
- لو كنت سافعل لما بحت لك بكل هذا.....انا ابوح لك بكل شئ لتعرفي كل هذا عني يا حبيبتي...لتعرفي حقيقتي..وجهي الحقيقي معكِ انت فقط......كم احبك.....

اي وحش هذا الذي وقعت بين يديه....فقد كنت محقة كنت واثقة انه سيحاول ان يمارس الاعيب تمثيله علي.....فلقد ارسل لي شاب اضافة من ايميل اخر واخبرني انه واقع في حبي منذ زمن....وانه وانه وانه....كنت اشعر الى حد ما انه شخص يخدعني وإلا كيف حصل على ايميلي....وحين اخبرني انه حصل عليه من آية اكتشفت كذبته...فآية لا يمكن ان تفعل هذا ولا بد ان هذا هو نفسه عمر لأنه الوحيد الذي حكيت له عن آية......شعرت بأن الأمر في منتهى السخافة..لكن ما فاجأني هو قدرة عمر المذهلة على التمثيل وانتحال شخصية عكس شخصيته كليا.....واتقانها لدرجة اني مرات عديدة كنت احادث نفسي انه لا يمكن ان يكون هو نفسه عمر....بل انه ليمعن خداعي...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........دخل باسم عمر وكلمني كعمر بنفس الوقت االذي كان يكلمني به ذلك الشاب......وقتها كدت اصدق....لولا اني لأنهي اللعبة سريعا اخبرته انه كاذب وكشفت اوراقه....فأغلق ايميل الشاب...وكلمني كعمر وقال لي انه سعيد لأني لم اخونه مع ذلك الشاب وانه بدا يثق بي....شعرت بأن عمر هذا مجنون حقا......ليس طبيعيا ربما.....لو مصاب بمرض الشك بأن الجميع من حوله يخونه......والأكثر مرضا انه يأخذ كل هذا التمثيل على انه امر ممتع......امعقول وجود هؤلاء الناس على النت؟.....لماذا....لماذا يفعلون هذا....ماهو الممتع في ان تتحدث مع شخص وانت تمثل عليه شخصية اخرى....لست ادري......

ذهبت لعملي ذات صباح......فوجدت مديرة القسم تناديني لمكتبها....ظننت انها تريد اعطائي عملا جديدا او تريد ان توجه لي نقدا ما عن عملي....فقد كنت قليلة الأهتمام الايام الماضية جراء ما يحصل لي في النت....فأنا اجلس في عملي وفي حياتي الواقعية افكر بكل ما يحدث لي على النت.....وجدت المديرة تسالني سؤال غريبا للغاية حين سألتني ان كنت احب رامي زميلنا بالعمل.....اصابتني الصدمة بالخرس....فاستمرت المديرة بكلامها وقالت لي ان زميلتي مي....قد جاءت لها باكية لتخبرها اني اتهمها بحبها لرامي واني هكذا اسيئ لسمعتها في المكان وانها لم تتمكن من النوم لليالي طويلة لدرجة انها تشعر بالخزي كلما ذهبت للعمل...واضافت بعض الأضافات الرائعة لهذا الموقف انها كانت صديقة مثالية لي فلما افعل بها كل هذا ربما لأني اغار من منصبها.....او مرتبها لا اذكر.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........واختتمت المديرة كلامها بأن هذا مكان محترم

لا تريد فيه اي هرج ومرج واي علاقات غير شرعية وكلام فارغ وحب وغيره....بل انها نصحتني ان رامي لن يفكر مطلقا بالزواج بي لأنه لا يملك الأمكانيات من الأساس فأنا لا اناسبه ولست ادري من اي ناحية وضعت هذا الحكم وقالت لي ان علي ان احترم ذاتي واتوقف عن هذة الأشياء.........جننت حين سمعت هذا....وجدت نفسي اتحول لأنسانة اخرى......نسيت الخجل والهدوء والصوت الذي لا يكاد يسمع....سئمت نفسي وضعفي....صرخت في وجه المديرة....وقلت لها ان هذا ظلم فادح....وانها هي من فعلت بي كل هذا....وهي التي اتهمتني وليس انا.....بل وكيف تتجرأ لتذهب وتحكي للمديرة عن شئ كهذا....وجدت نفسي اصرخ في وجه المديرة وهي تصرخ بوجهي وتتهمني بقلة الأدب وعدم احترامها كمديرة ولكني كنت اشعر اني انفجرت كالبركان ولم يعد هناك ما يمكن ان يوقفني....خرجت وسط كلام المديرة من غرفتها....ذهبت رأسا لمكتب مي....نظر لي كل الموظفين بنظرة ذات معنى....فناديتها لأختلي بها خارجا....اخذتها خارجا...وصرخت بكل مافي....اخرجت ناحيتها كل ما بداخلي لدرجة انها لم تصدق انها نفسها انا الهادئة المستكينة....احادثها بكل حدة وقبح ووحشية...اقول كلاما والفاظا لم اتخيل ان اقولها.....تركتها في صدمتها دون ان تتمكن من فتح فمها لتدافع عن نفسها....ذهبت للحمام....كنت كالثور الهائج....ثم فكرت قليلا...وتذكرت كل تصرفات الموظفين معي في الايام الماضية.....وحتى تصرفات رامي....انها لم تكتفي باخبار المديرة....بل انها اخبرت الكل....لقد فضحتني تلك المجرمة.....خرجت من الحمام وذهبت للمديرة راسا.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........دخلت غرفتها دون ان اطرق الباب ودون اي استئذان....فصرخت بوجهي تدلي بوقاحتي...لكني قلت لها اني استقيل.....وعدت لبيتي وانا اشعر ان حملا قد انزاح من على قلبي.....كان في حياتي ما يكفيني من الم......ولم يكن هذا العمل عملي او حتى مناسب لي......لن احقق به ذاتي من الأصل.....ومن هي ذاتي التي سأحققها...وما هو طموحي.....ماذا سأستفيد بوظيفة ومال.....لا شئ سوى تضييع بعض ساعات يومي في شئ لا اعرف مافائدة عمله.......تحقيق ذاتي بحب رجل لي وزواجه مني وانجابي لأطفالي لأحبهم وارعاهم ويحبوني....هذا هو ذاتي....اما العمل فلا يعنيني في شئ......حتى انها لم تكن وظيفة ذات قيمة......عدت الى البيت واخبرت والدتي اني تركت العمل....ولن اعود له مجددا.....فانتقدتني.....ولم تسالني عن سبب تركي العمل بل قالت اني مدللة وكسولة......كان كلامها دوما يزعجني ويحرق قلبي.....فلقد كنت دوما متفوقة في دراستي.....وكانوا يشهدون بذكائي....منذ تخرجت ودخلت معترك الحياة بضعف.....ولم اجد وظيفة.....وانا في نظرهم مجرد فتاة لا مستقبل لها....لا تسعى لأي شئ....نسوا من كنت...واصبحت في نظرهم

شئ يمتعضون بسببه....وكأن حياتي مجرد مسرحية يجب ان تسير كما كتبوا قصتها.....وكأنهم لا يرون في عيني حسرتي على نفسي....وقد تزوجت جميع صديقاتي.....وخطبن البقية....وانا كما انا....لم يطرق بابنا خاطب واحد....ذهب اهلي فقط مع اخواي ليخطبوا بنات الناس.....لكن لم يسبق ان اخبرهم احد انه يريد الزواج بابنتهم.....لدرجة اني اشعر احيانا انهم نسيوا ان لديهم ابنة في سن الزواج.....حتى انا نفسي نسيت....ترى ماذا يقولون عني الآن بالعمل....وماذا يقول رامي عني....كيف كان مظهري امامه الآن بعد كل ما حصل..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........تلك الخبيثة مي.....لماذا يحدث لي كل هذا....ماذا استفادت هي من كل هذا....هل هكذا ستجعل رامي يحبها......لست افهم....بكيت حالي....بكيت كل شئ....كل احلامي الضائعة...بكيت حتى مشاعري الضائعة....وقلبي الذي مات.....بكيت ما فعله بي عماد...وكيف افسد روحي.....بكيت قسوة الدنيا علي.....حتى اني خجلت ان اكلم آية واخبرها عن ما حصل.....خصوصا ان زواجها قد اقترب كثيرا....حتى آية ستتزوج وتنساني.....وسأكون وحيدة تماما....كانت امنيتي ان اخطب حتى قبل زواجها.....لكن يبدو اني احلم باحلام خيالية.....

كالعادة حاولت ان انسى بدخولي النت.....والردود على المواضيع...كنت احيانا انسى وارد على نفس الموضوع مرتين....لشدة ما اصبحت المواضيع مكررة والردود ايضا مكررة.......كلمتني عنود،.....فأخبرتها عن ما سمعته عن بدر.....انه يسعى لفتاة اخرى....ففاجأتني انها تعرف....وفاجاتني اكثر بانها لا تكترث.....بل انها اعترفت لي انها تكلم اثنين غير بدر في وقت غيابه...واختتمت كلامها بأن عليها ان تسد الفراغ الذي يعجز هو عن سده برجل غيره...وبهذا لا تشعر ابدا بالحاجة لأحد....!!......نظرية مضحكة.....هكذا اذن نظرية الحب على النت...فحبيبك ليس موجودا اون لاين دوما.....فلتكلم غيره في اوقات غيابه حتى لا تشعر بالوحدة.....او بالحاجة له.....نعم ولما لا....وما يدريني ان عماد لم يكن يفعل هذا معي......وجدت صعبة المنال متواجدة....فأرسلت لها اسالها عن رايها بهذا الموضوع كطريقة لفتح الحوار معها.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........ولكنها قالت لي انها مشغولة بعمل مسابقة القسم....صدمت من الخبر فهي لم تخبرني والقسم قسمي....ثم اي مسابقة تلك....الأعضاء في شقاق بما

فيه الكفاية..الكل يشعر انه مظلوم ولا يهتم بيه بما فيه الكفاية وايا كان من يكسب المسابقة سيظهر الأدارة بشكل سئ وكأنها تحابي اعضاء عن اعضاء وخصوصا ان افضل الأعضاء هم المشرفين واكيد هم من سيقتصر عليهم الجائزة الوهمية..شعرت ان الأمر سخيف ولكن ما كان اسخف هو عملها لكل هذا دون استشارتي.....اعتبرت نفسها الكل في الكل.....وبدات العمل على هذا الأساس.....لم اعد ساذجة كما كنت....ولم اعد قادرة على السكوت على ما اراه من قبح في الناس.....راسلتها لأخبرها عن مضايقتي الشديدة من عدم احترامها لي في القسم نهائيا....وعدم احترامها لمن هم اكبر منها.....فاعتبرت هذا اهانة...وراسلت الأدارة...لتستغيث بهم....طبعا كانت صديقة مقربة للمدير بدر فهي تتقرب منه منذ زمن لأجل هذة اللحظة.....فلم اسكت وارسلت انا ايضا للمدير وقمت بشرح الموضوع من جهتي بكل صدق وامانة...ففوجئت بخبر من عنود ان صعبة المنال تلعب لعبة كبيرة جدا لتبرئة نفسها فهي تمثل دور المتدينة الساكتة المضررة مني ومن صراحتي التي اعتبرتها وقاحة....وهنا لم اتمالك نفسي وراسلت صعبة المنال وشبت بيننا مشاجرة والفاظ...فقام بدر بارسال نائبه العضو (فهد)....ليحل المشكلة....فقام باعلاني رئيسة لهذا القسم.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........وطالبني بيني وبينه في رسالة خاصة بالأستماع لراي المشرفين الجدد بالهداوة ووعدني الا اتعرض لمثل هذة المهانة من جديد.....ولكن ما حدث عكس ذلك فقد ظهرت تلك الصديقة القديمة على حقيقتها....وظلت تتجاهل آرائي وتحاول اظهاري بشكل سئ امام الأعضاء.....مما جعلني اشعر بمهانة شديدة....وانتهى بنا الأمر لكتابة ردود على بعض في موضوع عام شتيمة في بعضنا البعض.....كنا قد وصلنا لمرحلة الأنفجار....ولم يعد بامكاني تحمل تلون هذة الثعبانة امام الجميع....تظهر معي بحقيقتها وسمومها....وتظهر للجميع بوداعة وبراءة وتدين لا نظير له......تشتمني بيني وبينها....وتتكلم امام الناس عني بانها تحترمني وتقدرني ولا تفهم لما اعاملها بهذا الشكل....كانت تصيبني بالجنون بدهائها....لم أكن احب اللون الرمادي....ولم اكن استطيع مجاراتها في حيلها الدنيئة....فاعلنت امام الجميع اني لا يمكن ان ابقى معها في قسم واحد....وان عليهم نقلها لقسم اخر او حذفها من الأشراف عقابا لها على تعديها حدودها وعلى غطرستها وتكبرها.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........وظننت انه لأني على حق فسيحكم الناس في المنتدى لصالحي...وظننت أن اقدميتي وحب الناس لي وما فعلته للمنتدى ستدعمني في المنتدى.....فلكل مقام مقال....ولكن هذا لم يحدث.....فما يحدث في المجتمعات العربية والحكومات الظالمة يحصل بشكل مبسط في المنتديات.....تلك المجرمة لعبت لعبتها جيدا......وانقسم المنتدى لقسمين....قسم من الأعضاء يحبها ومصادق

لها ولابد ان يقف الى جانبها...وقسم يحبني ويحترمني ويعرفني منذ زمن اني لست محبة للمشاكل ولم اتخالف مع احد مطلقا من قبل...وان ما اوصلني لهذا معها هو قلة ادبها وآدميتها.....وكان تصرف المدير قطعا لصالحها فالقريب من القلب هو الأولى طبعا.....لم يكترث احد للحق....وكيف يقف احد لجانبي وانا اقول لهم بغضب انها اخطأت بحقي وفعلت وفعلت وفعلت وهي انسانة غير ما تظهر فقط عرفتهاعلى حقيقتها....كيف لا يصدقونها وهي تمثل دور البراءة وتتظاهر بأني انا من اهنتها واحاول ان احد من عبقريتها في القسم.....وهي التي لم تعمل حسابا لاحد...وليس هذا فقط...بل انها حاولت ان تظهر انها تعيد الحق للمظلومين في المنتدى وانها منقذتهم من بطشي....امر اثار جنوني....وانا التي قد صنعت القسم.....وهي لا تريد سوى اظهار اسمها واشتهارها.....ماذا يجعلني اقف امامها سوى قلة ادبها وعنجهيتها وعدم احترامها لوجودي....افعلي ماتحبين لكن لا تنسي من انتِ.....ولا تنسي من يجب ان تعودي له قبل ان تتصرفي.....فالأصول لا تغضب احدا...والأحترام واجب على الكل.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........ولكني شعرت اني اؤذن في مالطة.....فقررت ترك المنتدى.....كنت اشعر بالأسى في الحياة بشكل كامل....كنت اريد الأبتعاد عن كل ما قد يضايقني ويجلب لي المزيد من الالم....فيكفيني البركان الذي بداخلي.....اريد ان اصلح ما بذاتي لا ان افسده....اريد ان ابتعد عن هذا المنتدى المقرف بكل من فيه.....قابلت فيه كمية من الناس وعرفت حقائق لم اتخيل ابدا ان الدنيا بهذة البشاعة إلا حين دخلت هذا المنتدى.....ولم اتخيل ان يضم منتدى هذا الكم من الناس البشعة......طالبني الكثير بالبقاء....وحزني لأجل الكثير والكثير....وطالب اخرون بالعدل اتجاهي....واخرون كلمتهم هي وقلبتهم علي......وحاولت ان تدخل لهم مدخل التدين وعدم الرد على من يسئ لك....وهي ميزتها انها كانت تتصرف بالسئ لا تتحدث به.....سئمتها وسئمت تمثيلها وفوضت امري لله فيها....ارسلت لها رسالة اقول لها فيها حسبي الله ونعم الوكيل....هي ظلمتني وهي تدري....ولم يحكموا لصالحي ويظهروا الحق وظلموني....ولكن الله قادر على اعادة حقي لي.....وهذا ما حصل بعد ان تركت المنتدى.....فقد صار شيئا فشيئا يفقد اناسه الطيبين.....كيف لا والمكان اصبح يضم كل من هو فاسد.....لن يطيق البقاء فيه من هو محترم.....يحترم ذاته قبل ان يحترم غيره..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........حاول عمر ان يثنيني عن تصرفي لكني لم اهتم.....بل اني سعدت لأني تركت هذا المكان......نظرت الى اقسامه اخر مرة....وقرأت المواضيع القديمة لعماد....وكيف كنت ارد عليه وكيف كان يرد علي.....قرأت بين الحروف سعادتي القديمة....رايت حبي الأول متمثل في فرحي الصافي......نزلت مني دمعة حسرة على كل ما ذهب مني واغلقت صفحة هذا المنتدى للأبد......من حياتي......

لم يتركني عمر بحالي....بل بدا معي فصلا اخر....من جنونه....فلقد اخبرني انه صبر كثيرا علي....وانه يريد ان يرى صورتي....واعطاني رقم هاتفه دون حتى ان يسالني ما ان كنت موافقة على ان احادثه على الهاتف ام لا......وطالبني ان اكلمه باسرع وقت ممكن....وقفت مع نفسي...وقلت اني لن اكرر هذا الخطأ مجددا....فقد فعلت هذا مع عماد وندمت اشد الندم ولن اكرر ذلك مجددا.....لكن حين كنت مع عماد كنت ساذجة بالأضافة الى كوني كنت عاشقة حد العمى!!.....فكنت اسير خلفه كالمنومة....لكنني هذة المرة لم اكن احب عمر.....ولم يكن بامكانه التأثير علي.....رفضت رفضا باتا....فخاصمني....وقال اني لا اثق به.....واستمرت القطيعة بيننا اكثر من يوم....فلم اكترث....امري غريب....لم اعد اكترث.....كنت اشعر مع عمر اني مازلت وحيدة.....وكأن ليس لي حبيب.....كان عمر نفسه يشعر بهذا في داخلي...فكان يحاول تعويض نقصه بأن يحكي لي عن الفتيات اللاتي وقعن في حبه ولكنه لم يكترث لهن....لانه كان يبحث عن واحدة مثلي....كنت اضحك بيني وبين نفسي....خدعة قديمة.....اتظن اني هكذا سأشعر بأنك مننت علي واحببتني؟.....ام تراي سأراك اكثر جاذبية حين اعلم ان الكثيرات غيري يشتهين كلمة حب منك....فلياخذوك بأكلمك....لا تساوي شيئا في قلبي...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.........كنت اكره هذا النوع من الغرور الذكوري...وكنت اعتبره شعورا بالنقص.....رنت في داخلي جملة عنود.....انها تغطي فراغ حبيبها باحبة غيره....فقلت في بالي لما لا....لما لا اجرب.....

اول شئ فعلته ان دخلت على نافذة شات في موقع.....حاولت ان اختار اسما لنفسي......اخترت لنفسي اسم حورية...الأسم الذي التصق بي من ايام حبي لعماد.......بمجرد ان دخلت نافذة الشات كتبت....(ابحث عن رجل حقيقي يعرف معنى الحب الحقيقي) ففوجئت بنوبة ضحك من المتواجدين في الشات....وردود مختلفة وعديدة :

- خلصوا الرجال اصلا يا ماما
- لو لقيتي واحد ابعتي
- هما فين الرجال يا بنتي؟
- حب حقيقي؟....هههههههههههههههه انتِ بتحلمي
- جاية تدوري على الحب الحقيقي في الشات؟
- روحي نامي يا بنتي انتِ من وين جيتي

شعرت ببعض الخجل....لكن الرسائل الخاصة من الرجال انهالت علي.....

- مرحبا باحلى حورية
- ممكن؟؟
- ممكن نتعرف؟
- ممكن سؤال؟
- مراحب حورية ممكن نتكلم سوى
- ممكن نتعرف بغرض جاد....

شعرت بالأرتياح لصاحب اخر رسالة فرددت عليه.....سألني عن اسمي وسني ومن اي دولة وحين عرف اني مصرية مثله ارتاح وقال لي انه مسافر للخارج ويعمل باحدى دول الخليج....وانه سينزل اجازة قريبا ليختار له عروسة...فصدقت مباشرة وفرحت...وقلت ربما هذا هو من ابحث عنه...وبمجرد ان سكت قال:

- عندك مايك؟
- مايك؟....لا طبعا ليس عندي مايك
- عندك كام؟....
- ما معنى كام؟...
- كاميرا يعني.....واضح انك اول مرة تتكلمي شات.....
- تقريبا.....ليس عندي كاميرا...ماذا افعل بالكاميرا اصلا ولما احضرها
- اذن كيف ساراكي واتكلم معكِ واتعرف عليك معرفة حقيقية؟
- اليس هذا ما نفعله الأن؟......

- لا طبعا يجب ان ارى من اكلم....وماذا يدريني انك فتاة حقا ولست رجلا....
- الا يمكنك التمييز؟.....على كل حال انا لا املك هذة الأشياء...
- اذن اعتذر منك....سلام!!

هكذا بمنتهى البساطة لم يكمل حديثه معي لمجرد اني لا املك كاميرا او مايك؟....استغربت ولم اتخيل ماذا يمكن ان نفعل بهذة الأشياء على الشات.....ارسل لي شاب اخر يقول :

- اهلين بالوجه الجديد....تراني اعرف كل من بالشات.....يا ترى مين الحلوة؟...

استفزني كلامه وقررت ان ارد عليه فلقت:

- ماذا تعني بانك تعرف كل من بالشات....هل انت مدير الشات؟
- مدير الشات؟.....ههههههههههههههههههه.....يا حلوة انا ادخل هنا في هذا الشات كل يوم....ومعظم الوقت...واعرف كل من يدخله....ولدي ايميلات الجميع......واضح انك مصرية صغيرة بالسن.....بتدروي على حبيب؟....وايش رايك اكون انا هذا الحبيب....واخليكي تعيشي في سعادة طاغية....اعطيني ايميلك يا حلوة وخلينا نكلم كلام هناك.....

من هذا المقزز....يعرف كل من بالشات...وعنده ايميلات كثيرة...ماهذا الذي يخرف به......اغلقت الشات كليا......ووجدت رسالة تصلني على ايميلي من ايميل غريب.....تقول (اعتذر للتطفل...انا العضو فهد.....احببت ان احادثك بشئ مهم يخص المنتدى...لو مش حابة تضيفيني براحتك...لكن هذا ايميلي لن لم يعد بامكانك دخول المنتدى من جديد)

استغربت خطوة فهد...ودخلت المنتدى بشكل مخفي...فوجدت العديد من الرسائل في صندوقي الوارد....الجميع يطالبني بالعودة...واخرون يطالبوني بايميلي ليتمكنوا من التواصل معي بعد تركي المنتدى...والكثيرون اسماء لا اعرفها اظهرت حبها الشديد لي وحزنها على رحيلي......فرحت بداخلي.....وقمت بالرد على هذة الرسائل وارسلت عنوان ايميلي للناس االذين ارادوا ان يستمر تواصلنا......ظننت بسذاجة ان هذا ما سيحدث ولم اعرف حقيقة نيتهم......قمت باضافة فهد...وقمت بالحديث معه......فطالبني بالعودة للمنتدى فاخبرته اني لن اعود حتى ترحل هذة الفتاة من قسمي......ولن اتعامل مع هذة النوعية القذرة من البشر من جديد...اكاد لا اصدق انها كانت صديقتي المقربة......فاخبرني انها تسعى لمكاني واني برحيلي احقق لها سعيها...قلت له اني لست داخلة بحرب....كل ما اردته من المنتدى والنت هو التواصل والتعرف على اصدقاء جدد ولم اذكر له ولأجد نصفي الأخر ايضا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........دخلت المنتدى بهدف المتعة والتسلية....لكن ان كان سيقرفني ويجلب لي المشاكل فلا داعي.....حاول اقناعي طويلا دون جدوى....وقال لي انه اخذ ايميلي من عنود......وطلب الى ان نصير اصدقاء ولو احتجت لشئ فهو في الخدمة.....فشكرته....ونسيته.....وفي هذة اللحظة دخل عمر....وكلمني.....ظل يعاتبني على جفائي وعدم اكتراثي بامانيه ومتطلباته...قال لي اني هكذا لا احبه.....واني لا اضحي من اجله باي شئ فقلت:

- ان هذا خطأ....ولن افعله ابدا...لو كنت تحبني لما رضيت لي ان ارتكب مثل هذة الأخطاء....
- الآن تسمينها خطأ؟....لما لم تشعري بذلك حين كنتِ مع عماد...كنت جريئة معه وتكلميه دوما على الهاتف وتعطيه صورك وهو انسان حثالة لا يستحق....وها قد اثبت لك ان كل الرجال ليسوا هكذا..فلما لا تعامليني بما استحق...ان كان عماد قد استحق منك كل هذا الحب وكل هذا الأهتمام وكل هذة التنازلات....فماذا انقص عنه انا؟....ام انك مازلت عيشين على ذكراه؟.....
- هل ارتكابي لخطا فيما مضى يعطيك الحق في مطالبتي بارتكابه مجددا...لقد اتقنعت ان مافعلته كان خطأ في حقي نفسي فلما اكرر هذا معك؟....
- لأني استحق...لأن علاقتنا هي الجادة التي ستوصلنا لمكان ما في حياتنا....لكن علاقتك مع عماد كانت وهمية وبلا مستقبل....ثم انه خطا بالمجمل ولكن ليس خطا مع من تحبين.....
- انت اول من لامني حين اخبرتك اني فعلت هذا مع عماد لأني احبه...وطلبت الي ان احذر من الرجال..وها انا انفذ نصيحتك
- انا لم انصحك لتوجهي تصرفاتك هذة ضدي......انا بحاجة للمرأة ولأهتمامها بي وانتِ لا تفعلين شيئا لتغنيني عن غيرك...احتاج الفتاة في حياتي وصوتها الأنثوي وغنجها ودلعها لي والتمتع بشكلها وجمالها والحلم بها...كل رجل يحتاج لهذا....لا تظني ان احدا سيصبر على حبه لك بمجرد حروف ورسائل.....انا اريد انثى....لا ان اقع في حب حاسوب.....
- لو انك تحبني لما شعرت بالرغبة في احد غيري سواءا كنت اغنيك ام لا.....
- ماذا تقولين انا بشر....لم اتوقف عن الحديث عن الفتيات الا لأجد من تعفني عنهن....اني اجد صعوبة في الأخلاص لمرأة واحدة وانا صريح معك دوما كنت كذلك ودوما ساكون..انا بحاجة لك لتعوضيني عن كل النساء وتسحريني بانوثتك.....

شعرت اني رخيصة بكلامه...شعرت اني مجرد دمية....يخرج فيها احتياجاته ورغباته...لأنه لا يملك امرأة في الوقت الحالي...رددت عليه وقلت:

- وانت ماذا فعلت لتغنيني؟....انت ما تريد سوى ان تفسدني اكثر من عماد....تريد ما كان له متناسيا رجولتك...هل تسمح لأختك ان تفعل هذا مع اي رجل حتى لو كان حبيبها؟...اترفض هذا لأختك وتقبله لحبيبتك...هذا ان كنت حبيبتك...ماذا اعطيتني في المقابل...هل اعطيتني الأمان..هل اعطيتني المستقبل....لماذا تطالبني بأشياء ليست لك....ستكون لك ان تزوجتني...لما لا تتزوجني وبعدها تطالبني كما تشاء.....وسأكون لك بكل الأحوال....ولن يكون ما افعله حراما.....لكن لما تريد ان تدفعني ان اكون انسانة لا احب ان اكونها...وان كنتها فلن اكونها مجددا.....
- ماهذة الفلسفة....يا حبيبة لا تكبري الموضوع...ولا تقلبي الكلام..انا مجرد رجل بحاجة لعاطفة حبيبته ودلعها
- وقد اعطيتك الحب...لكن انت تريد حب بطريقتك.....تريد صور ورقم تليفون.....الحب هنا في قلبي...ايا كان طريقة اعطائي اياه لك.....
- لقد سئمت هذا يا حبيبة....سئمت كلام الشات العقيم.....اريد انثى....
- هذا ما عندي يا عمر...ولن اعطيك اكثر...ثم اني لا آتي بالأجبار....ولتفعل ما يحلو لك

كانت هذة حقا نهاية علاقتي بعمر.....فمهما حاول ان يحادثني بعدها...يستميلني بالحب ان افعل معه ما يريد....او يجبرني او يقاطعني...لم يعد يفرق معي.....تركته بحريته...يعود لي او لا يعود.....يغضب علي او يتوسل الي..كان قد انتهى بالنسبة لي.....وذات يوم شعرت بالملل فمسحت ايميله من عندي....وانهيته.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب........شعرت بالم يضاف الى المي....وبقلبي يعتصر....استغربت.....فانا لم احبه..فكيف تألمت لفراقه..ربما لأني تعودت عليه...ربما لأني تعلقت به.....ربما لأني اعتدت على وجوده.......حتى وان لم احبه ما استفدت شيئا من علاقتي به سوى اضافة مزيد من الألم لقلبي.......وذات ليلة شعرت اني وحيدة كليا في هذة الحياة....شعرت باختناق في داخل نفسي.....دخلت ساحة الشات من جديد...وكنت فاتحة ايميلي....فوجدت فهد....متواجد....رحب بي بحرارة...فنظرت لاسمه وفكرت قليلا...وقلت لما لا اجربه!!......

الفصل الحادي عشر

الوحدة تقتلني.....والفراغ......وحبي الذي ضاع....والندم.....والغضب.....والرغبة بالأنتقام.....لست ادري من ما فعله بي عماد ام من نفسي......لست ادري كيف وصلت هكذا....او اصبحت هكذا......ولكن لم يعد لي شفاء من ذاتي....ولم يعد بإمكاني العودة للساذجة التي كنت فيها....والاسوء من هذا.....لم يعد بامكاني العودة للأيمان بالحب...وبصدق الرجال.....شعرت انهم جميعا حقراء....لا يتخيرون عن عماد وابنه الحقير احمد والأحقر منهم عمر.....اين ذهب الرجال الذين حلمت بوجودهم.....الذين يعرفون ماهي عاطفة الحب الحقيقي....ماذا يعني الشوق والضعف امام الحنين للحبيب.....استغرب ان كل العذاب التي تعذبته والضعف الذي لازمني....لم يظهر شئ منه على رجل مثل عماد....لم يحاول قط ان يرسل لي....صحيح اننا انتهينا نهاية ابشع مما يمكن..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لكن انا لي الحق لأني لم احب عماد الحقيقي....ولكن عماد احبني كما انا...وما انا عليه.....استبدلني بسرعة البرق....كأني ورقة لعب انتهت صلاحيتها.....هذا الأمر جعلني.....اشعر بحنق شديد اتجاه جميع الرجال.....نحن النساء نخلص لهم....ونعطيهم قلوبنا بكل بساطة......فيرموها ويكسروها دون ادنى شعور بالندم...وان ذهب الحب....ذهب معه كل شئ يخصه....وكأننا لم نكن في حياتهم.....الأستبدال عندهم امر ممتع وسريع......الحنين ضرب من الجنون والخيال.....امر مقزز....وكأنه اشترى سيارة....وبعد ان استعملها باعها في سوق المستعمل واشترى سيارة اخرى جديدة......ليشعر بشعور السيارة الجديدة....ولحب التغيير طبعا....هكذا هي المرأة

لدى الرجل؟....مجرد سيارة توصل لنفس المكان....لا يهم مواصفاتها.....وهكذا هي قيمتنا؟....نباع في سوق المستعمل.....ولا يعود لسائقنا حنين لنا ولو لثواني......لم يكن حقدي على الرجال خاص بعماد وحده....فقد كنت اكرههم منذ كنت طفلة لما فعله اخوتي وابي بي......ولكني دوما كنت انتظر الرجل الذي سيأتي لينقذني منهم......ويعوضني بحبه وحنانه عن ما افتقده في اسرتي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لكني اكتشفت ان الرجال لا يعطون إلا ليوقعوا الفتاة في حبهم....وبعدها يتوقفون ليبدأوا رحلة الأخذ فقط.....يضغطوا اكثر لتتنازل المرأة اكثر....حتى لو تنازلت لهم عن كل شئ.....لما احبوها اكثر او تعلقوا بها اكثر....بل على العكس.....لربما تخلصوا منها اسرع......مع ان تنازل المرأة متعلق بشدة حبها.....كل ما عشقت اكثر....كلما تنازلت.....فكرت في ذاتي....اذن....لا رجل مختلف.....لا اخلاص لرجل واحد يفيد.......هم يعيشون على تبديل السيارات...ونحن نبكي...حين نباع......وينتهي عمرنا عند هذا الحد!!.....لا يمكن ان اسمح ان يحصل لي شئ كهذا.....لا يمكن ان اسمح ان تنتهي صلاحيتي بمجرد ان يبيعني من احببت...ابدا.....انا السائقة هنا لا هو....وان كان الرجال يتلذذون بالتبديل...فلما لا اتلذذ انا ايضا.....

فهد كان شاب في اواخر العشرينات....لكن ان تكلمت معه شعرت انه رجل كبير بالعمر....الحكم تتساقط من كلامته....الرهبة تحضرك حين يحادثك.....ولا يمكنك ان تقرأ اي شعور او عاطفة في كلماته.....لكن الغريب انه يمكنك ان تحس هذة العاطفة.....كلامه جامد وحروفه بخيلة.....لكن فيها شئ من الحنان....لست ادري كيف.....كانت لهجته الخليجية روعة بالنسبة لي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وكاني استمع الى مسلسل خليجي.....كنت احب ان اتكلم مثله......كنت احب جديته....ومزاحه المصحوب بجدية.....وكنت اتخيله حين يقول مزحة...وجهه جاد جدا...وملامحه غير قابلة للقراءة....وحين ينطق بالمزحة.....تتحرك عضلات شفتاه...بابتسامة خجلى بسيطة في منتهى الرقة......كانت جديته تعجبني جدا......وكبر عقله مقارنة بسنه.....صدمني حين سألته عن حالته ما ان كان عازب او خاطب....فقل لي انه متزوج من سن الثامنة عشر....وان لديه ثلاثة اطفال.....شاب في هذا السن الصغير.....لديه اطفال؟.....وكأن طفلا يربي اطفالا.....كانت بداية حديثنا سويا....عن رغبته في

رجوعي إلى المنتدى......كل ما رآني الح علي....حتى غضبت في مرة وطلبت اليه ان لا يحدثني في هذا الموضوع مرة اخرى ويحدثني في اي شئ اخر......وهذا ما حصل..بدا تعارفنا كاخوة.....كلما رأيته يتحدث..عن الشموخ والتسامح والعزة وعدم الأهتمام بالسفاهات.....كلما ازددت التصاقا به......حين اخبرني عن زوجته.....شعرت بالمرارة....وفكرت في ذاتي ان علي ان اقطع علاقتي به نهائيا....ولكن هذا لم يحصل ابدا....كلما كلمته كلما ازددت اعجابا بشخصيته وطريقة كلامه ووصفه للأشياء.......كنت اشعر بداخلي انه رجل مختلف.....اذكر يوم سألته عن زوجته....وحكي لي عنها بكل حب...ومدح فيها......صحيح انه قال لي انه تزوجها زواج تقليدي خالي من الحب....لكنه احبها فيما بعد.....وقال لي بالحرف الواحد انها خالية من العيوب.....وانها مثال للزوجة المخلصة المثالية.....قلت في بالي.....انه حقا محظوظ.....تمنيت لو اني انعم ببيت هادئ كهذا......نظرت الى نفسي وشعرت ان هذا امر بعيد المنال جدا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اين انا من الزواج.....وانا حتى لم اُحب بصدق.......سألني ذات مرة عن العضو ماستنيج....سالني ان كنت اعرفه....شعرت بوخزة سامة في قلبي.....انها المرة الاولى التي يسالني فيها احد عن عماد......اخبرته اني اعرفه جيدا...فسالني ان كنت قد وقعت في حبه فلقد شعر بذلك دوما من خلال مواضيعنا وردودنا....فلم انكر...وحكيت له حقيقه انه كان رجلا عجوزا في سن والدي ضحك علي واوهمني برغبته بالزواج مني.....فتأثر جدا وشعر بالغضب....حكى لي اسماء ضحاياه.......اغرب شئ اني لم اعد اشعر بالألم حين اسمع هذة المعلومات....شيئا فشيئا بدات اتخلص من هذا المخلوق النتن في قلبي.......ولم يعد يعنيني لو عشق نساء الارض جميعا فهذا من حظهم السئ ليس إلا.....وقال لي ان امثاله المرضى يجب ان يمحوا من على وجه الأرض ثم دعى لي ان اجد رجلا يقدر قلبي النادر...ويستحق قوة حبي......كان حنونا في كلامه....يحب ان يستمع إلى مزاحي....قال لي:

- انتن المصريات....مشهورات بخفة دمكن.....لدينا مثل يقول من لم يتزوج مصرية كأنه لم يتزوج!!......

ضحكت كثيرا من هذا المثل....الخليجيون لديهم تعدد الزوجات....لذلك هذا المثل لا يطلع إلا منهم.....لكن فهد كان هكذا دوما...كتاب مغلق...يحكي ويمزح....ولا يخرج بأي كلمة عن الكلام الأخوي.....شعرت انه سد منيع...ولكن عاطفة كلامه...واضحة..شعرت انه يميل جدا الي...ولا يحكي مع احد سواي.....حتى انه في الأوقات التي كنت ادخل فيها....كنت اجده يحسبها ويدخل قبلي بقليل....في البداية كان قليل الكلام..لا يتكلم إلا اذا فتحت موضوعا.....لا يحكي عن ذاته إلا اذا سالت سؤالا محددا...ولكن بعد هذا....بدا يحكي معي في اي شئ يدور بداخله.....حتى رايه بالأعضاء الأخرين.....يحكي لي عن قصص حب سمع بها في المنتدى....لكنه كان حريص على عدم ذكر اسم العضوة.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......كان هذا يعجبني جدا فيه......لكن لم يكن سهلا علي....استمالته لاي طريق....يؤذي الى كونه يخبرني عن حقيقة شعوره تجاهي.....كنت احيانا امل....واحيانا اخرى استسلم.....واشعر اني ارتكب خطا شنيعا لأني اكلم رجل متزوج.....لكن لست ادري لماذا كانت هذة العقبة تزيد من تعلقي به بدل ان تنفرني....وكانه تحدي.....خصوصا ان شخصيته جذابة جدا......ذلك الغامض الحكيم بكلامه دوما....الثقيل في حركة عواطفه......كنت احب ان اتخيل كيف يكون وهو عاشق......عاشق مجنون...لا يحس بما يفعل او يقول...ربما كان هذا هو التحدي الحقيقي.....في النهاية....حبيبة على النت كانت لا تمثلني في شئ.....ولا تقترب مني....فلو اخطات واحبت رجلا متزوجا...ماذا يضر حبيبة الحقيقية....فكل هذا خيال ليس إلا......

لم يكن هذا كافيا.....كنت ادخل بشكل يومي الى منافذ الشات.....وبدات الاحظ فعلا تكرار بعض الأعضاء.....برغم اني كنت ادخل يوميا باسم مختلف....لكني كنت احب تكرار اسم حورية....كنت احب لعبة ان اكلم رجل على الشات....ثم اخرج فجأة....وادخل باسم مختلف....انا نفسي لم اتغير....بل هو اسمي فقط....فلا يعرفني.....ويحادثني.....ويقول لي كلام مشابه او مختلف....فأشعر كاني ارى نفس الشخص من اوجه مختلفة.....كان اكثر ما استغربه هو ذلك السؤال المقزز (هل انتي متزوجة؟).....استغربت لما يتكهن اي شخص يكلمني اني متزوجة......ولما تدخل المتزوجات هنا من الأساس.....لكن بعد ان راقبت الشات لاحظت .كم المتزوجين الزهقانين الذين يدخلون للتسلية......النساء اكثر من الرجال...ومعظمهن

متزوجات....حتى اني حاولت ان ارسل لهن لأحادثهن.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.......... لكن على منافذ الشات لا فتاة تقبل ان تحدث فتاة غيرها.......وهذا امر اكثر طرافة...كأنه من العيب للفتاة ان تدخل للشات لتتعرف على رجال فتكلم فتاة...تضييع للوقت دون شك!!.....يكتفون بالرد على بعض في الساحة العامة....ويدخل حديث البنات والرجال....في مواضيع اغرب من الغرابة من المستحيل ان تعرف كيف بدأت او كيف تم طرحها......ذات مرة فكرت...لما لا ادخل باسم رجل...لعل فتاة تقبل بالحديث معي....وهذا ما حصل....دخلت باسم (شاب حليوة)...كان اسما مضحكا.....لكنه حاز على اعجاب الفتيات......بل ان بعضهن ارسل لي يريد التعارف.......ومعظم من حاكيتهن كانوا متزوجات....بل ان منهن من اعترفن لي....انهن قد سئمن نوم ازواجهن في الوقت الذي يحتجن فيه الحب......والمقصود هنا بالحب شيئا اخر مادي وليس معنوي.....تخيلت مع نفسي كل زوجة.....تجد نفسها وحيدة وزوجها يغط في نوم عميق....فتدخل منافذ الشات لتتسلى...استغربت ماهو وجه التسلية....ولما لم تعلم زوجها بهذا ليقضي وقت اطول معها؟.....بل ان هذة الزوجات ما ان يحكين مع رجل من الشات....حتى يفتحن في عيوب ازواجهن......ولا يتحدثن إلا عن المآسي التي يتعرضن لها بعد الزواج من ازواجهن الجهلاء....بكل شئ يتعلق بالحب المعنوي.....سمعت تفاصيل كثيرة.....كانت اكبر من ان استوعبها....وانا بداخلي التساؤل يقتلني...لما لا تحدث هذة المناقشة بينها وبين زوجها..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لما لا تخبره...وكأن هذا عيب ان يتحدثوا في تقصير احدهم في نقطة اتجاه الأخر وماذا يحب احدهم ان يفعل له الأخر ليسعده.....اما حين كنت ادخل باسم فتاة واجد رجلا متزوجا يحكي عن زوجته...فنادرا ماكنت اجد رجلا مثل فهد.....الجميع بلا استثناء يشتمون بزوجاتهم.....شكوى الزوجات عدم تطلع الزوج لاهتمامها بنفسها.....وجلوسه امام التلفاز وعدم رغبته فيها وعدم الحديث معها....شكوى الزوج هي نفسها.....عدم اهتمام الزوجة بنفسها.....رغبتها في الأهتمام بالأطفال فقط وتجاهله.....انشغالها باعمال البيت ونسيان الحب......ترى من فيهم هو المحق....كنت استمتع بتلقين الرجل المتزوج درسا لخيانته زوجته...واعادة الحق الى الزوجة.....والأشارة إلى تقصيره...كان هذا يعطيني متعة ما بعدها متعة...وهو عاجز عن الرد امام كتلة من اتهاماتي واهاناتي له كرجل وكزوج وانه نموذج للزوج الخاين الذي لا احب ان ارزق به مستقبلا......اصبحت متعة النت لدي غير مقتصرة عن الوصول لنصفي الأخر.....بل التصرف مع البشر بشكل عام ومراقبة ردود افعالهم....وتسجيلها في ذاكرتي.....اراقب كل رجل كيف يضحك على فتاة بكلمتين حلوين لتقع في هواه دون ان يعني حرفا مما قال او حتى يفقه شيئا منه....وكنت استغرب....كيف نقع

ببساطة هكذا....وكيف يبدو كلامهم مقنع.....وماذا يفيد رجل ان قال لفتاة انه يحبها دون ان يعني هذا......حين كنت اقولها لعمر كنت اشعر بالذنب....لا بالمتعة......اصبحت اتصرف على النت كما اريد.....اجرب طريقتي في ان اكون قوية وسليطة اللسان...فأنا على العكس في الحقيقة....مهما كنت عصبية....تتلعثم الكلمات بداخلي وتزيدني غضبا....عدم قدرتي على اخذ حقي....والآن....اجرب في اي احد.....فاعضاء منافذ الشات كانوا كالدمى بالنسبة لي.....اجرب فيهم....

تعرفت على عديد من الشباب من منافذ الشات....وكنت احس بمتعة غريبة حين احدث اكثر من رجل في وقت واحد وكأني اخدعهم جميعا وهم لا يعرفون...مثل ما يفعل الرجال فينا...لكن عيب هؤلاء الشباب...هو عدم وجود اي جدية....لا احد فيهم يبحث عن الحب او الشريك...بل يبحث عن تسلية بحتة....وجدت ان التعرف عن طريق المنتديات يحفظ ماء الوجه قليلا.....ويعطي انتقاءا في النوعية......اذكر ذلك الشاب الذي حادثته من الشات... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......والذي كان يسمي نفسه بالرومانسي طحن!!......كان حقا معسول الكلام.....وممتع للغاية في الحديث معه....شعرت انه اول رجل يكون اسمه على مسمى فلقد كان رومانسي فعلا....طلب ان نكمل كلامنا على الأيميل.....وحين اضفته على ايميلي....رايت صورته....صدمت....كان قبيح بدرجة عالية جدا....نحيف كالعصا...وعظام وجهه واضحة جدا....ملامحه في منتهى القبح حتى وان كان ابيض البشرة.....قلت في بالي انها حقا ورطة كيف ساتخلص منه....ولكنه حقا ممتع في حديثه....ربما علي اخفاء صورته حتى لا اراها.....بينما وانا اكلمه اتخيل اي شخص....بعد عدة محادثات بيننا....اخبرني انه يريد ان يرى صورتي....تخيلت نفسي لو انه راى صورتي....سيجدني اجمل من ان اتطلع لرجل مثله....لابد يذوب بي حبا.....فقلت لما لا اريه صورتي.....وفعلا اظهرت له صورتي......فوجدته قد سكت.....وحين سألته عن رايه قال لي:

- بصراحة نص نص.....توقعتك اجمل من هذا.....!!

لشدة غضبي ودهشتي انفجرت في الضحك...هذا الغول يفكر اني انا الغير جميلة؟.......اذن ماذا يجب ان اقول عنه......حتى اني من شدة دهشتي لم اتمكن من الرد عليه....ووجدته يقول :

- ساكون صريحا معك الشكل يفرق معي جدا.....وانا ابحث عن فتاة جميلة للغاية...ولا اريد ان اجرح قلبك...فتتعلقي بي ونحن لا نصلح لبعضنا.....لذلك وداعا.....

هذا الرجل يريد حقا ان يقتلني من الضحك......فوجدت نفسي اكتب:

- لو قبلت بك السلعوة ارجوك ان ترسل لي بطاقة تهنئة!!

تركته يشتم كما يشاء.....ومسحت ايميله ووضعته بقائمة التجاهل.....وبقيت اضحك ودموعي تملأ وجهي......وبداخل حلقي سؤال....امعقول ما يحصل ام اني احلم......في اليوم التالي....تعرفت على سامر.....ذلك الشامي ذو القلب الذي يسع كل فتيات الكون ويكفيهن حبا.....اعتقد انه كان مثل قدرة تندلق منها مياة الحب هنا وهناك.....منذ اللحظة الأولى التي كلمني فيها كاد ينهي الحب كله في كلامه.....منذ

قرأ اسمي (حورية) حتى وقع في غرامي على حد كلامه.....وظل يمطرني بكلمات الحب لدرجة تجعلني غير قادرة على الحديث او التعقيب.....اضفته على ايميلي.....كنت استغرب كيف عشقني بهذا الجنون في يوم واحد....... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ولكني بعد فترة....اكتشفت ان هذا هو طبعه......مثل شريط الكاسيت يعيد ويزيد في كلام الحب دون توقف....لست ادري لماذا ربما ليصل بالفتاة لذروة العواطف حتى يطالبها بما يشاء فتستجيب....كان يثير جنونه جمودي.....كنت اتركه يتحدث بشكل متواصل واكلم فهد او احدى صديقاتي...وحين اتوقف عن سماع صوت الرسائل المرسلة لي على غرفة الشات الخاصة به اعود لأقرأ اين توقف ثم اجيب.....كان السبب الوحيد لأبقائي على معرفته هو انه كان مرجعا لكلام العشق الرائع اللامتناهي....حقا من الصعب ان تجد في كلامه نقطة نهاية......وكان هذا ممتع جدا.....ويتكرر بيننا هذا النقاش:

- الن تعطيني رقم جوالك يا حبيبتي حتى استطيع ان اسمع صوتك الفتان
- انا خائفة منك يا حبيبي....اشك ما ان كنت تحبني حقا.....

وما ان اطلق هذة القنبلة....حتى يفتح موسوعة الحب والعشق.....ويظل يقول ويقول انا واتفرج عليه وكأنه مسرحية.....وهكذا دواليك.....ما ان يتعب نفسه حتى يصل لنقطة الطلب حتى اعيده لنقطة الصفر.....حتى سئم مني ولم يعد يظهر اون لاين......كلما تعرفت على احد شباب الشات شعرت اني اتفرج على فقرة جديدة في برنامج كوميدي.......لن انسى ذلك الشاب الذي تعرفت عليه....كان يعجبني بكلامه عن الحب والحياة.....كنت اشعر ان خبير جدا...وانه عاقل جدا....يفكر مثلي ويبحث عن الفتاة التي تملا عليه قلبه وتنسيه القبيح من هذا العالم....حين اخذت ايميله وحادثته على الأيميل شعرت بالفرحة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وفجأة طلب رؤية صورتي متعللا انه لا يستطيع ان يحدث انسان دون ان يراه على الأقل ليستطيع تخيل ملامحه.....فقلت لما لا....فهو

يستحق....يبدو شخصا جيدا....ثم انه من دولة بعيدة جدا عني....لن يضرني ان رأى صورتي.....وفعلا اظهرت له صورتي.....فقال لي اني جميلة....ففرحت وطلبت ان ارى صورته هو الأخر....فوضع صورة ممثل تركي رأيته في احدى المسلسلات التركية سابقا.....ضحكت وقلت له ان يكون جادا ويريني صورته.....فاقسم لي وحلف لي بالله والمصحف ان هذة صورته....كاد يجعلني اشك بنفسي.....قلت له ان هذة صورة ممثل معروف....في المسلسل الفلاني.....فغضب بشدة وقال انه لا يمكن ان يحدث فتاة لا تثق به وتكذبه بهذا الشكل....وحين طلبت ان اراه على الكاميرا لأتأكد(كنت وقتها اقول مجرد كلام فأنا لم يكن لدي كاميرا ولم اكن اعرف كيفية تشغيلها او رؤية الطرف الأخر بها)....حذفني!!......يبدو ان المجانين في هذا العالم كثيرون.....اكيد انه قبيح جدا لذلك لا يضع صورته الحقيقية....فقررت الا اظهر صورتي لاي انسان قبل ان اراه اولا ويعجبني واجد انه يستحق....

كثيرون من الأعضاء في منتدى ملتقي القلوب ارسلوا لي ايميلاتهم بحجة الرغبة في الحديث المباشر ضروري....منهم كانوا يردون على مواضيعي...ومنهم من كنت اهتم بمواضيعهم....ومنهم بعض الأعضاء الذين قمت بتشجعيهم في قسمي....الرجال كانوا اكثر من الفتيات....الفتيات جميعهن لم يضفنني إلا بغرض القيل والقال....وسماع القصة التي دارت بيني وبين صعبة المنال مني لحكيها بشكل اكثر اتقانا.....يعني لم يكن رغبة بتوديعي او مواصلة الأتصال بي وانما فضول قاتل لمعرفة حقيقة ما حصل خصوصا ان الأدارة تكتمت عليه قدر المستطاع....حتى حين حاولت كتابة موضوع اوضح فيه سبب رحيلي وحقيقة ما حصل قاموا بحذفه......اكثر ماكنت اكره بالمنتديات هو طريقة القمع وعدم احترام حرية الراي بشكل مقرف للغاية.....ورغبة المشاكل في ان تظل في الخفاء وكأننا اغبياء لنصدق اننا جميعا اناس طيبون وقلوب ولا اروع ولا نعرف شيئا عن الحقد والكره في العالم....واننا نعشق بعضنا عشق لا متناهي...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اما المكائد والقيل والقال....فهي خاصة بالرسائل الخاصة والأيميلات.....وكأننا مثلا في صفحات المنتدى على الهواء

مباشرة.....مثل وقوف هيفاء وهبي الى جانب اليسا...حبا واحضان وقبلات...من شدة الصداقة والأخوة....في حين ان بداخل كل منهم بركان من الحقد اتجاه الأخرى.....اذن لماذا هذا التمثيل وجميعنا نعلم انه تمثيل لست ادري.......اما رغبة الرجال باضافتي فكانت الأظرف.....كلهم بلا استثناء.....اخبروني نفس التمثيلية.....كل واحد منهم يخبرني ان المنتدى فقد جماله برحيلي......بعضهم زود التمثيلية برغبته في الرحيل من بعدي.....وبعضهم يعد بفعل المستحيل للدفاع عن حقي وارجاعي لمكانتي وارجاع حقي لي....للأسف كنت اصدق.....وكنت استمر بالكلام معهم على الأيميل ظنا مني انهم يحاولون من اجل مصلحتي...وانما في الواقع كل منهم صياد....ويراني فريسة سهلة.....لست ادري لما سهلة هل كانت الوحدة ظاهرة بحروفي ام خروجي من المنتدى يعطي صورة بالفراغ والوحدة والأنكسار.....لست ادري.....كان منهم اعضاء ومشرفين كنت اثق بهم ثقة عمياء....ومنهم من كان مثال للتدين والأخلاص.....لكنهم جميعا كانوا واحدا ....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..........ذئب يبحث عن طريدة.....كان منهم مراقب يسمى خالد.....كان من نفس دولة فهد......وكان صديقا حميما له......وعدني خالد بصفته مراقب ذات اهمية في المنتدى....بل انه قال لي ان المنتدى كله يسير بيده من خلف الكواليس.....وان الجميع يخاف منه....لم اكن لاحظ ذلك نهائيا....ولكني قلت في بالي لما لا ربما يكون له تأثير السحر على بدر لست ادري....لعله يظهر الحق ويرفع من علي الظلم.....لكني فوجئت انه دوما يؤجل الحديث مع الأدارة عن موضوعي.....ولكن يحكي لي عن نفسه بدون ان اساله ويتدخل في خصوصياتي.....ربما فعل معي مثل فهد لكني لم ارتح له....شعرت انه رجل لعوب.....خصوصا انه كان مطلق...حين حكى لي عن طليقته اخبرني انها العضوة (ريمي) في نفس المنتدى.....استغربت ان تكون طليقته بنفس المنتدى ومازال يدخله....قال لي انها تركت المنتدى بعد طلاقهم....وانه اخذ اسمها وكلمة السر واصبح يدخل احيانا باسمها.....ويراسل صديقاتها.....تذكرت ان تلك العضوة فعلا راسلتني في الفترة التي كنت احب فيها عماد....واكتشفت ان هذة الرسالة كانت من خالد وليس زوجته!!.....شعرت انه مريض اخر....ولم ارتح له.....كنت اتهرب منه.....ومن اوقات دخوله.....كان مختلفا كليا عن فهد.....عهره واضح....ولم افهم سر صداقة فهد له......لكن ما حصل جعلني اصدم اكثر واكثر بما يحوي هذا المنتدى من رجال وبنات اتفه واقذر مما ظننت......وقلت ان ابحث عن منتدى اخر لا يوجد به هذا الكم من الناس االبشعة......

وجدت اتصالا من زميلة قديمة...كانت نرمين....زميلتي السابقة بالعمل...استغربت انها تذكرتني.....فمجرد رحيلي من العمل نسيتني.....وانا انشغلت بلملمة خيبتي بعيدا عنها......حين رددت عليها...كانت اول كلمة تقولها لي حتى قبل ان تحييني هي (رامي قد خطب زميلتنا بالشركة)!!.....كأني فتحت بابا لأمر منه فوجدت احدا ينتظرني على الباب ليطعنني في صدري مباشرة ثم يهرب.......رامي قد خطب؟.....كيف....لماذا؟.....الم يقل دوما انه لا يملك المال المناسب......الم تقل هذا عنه حتى المديرة نفسها.....كيف قام بالخطبة بعد شهر واحد من رحيلي عن العمل.....الأكثر غرابة انه لم يخطب مي....بل خطب زميلة بالكاد كانت تدخل مكتبنا.....تذكرت اني حكيت لها مرة عن رامي فاخبرتني انها لا تعرف من اقصد!!......لم اصدق اذني......تذكرت ان الفتاة كانت ابنة لواء في الجيش.....وانها كانت من عائلة ميسورة جدا......كيف تمكن من خطبتها؟....اذن كان هو الآخر اكبر كذاب؟.......لا اصدق ما اسمع..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اذن كذب علينا انا ومي سويا ولعب بقلوبنا.....واوهم كل منا انه يهتم بها...وانه لولا الأمكانيات لارتبط باحدانا....وتركنا نتشاجر عليه حتى وصلت المشاجرة لتركي العمل.....في حين ان كل هذا كان كذب!!.....وانه مستعد للزواج منذ زمن!!.....كادت ان تصيبني ازمة قلبية حقا يومها......ظللت استعيد كل شئ مر بيني وبين رامي......كل تلك الأيام التي اوهمت نفسي باني حقا انثى مرغوبة وانه معجب بي لولا خوفه من اظهار هذا للزملاء....وانه لابد قد صدم بخبر تركي العمل بل اني تخيلت انه قد يطالب نرمين برقمي ليستطيع الوصول الي.....وتخيلت ان يحدث لي مثل الأفلام ان يسارع بزيارة بيتي ويخطبني لأنه لم يعد قادر على بعادي......وتعرف مي معنى الحب الحقيقي بيني وبينه.....ضحكت بمرارة على نفسي واحلامي التافهة.....مازلت انا تلك البنت الساذجة.....كل تلك اللطمات التي اخذت لم تعلمني شيئا......لم تفهمني ان هؤلاء النوعية من الرجال مجرد مهرجين في سيرك الحب....كذابين....يعطون املا كاذبا للفتيات دون ادنى سبب ولا يهم ماذا سيحدث لتلك الفتاة....المهم ان يفعل هو ما يمتعه ويريحه......كان هذا الخبر صدمة غير عادية لي....اكدت لي انه لن يقع احدا في حبي سواءا على النت او في الواقع.......

مر يومان ثم جاءت والدتي لغرفتي...لتخبرني ان استعد لحضور حفل زفاف ابنة الجيران.....وان والدة العروس اخبرت والدتي انها جلبت عريس لي....سيراني في هذا الحفل.......كنت اتخيل دوما ذلك اليوم التاريخي التي ستاتي فيه والدتي لأخباري بوجود عريس لي سيكون يوما لا مثيل له.....واني من شدة فرحتي قد افقد الوعي......ولكن هذا لم يحصل لي.....بل اني لكثرة ماعشت في الخيال لم اصدق الواقع.....حقا لم استوعب ان يأتي لي عريس.....ويراني ويقيمني كزوجة المستقبل...لشدة ماكنت اشعر ان هذا بعيد.......وشبه مستحيل......لم استوعب الخبر نهائيا.....حتى حين اخبرت صديقتي آية وحكيت لها استغربت جنون فرحتها....وقالت لي انها تشعر ان هذة هي اللحظة التاريخية التي ساخطب فيها اخيرا......لم اصدق حتى جاء يوم الفرح نفسه حين كنت استعد وارتدي ثيابي لمقابلة ذلك العريس في الزفاف.....وقتها فقط بدأ قلبي يركض نابضا.....وصدري صار ضيقا للغاية......ظللت احلم وانا انظر لنفسي بالمرآة بعد ان ارتديت افضل ما لدي.....شعرت اني فجأة نسيت كل المرارات.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وكل الأشكال النتنة التي قابلت على النت......وانه قد حان نصيبي.....وان الله اخيرا اخرجني من تلك الحفرة التي وقعت بها ولم اعد قادرة على الخروج منها......اخيرا ساقابل عريس.....اخيرا ستتحقق كل احلامي.....اخيرا ساشعر لأول مرة اني انثى.....مرغوبة ومحبوبة......اخيرا سيتطلع احد الي.....ذهبت مع والدتي......كان زفافا جميلا بالفعل....كنت احدق في جميع الشباب....واتساءل ايهم يشبه عريسي.....سلمت على العروس.....وتفرجنا على رقصهم سويا.....ومر نصف الحفل دون شئ يهمني.......حتى جاءت والدة العروس مع شاب خلفها ووالدته......كان شاب مقبول انيق جدا....طويل ورشيق.....طريقة حديثه فيها ثقة متناهية...كان مهندس!!.....نظرت اليه ووجدت فيه كل ما كنت اطمح اليه....شعرت بسعادة غامرة ظهرت على وجهي...قابلت والدته بحب وابتسامة صافية.....وهي ايضا ابدت اعجاب شديد بي....وحين عرفتني على مراد....او هكذا كان اسمه....مددت له يدي لاصافحه بشكل عفوي....فوجدته يتطلع الي من اسفل لأعلي.....تأخر في مد يده....حتى شعرت ان مظهري سخيف للغاية....وفي النهاية مد يده ليصافحني...لكنه لم يوجه لي

حرفا.....ظل يحدث والدتي ووالدة العروس ووالدته....قلت في بالي لا بأس ربما حياء الموقف ووجود الكبار يطلب هذا.....تصادقت والدة العريس مع والدتي جدا....وكلما تطلعت انا للعريس وجدته ينظر في اتجاه اخر..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....حين ذهبت لأصفق قليلا للعروس ولكل من يرقص....رايت والدة مراد تدفعه ليقف الى جانبي...كنت اشعر كأني في فيلم سنيمائي...كنت اشعر بسعادة غير عادية ولكني كنت استغرب عدم اقباله علي وكنت اشعر انه شديد الخجل برغم ثقته بنفسه.....وفي نهاية الحفل....ونحن راحلون....قامت والدته بتوديعنا واخذ رقم هاتف المنزل....وقالت لوالدتي ان عليها ان تفخر بوجود عروس مثلي في بيتها....شعرت ان اجنحة الفرح ركبت في ظهري وانه بقي لي ثانيتان قبل ان اطير وارقص واغني من السعادة....نادت والدة مراد عليه ليأتي ويودعنا....فتطلعت اليه بخجل...فنظر الي نظرة بلا اي معنى محدد....مددت يدي لاصافحه للوداع ويبدو اني لم اتعلم من خطاي الأول....فنظر الي نفس النظرة من اسفل الى اعلى....ثم صافحني متأخرا بضعة ثواني....ولم ينطق بحرف.....وما ان يوجه الحديث لأحد اخر حتى ينطلق لسانه....لن اجعل شيئا كهذا يضايقني او يقلل من فرحتي...فاليوم يوم فرح...تخيلت نفسي مخطوبة...وتخيلت ان احدا من المنتدى يرسل لعماد يخبره انه تمت خطبتي...تخيلت الجميع ينظر لي بحسد وينقل الخبر...وتخيلت شعور عماد بالحسرة والندم...ربما لضياع قلبي من بين يديه....ولأنه مازال في بؤسه بينما انقذت انا وصرت مخطوبة....رميت كل هذا خلفي وظللت اتخيل مراد زوجا لي....وكيف سيحضر للبيت...وكيف سيكلمني.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....تخيلت ملامحه وهو يقول لي كلمة احبك...تخيلت نفسي وانا اناديه زوجي...سمعت والدتي تدعو بان يكون هذا عريسي فعلا وعرفت منها انها طلبت من والدة العروس قبل شهر ان تجد لي عريسا لأنها تشعر اني تأخرت قليلا...واني قد نضجت وحان وقت قطافي...ولو تأخرت عن ذلك لما عدت صالحة!!....استغربت كلام والدتي الذي اشعرني اني خضار ولست انسانة...لكن لابد انها لن ترتاح وتحس انها انهت مهمتها حتى تلحقني باخوي......وتزوجني وتنتهي من المسؤلية للأبد.....

لم اترك صديقة إلا وحدثتها عن موضوع العريس....حتى اني حكيت لفهد عنه.....وتمنى لي هو السعادة....كان مشغولا فهد تلك الأيام في المذاكرة لأولاده......لأن امتحاناتهم كانت على الأبواب حتى انه اخذ اجازة من عمله بالجيش كضابط.....لم اهتم لانشغاله لأني كنت سعيدة....فتحت ايميلي فوجدت رسائل وصلتني من عمر.....ورسائل وصلتني من عضوات يقلن لي ان عمر يفتقدني وانه يسأل عني العضوات الأخريات......لكي يتوسطن عندي له ليعود لي.......تذكرت كل شئ خاص به وكيف كان يقاطعني ما اذا لم استجب لرغباته ويعود لي حين يحلو له ذلك وكأني لعبة بين يديه..شعرت بالأشمئزاز حتى من اسمه.....لم ارد على رسائله مطلقا....فكرت ان التجاهل هو اكبر احتقار له فلما اضيع وقتي في شتمه او اهانته.......واخبرت العضوات الا يحدثنني عنه مرة اخرى.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......طويت صفحته نهائيا من حياتي.....وقلت ان اصفي نفسي وذهني لمراد.....حتى اني لم اعد ادخل الشات...كنت سعيدة وكأني افقت من جو المرارة الذي كنت فيه.....وشعرت ان الدنيا حقا جميلة تفتح بابها لي شيئا فشيئا.....ولم اتوقع لحظة ان النتيجة قد تنقلب علي.....

خرجت من غرفتي فسمعت والدتي تهمس في الهاتف......قلبي اخبرني انه موضوع يخص العريس....فتسللت لغرفة نومها....وفتحت السماعة الثانية...فسمعت والدة العروس التي جلبت مراد تقول لأمي:

- والله انا مكسوفة منك يا عزيزتي.....لا ادري مابال شباب هذة الأيام....يهتم بالمظهر ولا يهتم بالجوهر.....قال يريد فتاة جميلة قال.....ومن قال ان حبيبة ليست جميلة....ايجب ان تكون فاتنة ليفكر بخطبتها؟.....حبيبة جميلة ومقبولة.....بل انها افضل من العادي.....لكنه قال انه يريد فتاة بعيون ملونة وشعر ومش عارفة ايه......حتى ان امه حزنت كثيرا....واتصلت بي وهي في منتهى المضايقة واعتذرت لي.....

اذن مراد قد رفضني....مراد هو الذي رفضني....ولن يخبطني ابدا.....انا لم اعجبه من الأصل.....لم اعجبه كامرأة..لم اقنعه...لم ولم ولم...شعرت اني اسير وفوقي علامة (لا) وهمية...إنتِ لا.....دخلت غرفتي.....واغلقتها بالمفتاح....ولدهشتي...لم اتمكن من البكاء....حاولت استحضاره بكل ما اوتيت من تعاسة....ولم افلح....كان حزني اكبر من ان تذرفه دموعي......كل احلامي تكسرت بقسوة لا سبيل لوصفها.....اذن هذا هو العريس الوحيد الذي كان لي....بل انه حتى لم يتقدم لي رسميا ولا استطيع ان احسبه!!.....ماذا سأقول لصديقاتي...ماذا ساقول للناس...بل الأسوء..ماذا ساقول لنفسي......هل من المعقول ان اعود لما كنت عليه.....فتاة ضائعة لا بوادر لأي مستقبل لها؟....لماذا يحدث لي هذا....لما انا؟....انا لست سيئة الشكل....انا فقط عادية...مجرد فتاة عادية...لكن احدا لم يحاول التعرف علي ليعرف ان شخصيتي ليست عادية بل متميزة.....ولكن يبدو ان هذا لا يهم الرجال في شئ.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كل ما يهمه هو القشرة الخارجية شكلها ولونها...لا يهم طعمها.....شعرت اني سقطت الى اسفل....الى الأعماق السفلية المظلمة السحيقة...شعرت ان عقدة من البؤس وسوء الحظ قد تكونت داخل صدري وجثمت علي وجعلتني انظر لنفسي بطريقة مختلفة كليا......لن اقول اني فقدت الثقة بنفسي فانا لم اكتسبها يوما حتى افقدها....ولكني شعرت بشعور السجين الذي كان على وشك ان ينال حريته فحكم عليه بالمؤبد!!........لم اتمكن من اغلاق عيني لحظة واحدة....ولم اكلم احدا اطلاقا...حتى نفسي...ولم ابكي.....فقط مت...مت من اعماقي....وصمت....وغرقت في اللاشئ......

في اليوم التالي....وجدت فهد اون لاين....حاكيته....سالته ان كان قد احب في حياته.....فحكى لي حكاية سرية كان يحتفظ بها لنفسه....ولم يخبر بها احدا قط.....حكى لي انه كان معجب باخت زوجته الكبري في البداية...وانها لم تعلم قط

بهذا....وانه طبعا لم يملك الجرأة لأخبارها اولا لأنه لم يكن قد بلغ السابعة عشرة بعد وثانيا لأنها كانت تكبره بخمسة اعوام.....حكى لي عن عذابه بكتمانه لحبه وهو يراها تزف لرجل غيره....وحكى لي عن موافقته على الزواج باختها لوجود بعض الشبه بينهما.....شعرت كم هو رجل تعيس.....خصوصا حين حكى لي عن ندمه على الزواج وهو في هذا السن الصغير.....فلقد قتل فيه الشباب.....وشعر انه قد شاخ باكرا ولم يعش شبابه قط......شعرت بطريقة او باخرى انه اتعس رجل....ليس اكثر تعاسة مني طبعا.....لكنه كان تعيسا.....سألته عن سبب اخباره بهذة القصة لي انا بالذات دونا عن كل البشر....فباح لي انه يحس براحة غريبة اتجاهي.....وحينها قلت له اني ارتاح له اكثر....فرحت انه لم يسالني عن العريس.....ازددت في وصف راحتي له...وفي رغبتي الدائمة في الحديث معه...فباح لي انه دوما يدخل الماسنجر ليراني ما ان كنت حاضرة او لا....ويتنظر موعد حضوري حتى يتمكن من محادثتي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....بدا كلامنا يأخذ منحنى الحب المستتر....والأعجاب الذي ولد فينا بغير ارادتنا.....شعرت انه لمس عندي جنبا مجروحا....كنت للتو قد طعنت في انوثتي....وهاهو يعيد لي جزءا منها......لم اكن لأضيع فرصة كهذة....لا يهمني من تكون يا فهد....لا يهمني ماهو القادم وماهو الحاضر....لا يهمني زوجتك اولادك لا شئ...كل ما يهمني ان اكون انا الأنثى التي تحب وتحلم بها.....انا فقط....انا اريد ان اكون هكذا لأي رجل...وخصوصا رجل بصفات فهد الرائعة...كنت سكرانة بفشلي واحباطي التام.......فقلت له:

- فهد.....سأخبرك بشئ كنت اخفيه كل هذا الوقت.....لست ادري كيف حدث ولكنه حدث دون ارادتي.....اتدري اني احبك؟.....

الفصل الثاني عشر

شيئا فشيئا كنت افقد نفسي.....وافقد اشياء كثيرة بي.....اهمها ثقتي بنفسي.....واساسها ارهاقي من الفشل العاطفي كأنثى......لم يعد تفكيري منحصر في البحث عن الشريك المناسب.....بل ان تفكيري ابتعد قليلا عن الزواج....اصبحت افكر في الحب فحسب......كما يفكر الرجال..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....فصلت الحب عن الزواج واصبحت اتمنى رجلا يحبني ويحب انوثتي ايا كانت صفاته....وايا كان المستقبل الذي لن يكون بيننا.....لا يهم.....شعرت بداخلي اني هكذا او هكذا لن احصل على مستقبل......ولكني اريد ان اعيش الحب.....فلقد ادمنته ولم يعد بامكاني العيش بدونه......ماذا يعني لو اني اعترف بحبي لفهد......لم تكن جرأة وانما اختصارا لايام طويلة وليالي حيرة...من وجهة نظري.....لذلك اقدمت على هذا التصرف......فقال:

- كنت احس ان شيئا كهذا سيحصل.....حبيبة انتِ انسانة غالية جدا علي.....لكني...لا استطيع رد هذة المشاعر
- لأنك متزوج اليس كذلك؟؟؟؟.....
- اجل.....اولادي كذلك......إنت تقولين انكِ تحبيني لكل ما انت فيه.....ولأنك بحاجة لبديل عن عماد ليس إلا......
- هذا غير صحيح اطلاقا....انا وعماد افترقنا منذ شهور طويلة......ولم اكن ابحث عن بديل ولو كنت كذلك لما بحت بهذة العواطف دون ان اكون صادقة......(كم انا كاذبة)....
- مازلت اشعر ان حبك لي بلا هدف.....وبلا مبرر....ماذا احببت في من الأساس...

- احببت فيك كل شئ...رجولتك هدوءك...طريقتك.....قوتك....كل شئ......
- (وجه مبتسم)...شكرا لك يا حبيبة....الواقع انتي فتاة تعشق من اول كلمة....وهذا رايي فيكِ منذ عرفتك...من الصعب ان يقاوم رجل عاطفتك الجياشة وصدقك.....لكني آسف....اعتذر لك.....
- لاباس لا داعي للأعتذار....انت معك كل الحق.....انا التي يجب ان اعتذر على هذا الموقف....واتمنى لك السعادة في كل الأحوال.....

كان موقفا في قمة السخافة والأحراج.....كما اننا هكذا لن نتكلم مجددا....اغلقت النت وجلست في غرفتي اراقب السكون واقارنه بازدحام الصرخات بداخلي....اضع يداي على اذناي لعلي لا اسمع ما بداخلي.....ولكن بلا فائدة....انني استمر في جعل نفسي اكبر اضحوكة للكون بأكمله....كلما شعرت بالمهانة كلما اهنت نفسي اكثر....لما افعل هذا....لقد كان خطا فادحا....لقد جعلني اقول له اني احبه وليس هذا فقط بل واشكر فيه واعدد مميزاته بعد ان كان قد رفض حبي كم انا حمقاء.....

بعدت الى عالم منافذ الشات من جديد....وقعت في يد شاب في الثلاثينات اسمه منير......كان يتحدث معي بطريقة غريبة نسبيا....لكنه فصل من منفذ الشات عدة مرات وهو يكلمني ويعود بنفس الأسم لأعرفه....فقال لي ان نكمل على الميل افضل....فلم امانع كثيرا...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......تحادثنا على الميل فأخبرني انه طبيب انف اذن وحنجرة....سالته كم يبلغ من العمر تحديدا...فقال لي ٣٨....فقلت له انت اكبر مني بكثير......فقال لي ان هذا موضوع غير مهم...فما ان اقع في غرامه حتى انسى كل هذا....بدأت اشعر برائحة غروره تفوح من كلامه....فسكت....اراني صورته...كان عادي الشكل يبدو عليه الغباء بعض الشئ ولكنه كان ابيض وعيناه ملونه...وبرغم ذلك لم ارتح لملامحه وشعرت انه اقل من العادي....فسألني:

- ما رايك بجمالي؟.....براءة الأطفال في عيني أليس كذلك؟
- ههههههههههههههههههههههههههههه......نكتة جميلة
- من قال اني امزح....اني احكي صدقا...كل الفتيات يقولون لي هذة الجملة....الكل يراني في منتهى الوسامة وهذة مشكلتي في الحياة....لقد سئمت ارتماء الفتيات علي بالأجبار يا حبيبة....

يبدو اني وقعت في بالوعة من الغرور.....لابد وان ارد على هذا المغرور:

- ان الشكل اخر شئ تفكر به.....ولو ان فتاة تقربت لك لشكلك فاعلم انها انسانة تافهة سطحية!!....
- تافهة؟....لما تافهة...بالنسبة لي الشكل هو اهم شئ....صحيح اين صورتك؟....
- انا لا اريد اظهار صورتي على النت....لا احب ذلك........ثم لما تهتم لشكلي بهذة الطريقة.....هل انت منهم؟؟
- من هم؟.....عموما انا لست قلقا...ما ان تقعين في حبي حتى تفعلي كل ما اطلبه منك....
- ولكن الا ترى انه من الصعب ان اقع في حب رجل يكبرني بما يزيد عن الخمسة عشر عاما
- يا عزيزتي كثيرات غيرك تمنوني....لقد خطبت ثلاثة مرات
- ثلاثة مرات؟....وماذا حصل؟
- خطبت لفتيات غير مناسبات ابدا....كان اختياري خاطئا جدا.....
- الثلاثة يتركوك....والخطأ من عندهم؟!...إلا ترى ان هذا امر غريب؟....
- انا الذي تركتهم....سئمت الفتيات الماديات.....او اللاتي يحببني لكوني طبيب ووسيم......يبحثون عن المناظر والفشخرة!!.....لكني اشعر انك لست مثلهم يا حلوتي وانك ستحبيني لذاتي تبدين عاقلة ورزينة.....
- الواقع أنا ارى اننا غير متناسبين.....لذلك لن اكمل الحديث معك....الوداع.....
- مهلا مهلا.....لما تقولين هذا.....حكمتي علي على أي اساس وانت لم تعرفيني بعد؟.....اتحكمين من خلال الشكل او تجاربي السابقة الفاشلة؟....يجب ان تتركيني حين لا تعجبك شخصيتي فقط.....
- وهذا بالضبط ما وجدته....شخصيتك لا تناسبني وهي مزعجة جدا.....انت تظن نفسك توم كروز وتظن ان كل من ستعرفك سترتمي تحت قدميك وان

من لا تحبك لابد وان يكون فيها خطأ ما......لا احب ان اتحدث مع امثالك.....

كتبت هذة الكلمات مرة واحدة وارسلتها له وقبل ان يكتب الرد كنت قد حذفته ووضعته في التجاهل....لم اهتم لرده كنت اريد ان اخلص منه بأي طريقة...اشكال زبالة لا ادري من اين يظهرون وكيف يخلقون في هذة الدنيا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......للأسف وجدت على النت نماذج مماثلة كثيرة جدا منه لدرجة اني مللت....وجدت فهد قد ظهر اون لاين......بعد ان كنت قد ظننت ان كل شئانتهى بيننا...لكنه عاد وكلمني....وقال لي:

- لم اقدر على بعادك يا حبيبة.....

لمستني الكلمة فكم كنت بحاجة لاشعر ان هناك من يفكر بي ويحتاجني....كانت هذة الأيام التي بعدناها عن بعض قد جعلت رفض فهد يلين....بدأت اشعر انه مختلف جدا في حديثه معي.....سألني بلهفة عني....سالني كيف شعرت هذة الأيام....ثم سألني ان كنت قد اشتقت له......فاجبت بدلال اني اشتقت رجولته.....لمست وتره الحساس وقد شعرت بذلك.....فخر امامي......وركع اما قلبي كما اردت تماما وقالها:

- لم اتوقف عن التفكير في اعترافك لحظة واحدة طوال الأيام الماضية.....اني ان حاولت قتل مشاعري في نفسي فلن استطيع....فلقد صارعتني حتى صرعتني....فانا احبك حتى لو لم يكن من حقي.....

- امعقول تحبني؟....لم تظهر هذا ابدا
- نعم لم يكن هناك سبيل لأظهر...ولم يكن هناك اي فائدة من الأظهار....لكن ياحبيبة......انت هنا معي وانا معك......ولا فائدة من الأنكار....انا احبك

شعرت بانتصار ساحق......شعرت اني ملكت الدنيا بما فيها.....حين احبني قلب فهد.....لم يكن حب فهد عاديا مثل الشباب التافه....بل اني شعرت اني اتغلغل شيئا فشيئا بداخله......كان عيبه الحديث نفسه....لم يكن متحدثا جيدا.....ولم يكن كلامه رومانسيا....كنت اشعر احيان كثيرة اني اخرج الكلام من فمه بالقوة......وكنا اذا تحادثنا على النت وانهينا حكينا عن يومنا....يسكت كليا حتى اتحدث وافتح اي موضوع.....كان هذا الأمر يجذبني له في البداية.......مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب...........الرجل الثقيل الغامض.....لكني شيئا فشيئا بدات احس انه ممل للغاية......كلامه قليل ويعلق على موضوع حكيته لمدة طويلة بكلمة او كلمتين.....ثم اني لم اكن اكلمه حبا فيه....بل اني كنت احتاج اهتمام....كنت احتاج حب....كلمات حب ورومانسية وخيال.....الأمر الأكثر غرابة انه كان يحدثني عن زوجته واولاده وكنت اتقبل الموضوع بشكل عادي.....فمثلا احدثه بمنتهى البساطة فاجده لا يجيب وبعد فترة يجيب ويقول لي كنت اشرح شيئا لأبني.....او قمت لأساعد زوجتي.......بل الأغرب والأعجب انه كان يخبرني متى يؤتي زوجته......ولم يكن يهتز اي شئ بداخلي......كنت اشعر انهم اسرته بل اني كنت اسأله عنهم بمنتهى البراءة والشفافية......بعد ان احببنا بعضنا....كنت اسأله عن عيوب زوجته وما يفتقده معها ليقع في حبي انا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......فقال لي لا شئ محدد.....استغربت من هذا الرد الذي يقتل.....يخون زوجته دون حتى ان يجد فيها عيبا او نقصا يأخذه من غيرها؟.....ظللت الح في هذا الكلام فأخبرني ان الحب خلق ليكون سرا.....ولو بقي علانية ودخل في مسؤليات الحياة.....فقد رونقه وصار روتينا او عادة......طبعا فهمت من كلامه اني اناسب مقاس قلبه ومقاس سريته.....فهو لن يلتقيني ابدا او يحدث اي شئ زيادة عن الكلام في النت وهو لا يريد غير هذا.....

كنت متحمسة بشدة لحب فهد في البداية..لكني مللت كثيرا منه..وشعرت انه لا يكفيني.....فانا لا استفيد منه بشئ بل على العكس اشعر معه بالوحدة كما لو كنت بلا حبيب...لدرجة اني اصبحت اتوسل منه الكلام الحلو....وحين كان يكلمني حبا كان يتحدث عن العلاقة،......وعن حبه لي عن طريق القبلات والأحضان.....كنت اسايره احيانا لاحظى باي كلمة حب.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......واحيان اخرى كنت اشعر بالغضب والأشمئزاز.....لأني كنت ادرك انه متزوج......كان ما بيننا غريب حقا......مكروه ومرغوب في نفس الوقت.....ذات يوم هاجمتني بعض الذكريات......فكنت مكتئبة للغاية....قلت ان ارتمي في احضان حب فهد لعله يخفف عني.....فوجدته بنفس بروده وقلة كلامه....يتركني اتكلم مثل الكاسيت....ولا يقاطعني او يعقب على اي شئ اقوله.....وكأنه يستمع لمغنية!!.....فاسكت واطلب منه ان يعلق....فيقول لي اسمعك!!....اكملي......حتى انني يومها لشدة غضبي سألته:

- هل انت هكذا مع زوجتك ايضا....
- ....انا وزوجتي لا نتحدث كثيرا......ليس هناك وقت......

لم اتمكن من كبح شعوري بالشفقة عليها كزوجة.....وانفجرت فيه اخبره بمدى تعاستي في هذا الحب واحتياجي.....ويبدو ان حمم بركاني قد لسعته فحركته قليلا....وطلب رقم هاتفي.....ليحادثني......قلت لا باس من اعطاءه رقمي فأنا حقا محتاجة لعودة المكالمات والأهتمام من جديد فكم اشتقت لهذة الأمور....ثم انه من دولة اخرى لن يضرني ان اعطيته رقمي.....وهذا ما فعلته.......اذكر اول مرة سمعت فيها فهد يتحدث...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......كان صوته جميل بالفعل كصوت رجل وجذاب للغاية.....لكن طريقة حديثه التي كشفته امامي......كلامه يخلو من اي عاطفة او احاسيس....كأن رجلا آليا يتحدث......لست ادري ان كان هذا خجل منه ام ماذا.......حين انهيت الحديث

معه اول مرة لم اشعر بنطقة سعادة....وكأني كنت اقضي واجبا....لم اشعر بأي عاطفة....كان رجل حقا غريب النوع....

كلمني صديقه خالد المطلق عدة مرات.....اخبرني انه معجب بي....وانه كان يريد الزاوج من مصرية منذ زمن....وانه وجد في كل المواصفات المطلوبة.....اندهشت كيف وصلت بخالد الجرأة ليقول لي كل هذا......قلت له بجمود ان اهلي لن يقبلوا زواجي منه.....ثم سألته بعدها مباشرة...ماذا فعل في موضوعي بخصوص المنتدى وكونهم ظلموني الم يحدثني اصلا من اجل ان يعيد لي حقي؟....فطالبني ان اعود للمنتدى اولا ثم يعيد لي حقي....فقلت له اني لن اعود إلا حين اجد لي مكانا....فقد تركت المكان بهذة الطريقة حتى يعود لي حقي وليس لاود بهذا الشكل السخيف وكأني مكسورة....فغضب وقال:

- الهذا تكلميني على الأيميل...مجرد معرفة مصلحة...كل ما يهمك هو المنتدى......انت لا تكلميني لشخصي ولما بيننا!!..
- نعم ولما افعل هذا ما عرفتك من اجله...وهذا ماقلته لي منذ البداية...الم تقل استطيع ان افعل وافعل وادير المنتدى كله من خلف الكواليس....ثم ماهو الذي بيننا لا شئ بيننا....
- كنت اشعر منذ البادية انكِ تتلاعبين بي لتصلحين لمصالحك....لكن هنا ينتهي كل شئ...سلام...
- الف سلامة!!....

هذا فقط ماكان ينقصني....هو ذاك المغفل الذي يظن اني ساذجة بما فيه الكفاية لأقع في يده...وليس هذا فقط بل انه هو الغاضب لأني استغله...من فينا الذي يستغل الأخر....اوهمني انه سيد الرجال الشهم المغوار الذي لا يترك حق احد ولا يخشى

لومة لائم....وهو اكبر صايع لم يعمل معي كل هذة التمثيلية إلا ليجعلني اقع في حبه....الرجال الحقراء اكثر من الهم على القلب......

كان فهد دوما متردد في حبه معي....ايام يكون في منتهى العاطفة والحب....وايام كثيرة جدا جدا في منتهى البرود....اخبرته انه يشبه احيانا لوح ثلج واحيان اخري بركان مشتعل....وانا بين وجهيه حائرة.....كلما قابلت بروده.....سئمته وعاملته بالمثل،......فاقابل حرارته....فأعود لأهتم به....فأصطدم ببرودته...وهكذا دواليك......كانت اكثر مشاكلنا تقوم بسبب انانيته الشديدة......فقد كان دوما يطالبني بالحديث على الهاتف في اوقات اهلي متواجدين فيها فلا استطيع...وحين اقوله له ذلك لا اجد منه اي تفاهم او اي تقدير....بل يبقى يومين او ثلاثة يعاملني بجفاء كعقاب على تقصيري في تلبية رغباته....بدا شيئا فشيئا يأخذ الصورة العامة لجميع رجال النت....بدات اشعر حقا انه لا يختلف كثيرا...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......حين كنت اطالبه انا ان يكلمني عند الفجر او بعد منتصف الليل كان يرفض بسبب زوجته.....لم اكن اغضب وكنت اشعر ان هذا شئ عادي......لكن ان كان الرفض مني انا تقوم الدنيا ولا تقعد.....كثرة انانيته ومتطلباته جعلتني اتساءل......ترى لما لم يطالبني ابدا برؤية صورتي....الست انا المعشوقة التي يحبها كما يقول......الم يحاول حتى ان يتخيلني او يسالني كيف ابدو.....هل يفكر مثلي اننا مجرد خيالات في حياة بعضنا نهرب اليها من واقعنا....ولا نريد ان نراها بوضوح......فنحن نرسمها بداخلنا كما نحب ان تكون وليس كما هي حقيقة.....سالته في هذا...لما لم يطلب ان يراني فقال:

- ماذا ستفعلين بعد ان تريني صورتك؟...........
- ساسالك عن رايك بي!!.....
- وماذا بعد ذلك؟.....
- سارى صورتك انا ايضا...احب ان ارى حبيبي هل هذا امر غريب يا فهد؟
- لا اريد ان تريني.....

- لماذا؟....
- ....لاني قبيح المظهر جدا يا حبيبة (وجه متكدر)
- كيف قبيح؟؟...
- اني سمين مثل الدب واسمر.....وملامحي ليست جميلة البتة......

شعرت بالصدمة ولم ادري بما اجيب...هل اصر على رؤيته؟.....ولكن ان رأيته وصدمت بمظهره قد اضطر لتركه او لن اتمكن من الأستمرار بتمثيل الحب له....ماذا ساستفيد لو فعلت ذلك...فكل ما اريده هو الخيال....لن استفيد شيئا برؤيته....ان شكله لا يعنيني في شئ....فاستسلمت وغيرت الموضوع ولم اطالبه قط مرة اخرة برؤيته......

ظل تردد فهد يغيظني وتقلبه بين الجفاء والبرود وبين الأهتمام يحرق اعصابي وخصوصا تقلباته التي بلا ادنى سبب واضح.....اراه متخوف جدا من معرفة اي احد بعلاقتنا....لدرجة انه اعطاني رابط منتدى لأشترك به....كان هو مدير فيه....اخبرني ان صاحب المنتدى هو ابن عمه......فقمت بالتسجيل واول شئ فعلته اني ارسلت رسالة عشق له على المنتدى كرسالة خاصة.....وقلت له اني سعيدة ان تكون اول رسالة ارسلها له....ففوجئت به لا يرد على رسالتي....ويرسل لي على الميل ليخبرني ان اتوخى االحذر كثيرا فصاحب هذا المنتدى يعرفه في الواقع وهو لا يريد فضايح....... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......تكدرت جدا بهذا الموقف....ولكن هذا الموقف تكرر كثيرا في عدة صور.......مرة اتصل عليه لأمر ضروري.....فلا يجيبني.....وبعد ان اقابله في وقت اخر يخبرني انه لم يرد لأن زوجته كانت خارج البيت وعلى وشك الحضور.....فأخبرته ان يكلمني وهو خارج المنزل حين يذهب لأي مشوار....فقال لي انه لا يحب ان يراه اي احد بالشارع وهو يكلمني.....اخبرته ان يكلمني في العمل فرد انه خائف ان يكتشف احد من العمل انه يكلم اي امرأة....قال لي انه يكلمني وهو مغلق على نفسه غرفته ووحيد تماما في البيت....شعرت شيئا فشيئا

بسخافة حبنا....ولست ادري حقا ما الذي جعلني اصبر عليه كل هذا......وكأن لا رجال غيره يمكنني محادثتهم شات والأستفادة منهم ومن اهتمامهم......شعرت اني تلك العشيقة السرية في حياته التي يخرج معها شخصيته السوداوية الشهوانية بينما هو في الواقع مجرد صنم جامد....لا يعرف اي شئ عن الروابط بين الرجل والمرأة سوى العلاقة الجسدية البحتة...اصبحت لا اطيق ما يفعل...حتى جاء ذلك اليوم الذي غاب عني فترة طويلة وانا كنت بحاجة اليه...وقلقت عليه...غاب عني يومين ونصف...ثم حين عاد...كلمني في كلام خارج.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ليفرغ طاقة حبه.....غضبت عليه وقلت له اني بحاجة لعطفه وحنانه...واني سئمت شحذها منه.....ثم اغلقت النت وكتبت له رسالة قوية اللهجة...فيها كل ما في داخلي من شكوى...ووصف دقيق لتحركاته وتصرفاته معي وماذا تعني...فقال لي ان هذة الرسالة بمثابة اهانة له.....وانه لن يكلمني مجددا.....

بعد كل ما فعله بي فهد...تألمت لفراقه....كم انا غبية.....وكم هو قلبي اغبى واغبي....لما اتألم لفراق شخص فعل لم اخذ منه شيئا سوى التعب.....هل وصل بي الحال لدرجة ان احزن على فراق رجل متزوج خالي من العاطفة؟......ولكن ليس لدي وقت اضيعه في الحزن عليه...فأفضل طريقة لنسيان شخص ما هو حب شخص آخر.....في البداية احكي مع صديقاتي واسمع منهن.......وقفت بجانب صديقتي التي تعرفت عليها من منتدى......والتي كانت في مصيبة حيث قام احد الشباب الذين كانت تكلمهم على النت بتسجيل فيديو عليها من كاميرا اللاب توب الخاص بها......حيث قام بعمل هاكر على جهازها من خلال الأيميل..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......واخترق جهازها وقام بتشغيل الكاميرا وسجل لها فيديو فاضح وهي شبه عارية.....لم افكر سوى بشئ واحد....لما تجلس شبه عارية من الأساس امام جهازها؟.......امر غريب حقا.......وكيف استطاع هو عمل كل هذا بنفسه......كانت الحكاية تؤرقني.......لأنه لم يفعل هذا فحسب بل انه قام برفع الفيديو الفاضح على موقع يوتيوب الشهير وسماه باسمها الكامل....قمة في القذارة.....لست ادري ماهو الذي استفاده بفعل كل هذا.......تحطمت الفتاة كليا ولا اظن ان لها مستقبل من الآن.....ولكن ما سمعته منها جعلني ادرك خطورة شئ اسمه

الكاميرا.....وخصوصا ان هناك برامج لتسجيل الكاميرات كمقطع فيديو.....عدت الى منافذ الشات.....وعدت اتعرف على اناس مختلفين.....لم يرضيني احدهم.....وذات مرة قمت بتغيير منفذ الشات وعمل بحث في جوجل عن منافذ جديدة لأتعرف على اناس جدد وحين دخلت المنافذ الجديدة فوجئت ان بعض الناس بتحدثون عن الأباحية في الشات علنا.....بل ويسمون انفسهم باسماء خاصة بالعلاقات المحرمة...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......جعلني هذا اصعق واشعر بالأشمئزاز من منافذ الشات....ماذا جرى لنا نحن العرب؟....وهل الأجانب يفعلون مثلنا؟.....السنا مسلمين؟.....كيف تتحدث الفتيات مع الرجال في امور كهذة بهذا الشكل السوقي العلني......وبكل هذة الوقاحة......ألأن لا احد يعرف غيره على النت....والكل يرقص في حفلة تنكرية....فلا يهم ما تقول او تفعل فلن يعرف احد من انت.....قرأت طلبات الفتيات علنا بالشات للعلاقات المحرمة....وكلام يخجل رجل ان يقوله خارج من فتاة......قررت بيني وبين نفسي اني لن ادخل منافذ الشات مرة اخرى لأنه من الواضح انها عقيمة وغير مجدية كل من فيها يا إما مرضى يا إما قبيحي الشكل...يا إما متزوجين ومطلقين ويائسين ويبحثون فقط عن المتعة......يجب أن افيق من كل هذا......قلت ربما من الأفضل لي أن اعود للمنتديات.....ظللت فترة ابحث عن منتدى جيد وفيه ازدحام ليكون فيه متابعة وردود كثيرة استطيع فيها ان اشعر ان ما افعله له مردود.......خطرت في بالي فكرة غريبة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ان اقوم بعمل بحث عن ايميل احد اعرفه لأعرف إلى اين ذهب....اول شخص خطر في بالي كان عماد.....قمت بكتابة ايميله وبحثت عن في جوجل.....فظهرت لي المنتديات التي يشارك بها....شعرت بشعور غريب وانا اقرأ مشاركاته.....وكلماته التي كنت قد نسيتها.......هو نفسه لم يتغير......وانا افتش في المواقع....جاءتني صدمة لا يمكن ان يصدقها عقل....فلقد وجدت اسم عماد في احد المنتديات الجنسية!!.....يسمي نفسه باسم اباحي وفي ذلك الرد الذي ظهر في جوجل كان يكتب لفتاة كلام بذئ ويرفق كلامه بإيميله حتى تستمر معه على الأيميل......ولو انه لم يكتب ايميله في الرد لما عرفت ان اصل لهذة الفاجعة.....اصلا لم أعلم بوجود منتديات لهذة الأمور...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......هل من المعقول...ان يتم عمل منتدى كامل فقط عن هذة الامور....وان تستبدل اسماء الأعضاء التي تعبر عن شخصياتهم باسماء تعبر عن رغباتهم المنحرفة؟.....اذن اذا كان هناك رجال يشتركون...هل هناك فتيات جاءت لهم الجرأة للمشاركة في شئ كهذا.....والرد ووضع ايميل ورقم هاتف وصورة وغيره؟......هل معقول وصل بنا الحال لهذا؟.....هذة الصدمة لم استطع ان افق منها......وخصوصا اني حين بعثت عن عناوين المنتديات....وجدت بعض

المنتديات للأشخاص ايضا المنحرفين في المجتمع....اي الذين هم غير مستقيمين.......مجال ليتعرفوا على بعض ويواصلوا المتعة عن طريق النت ان لم يتمكنوا من ذلك في حياتهم الواقعية.....اصبح النت يسهل كل شئ ويتحدث في كل شئ حتى في هذة الأمور التي كنت اظن ان من يسير فيها عليه حتى ان يسترها ولا يجهر بها حتى لا يعاقبه الله ضعفين الا يكفي انه يعصي الله..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لكن هذا الجهر وهذا العهر كان فوق احتمالي......اغلقت النت وجلست مع نفسي فقط لأتخيل كيف تكون حياة فتاة تفعل هذا علنا.....وماذا يكون شعورها ان حادثها شخص بهذة الأمور دون حتى ان تعرفه.......ماذا يفرقها عن فتاة الليل؟......لم اعد اتحمل....تقيأت كثيرا يومها......وشعرت باشمئزاز حتى من البحث على النت......

بعد يومين من الأنقطاع على النت....لم اتحمل اكثر من ذلك وعدت من جديد.....رجعت لذلك المنتدى الأسلامي الذي دخلته يومها وتعرفت فيه على عماد......دخلت صفحته الرئيسية لأستعيد بعض الأمان والتوازن......وجدت اعلان على اليسار...عن موقع للزواج!!.....استغربت كثيرا....كنت اظن ان الشركات ومكاتب الزواج تكون في مكان ما على ارض الواقع وندفع لها مال لكي تبحث لنا عن الشريك.....صرعني الفضول فدخلت الموقع.....فوجدت ان العديد من الأعضاء مشتركين فيه رجال ونساء من مختلف الأعمار ومختلف الجنسيات ومختلف الأشكال والألوان.....كل شخص لديه ملف شخصي يكتب فيه احلامه عن مواصفات شريك حياته.....اعجبني الموقع...وفكرت لما لا أجرب التسجيل فيه.....سجلت باسم حورية....الذي ظل ملتصق بي طوال عمري.....وجدت اسئلة كثيرة جدا لكي اشترك...عن العمر والشكل والطول والوزن....والجنسية والديانة والأهتمامات....اشياء كثيرة....استمتعت وانا اجيب عن كل الأسئلة.....حتى اصبح ملفي جاهزا....... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وجدت الموقع يطالبني بوضع صورتي حتى يكتمل ملفي....لم اهتم وقلت في بالي لابد وانه لا فتاة تضع صورتها الحقيقية هكذا علنا في الموقع...وحين قمت بعمل بحث.....عن الفتيات لأتأكد....وجدت ان تسعين بالمئة من الفتيات يضعن صورهن....وهن بابهى

صورة......وجدت مختلف انواع الجنسيات......فتيات جميلات جدا وفتيات اخرى عاديات......استغربت انه لم يذكر لي احد هذا العالم من قبل.....وفوجئت ان رسائل من اعضاء رجال بالموقع تصل لي رغبة بالتعارف الجاد من أجل الزواج.....اجمل ما في الأمر اني استطيع قراءة الملف قبل ارد عليه...اعرف جنسيته ووظيفته وارى شكله كذلك...شعرت ان مواقع الزواج افضل بكثير من الشات.....وفرصة للتعرف الجاد......وشعرت ببعض الأمل.......

كل عضو تعرفت عليه في موقع الزواج كان يبدأ حديثه معي دوما برغبته الجادة في الزواج وفشله في معرفة اي فتاة تصلح للزواج في حياته فلجأ للنت......كل عضو منهم كان يطالبني بصورتي في بداية التعارف والحجة قوية ومعروفة انه بغرض الزواج واي عريس من حقه ان يرى عروسته.....فكنت انصاع في النهاية واريه صورتي ولو للحظة.....ولكني بعدها اكتشف ان هذة بداية الطلبات....فمنهم من طالب بمقابلتي......والجلوس معي في مكان عام ليتحدث معي......شعرت بالخوف فكيف اعطي موعد لرجل على النت لم اقابله من قبل......ثم اليس من المفترض ان نتعرف على شخصية بعضنا اولا...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ونرى ان كنا متلائمين لبعضنا قبل ان يبدا طلباته؟.....قابلت انواع غريبة من الرجال...منهم ضابط الشرطة سليط اللسان الذي كتب في ملفه انه مهندس....وحين سألته عن وظيفته اخبرني انه ضابط شرطة....وحين استنكرت هذة الكذبة قام بمهاجمتي وقال لي هل تظنين ان كل شئ مكتوب هو صحيح.....وما يقنعني انك فتاة اساسا....ربما تكونين رجلا يحادثني ليخدعني...يجب ان اراكِ على الكاميرا لأتأكد انك فتاة....شعرت ان هذة مجرد طريقة ليجعلني اقع في الفخ ويراني على الكاميرا....وحمدا لله لم يكن عندي كاميرا من الأساس....فقلت له اني لن افعل....شعرت انه مخبول فوضعت ايميله في التجاهل وريحت حالي....فوجدته يرسل لي شتائم كرسائل خاصة على الموقع ويقول لي (ليه طالعة فيها اوي على ايه انتي مين يعني!!).....فقمت بتبليغ ادارة الموقع عنه وعن رسائله.......ووضعته في قائمة التجاهل حتى في الموقع.....ووجدت رجل اخر من مدينة بالصعيد...فلاح بمعنى الكلمة.....كلامه

كله فظ للغاية.....هذة طبيعته ولا يقصد ذلك......اراد ان يكلمني مايك....كنت في ذلك الوقت قد تجرأت واشتريت مايك...فهذا افضل من اعطي رجالا لا يستحوق رقم هاتفي ليزعجوني بعد ذلك في وقت غير مناسب......من الافضل ان اجرب موضوع المايك......وفعلا حادثته على المايك....وشغل لي هو كاميرته....دون ان يراني....فرأيت الغرفة الرثة التي يجلس بها وملابسه المبهدلة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وسمعت طريقة حديثه الفلاحي الغير عادية بنفسي....برغم انه كان شخص طيب بالفعل وطبيب بيطري ومقبول الشكل ويتعامل معي بشكل جيد إلا ان طريقته نفرتني منه جدا.....فقطعت علاقتي به دون ان اخبره السبب.....واكثر ما كان يغيظني رسائل من رجال في عمر الستين وفي عمر الخمسين يرسلون ليتعرفوا علي وانا اصغر من اولادهم...والعديد من الرجال المتزوجون يرسلون لي ليتعرفوا علي....امور اعجب من العجب تعرضت لها في هذا الموقع....لكني لاحظت نفس الحجج تتكرر ونفس الطرق التي يتحايل بها الرجال على قلوب الفتيات الراغبات في الزواج بشدة......ومنهم طريقة غبية جدا ان يقول لها انه مسافر لأحد دول الخليج وكون مال كثير.....وانه سينزل قريبا في خلال شهر الى بلده ليقوم بخطبة الفتاة التي يختار...فعليها اذن ان تفهم من ذلك ان يحبها وتحبه وتريه صورتها ونفسها كاميرا وتحادثه وتعطيه رقمها وكل شئ في اقل من شهر وبعد كل هذا يقرر هو ما اذا كانت مناسبة ام لا... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وإن رأى الفتاة ولم يعجبه شكلها....يقول لها انها جميلة وفاتنة.....ويقول لها انه مضطر للأغلاق لسبب طارئ وانه سيقابلها غدا....ثم لا يظهر مجددا....ويقطع علاقته بها نهائيا.......او ان يقنع الفتاة من اول معرفته بها انه شعر بشئ غريب اتجاهها يجعله يصر عليها ولن يتركها وانه سيتبع احساسه......وأكثر تصرف غبي من االرجال حين يقول للفتاة انا مع كل الفتيات لا اهتم واجعلهن يجرون ورائي لكن معك انتِ شئ مختلف اشعر اني اريد ان اجري خلفك واجعلك بأي طريقة تحبيني....وكانه حين يتحدث معها عن الفتيات بهذا الشكل المهين ويظهر لها كم هو مرغوب وكم تنازل وترك جميع الفتيات ليسعى وراءها هي ان تعتبر هذا نيشانا على صدرها وتزغرد من اجل حظها السعيد وترتمني بحضنه ولا تضيع هذة الفرصة الثمينة.....مثل هذة النوعية كنت امسح بهم البلاط ذهابا وايابا......واخرج قاموس الشتائم لأمطرهم بها.......وهكذا دواليك....

لن انسى ذلك الشاب سعيد.....الذي حادثته ورايت صورته كان شاب وسيم طويل وعريض.....معسول الكلام يعمل موظف بشركة في احدى دول الخليج...والذي كان من نفس مدينتي....حين تحادثنا في البداية كان ودود ولطيف معي......واخذنا الحديث فأخبرني عن عنوانه بالضبط....ففوجئت انه يسكن بنفس الشارع الذي اسكن به اي اننا جيران....وهذا ما جعله يطير فرحة ويقول لي ان هذة اشارة من السماء اني العروس المنتظرة......وفي اليوم التالي اخبرني انه اخبر والدته عني وانه حين ينزل اجازة في العيد سيأتي هو وهي ليخطباني..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......كنت اشعر بالفرحة لتهوره....ولكني لاحظت طريقته الغريبة في التعامل معي...منذ ان قلت له اني احبه.....فجأة تحول من دور الرجل العاشق الى دور سي السيد الذي يضع رجل على رجل.....ويطالبني ان امسح قدميه.....اذا تأخرت عن موعدنا على النت يفتح تحقيقا عن سبب تأخري وان قلت له اني خرجت يفتح تحقيق اخر عن سبب خروجي والى اين ومتى وكيف لم أخذ اذنه وكأنه امتلكني...مع اننا لم نكمل الخمسة ايام سويا!!.......هذة المرحلة بعد خطوبة شهور يمكن ان يصل اليها قلب الفتاة فتتقبل هذا التحكم الغير منطقي وهذة العنجهية في التعامل معها كنوع من الحب.....ولكنه اصلا لا يعرفني ولم يمضي ساعة واحدة في استمالة قلبي حتى يفعل بي هذا....بل انه كان دوما يقول لي نفس الجملة....لو فعلتي كذا دون اذني لكسرت رأسك.ولسحقتك ولفعلت ولفعلت وعليكِ ان تطيعيني دون نقاش افهمتي!!...ما هذا من يظن نفسه؟......هل يظنني جارية عنده؟......صدقت الكاتبة احلام مستغانمي حين قالت ان كل رجل عربي يعيش بداخله حاكم عربي مستبد.....لم يجد شعبا ليتحكم بهم ويعذبهم فيخرج هذة العقدة الشرقية في المرأة التي يقترن بها..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......بل اني شعرت ان هذا هو فقط سر رغبة الرجال بالزواج....هو ان يخرج رغباته في تلك المرأة وكذلك العقد والرغبة في التحكم ولوي الذراع.....ماهذة النوعية البشعة الغريبة......طبعا لم اتركه دون ان اعطيه حقه من الشتائم والمهانة....فلقد اصبحت هذة هي متعتي ان اجعل رجل طويل وعريض لا يسوى شئ من كثر الشتائم.....ولو كان امامي لقمت بركله كذلك......

فجأة وصلتني رسالة من فهد....يريد التحدث معي مباشرة.....كلمته.....فقال لي انه ظن اني نسيته.....واني كرهته....واني لا اريد التحدث معه.....فوجدت نفسي اقول....ان لا احد يكره من احبه يوما....حتى لو فعل فلن يكون من اعماق قلبه.....فكرت في كلامي بعدها.....ترى هل انا حقا لا اكره شخص مثل عماد؟....لا بل اكرهه....كل حبي العظيم تحول لكره واصبح كره اعظم....ثم بردت نار الكراهية....وصار لا يعني لي شئ......لم اعد امقته.....ولم اعد كذلك احمل له اي نوع من انواع العاطفة......اصبح لا شئ.....ولكن بعد فترة طويلة جدا.....عكسه طبعا بعد ان نسيني في نفس اليوم الذي افترقنا فيه ان لم يكن قد نسيني من قبلها.....اخبرني فهد انه اشتاق لي كثيرا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وانه جلس طوال هذة المدة يحاول معالجة غضبه من رسالتي.....وانه جرح من كلامي جرحا كبيرا....ضحكت وانا اقرأ كلامه.....لا يختلف عن غيره من الرجال..قال لي انه يريد ان يكلمني الآن على الهاتف.....تذرعت باي شئ وقلت له ان والدتي موجودة ولا ينفع ان اكلمه.....ففوجئت به يسألني....ان كنت اكلم غيره على الهاتف لذلك لا اريده.....فقلت لا طبعا.....هدأ قليلا....ثم قال لي انه مازال يحبني.....وانه تعذب كثيرا الفترة الماضية....فكرت في نفسي.....ماذا سأخسر.....لأرى ماذا يريد.....اصبحت اقول له الكلام دون ان اشعر.....كاني اسمع اسطوانة انا حفظاها......نفس كلام الحب الذي لا احس منه ادنى درجة......بل اني كنت امتع نفسي..بالحديث معه ومع رجل غيره من الموقع بنفس الوقت.....كنت احب ذلك.....كنت اشعر اني ارد له الجراح التي فعلها بي.....في اول علاقتي به كنت احزن ان رحل باكرا او انشغل عني او لم يعطيني كلمات الحب..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لكني ها المرة لم اكن اهتم بأمره مطلقا...مثلما جاء مثلما رحل.....لا اعترض ولا اظهر اني غاضبة ولا اي شئ.....لانه فعلا لم يكن يفرق معي.....برغم انه عاد الي افضل من السابق بكثير...عاد يهتم بي بشغف ويمطرني بكلام الحب.....لكني لم اعد اكترث له......كنت استمتع بمعاملته ببرود....نفس البرود الذي كان يعاملني به......بل اني كنت اتعمد التأخر عليه بالرد.....لكي يحرقه الشك بأني اكلم غيره......وحين يجن جنونه.....اكلمه بمنتهى البرود....وانكر كل شئ.....وامعن في جعلي كذبي واضحا حتى يغار اكثر ويجن اكثر.......لم تعد تهمني المبادئ....ولا الطيبة.....كلما اريده ان اعذب هذا الرجل كما عذبني.....واجعله يشعر انه لايساوي شيئا لي.....وحين

اشعر انه سينفجر......ابدا اظهر الحب له......وااااو لقد اصبحت بارعة في تعذيبه.....وتعرفت على ثلاثة رجال بنفس الوقت.....كنت اسأله عن زوجته باهتمام واولاده......بل اني كنت امعن في اغاظته.....واطالبه ان يهتم باهله اكثر حتى لو على حساب كلامنا.....وكأني اطرده بشكل مهذب....فكانت تثور ثائرته......حتى غضب وقال ان ما نفعله هذا ابعد ما يكون عن الحب......وانه لن يكلمني مجددا.....قلت له لا بأس افعل ما تحب لا يهمني....وبالفعل لم يهمني يرحل او لا يرحل....لا يهم.....وماهي إلا يومين......حتى جاء يكلمني.....قال لي ان خالد كلمه وحكى له عني.....واخبره اني ارتميت عليه لكنه رفضني..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......في الوقت الذي كنت فيه مع فهد واحبه.....ثم انفجر فهد في الشتائم لي.....قال اني لا اعرف شئ عن الأخلاص والحب....واني امرأة لعوب.....وانه كره نفسه لشدة حبه لي......اشتعلت غضبا......واطلقت لساني.....وشتمته بكل ما اوتيت من غضب......قلت له انه اصلا رجل قذر ليس من حقه ان يتوقع الأخلاص من احد......يخون زوجته ويتحدث عن الأخلاص؟.....قلت له انها مسكينة بالفعل لأنها تزوجته.....وان اولاده كذلك مساكين لأنه مثلهم الأعلى......وقلت له انه احقر من ان تقدر على حبه اي فتاة......فهو لن يكفيها.....قلت له ان زوجته لابد تتعذب.....لأنه زوجها وحده.....قلت له كلاما كثيرا.....جدا.....حتى اني لم احكي له حقيقة قصتي مع خالد.......اكتفيت فقط بشتمه....ولم اهتم ابدا....بان يعرف حقيقتي....لأنه لا يستحق.......وكالعادة وضعته في التجاهل قبل ان يصلني رده......

لم استطع النوم يومها.....امرأة لعوب.....هذة الكلمة ظلت تؤرقني......كره نفسه لأنه احبني...امرأة لعوب.....لعوب.....ماهذا الذي اصبحته.....من انا......اين ذهب الحب....اين ذهب قلبي وصدقه وطيبته.....ماذا جرى لي اصبحت استمتع بتعذيب الناس...وبلوي قلوبهم....وبالانتقام منهم..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اصبحت اكلم اكثر من رجل في نفس الوقت......اصبحت اكذب في كل الكلام الذي اقوله لأي رجل.....لاوقعه في حبي.....اصبحت لا ابالي لاي احد.....لقد اصبحت بالضبط....مثل عماد!!.....لقد اصبحت كما كنت اكره تماما....النموذج الذي صرت امقته.....اصبحته فجأة.....لما هذة المرارة الشديدة في حلقي.....لماذا نسيت ما معنى الأبتسام؟.....لما لم اعد اضحك.....او حتى

ابكي.......لما لم اعد اتأثر بكلمة احبك....التي كانت قديما تزلزلني.....ألأن من يقولها غير صادق؟....ام اني انا التي اصبحت لا احسها ولا اؤمن بها.....ماهذا الذي وصلت اليه.....انا لست هكذا.....هذة ليست حبيبة....هذة ليست انا.....هذا هو الوجه القبيح مني.....يا الهي.....لقد لبسته كثيرا.....حتى ماعدت استطيع ان اتخلص منه فاصبح وجهي الحقيقي.....كيف سأرجع الان لما كنت عليه؟.....كيف؟.....يالهي.....ساعدني...ساعدني

الفصل الثالث عشر

تمر ساعات الليل ببطئ....وتأتي اشعة النهار لتغير الوان الكون شيئا فشيئا......اشهد كل هذا رغم ارادتي.....وانا عاجزة عن النوم.....افكر...بما آلت اليه نفسي.....وبالطريق الذي سلكته...ما بدايته...وما نهايته.....كل شئ اراه مظلم.....حقا لا اجد اي بداية ولا اي نهاية......قمت من مكاني على الفراش....وتطلعت لنفسي بالمرآة.....انظر الى عيني فلا ارى شيئا.....انها المرة الأولى التي انظر فيها لنفسي في المرآة فلا اراها....ماعدت اعرف ذاتي......لقد كنت اؤمن باشياء كثيرة....اين ذهبت هذة المبادئ؟.....لقد كان املي في المستقبل كبير......كيف تشوه هذا الأمل بهذا الشكل؟....حتى مات واندفن.....وماعدت استطيع احياءه..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ماعاد يخرج مني سوى شحنات سلبية....تجاه الكون....تجاه الناس......من هؤلاء الذين قابلت بحياتي؟....وهل كل الناس هكذا؟.....هل كلهم سواد هكذا؟......اذن اين ذهب امثالي......مهلا....من هم امثالي....لم اعد اشبه امثالي.......بل اني اصبحت من الناس الذين اقابلهم.....اصبحت مثلهم حتى بدون ارادتي.....احب التمثيل ولبس الأقنعة والخداع والكذب والتكبر والتلاعب......لقد كنت منزهة عن كل هذا.......كيف وصل بي الحال الى القاع هكذا؟.......وكيف اعود.....هل هناك امل ان اعود؟......اعود الى من؟.....ماعدت اذكر نفسي لأعود......على الأقل يجب ان ابدأ.....يجب ان ابتعد عن الخداع والتلاعب....وحب تعذيب القلوب والتمثيل بشئ ليس في نفسي.....يجب ان اعود صادقة....يجب ان اتخلى عن قناع الكذب الذي كنت اظن انه يحميني ويجملني بين الناس.....فلقد غزاني واصبحت قبيحة امام نفسي......يجب ان اعود كما كنت...باي طريقة.....

لا ادري كم الأيام مضيت بعيدا عن النت.....ساعدت آية في شقتها....فهي ستتزوج خلال اسبوع.....وقد جاء انشغالي بها في مصلحتي....لكنها اكنت تحس بالإكتئاب الذي اصبحت عليه.....والذي لا ترى له سبب واضح سوى سوء الحظ بالحياة.....كنت اقضي وقتي كاملا معها.....لا ادري ماذا كان يجول بصدري وانا اختار معها الأشياء التي اتمناها لنفسي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....واجهز بيتها وانا اتمنى ان اكون في بيتي.....واراها هي وعريسها في قمة السعادة....وكل ما اعيش فيه هو التعاسة بعينها....حكم تعاسة مؤبد.....كنت احاول قدر الأمكان ان اتجاهل طعنات الألم....لأنها اعز انسانة على قلبي......ولأني احبها اكثر من اخت لي لم تنجبها والدتي.....وخصوصا ان آية كانت انسانة رائعة....ومثلها يستحق ماهو اكثر من السعادة.....آية فعلت الكثير لأجلي وتحبني بصدق...فاقل ما افعله لأجلها ان اتمنى لها السعادة من كل قلبي.....كنت معها كل الأيام قبل زفافها...كان زفافها جميلا للغاية.....وفستانها الأبيض في قمة جماله......كانت ابتسامتها الصافية وحبها الكبير الواضح من معاملتها لعريسها هما اجمل ما فيها....جعلها تبدو حقا كالملاك......كان حقا حفل آية هو اجمل حفل زفاف شاهدته او حضرته....والأجمل اني كنت اسعد من اي حفل زفاف حضرته.....عدت الى بيتي.....وأنا اشعر يقينا اني قد فقدت آية...وان عريسها اخذها مني..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......سيكون لها بيتها الخاص واسرتها واولادها وزوجها.....شهر عسل ثم تعود للعمل وتتحمل العديد من المسؤليات....لن تكون متفرغة لتستمع لمشاكلي.....لابد وان اتعذب طويلا من الوحدة بدونها....اشعر اني فقدت اسرتي كاملة وليس مجرد صديقة....دمعت عيني حين قالت لي انها ستطلب من زوجها ان يجد لي عملا آخر.....حتى وهي في اهم ليلة بحياتها تفكر بي.....انها حقا اروع صديقة يمكن ان يحظى بها الانسان....لن استطيع ابدا ان اعوضها........

كنت طوال الوقت اقاوم اغراء النت....وانظر الى جهاز الحاسوب وانا افكر وافكر....كانت هذة الأيام صعبة علي كثيرا.....حتى شعرت اني بعدت عن هذا الجو وقتا كافيا.....ويمكنني ان اعود اليه مختلفة عما سبق.....دخلت

النت.....وحاولت ان اشترك في منتدى جديد لكي اشغل نفسي بالمشاركة بمواضيعه......كنت ادخل كل صفحة رئيسية لاي منتدى واختبر شعوري....هناك بعض المنتديات تشعر بألفة ناحيتها بمجرد ان تدخلها...وهناك منتديات اخرى تمضي فيها وقتا طويلا دون ان تدخل قلبك او تشعر انك تنتمي لها حقا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......عثرت على منتدى اسمه (اهل الشاطئ)....شعرت ان الوانه مريحة.....واعضاءه يبدون طيبين الى حد ما......وحين انزلت موضوع الترحيب الخاص بي....وجدت عددا من الردود والتراحيب التي تفتح قلب الأنسان للمكان....فارتحت في المكان.....وقررت ان اقنن من علاقاتي على المنتدى حتى يظل محتفظا بصورته الجميلة في ذهني هو اناسه...ساراهم عن بعد فهذا افضل لي من ان اصدم فيهم عن قرب......ساحاول جعل علاقاتي بالكل سطحية......حتى اقلل من شعور المرارة بداخلي شيئا فشيئا.......لم ادخل على موقع الزواج....وقد كنت قررت في ذاتي الا ادخل عليه.......كنت امضي وقتا طويلا بالتفكير في ذاتي.....وفي كل ما جرى لي.....حقا الصدمة التي تعرضها لها من موضوع عماد....قد اثرت علي تأثير جذري......لقد دمرتني بمعنى الكلمة.....مثل القنبلة النووية.....لا تدمر كل ما حولها فقط.....بل تشوه كل ما سيأتي......لقد شوهني عماد.....ليتني لم احبه.....ليتني لم اقابله......ليتني احتفظت بزهرة قلبي الأولى لمن يستحق.....ولم اعطها لسافل مثل عماد.......يبدو اني سأمضي وقتا طويلا في التحسر والندم على ما فات.....وفي قول كلمة ليتني ليتني.......واليوم جاء عيد مولدي....اليوم الذي يذكرني اني كبرت عاما اخر.....ويشغل شريط هذا العام لأخرج بنفس النتيجة كل سنة.....هو ان هذا العام ضاع من عمري دون ان انجز اي شئ...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اشعر بضيق شديد حين يأتي يوم عيد ميلادي ليذكرني اني مازلت وحيدة.....واظل اتساءل ان كان عيد مولدي القادم سيشمل كوني مازلت وحيدة.......كم اكره ان يجلعني عيد ميلادي ارى اني مازلت كما انا الأيام تمر بي وانا لم اتقدم....وفي اوقات اخرى اجد نفسي اتأخر وارجع بخطوات للوراء وللفشل.......متى ساتزوج؟.....متى سأجد شريك حياتي....كم عيد ميلاد سأمضيه وانا وحيدة؟.....متى يأتي عيد الميلاد الذي سأكون فيه مع حبيبي سعيدة هائنة......ولما ارى هذا اليوم بعيد بهذا الشكل؟.....ربما لأني لم احظى بأي اهتمام كإنسانة وكأنثى......كم هو يوم صعب عيد ميلادي هذا........كم هو يوم طويل يمر ببطئ وكل ساعة في تؤلمني

وصلتني عدة رسائل على ايميلي تفيد بأن بعض الرجال ارسلوا راغبين بالتعرف علي على موقع الزواج......لا اريد دخول هذا الموقع مجددا......انهم يتاجرون فيه بأحلام الفتيات ومشاعرهم.......كل رجل في الموقع يدخل ليتسلى ويجد فتيات بصورة اسهل ليحصل على ارقامهن ويحادثهن ويقابلهن......وطبعا بتحجج برغبته الجادة في الزواج لكي يقنع الفتاة فيصل لما يريد....لكن لا احد منهم يريد الزواج حقا....ولو اراد لما لجا للنت إلا لو كان فيه عيب خطير كالأعاقة او القبح الشديد او التخلف ربما!!........حاولت ان امتنع عن دخول الموقع.....ولكني شعرت بالوحدة وبالضعف.....فرجعت للموقع.....وقرأت الرسائل.....قلت ان امعن في اختياري بشكل جيد.......وجدت شاب منهم من نفس مدينتي....ويعمل محاسب بشركة.....ويبدو من كلامه عن نفسه في ملفه انه شخص جيد..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ارسل له....وتحادثنا.....كان اسمه محمد.......كان يتكلم معي باحترام شديد......وادب واخلاق.....وكان في كلامه نبرة حنان جميلة.....اعجبني محمد بسرعة......لكنه طلب يرى صورتي.....كنت قد ارسلت صوري للعديد من الشباب عدة مرات فأكتفيت.....وقررت ان اوقف هذا الأمر.....فرفضت متعللة أني احافظ على نفسي......فقال لي انه لا يمانع ان يتعرف علي اكثر واكثر.....امضينا عدة ايام سويا.......يأتي قبل موعدي لينتظرني....لتحدث......كان كلامه ظريف.... حدثني عن اسرته......واخوته..... جميع اخوته كانو بنات.....كان يسكن بعيدا عني في اطراف المدينة....حتى اني اخبرته اني ابحث عن عمل فوعدني ان يبحث لي.....حقا كان محمد انسان طيب للغاية....ارتحت له كثيرا وصرت افتح له قلبي......وهو فتح لي قلبه واخبرني عن احلامه بالعروس الطيبة التي تحتويه ويكون بينهما تفاهم جميل......اخبرته ان هذا كان حلمي انا ايضا......واني لا اريد اكثر من ذلك.....اخبرني انه قد يمضي بعض السنوات في الخارج ليكون مبلغ يبدا به حياته....ويحسن به شقته التي تعتبر على اطراف المدينة.....وسألني ان كنت اوافقه في هذا.......فوافقته واخبرته اني ان احببت شريكي فأني على استعداد للذهاب معه اينما كان.....فهو حبيبي ولن اعيش بدونه.....قال لي محمد انه يشعر شيئا فشيئا اني الأنسانة التي يبحث عنها.....امضينا اسبوعان سويا نتعرف على بعضنا....وشعرنا وكاننا نعرف بعضنا من وقت طويل جدا......فطلب الي مرة اخرى ان يراني.....وقال لي انه يريد ان يتقدم لي رسميا....ولكن عليه ان يراني اولا في الواقع...وهذا من حقه.....فأخبرته اني ساخرج لأمر بالمكان الفلاني يوم غد في الساعة العاشرة صباحا...... مؤلفة

الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وانه يمكنه ان يراني...لكن دون ان يحادثني.....استغرب كلامي وقال لي ما المانع ان احادثك قليلا..فأخبرته ان هذا سيصبح وكانه موعد بين حبيبين وانا لست من هذا النوع.....ولكن ليراني الرؤية الشرعية يمكنه ان يراني عن بعد..حتى اني اخبرته ماذا سأرتدي.....واخبرته اني سادخل المطعم بهذا المكان واشرب مشروبا......فوافق.....واخذ اجازة من عمله ليأتي في هذا الموعد وهذا المكان البعيد جدا عن بيته....طلبت منه ان يريني صورته حتى اعرفه.....فاراني صورته....لم يكن وسيما جدا.....لكني احببت شكله....وشعرت براحة شديدة ناحيته.......ظل يمزح معي بشأن لقاءنا غدا......وظللت امزح معه اني سارتدي قفازا في يدي مثل ليلى مراد حتى يعرفني......فضحك بشدة وقال لي بل ضعي وردة على صدرك حتى اعرفك.....كان حديثنا جميلا وطريفا......ولكنه قال لي في النهاية:

- اني سعيد اني سأراك غدا يا حبيبة.....وسأبذل ما في وسعي لأجعلك لي ولأسعدك ما تبقى من عمرك.....

كم افرحني هذا الكلام.....كنت حقا في منتهى السعادة في هذة الأيام التي كنت اكلم فيها محمد.....قررت ان اقابله وانا ارتدي افضل الثياب.....دعوت الله كثيرا ان يكون هذا هو شريك حياتي...وان اسعد وارتاح واطمئن به......صحوت في اليوم التالي باكرة جدا....وارتديت ثيابي....وذهبت الى المكان الذي كنت ساقابل محمد فيه.....حين وصلت المطعم......وجلست وطلبت مشروبا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......نظرت حولي فوجدت محمد جالس.....عرفته من ملامحه مباشرة........وعرفني هو الآخر...تطلع لي كثيرا......بل انه لم يحرك عينيه من علي.....شعرت بسعادة فائقة...كما اني شعرت بخجل شديد.....كنت اقاوم الا انفجر في الضحك.....وكنت حقا اتمنى لو انه يضرب بكلامي عرض الحائط ويأتي ليكلمني.......ولو كلمة واحدة....كنت اتمنى حتى لو انه جلس بالقرب مني.....كان في الحقيقة اجمل من الصورة.....وكان يرتدي ملابس شبابية ذات

ذوق جميل.......ويمسك بعلبة السجائر في يده اليسرى....كان قلبي يدق بسرعة.....وانا ارى في عينيه الهدوء....وكل ما نظر الي اكثر كلما شعرت ان هذة هي نهاية ايامي الصعبة......واني اخيرا وجدت من ابحث عنه....شربت العصير كاملا...ونهضت.....فنهض بعدي.....قلت لابد وانه سيسير خلفي ليعرف اين اسكن.....كان هذا هو حلم حياتي منذ زمن......وفرحت بذلك كثيرا....نظرت خلفي بعد ان سرت قليلا.....لكني لم اجده!!......استغربت....وقلت في بالي لابد وان لديه عملا هاما او شئ ما....شعرت ببعض الخيبة.....لكني قلت لا بأس حين اكلمه بالليل سافهم منه كل شئ.....

دخلت في موعدنا في الليل...فلم اجده.....استغربت ولكني قلت لابأس ربما تأخر خارجا......كتبت له رسالة اني في انتظاره......واني مشتاقة للحديث معه.....كنت سعيدة....وكنت واثقة اني لما شعرت بارتياح له لابد وانه شعر بنفس الارتياح...كان هذا واضح من نظراته لي....فهو لم يتوقف عن النظر لي نهائيا......لكن محمد تأخر كثيرا......مضت الساعات....ولم يحضر محمد يومها.....لم اصدق نفسي....قلت في بالي ربما تكون صدفة ان النت فاصل لديه اليوم....او الكهرباء مقطوعة....او اي شئ.....لكنه لم يظهر مجددا قط......لم افهم لماذا فعل هذا...كنا جدا متفاهمين......الهذة الدرجة شكلي لم يعجبه؟.....هذا غير معقول فأنا لست سيئة......انا فقط عادية.....لماذا فعل هذا؟.....كنت كل يوم انظر لأيميله.....واتمنى لو انه يظهر اون لاين ولو مرة واحدة......لكن الأيام مرت ولم يظهر....وحذفت ايميله من عندي....وترك في داخلي جرح لا يمحى.....وبدأت اسال الله بيني وبين نفسي....لما تفعل بي هذا يارب؟.....

لم اتمكن من منع نفسي من محادثة الرجال.....صحيح اني ابتعدت عن منافذ الشات...لكني بقيت في موقع الزواج....عمل تبحث على النت على مواقع الزواج....فوجدت الكثير من مواقع الزواج...وجميعها بنفس الطريقة....بعد المواقع الشهيرة تطالب العضو بمال مقابل عضويته......استغربت كثيرا...هل هناك من يقوم بالدفع ليكون بموقع كهذا؟......لو كنت انا شاب...وابحث عن التسلية.....فلما ادفع؟....اذن لابد ان هؤلاء الشباب جادين.....ولكن حتى المبلغ المدفوع شهريا لا يمكن ان يحرم الشباب من حب التسلية.....فبعض الفتيات يظنون انها ان دخلت موقع فيه دفع وليس مجانا فستجد شباب جاد....من الواضح ان اي شاب بشكل عام على النت غير جاد.....حتى اني اذكر راي احدى صديقاتي بالرجال على النت....حين قالت لي......النت مكان لنوعين من الشباب.....المعاتيه والمريضين نفسيا ليس إلا...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اما الطبيعين فهم لا يقضون مثل هذا الوقت على النت وقطعا لا يبحثون فيه عن علاقات لأنها موجودة في واقعهم....اي بمعنى اصح كنت انا من المعتوهين الذين بلا حياة...والذين حاولوا خلقها على النت في الوهم.....تألمت لهذا الراي ولكني وجدته شيئا فشيئا حقيقة......اصبحت منقطعة عن الحديث مع صديقاتي من المنتدى القديم.....فهو كان بؤرة للفساد وللأشخاص المريضين.....وابقيت على صديقاتي القليلات الطيبات....او حتى الآن يظهرون طيبات.....قررت في نفسي.....ان اتوقف عن فكرة....من يضرني اضره...ومن يطعنني اطعنه....انا لن احاسب احد.....الله هو فقط من يحاسب......لن ارد الصاع صاعين لأحد.....ولن افكر دوما بالأنتقام....فهو لا يجلب لي سوى الهم والمزيد من الأعداء......وفكرت ان اصبح مسالمة فهذا افضل لنفسيتي لابعدها عن المشاحنات والضغوط النفسية غير المرغوب فيها......حتى اني فكرت مع نفسي واستغربت كيف يؤثر علينا النت بشكل رهيب في نفسيتنا وافكارنا برغم ان كله وهم في وهم...لا حقيقة له...وكله بالمجان....فلو ارسل لك احد رسالة على ايميلك فلا تنسى انها مجانية....لو انه اتصل بك لكان افضل......لو انه ارسلها لك على الموبايل لكان افضل....لكن النت سهل كل شئ......ومن جهة اخرى افقد كل شئ قيمته......وافقد الأهتمام متعته....فكل شئ بالمجان.....وكل شئ مباح....وما عدت تعرف من يحبك حقا ممن ينافقك لشئ في نفسه......

وانا اتصفح موقع الزواج.....رأيت ملف العضو (غير قادر على النوم) اعجبني اسمه......وحين رأيت صورته....وجدته وسيم....قرأت الكلام الذي كتبه عن نفسه فأعجبني جدا اسلوبه.....شعرت انه قريب من اسلوبي....فأرسلت له انا....بغرض التعارف الجاد......وحين رد علي وارسل لي ايميله....تحادثنا على الايميل.....كان حديثه ممتعا.....وذو اسلوب مهذب.....كان هادئ الطباع وعاقل الى حد كبير......لكنه كان جادا في اغلب الأحيان......كنت اشعر حين امازحه وكأني اتعدى حدودي معه!!.....ولم يكن يضحك ليخفف عني....بل كان يكمل الحديث بشكل عادي......كان اسمه حازم....وكان رئيس قسم في احدى الشركات....اراني بعض الكتابات التي كان يكتبها بينه وبين نفسه....شعرت كم هو مرهف برغم عدم اظهاره ذلك.....وشيئا فشيئا اصبحنا اصدقاء...حين رأى صورتي....قال اني جميلة....ففرحت.....انه عكس محمد......وانه اعجب بي برغم انه وسيم......سالته عن تجاربه السابقة.....فأخبرني انه عشق فتاة لمدة خمس سنوات وان اهلها رفضوا تزوجيه لها وفي النهاية تزوجت غيره وهي الآن لديها طفل....اسمته على اسمه حازم!!..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......تألمت لقصته.....وسالته ما ان كان مايزال يحبها....فأخبرني ان هذا حرام.....وانه حين علم بزواجها اجبر نفسه على نسيانها غصب عنه....وعدم التفكير فيها مجددا.......تألمت لحاله كثيرا....وظللت اسال نفسي.....ترى ايهما اشد صعوبة.....حاله ام حالي....اهو اصعب ان لا تجد نصفك الثاني....الا تجد من يبادلك حبك ويعشقك ولا يستطيع ان يعيش بدونك ويكون ما بداخله هو نفسه الذي بداخلك....ام أن الأصعب هو ان تجد هذا الشخص الذي عشت طوال عمرك تبحث عنه......وان تشعر بمعنى الحياة بجواره.....وان تكون اسعد الناس بحبه لك....ولكن ان لا يكون لك مستقبلا!!......وان تعيش عمرك كله واياه تتحسران على الفراق غير قادرين على الأستمرار......لست ادري حقا ماهو المؤلم اكثر فأنا لم اعش تجربة ان يكون لي حبيب بمعنى الكلمة......وليس الحثالة الذين عرفتهم......كنت اسأل حازم كثيرا عم مميزات تلك الفتاة ولما احبها....فقال لي انه هو نفسه لا يعرف لما احبها.....لم يكن فيها شئ مميز جدا يعني.....لكن الحب كيمياء تحدث دون ارادتنا.....تأثرت بهذا الكلام.....لكنه كان يتكلم عنها بهدوء شديد.....فاستغربت...وقلت له الست حزينا لفراقها؟......فاجابني وقال:

- لقد تركنا بعضنا منذ ست سنوات.....وقد جلست اربع سنوات منها غير قادر على النوم مثل البشر الطبيعين......بل اني كنت ابكي اكثر من النساء!!.....
- اوووه...يا إلهي...لم اكن اعلم....اسفة يا حازم لأني ذكرتك....
- لا بأس...تعودت......في هذة الحياة تتعلمين إما تتعايشين مع ألمك...او تموتي!!....في الحالتين لن تفرقي مع احد....فقط نفسك.....

اخبرني حازم انه لم يحب ابدا بعد هذة الفتاة.....فشعرت بداخلي ببعض التهديد.....صعب عليه اذن ان يحب واحدة مثلي....لكني ظللت اتقرب منه.....حاولت كل جهدي ان اكون له كل شئ....الصديقة والأخت والحبيبة وكل شئ......لكني لم اتمكن من التجرؤ على جلب اي شئ عاطفي في كلامي معه ولو بشكل غير مباشر فهو كان جاد للغاية...كنت اظهر له اني اقلق عليه...كنت امضي اكبر وقت ممكن معه.....وكنت اتركه يحكي لي قدر ما يشاء عن كل ما يحب.....حتى انه كان يحب كرة القدم فأهتممت بكرة القدم لأجله...كنت احاول بكل طريقة ان اكسب اي نقاط لديه....حتى اني لم اكترث كثيرا بمقدار اهتمامه وان كان مساويا لأهتمامي به ام لا.....بل كان كل تركيزي منحصرا في ان نتقدم خطوة بخطوة نحو طريق القلوب.....الحب......لكن....مرت العديد من الايام.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......تحادثت انا وحازم بكل شئ.....ولم يحدث شئ...لم يحدث اي جديد.....حتى اني اصبحت اجد بعض الملل في الحديث معه...فلم يعد هناك موضوع لم نتطرق إليه.....وفي نفس الوقت الجزء الخاص بالحب محظور حتى الآن.....اصبحنا نمضي مع بعضنا معظم اليوم تقريبا.....واصبح يعرف كل شئ عن حياتي.....اذن ماذا بعد؟؟؟....هل سنبقى هكذا مدى الحياة؟......حاولت التلميح له بأن كل علاقة لها العديد من الخطوات.....وان على طرفيها التقدم خطوة خطوة معا.......فوافقني.....لكن لا شئ تغير.....ومرت عدة ايام على هذا....فقلت في بالي ان احكي له بصراحة فلطالما كنت من محبي الصراحة....فقلت له:

- حازم.....كيف تراني؟
- حاليا؟...إنا لا اراكِ......(وجه مبتسم بمزاح)!!....
- انا اعني....من انا بحياتك.....
- انت انسانة عزيزة جدا علي....
- ثم؟....
- ثم؟.....لاشئ....ثم هذة تأتي بالوقت يا حبيبة......
- نعم انا معك....لكن الا ترى انه مضى كثير من الوقت يا حازم؟.....اننا معا منذ مدة.....وانت تعلم اننا اصبحنا مقربان للغاية......
- اجل اني ارى هذا.....لكني لا ارى اين مشكلتك.....
- مشكلتي اننا لا نتقدم.....اننا مازلنا في مكاننا ليس اكثر.....اتسائل احيانا هل تهتم بي ام لا....هل تحس بشئ اتجاهي ام لا.....
- لو لم اكن اهتم بك لما حادثتك من الأساس......ولما ضيعت دقيقة واحدة معك......
- اجل لكنك تقضي وقت مع اي احد...مع الزملاء...مع الأصدقاء...في العمل.....اي شئ....انا فقط لا اعرف من انا في حياتك.....
- انت تعرفين جيدا من انت.....الم اخبرك منذ قليل انك عزيزة علي؟...
- يا حازم افهمني.....ساسألك بشكل اكثر وضوحا.....من انا في قلبك؟....
- هذة الأشياء لا تأتي هكذا.....تأتي وحدها......وتحتاج وقتا....
- نعم لكن قد مر الكثير من الوقت......وقد تقربنا من بعضنا بما فيه الكفاية.....فإن لم يولد بداخلك اي شئ الآن.....فلا اعتقد انه سيولد ابدا....
- وما ادراك......انا من النوع الذي اخذ وقتا طويلا...وعليكِ ان تصبري علي......
- حازم....انا اشعر احيانا انك مغلق قلبك.....وانك لست على استعداد للعطاء.....ولا تريد ان تقع بالحب.....
- الحب امر مؤلم.......لقد تعبت من تجربتي السابقة ولا اريد تكرار الألم......
- وهذا ما اتحدث عنه.....انت لا تريد اعطاء نفسك فرصة.....الحب ليس هكذا....لا يصطدم بك بهذا الشكل ويجبرك.....بل يجب ان تفتح قلبك وتعطي وتهتم...يجب ان تكون على استعداد لتحب.......واستقبال الحب ايضا......
- انا لا اغلق قلبي.....وبنفس الوقت لا افتحه.......الفتاة التي تريدني عليها ان تستحق حبي لها......عليها ان تعطي كل وقت وتشعرني باني لست بحاجة الى اي شئ....

- اما يجب عليك ان ترى ما تحتاجه هذة الفتاة منك ايضا حتى تعطيك كل هذا.....اما يجب عليها ان تجد مقابلا لعطاءها؟.....
- ماذا تريدين مني يا حبيبة؟....
- اريد منك بعض الأهتمام.....
- انا اعطيك اقصى درجات اهتمامي....
- قصدت العاطفة يا حازم.....
- عليكِ ان تعتادي على ما انا عليه.....
- حازم كل ما اريده ان نتقدم....نحن في مكاننا لا نتحرك.....
- ....

وفجأة....انقطع عن الحديث معي....ظننت انه اراد الأختلاء بنفسه قليلا.....او ان النت قد فصل لديه....او اي شئ....لكنه لم يعد للحديث معي مجددا.....وكالعادة لم افهم لماذا.....هذة المرة....سئمت....سئمت جميع الرجال....الخطا ليس خطاي.....ابدا ليس خطاي.....انا لدي القلب الصادق.....والعاطفة الجياشة....لكن هم الغريبي الأطوار.......لست ادري لماذا....فكرت ان افتح رسائلي القديمة لعماد.....ليس التي ارسلها لي....بل التي ارسلتها انا له.....قرأت نفسي.....واستغربت نفسي كثيرا...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......بل اني جلست لأصحح الأخطاء لنفسي....ماكان يجب ان اقول كذا في هذة الرسالة...ماكان يجب ان اظهر لك اني ميتة فيه لهذا الحد.....ماكان يجب ان اعرفه اني لا استطيع العيش بدونه.....ماكان يجب وماكان يجب....شعرت كم اني اصبحت مختلفة.....حقا اردت الرجوع باي طريقة.....قررت ترك موقع الزواج....فهو لا يفيد بشئ.....ربما كان حظي سيئا....ولكني لن اتعب نفسي من جديد....يجب ان افوق مما انا فيه....يجب ان افعل شيئا ما بحياتي.....

جاء والدي من سفره وجلس معنا.....لأن شهر رمضان كان على الأبواب.....اصبحت ابحث على النت اكثر من ان احدث احدا....اقرأ بعض الكتب.....اتفرج على افلام...منها العديد من افلام الكارتون....العب العابا....رجعت لموقع الفيس بوك....اصبحت اقرأ النكات....واناقش المواضيع....واتجنب الرجال......اجتاحتني مشاعر التدين......والقرب من الله...في حالة الأنكسار التي انا فيها....لم اجد سوى ربي ليحس بي.....فقد سئمت البشر وظلمهم.....فلا عادل سوى الله.......كنت اتقرب له بخطى حثيثة.....وادعوه بيني وبين نفسي......كانت تهاجمني الهواجس كثيرا...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......واضعف كثيرا لأعود لما كنت عليه.....لكني......كنت احاول.....كنت ادعو الله ان يعوضني عن عماد...وعن فقداني لقلبي....كنت احادث ربي كثيرا باني انتظر فرجه.....وفي ليالي رمضان.....كنت اذهب للصلاة....في مواعيد التراويح.....كنت خجولة في التعامل مع الناس حتى من هم في سني.....كنت اشعر بالوحدة الشديدة وانا جالسة وسطهم يحدثون بعضهم وانا عاجزة عن شجاعة محادثة احد.....كنت انتظر اي خطوة من اي احد.....لكني كنت.....اجد الوقت لكي....اشعر اني وحيدة مع ربي...فادعوه....لم اكن اكثر في العبادات الأخرى....بقدر ماكنت اكثر الدعاء......يقولون يجب ان تدعو الله وانت واثق من انه سيستجيب....لم اتمكن من ارغام نفسي على هذة الثقة بالأجابة....ربما لأني لم اشعر اني....استحق الأجابة.....ولكني كنت ادعو على اي حال....فقد كنت منكسرة متعبة جدا من الحياة....ومن ناسها.....

في اخر عشرة ايام في رمضان.......كنت اذهب لصلاة التهجد بالليل....كان الجامع تحت منزلي فلم يمانع والدي من رجوعي متأخرة....وذات ليلة....ذهبت جميع النساء الى بيوتهن...وانتهيت انا من الصلاة وكنت على وشك الرحيل...فرايت عجوز....تؤلمها قدمها.....وتأخذ نفسها بصعوبة....وقفت مكاني...لست ادري ماذا افعل....لم يسبق ان جاءتني الشجاعة لأكلم احدا لا اعرفه....وخصوصا انها حتى ليست بسني.....لكن هل اتركها هكذا؟....ماذا افعل ياربي...وفي لحظة....خرجت الجملة من فمي:

- هل انت بخير سيدتي؟....هل تحتاجين شيئا؟....

لم اصدق ان صوتي خرج رغم ارادتي وقال هذا....فوجدتها قد فرحت كثيرا بكلامي وقالت لي:

- اجل يا ابنتي لو سمحتي...يبدو اني لن استطيع العودة وحدي...اريد ان اتصل بابني لكي يأتي ويأخذني....انه يصلي بجامع قريب.....لكن ليس معي الجوال...هل معك جوال يا ابنتي؟
- اجل هذا هو.....تفضلي.....
- اه شكرا يا ابنتي...إرجوكِ كلميه على هذا الرقم.....اني متعبة....لا استطيع التنفس.....هذا هو رقمه.....اسمه اسلام.....

انا اكلم رجل غريب؟.... بمنتهى البساطة.....صحيح اني كلمت غيره سابقا ولكن كلهم كانت تكلمهم حبيبة الوهمية وليست الواقعية..... ضربت الرقم باصابع مرتعشة.....فرد علي شاب وقال :

- السلام عليكم
- ....
- الو؟؟.....السلام عليكم؟..
- ....و.....وعليكم السلام......

- من معي؟.....
- اممم....الـ.....السيدة وحدها هنا...وهي متعبة...في الجامع....تريد ان....تأتي لأخذها....
- والدتي؟....تقصدين والدتي؟
- .....اجل.......
- حاضر سآتي حالا.....في خلال ربع ساعة....

اغلقت الخط.....وانا انظر حولي....قلبي يدق كالمطرقة......ذهبت فجلبت لها كوب ماء....وجلست بجوارها صامتة....فأخبرتني ان اعود لبيتي وهي ستنتظره هنا...فاجبتها بأني سأرحل حين يحضر....فشكرتني وربتت على كتفي.....مرت الربع ساعة وكانها ربع قرن....في صمت كامل يخترقه صوت انفاس السيدة االعجوز......حتى سمعنا طرقا على باب الجامع....وصوت الشاب ينادي امه.....فنهضت...وخرجت له......فحدق بي بتساؤل......... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......كان شاب في نفس طول قامتي.....يرتدي نظارات طبية.....وملابس بيتية إلى حد ما....كان عادي الشكل....لكن ملامحه هادئة وطيبة....انزل عينه من علي...فأنزلت عيني انا الآخرى....وقلت له ألا احد بالداخل سواها...فدخل وساعدها على النهوض.....وساعدتها انا وظللت اسندها من الذراع الأخرى.....حتى ذهبنا بها الى سيارته.....فوجدته ينظر الي ويقول:

- اسمحي لنا ان نوصلك....اين يقع منزلك....
- لا لا...انه هنا في الأعلى.....شكرا لا داعي...
- اذن شكرا لك....سأنتظر هنا حتى تصلي الى شقتك بالسلامة....
- ....شـ......شكرا لك.....في حفظ الله.....

ثم تحركت بخطوات خجولة....وصعدت البيت......كنت اشعر بألم في معدتي....وبخجل شديد....واحداث اليوم تتكرر في ذهني.....وحين صعدت....عرفت اني لن استطيع النزول للصلاة مجددا نظرا لظروفي الخاصة الشهرية.......

انتهى شهر رمضان......وجاء عيد الفطر......وعلمت بخطبة بعض صديقاتي....فاتصلت بهن لابارك لهن....وكلمت آية...فعلمت منها بخبر افرحني للغاية.....فهي حامل.....فرحت كما لم افرح بحياتي....وقررت ان ازورها.....خرجت مع والدتي لنبارك لها ولوالدتها.....نظرت الى بطنها ولم اصدق ان كائنا حي يعيش بالداخل.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......حين عدت دخلت على النت لابحث عن صور للأطفال الصغار......كنت انظر لوجوههم واحجامهم الصغيرة....واتمنى من كل قلبي لو اني احمل وانجب طفلا......بكيت...من الضعف وفقدان الأمل.....ودعوت الله بحرقة دموعي....ان ينهي مأساتي.....ويبدأ لي حياتي.....ولم اتمكن من التوقف عن البكاء في تلك الليلة.....

بعد عدة ايام...حين كنت جالسة على العشاء مع والدتي ووالدي...لاحظت انهم يتطلعون لي بشكل غريب......وهم صامتون....فسالتهم هل من امر...فلم يجيبوا...فبدات بالأكل بشكل عادي.....تشغلني نفس الأمور المعتادة...فسمعت والدي يقول:

- حبيبة.....لقد قابلني اليوم شاب في الجامع....اسمه اسلام.....وقال لي ان والدته تعرفك......وانه....سيأتي لزيارتنا هو وعائلته يوم الخميس القادم.......

استغربت جدا كلام والدي....أليس هو نفسه الشاب الذي كانت والدته تعبانة في ذلك اليوم؟......اسلام ياتي لزيارتنا مع اهله؟....لكنهم لا يعرفوننا......لا يعرفون احدا في اسرتنا سواي.....امر غريب...ام استوعب مباشرة فقلت لوالدي...

- لماذا سيزورونا؟....
- انهم قادمون ليخطبوكي.....
- ....يخطبون من؟......انا؟.....

الفصل الرابع عشر

وجدت نفسي في غرفتي....لست ادري كيف وصلت اليها....وكيف دار الحوار بيني وبين والدي.....كل ما اعرفه اني سمعت ان اسلام ابن تلك السيدة التي قابلتها في الجامع سيأتي لزيارتنا يوم الخميس لأجل التعرف علي كعروس!!.....امر يعجز عقلي على استيابه حتى الآن......استرجع الموقف الذي قابلته فيه الاف المرات.....لم الحظ اي اعجاب في عينيه....انا حتى لم يخطر ببالي انه شاب يبحث عن عروسة.....لا اصدق انه سيأتي إلى منزلنا.....حتى اني اشعر ان والدي نفسه لم يصدق.....مسكين والدي يبدو انه نسي ان له ابنة في سن الزواج فلم يأتي له احد او يكلمه في هذا الموضوع قبل الآن......سمعته حتى يقول لأمي انه شعر انه كبر بالسن....ولا يصدق انه جاءت اللحظة التي يطلبني فيها عريس......كنت اريد ان اجيبه بأني انا نفسي نسيت اني عروس.....بل اني نسيت اني انثى من الأساس لكل ما صار لي..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ذلك الشاب التافه الذي رآني في الزفاف ثم اختفي...والذي بعده الذي عرفته من على النت وقابلته في المطعم.....وحتى رامي وكل زملائي في الكلية وكل الرجال الذين عرفتهم في حياتي او قابلوني او تعاملوا معي.....لم يفكر بي احد كامرأة تصلح كشريكة سوى اسلام.....حتى ان اسمه جميل....استرجع مظهره.....لا استطيع ان اتذكر ملامحه تحديدا فقط كنت محرجة من الموقف ولم اجرؤ على امعان النظر فيه......هل من المعقول انه تذكرني من يومها وقرر ان يبحث عني وعن اهلي ومن والدي ويأتي ليكلمه......انا لم اذهب ابدا للجامع من بعدها بسبب ظروفي.....لا اصدق القدر......

كلما اقترب يوم الخميس.....كلما ازددت رعبا....اي فتاة مكاني كانت لتسعد وتكون هذة الأيام اسعد ايام حياتها لكن انا لا....ببساطة لأني اشعر اني على وشك الوقوع في صدمة لن افيق منها......واذا رفضني هذا الآخر ستكون كارثة.....سيقابلني في بيتنا لنتحدث انا وهو ونرى ما اذا كان بيننا قبول فكري وشخصي ام لا......هذة الأشياء تصيبني بالرعب فأنا واثقة اني لن انال اعجابه....لأني لم انل اعجاب احد قبله......اتصلت بصديقتي آية.....وحكيت لها كل شئ...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لم احكي لها وانا اقفز فرحا كما كانت تتخيل بل حكيت لها بذهول وكان على راسي الطير!!.....ضحكت مني وقالت لي انه اجمل خبر سمعته في حياتها.......سألتني ماذا سأقول له وكيف سأبدأ الكلام معه وماذا سأرتدي و و و.....جعلت عقلي يتوقف عن العمل يا إلهي...ماذا سأفعل.....لدي الكثير لأفعله قبل مجئ اسلام.....لكن آية كما عاهدتها دوما قررت ان تخرج معي في اليوم التالي لتساعدني في اختيار ثوب جديد من اجل هذة المناسبة وقالت لي:

- يجب ان تفرحي يا عزيزتي بمناسبة رائعة كهذة....فهذة الأيام الجميلة لا تعود.....وهذة المشاعر الشفافة لن تشعري بها بنفس جمالها مجددا.....ثقي بالله وتوكلي عليه.....وانا معك....الا تريدين ان تسأليني ماذا قلنا لبعضنا انا وخطيبي؟...
- اوه اجل اريد ان اعرف ارجوكِ.....انا لا اصدق اني سأكلم رجل في بيتنا امام اهلي جميعا واكلمه في الواقع.....ليس لدي اي فكرة عما ساقول....
- اهم شئ أن تكوني بطبيعتك....وان تكوني لطيفة صاحبة ابتسامة جميلة فهي اقصر طريق للقلب.....ولا تقولي له انك لا تجيدين الطبخ..!!... ههههههههههههههههههه...
- هههههههههههههههه.....سيكون سببا ايضافيا لهروبه...هههههههه
- لن يهرب ان شاء الله...لدي شعور جميل يا حبيبتي اتجاه هذا الأمر.....اريدك ان تتزوجي بسرعة حتى تنجبي طفلا يصادق طفلي...ومن يدري لعلي انجب صبيا وتنجبين فتاة ونزوجهم لبعض......هههههههه
- يااااااااااااه كم اتمنى ذلك.....اشعر ان هذا الأمر بعيد جدا.....
- كان بعيد لكنه اقترب الأن.....سأدعو لك بما هو خير لك يا حبيبتي.....

هكذا هي دوما آية....القلب الحنون والحب السامي فوق اي شئ......انسانة رائعة لا يكفي مهما قلت ان اصفها.....اشتريت ثوبا بين درجات اللون الأزرق الفاتح والأبيض....كان ثوبا صافيا مزيج بين الوان السماء......كويته وجهزت كل شئ يخص الثوب واكسسواراته قبلها بيومين...وعلقته على احد الحوائط مقابلا لسريري.....كنت كلما اجلس على السرير اتطلع اليه وانا انتظر ذلك اليوم.....حقا كنت اشعر بالسعادة.....اتطلع لنفسي بالمرآة وارى الثوب خلفي.....وادعو الله بكل مافي....ان يسير الأمر على ما يرام.....حتى اني لم انم يوم الأربعاء ليلا بالمرة....لم استطع النوم....وانا احاول ان امثل بيني وبين نفسي اللحظة التي سأقابله فيها واسلم عليه كيف يجب ان اكون وماذا يجب ان اقول.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وحين جاء صباح يوم الخميس كنت قلقة جدا في حالة من الهدوء الشديد الذي يسبق العاصفة.....وكلما اقتربت الساعة من موعدهم....كلما شعرت بقلق شديد.....لدرجة اني ارتديت ثيابي قبل قدومهم بساعتين....ولم اتمكن من الأكل يومها كما يجب........جاء اخي خالد الضابط ليحضر هذا اليوم التاريخي.....واتصل بنا اخي رمزي من خارج البلاد وطلب من خالد ان يخبره بالتفاصيل....وجهز والدي وجهزنا البيت كله.....حتى سمعت صوت جرس الباب....وقتها اكاد اجزم اني اصبت بالصمم ولم اعد اسمع سوى ضجيج دقات قلبي الشديدة.....ثم نظرت من الممر المؤدي الى الصالون...حين فتح ابي الباب...ورأيت اسلام داخل هو ووالدته ووالده واخوه......كانوا يرتدون ثياب انيقة.....كل هؤلاء لبسوا هكذا واهتموا هكذا لأجلي انا؟.....كلهم جاءوا لمقابلتي انا؟.....اكاد لا اصدق......نظرت الى اسلام نظرة متفحصة عن بعد....امر غريب....في المرة الأولى التي رأيته فيها كان عاديا بالنسبة لي....لكن هذة المرة اراه وسيم جدا.....لا ادري حقا ما بي.....جلس الأهل وتعرفوا على بعض...والدتي مع والدته....ووالده مع والدي...وحتى اخوه مع اخي وكأن الأسرتان تعرفان بعضهما منذ زمن.....وبقي هو يحدق بصمت بهم...وينظر حوله وكأنه يبحث عني......كان مختلفا جدا بالثياب الرسمية...اكثر اناقة ورجولة......نادت والدتي اسمي على حين غرة وانا سارحة في تأملهم فاصبت بالخوف الشديد ووجدت نفسي ارجع للوراء بدل ان اذهب اليهم...ضحكت على نفسي كثيرا يومها كنت بحاجة لمن يدفعني من الخلف.....خرجت لهم....لست ادري كيف مشيت هذة المسافة من الممر وحتى الصالون...ولكن اسلام رفع عينيه الي...ورفعت عيني اليه.....وتقابلت اعيننا في وقت اقل من ثانية....كانت كافية لكهربة جميع اطرافي فأصبحت

ارتعش...دخلت وعلى ملامحي الخجل والخوف الحقيقي من الموقف....مددت يدي فسلمت على والده....ثم اخاه....ثم جاء دوره....فسلمت عليه دون ان ارفع عيني اليه.....ولكني قلت اسمه (مرحبا يا اسلام) فرد وقال (اهلا بك يا حبيبة)......ثم اسعفتني امه فقامت لتحتضني وتقبلني ورحبت بي بحب وود شديد فالتصقت بها وجلست بينها وبين اسلام وكان هذا تصرف غبي لأني هكذا لن يتسنى لي النظر اليه مطلقا.....ظل الأهل يتحدثون في كل شئ.....عن اخي وعمله وعن اخاه وعمله.....ثم تدخل اسلام وحكى عن عمله...فانصت له بحواسي جميعا......كان الأول على كليته....كلية الزراعة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......واصبح معيد فيها.....تحدث عن الطلاب ومواعيد العمل وكيفية تحضيره لمواده....كانت طريقة حديثه هادئة فيها ثقة وطيبة في ذات الوقت...قلت في بالي...حقا انه رجل محترم.....ربما كان الرجل الأول الذي اقابله في حياتي فكل من قابلت من قبل كانوا اشباه من الرجال من الحرام اطلاق عليهم كلمة رجال........وفجأة....انتهى الكلام.....واصبح كل من افراد اسرتي مشغول بأحد افراد اسرته...وبقيت انا وهو بجانب بعض صامتان....وانا ملصقة عيني بساق الطاولة!!.....فجأة تحرك اسلام...وامسك علبة كانت بجانبه....واعطاني اياها وقال:

- اسف لم اضع هذة بمجرد دخولي...هذة لك....

كانت علبة شيكولاتة....على شكل قلب زهري اللون...كانت رائعة جدا...اخذتها من يده ونظرت اليه بحرج...وانا احاول ان اتذكر نصائح آية او اي كلام كنت قد حضرته ولكني نسيت كل شئ.....ابتسمت له وقلت بهمس شكرا...ووضعتها على الطاولة بجانبي.....فصمت دقائق ثم قال:

- اسم حبيبة ليس اسما نسمعه كل يوم......هل والدتك هي صاحبة فكرة الأسم؟....
- ....لـ..لا.....الواقع لا اعرف من اسماني حبيبة.....
- اه....اذن....امممم....هل تعملين؟.....
- لا....لا اعمل...لكني ابحث عن عمل في الوقت الحالي....
- تخرجتِ من كلية التجارة باللغة الأنجليزية اليس كذلك؟؟؟؟.....
- اجل...
- كيف كانت الدراسة؟؟؟....
- كانت جيدة.....

صمت اسلام من جديد.....وصمت انا...وظللت اشتم نفسي...ماذا بي....لماذا لا اتكلم...انها رهبة الموقف....فقط لأني اشعر اني سأفشل....اصابني الخرس ولا ادري ماذا جرى.....اتحدث مثل الرجل الآلي...يجب ان افعل شيئا.....هممت بالتحدث فوجدته هو الآخر كان يهم بالتحدث فصمت وقلت له :

- تفضل....
- لا لا ارجوكِ انت اولا....
- لا والله انت اولا....
- لا لا اخبريني ماذا اردتِ ان تقولي...
- ....امممم....نسيت.....

فضحك اسلام....وضحكت معه.....كنت حقا خارج الخدمة...وكأن فمي يتصرف وليس له اي علاقة بعقلي....برغم اني كنت معتادة على اسئلة التعارف جدا حين

كنت احدث الرجال على النت....لكني عدت حبيبة القديمة في الواقع....فقال لي اسلام:

- اعتقد ان الموقف محرج لك كما هو محرج لي....
- اجل انه كذلك....
- اريد ان نتحدث لنتعرف على بعض ولكن لا اعرف صدقا كيف ابدأ.....
- وانا كذلك بالفعل.....مع انه كانت لدي مواضيع كثيرة....لكني نسيتها....
- انا ايضا حضرت العديد من المواضيع والكلام.....هههههه.....اسمعي لنبدأ من جديد....نحن نريد ان نتعرف على بعضنا اليس كذلك....لنبدا من جديد......انا اسلام...عمري ٢٧ عاما....معيد في كلية الزراعة...تشرفت بك....

ومد لي يده.....بابتسامة جميلة.....فابتسمت بسعادة وكاني مسحورة....ومددت له يدي....وقلت له:

- وانا حبيبة....انا...
- لا لا داعي ان تقولي...اعرف عنك كل شئ.....في الواقع لقد قرأت ملفك كاملا والحمد لله ليس هناك سوابق!!.....

ضحكت من كل قلبي وضحك معي.....وبدأ حديثه معي عن ايام الطفولة...وعن علاقته بأخيه.....تكلم اكثر مما تكلمت انا...وكان هذا اجمل ما في الأمر....حتى اعتاد عليه فلا اخجل من الحديث.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لكن بعد مرور نصف ساعة...شعرت براحة كبيرة....وبدأت اتكلم....حين سمعت نفسي لم اعرف نفسي....كنت سعيدة ومتكلمة.....حكيت له عن طفولتي وبعض المواقف وصديقاتي......حكيت له عن اشياء احبها....فقال لي:

- انا اعتبر ان الطعام احدى هواياتي...فأنا احب الأكل كثيرا...وهذا يجعلني اتسائل....ترى هل تجيد حبيبة عمل اصناف الطعام؟....ام ان مرتبنا سيضيع على المطاعم؟.....

شعرت بأنه في منتهى الذوق فهو لم يقل هل انا اجيد الطبخ وان لم اجيد يبحث عن غيري او على الأقل لن اصلح له...بل حكى عن حل آخر مراعاة لمشاعري....احببت فيه ذوقه وخفة دمه....واحببت مظهره والعرق يتصبب منه كلما ضحكت....فقلت:

- ههههههههههههههههههههههه.....أكان يجب ان تحرجني؟.....ربما هذا سبب اخر يجعلني ابحث عن العمل بشدة فسنحتاج مرتبي....
- يا إلهي...هههههههههههه......
- الواقع اني اطبخ ولكن لست جيدة.....

- لا يهم الطبخ يمكنك تعلمه في وقت قصير.......فقط واظبي عليه...اتعرفين اني تعلمت مرة صنع وجبة الدجاج....واصبحت ماهر فيها في وقت قصير......
- اجل انت محق....لابد وان اتعلم بسرعة.....

فجأة اكتشفنا انه مرت خمس ساعات ونحن معا....لم اشعر بالوقت نهائيا....لكن اهله شعروا...فقد انهوا الحديث في جميع المواضيع وتلاهوا عنا ليعطونا فرصة لنتعرف اكثر واكثر.....وجاء وقت رحيلهم.......فبدأ الأهل بتوديع بعضهم....وعلى وعد باللقاء مرة اخرى...واخبرت والدته والدتي انها ستتصل بها قريبا......ونهض الجميع ليذهبوا للباب وسلمت على والدته....وسلمت عليه بابتسامة واسعة...وهو كذلك.....وقال لي:

- لنا لقاء قريب بإذن الله.....انتبهي لنفسك.....
- ان شاء الله...وانت ايضا....

مازال قلبي يدق بجنون....وهو يرحل من الباب...ويغلق الباب وكاني افيق من حلم جميل....شعرت حين خرج كأن كل هذا لم يحصل وكان من اوهامي فقط....حين عدت لغرفتي رأيت وجهي في المرآة كنت متوردة من الخجل...لكني كنت سعيدة....حقا كنت سعيدة...هذة المرة الأولى التي اكلم فيها شابا ارتاح له بهذا الشكل....ظللت استرجع حديثه...حين يهمه موضوع يقفز الكلام ويسابق بعضه على لسانه فيتحدث بسرعة كبيرة ويدخل الكلام ببعضه.....وحين يأتي لذكر موضوع شخصي عن نفسه يخفض صوته حتى لا يسمعه احد سواي....جلوسه بجانبي طيلة هذا الوقت...نظراتنا سويا.....يديه...اصابعه...عينيه.....ضحكته....لا اصدق....لكن مهلا.....ما هذا الذي افعله...اني هكذا ادمر نفسي اكثر... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......يجب الا اعلق نفسي به واضع

املا عليه حتى لا اتحطم....فهذة الضربة كفيلة بقتلي ودفني حية........لقد كان دمي ثقيل في الجلسة....لقد كنت ارتكب العديد من الأخطاء..حتى اني اخبرته عن موضوع اني لا اطبخ جيدا يا إلهي اين كان عقلي.....لقد كان ذوق معي لكنه قد لا يعود...حتى انه حين ودعني قال لنا لقاء قريب..شعرت من طريقة كلامه وكأنه يجاملني.....قال لقاء قريب ولم يقل سأتصل بك اكيد او اي شئ.....ربما حاول مجاملتي....ليمر اليوم....ربما سر اعجابه بي هو انقاذي لوالدته في ذلك اليوم ليس إلا.....وحين حادثني شعر اني شخصية غير مقنعة....بالطبع سيشعر بذلك....لا شئ يجبره على اختياري فهناك الكثيرات غيري اكثر جمالا واخف دما....وفيهم العديد من المميزات....لا لا....يجب الا اضع اي امل....ولكن مهلا...انا سعيدة الآن...لأبقى في حلم انه قد يعود...قد يكلمني...لأبقى احلم...لأبقى سعيدة وانسى نفسي ومخاوفي وهواجسي ولو قليلا.....

نمت متأخرة جدا ليلتها فبقيت نائمة حتى الظهيرة فوجدت والدتي توقظني وتقول لي ان والدة اسلام اتصلت....فقمت كالمجنونة.....لم اصدق ما اسمع...قالت لي انها كلمتها بود شديد....وسألت عن صحتي....وقالت لي ان اسلام طلب محادثة والدي....وكلم والدي وقال له انه سيحتاج لقاءا اخر نتعرف فيه على بعضنا اكثر لنقرر....فلم يمانع والدي...واخبره ان نتقابل يوم الخميس القادم ايضا!!....... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......كل هذا دار وانا نائمة في العسل.....اذن فهو لم يهرب كما تخيلت....بل انه كلمني في اليوم التالي مباشرة....ويريد مقابلتي للحديث معي من جديد....اتفق معه والدي ان هذة المرة سنكون في كافيتيريا في الخارج.......حتى انه قرر الا يحضر اخي....اتصلت بآية واخبرتها بكل ما حصل ففرحت لأجلي كثيرا.....قالت لي اني كنت كارثة ولكن لا يهم فهو سيقابلني مجددا وهذة المرة يجب ان اكون افضل......حتى انها نصحتني ماذا سارتدي لمقابلته.....كان اسبوعا طويلا كنت اتوسله ليمر لأقابل اسلام من جديد.....حتى اني لم اكن استعمل النت وقتها سوى في البحث وقراءة المواضيع التي تتعلق بالخطاب والمخطوبين وبداية التعارف بينهم.....واخيرا جاء يوم الخميس.....ولبست ثيابي....كنت اقل توترا هذة المرة....فاسلام يريحني.....ذهبنا للكافيتيريا فوجدناه بانتظارانا هو ووالديه دون اخيه......نهض ليسلم علينا..وقابلني بابتسامة ودودة اشعرني اننا لم نعد رسميين سويا....سحب لي االكرسي الذي

يجاوره ولست ادري لما فعل هذا سوى انه اراد ان يجبر الجميع ان اجلس الى جانبه...ولم يمانع احد......جلسنا فقال لي :

- ها...كيف حال حبيبة اليوم؟......
- بخير...كيف انت يا اسلام.....؟...
- تمام يا سيدتي.....اشعر ببعض الجوع...لكن ما عدا هذا فأنا بخير....

فضحكنا ونبهني انه يمزح......كان مزاجي في ذلك اليوم جميل وهادئ.....تحادثنا في امور كثيرة...اخبرني عن عمله وانه يستعد لوضع امتحانات الفصل الدراسي الأول.....حكى لي انه سال اصدقاءه عن عمل مناسب لي....وقال لي:

- لا تقلقي سأجد لك عملا قريبا....

كانت تلك المرة الأولى التي اشعر فيها اني بحوزة رجل....اعتمد عليه واستند على كتفه فيتكفل بالأهتمام بكل شئ ليريحني.....كان شعورا في منتهى الروعة.....حكينا في الأشياء التي نحبها...في القراءة...في التلفاز....وحتى في الأغاني التي نحب سماعها....سمعت رأيه في بعض المطربين....وبعد الكتاب والمثفين...سمعت له اراء سياسية......كنت اطرح رأيي ببعض الخجل...لكنه كان يعجبه دوما...ويوافقني الرأي....كان بيننا تشابه كبير.....وكان هذا امر مريح لي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......سالني عن عيوب شخصيتي...فأخبرته بصراحة...(عدم الثقة بالنفس)....فرد علي باستغراب وقال لي انه يجب ان اثق بنفسي فأنا استحق هذا.....لأن بي العديد من المميزات....لم اكن لأصدقه لولا اني نظرت في عينيه وسمعت نبرة صدقه بنفسي.....وشعرت بالفرحة

تغمرني.....والأمل يسير في اوردتي....فسألته انا الأخرى عن عيوبه...فأخبرني انها العصبية.....قال لي انه جلس معظم حياته يهتم بالدراسة...لم يكن له وقت لينمي قدرته الأجتماعية....اعترف لي انه شعر بوحدة في سنين طويلة من حياته....اخبرني بصدق وعفوية انه لم يقع في الحب من قبل....قال انه تعرض لبعض الأعجاب لكنه لم يتطور مطلقا...اخبرني انه كان يقتل اي شعور بداخله ناحية اي انسانة قبل ان يبدا لأنه لم يكن الوقت المناسب له ماديا وعمليا....لأنه يرفض ان يعيش الفتاة في قصة حب فترة طويلة ويعلقها بجانبه بانتظاره...احترمت فيه جدا هذة النظرية.....ليت كل الشباب يفكرون مثله....ويتصرفون بهذة المروءة.....كنت احب فيه ثرثرته العفوية.....حتى انه سكت فجأة وانا اتطلع له وقال لي :

- يجب ان تسكتيني يا حبيبة....اذا تركتيني اتحدث هكذا فلن اصمت
- ههههههههههههه....انا لا اريدك ان تصمت...في الواقع احب ذلك....احب ان اسمعك تتحدث....

فشعرت بالدم يتجمع في وجهه.....كانت تلك المرة الاولى التي ارى فيها رجلا يشعر بالخجل.....شعرت ان قلبي كاد يخرج من صدري ويحتضنه.....فقال لي:

- اسمعيني يا حبيبة.....لقد جلسنا مع بعضنا...وتحادثنا في امور مختلفة.....لكن برايي ليس هذا هو الاساس...كثيرون يتفاهمون في الشخصيات....لكنهم لا يرتاحون لبعضهم....الراحة هي اهم شئ....قبل ان آتي لبيتك اول مرة صليت استخارة فيكِ كشريكة لحياتي....وفعلت ذلك حين عدت من بيتك...ووجدتني ألح على والدتي بالأتصال في اليوم التالي....وقبل مجيئي اليوم صليت مرة اخرى......واصبحت متيقن من قراري....انا اريد

ان اتزوجك يا حبيبة...قبل ان نتكلم مع اهلنا اريد ان اعرف رايك الشخصي بيني وبينك.....اريد ان اعرفه بصراحة دون خجل او مجاملة.....هل ترين في شريكا لك مدى الحياة؟.....

لست ادري كم من الوقت مضى وانا احدق بعينيه.....لست ادري كم رقصت روحي سعادة بهذة الكلمات.....لست ادري كيف تتغير الطبائع الكونية في اللحظات السحرية فأني اكاد اجزم ان الدنيا توقفت عن الدوران في تلك اللحظة....واختفي كل من في الكون ماعداي انا واسلام....فقلت له:

- اجل......
- اجل ماذا؟....
- (بكسوف شديد)....انت تعرف....
- اريد ان اسمعها واضحة...
- اجل اريد ان اكون زوجتك....احب هذا....
- تحبين هذا؟....

نظر الي بضحكة مشرقة وقطع كلام والدي ووالده...وقال لهم اننا متفقين...وانه قرر اني الزوجة المناسبة له وانه استمع لموافقتي منذ دقائق....وطلب من والدي رسميا ان يتزوجني.....سمعته باذني وهو يقول هذة الكلمات السحرية التي كنت احلم بها منذ كنت في سن الخامسة.....فقال له والدي انه لا مانع لديه وكذلك والدتي جاملتهم وقالت انهم يتشرفون برجل مثل اسلام.....فأطلق والد اسلام القنبلة وطلب ان نقرأ الفاتحة ونحن جالسون!!...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ووافق الجميع....وبدأوا بقراءة الفاتحة...فقرأت معهم وانا لا اصدق نفسي....اني اقرأ الفاتحة كل يوم ولكن لم يخطر ببالي ان اقرأها يوما كرباط شفهي بيني وبين زوجي المستقبلي....كان شعورا في منتهى الذهول والروعة

والسحر.....ثم قالوا آمين....وقام الجميع ليحتضنوا بعضهم ويباركوا لبعضهم....فأطلقت والدة اسلام زغرودة خفيفة....ضحكت على اثرها بخجل واشتعل وجهي.....وضحك عليها كذلك اسلام.......قام اسلام ليبارك لوالدي وامي...وسلم علي وقال:

- مبروك لنا يا حبيبة....
- اجل يا اسلام.....انا...انا اشعر بالسعادة...
- وانا كذلك في قمة سعادتي....ليبارك الله لنا في حياتنا....

ثم التفت الى والدي ليخبره متى يمكنه تحديد موعد حفل الخطوبة....لنتحدث في هذة التفاصيل....ولحظتها جاء لنا النادل بشراب للجميع وقال انه على حساب المكان من المدير كتهنئة بهذة المناسبة السعيدة....فضحكنا جميعا لهذة البادرة الجميلة من صاحب لكافيتيريا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وشعرت انها اول تهنئة اخذها في عمري على شئ سعيد حصل لي........لم نمضي وقتا طويلا ثم قررنا العودة للبيت....حين فارقت اسلام هذة المرة كنت اشعر بقمة النشوة والسعادة وبعدم الغربة في مفارقته قط......لكنه قال انه سيتصل بي غدا.....وسارت بنا السيارة في الطريق للبيت...وانا خارج هذا الكون....وحدها روحي التي لحقت باسلام....

اتصل بالبيت اسلام في اليوم التالي....ردت عليه والدتي....فحياها وجلس تقريبا ربع ساعة يتحدث معها......احببت فيه وده لأهلي.....ثم طلب ان يكلم والدي....كان دوما مؤدب في تصرفاته......من خلال كلام والدي اكتشفت ان اسلام سيقابله في

العمل بعد يومين ليحدد معه موعد حفل الخطوبة..وانه استأذنه ليحصل على رقمي ويحادثني بحرية...اكتشفت صفة جديدة في والدي انه يخجل ان يرفض طلبا جاء بأدب واحترام له...فما كنت اظن انه سيقبل بشئ كهذا في يوم ما....ولكني مازلت اكتشف الكثير فيه.....شعرت وانا اتفرج على والدي وهو يكلمه انه كبر بالسن....وهدأ......وما عاد مخيفا كما كنت اراه من قبل لست افهم لماذا......وما عاد يمارس هوايته المعتادة في الوقوف مقابل سعادتي......ناداني والدي لأتحدث مع اسلام.....امسكت سماعة الهاتف...شعرت بشعور غريب جدا ان اكلم رجل امام اهلي في الصالة......ولكني صدمت.....حين تكلمت سمعته يقول جملته المعتادة لكن بطريقة رائعة جدا:

- كيف هي الحبيبة اليوم؟.....

حين اضاف حرفي الألف واللام لم يعد اسمي بل اصبح صفتي تجاهه.....شعرت بسعادة طاغية.....ربما اكون قد مررت بذلك من قبل لكن....مع اسلام كل شئ واقع.....ماعدت اعيش في الوهم....رحبت به بود...وبصوت منخفض لأني كنت اشعر بالمضايقة في الحديث معه في وجود اهلي...فقال :

- كنت استأذن والدك لأستطيع اخذ رقمك الجوال....وها انا الآن استأذن الحبيبة....

انه يتعمد قول هذة الكلمة ليسافر بي بعيدا في عالم السحر فكيف يمكن ان اقول لا.....اعطيته رقمي.....واتصل بي فحفظت رقمه...ثم تحادثنا...هذة المرة انا بدأت الحديث.....فسألته عن يومه....كيف قضاه وهكذا.....بدى لي انه فرح بالسؤال

وظل يحكي لي اشياء عن عمله وعن بعض اصحابه.....كنت احب فيه وده......وفي نهاية حديثنا تكلمنا عن يوم حفل الخطوبة.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اخبرني انه سيكون بعد شهر من اليوم إن وجد قاعة افراح مناسبة.....وقال لي انه سيخرج معي انا واهلي يوم الجمعة لنتفرج على بعض القاعات ونختار......كل شئ يسير بسرعة لا اكاد اصدق ومازلت لم استوعب بعد ان هذا يحصل لي......كيف سأكون حتى يمر هذا الشهر؟......

كنت اجلس مع نفسي كثيرا واسرح....افكر في الماضي وفي الحاضر واخاف المستقبل......كنت احاول ان اخفف الضغط النفسي عن نفسي حين ادخل النت...اكلم بعض صديقاتي.....لم اعد اكلم رجال مطلقا بل اني شعرت بالإشمئزاز من فعل هذا.....شعرت اني حين اصبحت لإسلام اصبحت صافية كليا....عدت افضل مما كنت.....لا يشغلني سوى خطوبتنا وما سيحدث بعد ذلك بيني وبينه....كنت ادخل المنتديات....واشارك فيها....كنت اشعر ان التوازن عاد لي من جديد.....واصبحت هادئة ودودة طيبة.....شاركت كثيرا في منتدى (أهل الشاطئ)....واصبح لدي صديقات منه.....لم اخبر احدا انه تمت قراءة فاتحتي....لا اريد ان يشتموا بي إن لم تتم الخطوبة...لست ادري لما افكر في هذا الخاطر دوما ولكني حقا لا اصدق اني سأخطب...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......أخبرتني صديقتي آية ان امامي الكثير لأمر به.....اختيار الفستان.....الكوافير......تجهيز بعض الثياب الجديدة....وبدأت في مساعدتي...اعطتني عناوين العديد من محلات ملابس الحفلات التي كنت قد ذهبت اليها انا وهي حين كانت ستخطب في البداية......قررت ان اذهب لنفس الكوافير التي ذهبت هي اليه.......وجاء اسلام يوم الجمعة وجلس مع اهلي واخبرهم عن القاعات التي بها مكان بعد شهر من الآن....وخرجنا انا ووالدي معه هو ووالدته.....لنرى القاعات ونختار.....حقا كانت اجمل الأيام واللحظات......وانا ارى اسلام يدقق في كل شئ...ويشرح لنا مميزات كل قاعة عن الآخرى....اهتمامه بهذة التفاصيل يجعلني احبه اكثر واكثر......كلما رأى شيئا قال لي (ها ما رأيك؟)......حتى قبل ان يعرف راي والدته او والدتي......ووقع اختيارنا على قاعة جميلة صغيرة بعض الشئ لكني شعرت بالأرتياح لها فقام اسلام بحجز القاعة في اليوم المختار.....وقمت انا بعدها بالأتصال بالكوافير لأحدد معه مناسب ليوم

الحفل......خرجت معي والدة اسلام....ووالدتي....وآية برغم انها حامل....لنختار الفستان..... محلات فساتين السهرة....لم اتخيل اني يوما سأدخلها بغرض الشراء منها......بل اني حتى لم اكن اتفرج عليها باهتمام...لأني لم اشعر اني ساحتاجها في وقت قريب.......مئات الفساتين وقعوا تحت ناظري.....كان الأختيار حقا صعب.....حتى ارتني والدة اسلام فستانا بلون الورد....حين وقعت عيني عليه دق قلبي وتخيلت نفسي واقفة بجانب اسلام وانا ارتديه....قمت بقياسه....فكان مناسب لي جدا......وقررنا على الفور شراءه....وحين عدت به وهو في العلبة...شعرت بشعور غير عادي...لا يمكنني ان اصفه....قمت بتعليقه في غرفتي......حتى اني كنت امسك به واضعه علي امام المرآة....وانظر لنفسي...ولا اكاد اصدق.......واخبرت اسلام عن لونه ليختار ربطة عنق بنفس لون الفستان هكذا جرت العادة في بلدنا.........ثم جاءت الخطوة الأخيرة...وهي شراء الخواتم......ذهبنا جميعا انا واهلي واخي....وهو واهله واخوه واثنين من اعمامه...كان يوما تاريخيا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ظللت اقيس العديد من الخواتم...حتى قال لي اسلام ان احدهم يعجبه في يدي....فقلت له بابتسامة خجلى اني سأختاره......و اخترنا الخواتم وتم حفر اسمي على خاتمه واسمه على خاتمي....وتاريخ يوم خطوبتنا....كل شئ اجمل من احلامي نفسها......قمنا بارسال الدعوات للمعارف.....ارسلت بعض الدعوات لصديقات لي...لكن لم يهمني سوى حضور آية فهي التي تعنيني في هذة الدنيا...دعونا الأهل والأصحاب.....وقام اخي رمزي بأخذ اجازة من عمله بالخليج ونزل مصر هو وزوجته لحضور خطوبتي.....وقام اسلام بدعوة العديد من اصدقاءه....وكلما اقترب يوم خطوبتي....كلما ازددت عدم تصديق لكل ما يجري في حياتي.....

لم يكن بإمكاني او بإمكان اي فتاة مكاني ان تنام في الليلة التي تسبق خطوبتها.....كان قلبي يدق بسرعة على مدار اليوم كاملا....وشهدت الفجر وهو يطلع....وظللت اصلي وادعو الله....ان يسير كل شئ بشكل جيد......وفي صباح ذلك اليوم...ذهبت انا واهلي وصديقاتي وآية....الى الكوافير.....ارتديت فستاني..وظلت العاملة هناك تضع لي مكياجي......وعملت لي شعري واظافري

وكل شئ....حتى صديقاتي كلهن ارتدين افضل ما عندهن....كانت والدة اسلام تثني علي وتقول اني ابدو جميلة طوال الوقت...كان شعورا رائعا ان يسلط علي الضوء والأهتمام بشكل مباشر هكذا...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ثم سمعت صوت السيارات فعرفت ان اسلام قد وصل..وحين انتهيت الكوافير عملها...نظرت الى نفسي...فلم اعرف نفسي....كنت عروس جميلة حقا..وظلت والدي تقول الله اكبر حتى لا يحسدني احد الموجودين...وقامت والدة اسلام باستدعاء اسلام ليقابلني على باب الكوافير...نهضت وخرجت لأسلام...ورأيت اجمل تعبير على وجهه حين رآني......اقترب مني وهو يبتسم برقة...واعطاني ذراعه بالف ذارعي به....وقال لي:

- بسم الله ما شاء الله....تبدين رائعة ياحبيبة.....
- .....وانت ايضا يا اسلام....تبدو وسيما......

فامسك اسلام بيدي....وشدني اليه واقربني منه اكثر وهو يبتسم لي بحب واهتمام..ثم خرجنا سويا...فبدأت الزفة...وبدأت الطبول......والغناء لنا.... وزغاريد النساء.....والأضواء...والتصفيق.....كل شئ بدا وكأنه خارج من احلامي للتو.....اخذني الى السيارة.....وركبنا سويا...ليذهب بنا السائق حيث قاعة الأحتفال......كنت في قمة الخجل والتوتر....لكن اسلام خفف عني بحديثه...وقال لي عن بعض المشاكل التي تعرض لها قبل الحفل...وقال لي انه وهو يشرب الشاي انزل نقطة بالخطأ على قميصه....فاحتار كيف يغيره....ضحكت كثيرا....وقال لي عن نكات بعض اصحابه.....وتصرفاتهم المضحكة...حتى انه اخبرني ان احدهم توعد ان يرقص معه في الحفل باكمله......لم اشعر بالطريق...وصلنا القاعة ودخلنا بزفة كبيرة.....واهتم كل الناس بامضاء وقت الحفل كاملا في التطلع الينا...الي تحديدا والى فستاني.....كان كل اهلي وصديقاتي هناك...وآية كانت بجانبي طوال الوقت برغم كونها حامل ومتعبة.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......واجمل ما في الأمر ان اسلام كان معي.....يجلس بجانبي....يده بيدي.....كل اغنية حب اسمعها في الحفل اراها مهداه لنا......ثم جاء وقت لبس الخواتم...فألبسني اسلام الخاتم برقة.....واخذت الخاتم الخاص به..وامسكت يده

وشعرت بأني ارتعش بشدة....ثم وضعت الخاتم بيده...كانت لحظة في قمة الروعة..نظرت فيها لعيني اسلام ونظر لعيني....وقلنا الكثير دون كلمات.....ثم بعدها بدأ الرقص...وقام الشباب اصحابه بإحياء الحفل......والرقص والغناء...وانضم اسلام لهم لكن على استحياء.....كنت اتمنى ان نرقص معا انا واسلام لكن في حضور والدي وكل هؤلاء الناس كان امرا صعبا......وهمست آية في اذني وقالت...لا تقلقي سترقصين معه في الزفاف كما تريدين....قام الجميع بتهنئتي وتمني لي حياة سعيدة.....الكثيرين يتصورون بجانبي......والكثيرين يثنين على فستاني وكيف ابدو......كان حفلا في منتهى الروعة....لا ادري كيف مر...ومتى انتهى...ولكني واثقة اني لن اكون سعيدة كما كنت سعيدة في هذا اليوم......لقد كنت اضحك من كل قلبي......وانظر لأسلام...لأصدق اني اخيرا...اصبحت خطيبته..اصبحت مخطوبة....لم اعد وحيدة ابدا.....اخيرا تحقق الحلم الذي تمنيته ورغبت به في كل ثانية من عمري.......

عدنا بالسيارة الى بيتي...وقام الأهل بتوديع بعضهم...وقام اسلام بتحيتي....وطلب مني ان انام مرتاحة.....وان انتبه لنفسي....وابتسم لي ابتسامته الرائعة....وذهب...وانا ذهبت لغرفتي...وخلعت ثوبي.....وارتديت ثيابي العادية....وظللت طوال الليل على سريري...افكر...كنت اشعر بالسعادة الطاغية...لكني كنت خائفة....خائفة من القادم....هل من المعقول كل هذة السعادة؟...لما اشعر ان شيئا ما ينتظرني....ويتربص بي....

الفصل الخامس عشر

بنيت اول طابق في قصور احلامي.....واصبح لها وجود على ارض واقعي....لقد اصحبت مخطوبة!!......حتى هذة اللحظة لا اكاد اصدق.....انظر كل دقيقة الى خاتمي وانا لا اكاد اصدق......شعور مختلف جدا....حين اتصل بصديقاتي....وانبئهم بالخبر.....اني خطبت.....لا ادري لما قابلوا هذا الخبر بعدم التصديق....لم يفرح لي الكثيرات....فمعظمهن قابل الخبر بالحسد......وخصوصا ان خطيبي اسلام ليس اي احد.....معيد في كلية الزراعة وشاب وسيم كذلك.....كنت كلما اقول اني مخطوبة لأحد أقرأ صورة الفلق حتى احمي نفسي من الحسد....لم اتخيل اني ساكون مخطوبة بهذة السرعة ولشخص يمكن ان احسد عليه.....شعور اني ملك رجل...وانه في حياتي يحميني ويلفني تحت جناحيه....شعور ساحر....الشعور الأروع من هذا... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ان احفظ رقمه باسمه على جوالي....باسمه الحقيقي وليس باسم صديقة لأخفيه كما كنت افعل مع ارقام الشباب الذين كلمتهم من قبل.....ايضا يمكنني الأتصال به في اي وقت وامام اي احد....والأجمل يمكنني ان اقول اني اتصلت به وانه قال لي وقلت له......لم يعد هناك سبب لأخفائي هذة العلاقة فنحن مخطوبان امام العالم كله.......كان هذا شعورا جديدا علي وكأن هما انزاح من على قلبي.....

دخلت على النت....واخبرت صديقاتي على النت بنبأ خطوبتي...لم اكن اصلا قد اخبرت احدا بأنه تمت قراءة فتحتي طبعا غير آية.....لذلك تفاجأ الكل بنبأ خطوبتي......اخبرتني صديقتي في منتهى اهل الشاطئ ان انزل موضوع في قسم مناسبات الأعضاء بخبر خطوبتي حتى يهنئني الجميع.....فتذكرت حين كنت ارى هذة المواضيع في اقسام مناسبات الأعضاء واحسد اصحابها....وقد آن الآوان لأكتب مثلها....فكتبت موضوعي ووضعت له صورة عروس في ثوبها الأبيض وكتبت عنوانه (باركوا لي على خطوبتي)....وما إن انزلته حتى انهالت علي

التهنئات من كل الأعضاء اعرفهم او لا اعرفهم....بل ان بعض الأعضاء طالبني ان انزل صورة الخطوبة....طبعا رفضت..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....امتلأت صفحات الموضوع في خلال يومين بردود الكثيرين.....قابلتني على الماسنجر صديقة قديمة من منتداي القديم ملتقي القلوب......وعرفت مني اني خطبت....فقامت بانزال موضوع بخبر خطوبتي في منتدى ملتقي القلوب برغم اني لم اعد فيه...انزلته بدون اذني ربما ما دفعها لذلك هو فضولها في معرفة ردود افعال الأعضاء ممن كانوا يعرفوني....وفعلا نزل الموضوع وقوبل بالأهتمام المتناهي......اول من رد عليه كان فهد....فهو مازال اداري في المنتدى....قام بتهنئتي ببرود وكأنه لا يعرفني.....استغربت من كلمات تهنئته....وظللت اتمعن بها كثيرا لعلي اجدا شفرة ما.....لكن لا شئ....سيبقى بارد كما هو...ولكن ما يهمني في شخص مثله؟....انه لا شئ.....اغرب شئ حصل لي....هو رد بعض العضوات التي كنت امقتهن...وهن يمقتنني....ليتظاهرن بمدى صداقتنا وقربنا لبعض...ويهنوني وكأنهم كانوا نائمين بحضني يوم امس!!......حتى تلك الفتاة ارق احساس هنأتني وكأنها هائمة بذكراي وانا وهي لا نطيق بعضنا....والأغرب العضوة التي تشاجرت معها صعبة المنال.....استغلت الموقف لتظهر روحها الرياضية وطيبة قلبها تلك الأفعي.....وباركت لي ووضعت العديد من صور التهنئة.....حقا ان عالم النت هذا عالم كله تمثيل وتفاهات لا حصر لها وكل من عليه يرتدون اقنعة....... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......حين فتحت ايميلي في اليوم التالي وجدت رسالة من عماد تنتظرني في البريد الوارد.....لم يكن لها عنوان......فتحتها وقلبي يدق بقوة كادت تمزق صدري.....فكتب فيها:

مبارك لك ايتها الحورية

لقد اصبحت مخطوبة لرجل اخر...ولكنك ستبقين ملكا لي....فلطالما كنت ملكي قلبا وروحا وجسدا.....انسيتي ماذا كنت تقولين لي وماذا كنت تفعلين معي.كنت تتوسليني لا ، شعرك بالحب ملموسا.....تراك تفعلين هذا مع خطيبك ايضا ؟....ام انه يفعلها عمليا ؟....!!......عموما اتمنى لك السعادة مع الحب الجديد.....

قمت بسرعة وانا ارتعش لدرجة ان الكرسي من خلفي سقط ارضا.....ذلك السافل المنحط.....حتى بعد ان وصلت لهذة النقطة..مازال بنفس حقارته بل واكثر....يستمتع بتعذيبي وبتذكيري بما تنازلت عنه لأجل حبه....يا إلهي لو علم اسلام بهذا لتركني دون لحظة تفكير......يجب ان امسح هذة الرسالة....كيف امسح عماد هو الأخر من حياتي كيف....يا إلهي....ليتني لم اقع بحبه ابدا....ليتني لم اعرفه ولم ادخل هذا المنتدى اللعين...ليتني وليتني وليتني......

حاولت ان اهدئ نفسي حتى لا يظهر علي شئ حين يحادثني اسلام.....وفعلا اتصل بي بعد المغرب....فحكيت معه....كان يحاول ان يتقرب مني شيئا فشيئا......بأن يحكي لي عن حياته....وعن طبيعة عمله.....وعن الناس الذين يقابلهم.....واخبرني انه سال بعض الزملاء ليبحثوا عن وظيفة تناسبني.....وطلب مني الا اقلق بخصوص الموضوع فسيجد لي عمل في وقت قريب.....حين حكيت مع اسلام نسيت المشاكل التي كنت فيها فالكلام معه يريح اعصابي كثيرا.....احب حماسه وعصبيته حين يتحدث عن شئ يهمه....واحب هدوءه حين يريد ان يطلق نصيحة.....كنت اتحدث معه بخجلي المعتاد وتمنيت لو اني اكسر الحاجز بسرعة واكلمه كما كنت اكلم عماد او غيره......شئ ما بداخلي يشعرني اني شخصيتين منفصلتين.....كنت احاول ان ابقى معه كما هي حبيبة الواقعية امام الناس.....اكنت احاول ان ابقى معه بقناع الحياء الذي كنت ارتديه في الواقع......فتاة خجولة لم تعتد على الحديث مع الرجال او مخالطتهم.....لكني لم اتمكن من تخفيف شعوري الداخلي بالذنب....تجاه اسلام لأني احاول ان امثل عليه شخصية ليست انا لكي استطيع ان استمر معه..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......كنت اشعر بالذنب لأني احببت قبله.....لأني لم اعطه قلبي الأول الذي اخذه عماد.....والذي لم يكن يستحقه البتة....حين قابلت اسلام ندمت على كل شئ في الماضي.....والأكثر سوءا اني تألمت لأني لم اعد لعنفواني القديم وتفائلي بالحياة

ولم اشعر حتى الآن بذلك الحب الخالص السعيد اتجاه اسلام كما كنت اشعر تجاه عماد....لا ادري حقا كيف ولماذا ربما لأن الشعور للمرة الأولى يكون له بريق خاص....فكرت ان اتخلص من كل شئ يربطني بالماضي....وان امحوه كليا.....نعم يجب ان امحو حبيبة الخاصة بالنت....ليس فقط من سجل حياتي...انما ومن داخل نفسي انا.....فكرت وفكرت...اول شئ فعلته.....اني تركت هذة المنتديات...وعملت لنفسي عنوان الكتروني جديد......اضفت عليه صديقاتي الاتي اعرفهن......وقررت بيني وبين نفسي اني لن اعود للخطا مجددا وان اصفي ذاتي من كل وسخات النت لأكون صافية رقيقة مع اسلام وفي نفس الوقت استفيد من خبراتي في الحب بايقاعه في حبي وتعلق قلبه بي......حتى اني لم اعد افتح ايميلي القديم إلا لأسباب قليلة وتافهة.....ذات يوم حين فتحته وجدت رسالة من عمر.......حين قرأت عنوان ايميله....لم افتح الأيميل...وقمت بمسح الرسالة....نعم هكذا يجب ان اكون...مصممة ولن اضعف امام الاعتياد....كلهم ليسوا رجالا ولا يستحقون....وها قد اعادني الله للطريق الصحيح وعوضني عن كل هؤلاء باسلام الرجل الحقيقي.....لذلك لن افعل اي شئ خطأ......

بدأت فصل جديد من حياتي.....غيرت حياتي تماما.....صار اسلام هو كل اسرتي....وصرت اهتم في جعل نفسي زوجة صالحة له....طبعا بدأت دورة مكثفة في تعلم فنون الطهي...وصرت اهتم بمشاهدة حلقات البرامج على التلفاز التي تهتم بالطهي......بقيت ايضا اهتم بجمالي كثيرا....وارتدي الوان جميلة لأن اهلي تركوا لي حرية الصرف بعد خطوبتي من اسلام حتى اظهر بشكل لائق.....بقيت اتحايل على ملابسي الفضفاضة وارتدي اشياء قريبة منها ولكن ليست عباءات بالمعنى ذات الوان مختلفة واشكال ورسومات......كان والدي له اعتراض عليها لأنها لافتة للنظر....ولكني لم اهتم لأني اردت ان الفت نظر اسلام واهتمامه اكثر واكثر....وبدأت اضع المكياج على استحياء.....بدت اهتم باسرة اسلام واتصل بهم من وقت لأخر صحيح اني لم اتمكن من الخروج كليا من قوقعتي وانطوائي......ولكني على الأقل حاولت ان اكون على ادنى درجة من الود....وحمدت ربي بيني وبين نفسي انه ليس له اخوات بنات حتى لا اضطر ان اصادقهم صداقة مقربة...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......كان اسلام يزورني في البيت مرة كل اسبوع ويجعل المكالمات الهاتفية

يومية....وكان هذا الأهتمام يفرح قلبي جدا.....وذات يوم قال لي انه في الأيام القادمة يمضي اوقات اكثر في العمل نتيجة لوجود بعض الضغوط......فلن يستطيع زيارتي كما السابق ورؤيتي.....واضاف في اخر حديثه:

- يمكنني يا حبيبة ان اعوض هذا بان احادثك على عنوانك الألكتروني من عملي....بالمناسبة اعطيني اياه حتى اكلمك عليه......

شعرت ان لوني تغير....وحمدت ربي اني تصرفت من قبلها وعملت لنفسي عنوان جديد......لذلك حين ابعث له ايميلي يمكنني ان احداثه وانا مرتاحة البال......فاعطيته عنواني الألكتروني فعلا.....وقال لي ان احداثه غدا عصرا فسيكون متواجد او حين يدخل سيقوم بالأتصال بي على الجوال لأعرف انه دخل على النت........وفعلا اضفته واضافني وفي اليوم التالي رن علي فدخلت على النت ووجدته.....فقال لي كالمعتاد:

- اهلا بالحبيبة.....كيف انتي اليوم؟.....
- الحبيبة سعيدة جدا اليوم
- ويا ترى ما هو السبب؟
- انها تكلم حبيبها....(وجه خجول)
- من هو حبيبها؟....
- هههههههههههههههههههه....يا إلهي....الا تعرفه؟......عموما انا لي حبيب واحد فقط.....
- ومن هو.....
- اول حرف من اسمه الف......(وجه خجول)
- الف؟.....ايمن؟.....
- ههههههههههههههههههههههههه......اسلام....

- اه اسمه اسلام مثل اسمي تقصدين؟.....
- يا إلهي ههههههههههههههههههههه انه انت يا اسلام....انت وحدك.....
- يا حبيبتي.....نحن مخطوبان منذ شهر بالضبط.....ولكني كل يوم....اشعر ان مشاعري تجاهك تزداد بسرعة شهور وليس شهرا واحدا.....واشعر شيئا فشيئا اني ارتاح لك اكثر.....
- وانا ايضا يا اسلام.....شعوري تجاهك يدفعني الى ان افعل اي شئ في سبيلك.....لأني اريد ان يكون ما بيننا هو اجمل شئ على الأطلاق....
- اني واثق ان ما بيننا لن يستطيع شئ في الكون ان يهدمه او يهزه.....
- افتح قلبك لي...واسكني فيه.....واحميني يا حبيبي.....
- (وجه خجول).....وبعدين معك.....انتي فياضة اليوم.....
- يعني لن تفتح لي قلبك يا حبيبي؟.....(وجه حزين)
- لقد فتح لك من اول مرة رأيتك يوم اخذت والدتي من المسجد يا حبيبة وانت تعلمين....لا تمارسي سحر دلع البنات علي..........هههههههههههههههه
- هههههههههههههههههههه.....حاضر يا حبيب فؤادي......

لم اكن اعلم ان اسلام يخجل من الكلام الحلو.....وقلت لابد وان العب على هذا الوتر....فاكون رقيقة معه جدا واتدلل عليه واغرقه بحبي و شيئا فشيئا سيحبني كثيرا....ظللت اتصل به في منتصف ساعات عمله...لأطمئن عليه...واستحلفه ان ينتبه لنفسه جيدا في عودته...واقول له الا يقلقني عليه فأنا سأموت لو حصل معه شئ.....فشعرت كم لمست هذة الكلمات قلبه حتى اني في يوم لم اتصل فاتصل بي هو في نفس الموعد وقال لي :

- انتظرت اتصالك طويلا ولم تتصلي ماذا جرى....هل انت بخير يا حبيبتي؟......

اذن فهو يهتم بامر المكالمة في هذا الوقت بل انه ينتظره كل يوم.....هذا امر رائع.....يومها اخبرني ان احد اصدقاءه وجد له شركة يطلبون محاسبين.....فطلبته منه ان يصف لي مكانها حتى اذهب اليها ولكنه فاجأني حين قال:

- لا تقلقي حبيبتي انا ساخذكِ بنفسي غدا الى هناك واكون معك.....فهو يوم عطلتي وليس لدي محاضرات.....
- حقا ستأتي معي..؟....وتكون معي طوال الوقت....
- اظن ان هناك حبيبة واحدة في الكون...وهي لي وحدي ولابد ان افعل كل شئ لأجلها.......
- اتمنى ان يحفظك الله لي يا اجمل اسلام في الكون.....
- ويحفظك لي يا غالية....هيا استعدي للغد....

شعرت بنبرة صوته....تتحرك كمعزوفة موسيقة حين قال الجملة الأخيرة....شعرت اني افهمه واحسه فهو واضح بكل مشاعره امامي.....وشعرت ان حبه يكبر فداخلي شيئا فشيئا......

في اليوم التالي ارتديت افضل ثيابي ووضعت القليل من المكياج.....وخرجت له بابتسامة رقيقة جدا.....اخذني طبعا في سيارته بإذن من والدي......كان يسوق السيارة وينظر الي من حين لأخر بابتسامة رائعة....فأضحك بغنج والفت وجهي

للأتجاه الأخر....وقد اعجبته اللعبة فصار يكررها...وانا اكررها....حقا لم اكن هكذا......لست ادري من انا......معه اشعر اني حرة من قيود كثيرة جدا.....قيود المجتمع والحرام والحلال ومن قيود خوفي وهلاوسي وخجلي......اني معه افضل مما كنت.....وهو سعيد بدلالي عليه ولكنه كان دوما يقول اني مختلفة كثيرا عما ظنني في البداية......ولكنه يحبني في كل الأحوال.....ذهبنا لمقابلة العمل سويا وانتظرني هو بالخارج لكن كالعادة لم احصل على الوظيفة.....فطمأنني وقال لي انه سيجد لي عملا آخر......وسار بالسيارة بنا في شارع واسع حيث الشمس تلاحقنا من خلف البنايات.....انظر اليها وانظر الى انعكاس لونها في عيني اسلام واراها بلون الذهب..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لم اشعر بهذا السلام في حياتي من قبل....ولم اشعر بمثل هذة السعادة....توقف اسلام بالسيارة عند احد محلات الاطعمة الخفيفة....جلب لي آيس كريم ومشروب غازي وجلب لنفسه نفس الشئ....ظللنا نأكل ونمزح.....لم اكن اجيد انتقاء الكلمات وانا اكلمه...فقد تعودت على براعة الكتابة ليس الحديث......لكن لم اهتم فقد كادت ابتسامتي تشق فمي.......عاد بي الى منزل والدي...وحين هممت بالنزول من السيارة قال لي:

- حبيبة.....قبل ان تذهبي....لدي ما اقوله....
- ما الأمر اسلام....قل ما تريد يا حبيبي.....
- حبيبة......لقد كانت نزهة اليوم رائعة جدا....لم اشعر بهذة السعادة من قبل.....بل انني لم اشعر بهذة المشاعر الرائعة من قبل.....ان الوقوع في الحب امر ساحر......
- هل تعني انك.....؟؟...
- اجل يا حبيبة.....اني واقع في حبك حتى النخاع.....اني احبك كثيرا.....لم اتخيل ان الحب جميل لهذا الحد.....اني محظوظ يا حبيبة......ستكونين زوجتي وانتِ حبي الأول......

لم استطع النطق بحرف فقد كنت في قمة السعادة....كنت اشعر اني في الجنة وكم كانت كلمة احبك صعبة على لأقولها في الواقع لشخص وانا انظر في عينيه....كلامه جعلني اشعر ببعض الذنب فلم يكن هو حبي الأول......كنت اشعر

اني بطريقة ما اخدعه ولا ادري لماذا....ابتسمت له ابتسامة ساحرة...ولم اتكلم فقال:

- الن تقولي شيئا؟....
- مثل ماذا؟.....
- لقد قلت احبك للتو....
- اذن؟......
- هيا يا حبيبة انتي تفهمين ما اعني......
- ....ساخبرك على النت.....باي....قد بحذر....

وقمت من مكاني وانا قلبي يدق بعنف.....وحين دخل على النت ليلا قلت له اول ما دخلت:

- من الآن فصاعدا سيكون صعبا علي ان اناديك اسلام.....
- لماذا يا حبيبة؟.....
- لأني احبك (وجه خجول)......ومن احبهم....يجب ان ادلعهم....ترى ماذا ساختار اسم دلع لك؟.....
- ماذا قلت في البداية؟....
- احبك....احبك يا اعز مالي بهذا الكون......انت لا تعرف كم احبك....
- حقا يا حبيبتي......ياه كلامك يزيد من ضربات قلبي.....انت رائعة اليوم......
- احبك.....وسانديك من الآن وصاعدا....امممممممم....بندق!!...
- ههههههههههههههههه.......ماذا قلت؟...بندق؟.....هههههههههه..... يبدو لطيفا لشخصية كارتونية......
- الم يعجبك؟.....(وجه حزين)..
- اتدرين.....لقد اعجبني......اذن ستناديني بندق؟....
- اجل يا بندق.....انت بندقي اللذيذ.....

- لا استطيع ان اتخيلك تنطقين الكلمة لتناديني بها...لكن عليها ان تكون سرا بيننا لا تناديني بها امام الناس.....
- اوه...اصبح لدي انا وحبيبي اسرار تخصنا..يحفظها قلبي وقلبه.....كم احبك يا بندق......

انفلت مني زمام مشاعري...ولم اعد ادري ماذا افعل او ماذا اقول سوى ان اغرق اسلام بحب غير عادي.....لكنه فاجأني حين اتصل بي على الهاتف في اليوم التالي في الصباح الباكر.....فقلت له:

- مرحبا يا اسلام.....صباح الخير
- اسلام؟...من اسلام؟.....انا لا اعرف احدا بهذا الاسم.....ماذا حصل لبندق.....
- مممممممم.....كفى لا تحرجني.....
- تدرين يا حبيبة.....لقد لاحظت انك شخصية مختلفة كثيرا على النت....تبدين اكثر انفتاحا ودلعا وحبا وقدرتك على التعبير اكبر وانت على النت.....اليس غريبا ان تكوني شخصيتين مختلفتين.....اتساءل عن السبب....
- انا...ساخبرك في وقت لاحق.....هل كنت تريد شيئا؟....
- لا فقط كنت مشتاقا لك......
- ......وانا ايضا...مشتاقة لك جدا...يا حبيبي......
- عودي للنوم حبيبتي......وساكلمك على النت ليلا.....

لم استطع اكمال النوم وانا افكر بكلام اسلام....حقا لقد تعودت على دور العاشقة الجريئة جدا على النت لدرجة اني اصبحت افعله تلقائيا بمجرد دخولي النت.....لقد قابلته بقناعي دون ارادتي.....لكني ما عدت ادرك ايهما حقيقتي......لقد اصبح تمثيلي جزءا مني وجزء متناقض من شخصيتي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لا يمكنني التخلص منه.....ولا يمكنني اظهاره الا في السر.......حين حادثني اسلام على النت في الليل قلت له:

- لقد وحشني بندقي الحبيب......
- اوه اخيرا....لقد عدتِ حبيبة.....هل يجب ان اكلمك بعد الزواج على النت حتى تبقين هكذا.............هههههههههههه
- اسفة يا حبيبي.....لقد ربيت على القمع.....والا اظهر اي شئ من انوثتي امام احد....لذلك تعودت على هذا......انت لا تدري كم يصعب علي الحديث والرد على كلامك بكل مافيي من مشاعر وانا وانت وجها لوجه....لكن هنا على النت....الأمر اسهل بكثير....
- نعم اني افهمك......ولكن بما انك تعودت على عدم اظهار هذة الأشياء منك في الواقع....اذن كيف اصبحت هكذا على النت؟....

فهمت اين سيؤدي بنا السؤال فقد يسألني ان كنت قد احببت رجلا على النت من قبل وستكون هذة كارثة بمعنى الكلمة.....فقلت بسرعة:

- انا وصديقاتي كنا نلعب دوما هذة اللعبة على النت....التظاهر بما نريد ان نكون امام بعضنا على النت.....وقد اصبحت اجيد اللعبة.....

يالها من كذبة تافهة...اي غبي يمكن ان يدرك مدى تفاهة الكذبة.....لكن اسلام تصرف بشكل طبيعي واكمل كلامه في موضوع آخر....حينها فقط....عرفت كم يحبني اسلام...فهو يراني بقلبه لا بعقله.......كما كنت مع عماد.....انه لا يريد ان يفكر حتى في شئ سئ في.......وسأظل هكذا بداخله مهما اخفقت....لن يرى سلبياتي....لأن حبي اعماه....كان هذا يشعرني بالذنب اكثر واكثر....ولكني كنت كلما شعرت بالذنب ازيد من اغراقه في الحب......

انجبت آية صبيا.....كان جميلا جدا وكنت معها في يوم الولادة....شعرت كم هو امر صعب الحمل والولادة ولكن رؤية الطفل وهو صغير يعوض اي تعب والم.....تمنيت لنفسي طفلا من اسلام.......مرت عدة اشعر على خطوبتنا......كانت هذة الأيام اجمل ايام عمري......كنا نخرج كثيرا سويا.....ذات مرة سألني ماذا كنت اتمنى ان افعل حين اخطب....فقلت له ان اذهب للسينما مع خطيبي لمشاهدة فيلم رعب حتى يمكنني الأحتماء به وانا اشاهد الفيلم......فضحك من قلبه.....وفي نهاية الأسبوع حين زارني جاء لي بتذكرتين لحضور فيلم رعب.....ذهبت انا وهو واشترينا الفشار سويا لنأكله وبعد المشروبات.....كنا نضحك ونمزح معا.....اخبرته كم يعجبني القميص الذي يرتديه.....كنت احب ان افعل ذلك حتى ارى لون وجهه يتغير للون الوردي وينظر امامه بجدية...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......حين شاهدنا الفيلم كدت ان اموت من الرعب....وكنت امسك بذراع اسلام طوال الوقت....وكلما صرخت كتم ضحكته وذكرني انها كانت فكرتي!!.....لقد كان يوما في منتهى الروعة......اذكر ايضا حين ذهبنا انا واهلي معه هو واهله الى النادي.....والتقطنا صور لنا معا......كان شعورا لا يوصف ان ارى نفسي بجانبه في صورة.....حقا كنا جميلين معا......كنت احب حين يتصل به وهو متضايق من عمله او متعصب من اي شئ....فاغرقه بحبي وحناني حتى يرتاح ويهدأ ليعود ليضحك من جديد.....كان دوما يقول لي اني سر تحمله لهذة الدنيا وسر سعادته...وكنت دوما اجيبه نفس الأجابة واقول له......انه سر خلقي وحياتي من الأساس.....وهذة المرة لم اكن اكذب......كنت اعنيها بكل قلبي....لقد تعلقت باسلام بشكل لا مثيل له.....ونسيت به كل ماهو قبيح في هذة الحياة....نسيت الماضي والمستقبل......واصبح كل تفكيري فيه وفي كيفية ارضاءه وجعلنا سعداء....كانت تلك هي حقا الجنة......

حين استيقظت هذا اليوم كان يوما مميزا.....لانه كان عيد ميلاد اسلام الذي كنت اجهز له منذ فترة.....انا احب اعياد الميلاد واظهار الحب فيها اشتريت له افضل الهدايا وغلفتها باجمل ورق تغليف....وجلبت له كارت معايدة....كتبت له فيها كل كلمات الحب....كتبت له:

حبيبي بندق

اتذكر اول مرة ناديتك بندق؟......لقد كان يوما جميلا جدا حينها.....كل يوم معك هو اجمل ايام عمري يا اسلام......فقد جعلت لحياتي معنى......لن اقول احبك فهي لا تكفي....لن اقول لك اني اشتاقك وانت معي فهي ايضا لا تصف كل ما بداخلي.....افكر بيوم مولدك.....ذلك اليوم الساحر الذي خلقت فيه في الدنيا لاكملك......كم هي محظوظة الدنيا لا ء نها احتوتك قبلي بسنوات.....لن اضيع المزيد من السنوات بدونك.....فقط عشت اكون للكوسا ء كون لك ما تبقي من حياتي.....كل عام وانت معشوقي.....كل عام وانت زوجي.....كل عام وانت والد طفلي المستقبلي.......كل عام وانت....بندقي......

زوجتك حبيبة......

وضعت الكارت بداخل الهدية.....وارتديت ثيابي وتزينت....وقررت مفاجأته في الصباح والذهاب الى كلية الزراعة مقر عمله.....كان الطريق طويلا لكني استمتعت بكل لحظة فيه وانا استرجع ذكرياتنا الرومانسية معا.....كل شئ جميل مررنا به.......حين كنت اخرج معه لأختيار ثيابه....وحين كنا نشتري شيئا لنضعه في بيتنا......وحين كان يرانا احد ويبارك لنا ويطلب منا ان نسمي اولادنا على اسمه......حين كنا نتكلم بصمت ونحن ننظر لبعضنا....... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......حين كنا نصحو من نوم قلق مفعم بشوقنا فيكلمني على هاتفي ويقول لي بصوت ناعس انه لا يستطيع النوم......ويطلب لي ان اغني له...كنت اضحك بخجل وانا اغني وادري ان صوتي بشع للغاية.....لكنه كان دوما

يشجعني ويقول انه جميل جدا......كان كل شئ يصدر مني امام اسلام جميل لأنه يراني بعين الحب...انها المرة الأولى التي يحبني فيها شخص لذاتي في الواقع.....دون اي تكلف مني....ودون ان احاول ان اكون على افضل حالاتي.....لقد كان يحبني في كل الأحوال....كانت هذة نعمة لا يمكن ان تقدر بثمن......دخلت باب الكلية وسألت عن اسم اسلام فوجدته محبوب جدا حتى من اصغر عامل في المكان....وحين علم الناس اني خطيبته ظلوا يعاملوني باحترام شديد.....احببت اسلام اكثر حين رايت كل هذا.....دخلت مكتبه....كان يتحدث في الهاتف.....وحين رآني اشرق وجهه....وانهى المكالمة بسرعة.....ثم نهض وهو متفاجئ وصوته يهتز فرحة وقال:

- حبيبة؟.....لا اصدق ذلك.....اهلا بك حبيبتي....دعيني اطلب لك مشروبا......عم مرسي!!.....احضر لنا مشروبا مثلجا.....تفضلي اجلسي يا حبيبتي......
- كل عام وانت بخير يا حبيبي...عيد ميلاد سعيد.....تفضل
- اوه....اجل!!....لقد تذكرتِ اذن.....طبعا وكيف لك ان تنسي فأنت تحبين اعياد الميلاد للغاية اليس كذلك......كل هذة الهدية لي؟.......كم انا محظوظ.....سافتح وارى ما فيها.....

فتحها اسلام بحذر شديد دون ان يتلف ورقها....كنت احب تهذيبه الشدي،.....وجد انها ربطة عنق بلون بني.....فقال:

- ياه انها مذهلة.....انها حقا تناسب ذوقي كثيرا....وستكون مناسبة لبذلتي البنية الجديدة.....كم انت رائعة يا حبيبة....

وفتحها فوجد الكارت بالداخل ففتحه فنهضت من مكاني بسرعة وامسكت يده وقلت بخجل:

- ارجوك...اقرأها حين رحيلي.....اني اشعر بالكسوف....
- حقا؟...لا بأس سافعل كما تأمرين.....ولو اني اكاد احترق شوقا لمعرفة ماذا كتبت لي.....دعيني البس هذة الربطة.....
- ولكن لونها لا يناسب ملابسك يا حبيبي انت ترتدي ملابس بلون ازرق.....
- لا يهم.....اريد ان ارتديها.....ثم ان اللون البني يليق بالأزرق....وانا هنا الرئيس ويمكنني ان افعل ما اريد.....

اكمل ارتدائها وربطها ونظر الي في انعكاس المرآة وقال لي:

- كيف ابدو؟....
- تبدو رائعا جدا....
- رائعا فقط؟...
- ههههههه....رائع....وسيم....
- لم اسمع جيدا!!.....
- وسيييييم.....وسيم جدا.....

فابتسم لي بكل الحب الذي في الكون والتفت لي وامسك بيدي...ثم رفعها الى شفتيه وقبلها....مثل اجمل احلامي تماما وقال.....:

- شكرا لك يا حبيبتي الرائعة....اترين كما انا محظوظ بك.....لكني سأرد لك كل هذا في عيد ميلادك اعلم انه بعد شهرين من الآن......وساجعله اجمل عيد ميلاد لك بحياتك.....اعدك.....اني....اني اعشقك يا حبيبة....
- وانا اعشقك.....يا.....
- قوليها ايتها المشاكسة....
- ههههههههههههههههه....اعشقك يا....بـ.....نـ.....د....ق......
- كم هي رائعة منك هذة الكلمة.....

كانت تلك اللحظة الساحرة هي اجمل ما مررت به في عمري.....ولو كان لدي آلة الزمن تعيدني لحيث اريد من احداث حياتي لأخترت هذة اللحظة لأعيشها مرارا وتكرارا......فلم يكن هناك قلب سعيد ومرتاح مثل قلبي في تلك اللحظة.....

فجأة سمعنا طرقا على الباب فترك اسلام يدي وفتح الباب....فجاء احد زملاءه بالعمل.....وظل يتحدثان عن محاضرة يجب ان يتغير ميعادها....فقام اسلام بتعريف الشاب علي وقال:

- هذا صديقي وزميلي مجدي.....مجدي هذة خطيبتي حبيبة...
- اهلا بك آنستي....

لكنه حين سلم علي ظل يمعن النظر في وجهي بشكل غريب....وقال لي:

- اذا سمحتِ لي....هل التقينا من قبل يا آنسة حبيبة؟....

- لا.....لماذا؟.....
- ملامحك مألوفة جدا لدي.....اشعر اني حادثتك من قبل او قابلتك لست ادري......ماذا تعملين....

فقام اسلام بالرد بالنيابة عني وقال:

- الا تذكر اني اخبرتك ان تجد لها عملا انها خريجة تجارة انجليزية.....
- اوه صحيح....انا فعلا واثق اني قابلتك من قبل....سأتذكر في وقت لاحق لا تهتمي .....
- الآن حبيبة تعالي سأوصلك للبيت.....
- لا ليس مهما يا اسلام....ساذهب بنفسي فانا ذاهبة لزيارة والدتك اليوم كما تعلم...
- اوه اجل صحيح.....اذن انتبهي لنفسك....

رحلت وانا لا ادري لما اشعر بانقباض في قلبي....لا استطيع ان انكر اني ايضا اشعر اني رايت هذا الرجل من قبل.....يبدو مألوف جدا لدي ولكني لا اعرف كيف......اصراره على انه رآني وقابلني جعلني اشعر بخوف ولا ادري سببه.....كنت افكر بهذة الامور طوال الطريق حتى وصلت لبيت حماتي.....ظللت اتحدث معها...كان في زيارتها بعض صديقاتها فقدمتني إليهن وظلت تتحدث عني....بينما جلست انا في طرف الغرفة بصمت.....كنت احب النظر حولي كلما دخلت بيت اسلام لأنه البيت الذي نشأ به.....كنت احب تخيله يسير في ارجاء المنزل.....ثم وقع عيني على البوم صور بجانب التلفاز.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......فمددت يدي لألتقاطه......وحين فتحته....وجدت انه البوم خاص بصور اسلام.....شعرت بالفرح الشديد....نظرت لحماتي فوجدتها منشغلة عني....فظللت اتصفح صور اسلام بشغف......صور طفولته رائعة....كم يبدو وسيما بملابس المدرسة.....في الثانوية كان شعره اكثر طولا وكثافة...كم هو وسيم.....وجدت صورا له وهو طالب في الجامعة.....وصور له في بعض

الرحلات....كانت صور في قمة الروعة.....ثم قلبت الصفحة فتوقفت عيني على صورته مع ذلك الشاب مجدي.....وهنا فقط توقف قلبي كليا عن النبض.....وضعيته في تلك الصورة...وشكل وجهه ذكرني بكل شئ.....اني اعلم اين قابلت مجدي...على موقع الزواج....لقد سبق وتحادثنا....واريته صورتي واراني صورته......لا اذكر كيف انتهينا ولكني اذكر اننا زهقنا من بعضنا ولم نعد نتحدث....يا الهي.....ماذا افعل...ماذا افعل....يجب ان افعل اي شئ....لا يمكن ان يعرف اسلام بهذا....سيتدمر كل شئ بحياتي.......يا الهي انقذني من هذة الورطة......

الفصل السادس عشر

ظننت ان الماضي يدفن في داخل الأنسان....ويبقى يحرقه من هناك وحده.....ولكن مالم اتخيله ابدا...إن تفوح رائحة ماضيّ بهذا الشكل فيحس به غيري......لم اتخيل في يوم من الأيام ان اوضع في هذا الموقف.....ان يخرج ما اخفيته من قمقمه.....وان تظهر حقيقتي امام الناس.....او بمعنى اصح.....ان يظهر الجانب الذي لطالما اخفتيه.....حتى اني لم اعترف به......ماهي امكانية ان يحدث شئ كهذا لي.....ان يكون احد الشباب الذين كلمتهم على النت صديقا لخطيبي الحالي.....هل يمكن ان اخرج من ورطة كهذة سالمة؟....ماذا احتاج لأفعل ذلك......شيئا فشيئا بدأت اجن....وانا اعيد التفكير مليا في كل ما حصل..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لدرجة اني في شدة انفعالي وتفكيري خطر في بالي تفكير غبي هو ان اقتل ذلك المدعو مجدي.....حقا اجد قتله امرا مبررا لو انه سيدمر الحلم الذي لطالما حلمت به واخيرا تحقق.....اصبحت افكر بجنون.....كل هذا في سبيل ان انقذ زواجي من شئ كهذا......كنت اجلس في مكاني مع حماتي وصديقاتها دون ان اتمكن من النطق بحرف واحد......وانا سارحة في ألم اخر.....اجلس بهدوء امامهم...وبداخلي براكين وصراخ وحروب........اريد ان اركض اريد ان اهرب اريد ان اصرخ ابكي...افعل اي شئ........اريد ان امنع اسلام من الحديث مع هذا الشاب نهائيا....ولكن كيف....هل يمكن ان اتبلى عليه انه تحرش بي.....لكي يبتعد عنه....لكي يقاطعه......هل يمكن ان....هل يمكن ان......لقد اصبحت افكر بجنون....يجب ان اخرج من هنا اني اشعر بالأختناق....لا اريد ان يوجه لي احد حديثا....ولن استطيع ان ارد على احد....يجب ان اخرج من هنا باي شكل.....استأذنت حماتي وقلت لها اني اشعر بتعب لذلك ساعود للبيت.....حين خرجت من شقتها تنفست الصعداء....وظللت اهيم في الشوارع وانا سارحة لا ادري الى اين اذهب.....وماذا افعل....ظللت اهذي واحدث نفسي....واقول:

- يارب.....ارجوك استرني يارب.....لا تفعل بي هذا......ارجوك يارب....

وانا اسير ولا اعلم وجهتي....سمعت نغمة اتصال اسلام بي.....فتزلزل كياني كله...يا الهي كيف يتصل بي وقد كنت عنده للتو....لابد وانه عرف.....لابد ان مجدي اخبره.....ماذا ساقول له....رددت وصوتي يرتعش:

- الووو
- اهلا حبيبتي.....هل انت في البيت؟....
- لـــ.....لا....لست في البيت...ما الأمر؟...
- هل انت بخير حبيبتي؟..لقد قلقت عليكِ فلقد اتصلت بي والدتي واخبرتني انك تشعرين بتعب..إردت الأطمئنان عليكِ انك وصلت بالسلامة...ماذا يتعبك اخبريني؟......
- اوه....لا شئ....فقط شعرت باختناق وصداع.....ساكون في البيت بعد قليل.....شكرا لك حبيبي....انا بخير....
- هل آتي لأوصلك حبيبتي...صوتك رهيب....تبدين في حالة سيئة.....
- لا لا..لا تقلق علي....ساكون بخير....اخـ..اخبرني...هل مازال صديقك معك؟....
- مجدي؟....لا لقد رحل بعد رحيلك فورا فلقد كان لديه بعض الأعمال.....

شعرت ان الدم رجع ليتدفق في عروقي من جديد.....لم يحدث شئ الحمد لله......ربما لن يحدث شئ....ربما لن يتمكن من التذكر.....اجل....لن يستطيع التذكر....امثاله كلم الكثيرات ومن المستحيل ان يتذكرني....ربما لن اكون في خطر

كما ظننت....حتى لو تذكر....اجل....لن يكون لديه دليل....وسانكر كل شئ.....ربما خفت اكثر من اللازم..يجب ان ادعو الله ليبقى الأمر كما هو....ولا يحدث شئ.....عدت الى البيت..تحممت وحاولت ان اهدئ من روعي......حاولت ان انام قليلا لأنسى كل ما حصل واخفف الضغط النفسي من علي....

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد...فمنذ ذلك اليوم اصبحت عصبية بشكل رهيب.....كلما سمعت من اسلام انه قابل مجدي....كلما شعرت بالرعب....حتى ان اسلام نفسه لاحظ اني لا اطيق مجدي...واني بطريقتي الغير مباشرة احاول اخباره الا يتحدث معه كثيرا.....فسألني بشكل مباشر عن السبب....وحاول الأستفسار مني فشعرت ان هذا امر ليس في صالحي...واخبرته اني فقط لم اتقبله....ولكني لا اقصد اي شئ......حاولت ان اخفف وطأة تصرفاتي...دون جدوى.....حاولت ان اصلي كثيرا...وان ادعو الله كثيرا ان لا يعرف اسلام بهذا الأمر.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وبقيت كل يوم اضع يدي على قلبي كلما ذهب اسلام للكلية او قابل مجدي.....حتى اني كنت اتصل به احيانا وانا اعلم ان مجدي معه....واساله عنه...واحاول ان استشف من نبرة صوته ما إن علم شيئا....حتى انه ذات مرة كلمني ونبرة صوته متضايقة للغاية....فكاد قلبي يتوقف عن النبض...فأخبرني ان احد رؤساءه انتقد عمله بشدة....لذلك يشعر بالمضايقة ليس إلا.....فكدت انهار.....وهكذا كل يوم....كان وقتا عصيبا مليئا بالعذاب.....حتى انهي اسلام عذابي حين اخبرني مرة وهو في وسط حديثه معي........:

- استغربت ان يقرر مجدي ترك العمل ليسافر ويعمل باحد دول الخليج من اجل المال.....انه يكاد يبني مستقبل جيد هنا.....لما يقرر السفر فجأة....
- ماذا قلت؟...مجدي سيسافر؟...الى اين؟....

- الى الكويت حسب ما اذكر.....اني حزين لقراره...فإن سافر سيفقد مركزه هنا....وسيعود بالمال دون مستقبل.....ولن تحسب له سنوات عمله في الخارج كسنوات خبرة على الأطلاق.....كما ان الغربة صعبة جدا.....

كدت انهض لأرقص امامه...سيسافر لسنوات وسارتاح من هذا الكابوس.....ولن يعود الا وانا واسلام متزوجان ولدينا اولاد......وسيصمت للأبد.....اكاد اموت فرحة....حاولت ان ابرر لسلام موقف مجدي وان اقنعه ان ما يفعله هو الصواب....فقط لكي لا يحاول نصح صديقه بعكس ذلك......وظللت اعد الأيام حتى يأتي يوم سفر هذا الرجل.....وهذا ما حصل فعلا.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....فقد استيقظت في ذلك الصباح الذي سافر فيه مجدي.....وانتهى خوفي للأبد.....اتصلت باسلام يومها بعد ان عاد من المطار بعد توصيل صديقه.....كلمته وقد كنت مشرقة وسعيدة.....ومرتاحة....وامطرته بكلمات الحب......والشوق....فاستغرب لأنفعالي ولكني لا ابالي.....كيف كنت سأعيش لو اني باي طريقة فقدت اسلام بعد ان وجدته.....من المستحيل ان اعيش بدونه من جديد.....

ذات صباح وردني اتصال من رقم غير مسجل عندي.....وحين رددت عرفت انه تم قبولي في احد الوظائف التي سبق وتقدمت لها وساعدني اسلام فيها....فشعرت بفرح رهيب...وبأن الحياة بدات تفتح بابها لي....اخبرت اهلي بالخبر....ثم قررت ان افاجئ اسلام واذهب إليه لأخبره بنفسي وارى تعبيرات وجهه بنفسي....ذهبت وانا اشعر بسعادة فائقة.....سالت عنه في الكلية فأخبروني انه في الأستراحة ولديه محاضرة بعد ساعتين....ففرحت وقلت ان هذا من حسن حظي.....وذهبت الى مكتبه ثم طرقت الباب...فلم اسمع ردا.....طرقت مرة اخرى...فلم يجبني احد...ففتحت الباب ودخلت.....رايت اسلام يجلس على مكتبه...وامامه الحاسوب المتنقل الخاص به (اللاب توب).....يجلس امامه دون حركة....وكانه مصدوم...استغربت من هذا المشهد....ناديته.....:

- اسلام...حبيبي....انا هنا....

فرفع نظره الي....كان منظره رهيبا....وكأنه للتو تلقى خبر موت اقرب الناس له......بقي لدقائق طويلة غير قادر على ان يجيبني...فاقتربت منه لكي افهم ماذا يحدث له....ثم وجدت على شاشة جهازه انه فاتح بريده الألكتروني....وهناك رسالة مفتوحة...والأغرب ان فيها صورتي......فتوقفت قليلا وسالته ماذا به وماذا يحدث فقال لي:

- هل هذة صورتك يا حبيبة....؟؟...
- اجل من الواضح انها صورتي...ما الأمر....؟.....تبدو شاحب للغاية يا اسلام.....
- هذة الرسالة وصلتني من صديقي مجدي منذ ربع ساعة.....يقول لي فيها انه تذكر اين رآكِ من قبل.....وانه كان يعرفك عن طريق موقع للزواج....اعطاني اسمه ورابطه....واعطاني رابط الصفحة الخاصة بملفك.....وارسل لي الصورة التي كنتِ قد اريتيه اياها على حسب كلامه......

لم انتظر ابدا مصيبة كهذة تقع على رأسي فتقسمني نصفين.......نظرت الى شاشة حاسوبه....ونظرت الى نفسي في الصورة....ونظرت الى نهاية المكتوب بالرسالة وقرأت جملة ظلت محفورة في داخلي سنوات طويلة من عمري....كتب مجدي:

اني اخبرك بهذا لا ، ني ارى انه من حقك ان تعلم كل شئ عن الا ، نسانة التي سترتبط بها قبل ان تفعل....فقد تقرر تغيير رايك قبل فوات الا ، وانا..افعل هذا لا ، ني لو كنت مكانك لرغبت ان اعلم......وانا اسف ان كنت قد صدمتك.....

صديقك مجدي.....

صمت كثيرا...وصمت اسلام طويلا...هو يحدق بوجهي ليبحث عن اجابة....وانا احدق بتلك الرسالة....انظر كيف ان حروفا من فراغ..دمرت كل شئ في حياتي في لحظة واحدة...لست ادري كم بقينا هكذا...حتى نطقت انا اخيرا وقلت:

- ياله من صديق!!.....

لم استطع ان انظر الى اسلام....لم اتحمل ذلك....الصمت جعلني اختنق شيئا فشيئا.....والشهقات تتجمع في حلقي.....فقال اسلام:

- حبيبة.....هل ما قاله مجدي حصل بالفعل؟.....قولي اي شئ.....
- ....
- هل ما يقوله صحيح؟......
- ....
- اجيبي!!
- اسلام ارجوك.....ارجوك انسى كل هذا.....هذا كان من الماضي....كل شئ انتهى الآن.....لا وجود لأي شئ من هذا في الحاضر...وخصوصا بعد ان قابلتك.....
- ....انسى؟......

- اجل.....يجب ان ننسى....انت لا تعلم ما الذي مررت به قبل ان اقابلك.....انت لا تعلم شئ عني...لا تعلم عن ظروفي وكيف كان وضعي.......حين قابلتك تغيرت كل حياتي.....غيرت فيّ كل شئ سئ.....لقد اصبحت انسانة اخرى.....
- اي ظروف؟.....هل....تستعملين النت وتكلمين الرجال...وتحببينهم وتكونين علاقات عن طريقه.....ودخلت موقع زواج ايضا؟....كـــ....كيف...كيف حصل كل هذا؟.....
- اسلام ارجوك....ارجوك افهمني....لقد كنت اشعر بالوحدة.....لقد كنت اشعر اني ساظل وحيدة ما تبقى من عمري.....لقد كنت صغيرة وساذجة ووحيدة في هذة الدنيا لا افهم ما هو الصحيح وماهو الخطأ.....
- لماذا فعلت هذا؟.....كيف فعلت هذا؟.....
- لقد كنت بحاجة ان اكون مثل بقية الناس....مثل بقية البنات....لقد كنت اريد للعالم ان يحس بوجودي...لا....كنت اريد ان احس انا بوجودي واهميتي....كنت يائسة....محتاجة للحب.....كنت اريد ان اشعر اني انسانة مرغوبة وطبيعية....
- ما الذي تقولينه....هل جننت......وكيف تظنين ان رجلا على النت قد يكون يخدعك او يتلاعب بك....يمكن ان يشعرك انك مرغوبة.....حتى لو كنت تكلمين الرجال بالشات.....كيف يصل بك الأمر للدخول لموقع زواج.....هل تظنين ان رجلا يمكن ان يتزوج فتاة من موقع زواج؟.....لست افهم شيئا.......

بقيت ابكي وانا لست ادري ماذا اقول....لست ادري كيف ادافع عن نفسي....لست ادري كيف ازيح هذة العاصفة عن كاهلي...كنت اتمزق حية...وانا اسمع صوت اسلام وهو يعلو ويعلو.....وتسارع انفاسه......ثم قال:

- تكلمين رجالا على النت...لقد ظننت انك فتاة طيبة بريئة.......لم يسبق ان دخل قلبها انسان.....ان حقيقتك مختلفة تماما عما ظننتك.....
- لا يا اسلام ارجوك لا تقول هذا الكلام.......لقد كنت بحاجة الى ان ارتبط....ولم استطع ان افهم متى سيحصل هذا...لقد كنت محبوسة ووحيدة ويائسة...كنت اظن اني لن احصل ابدا على حبيب...
- لما لم تنتظريني......لمالم تؤمني بوجودي......لما اعطيتي قلبك لأخرين لا يستحقون...ماذا استفدتِ؟.....
- لم اكن اعلم اني ان انتظرت سأحظى بك.....لو كنت اعلم هذا لأنتظرت قرونا دون ان اشعر باي ملل.....كنت اشعر بالغضب على كل الرجال....لما عليهم ان يفعلوا ما يريدون....ويحبون ما يريدون من الفتيات....ويتزوجون في النهاية فتاة لم يسبق لها ان احبت من قبل....كنت اشعر ان هذا غير عادل.....من يرد شئ لنفسه فعليه ان يفعله مع غيره......كنت واثقة اني مهما فعلت فأني حين ارتبط لن يكون الذي ارتبط به افضل حالا مني....مثلما يريد ان يكون الأول في قلبي كنت اريده ان يكون كذلك ايضا.....ولكن لا رجل يهتم بهذا....
- وماذا عني؟....لما ظننت ان كل الرجال واحد.....انا لم احب سواك.....ولم افكر بسواك......ولم اشتق لسواك.....وفي النهاية....هذا هو جزائي؟...ألا تجرحني اي انسانة كما جرحتني؟...
- ارجوك يا اسلام.....ارجوك لا تقتلني.....انا اموت بما فيه الكفاية.....انا لم اقصد جرحك ولن اقصده ابدا.....ولو كنت اعرف ان كل هذا سيحصل ماكنت فعلت.....ارجوك.....ارجوك سامحني على كل ما حصل....

اعطاني اسلام ظهره وانا ابكي...لم يتحمل توسلي.....كنت اشعر بتلك الحرب داخل صدره....وكنت ادعو بيني وبين نفسي ان يسامحني....وان ينتهي هذا الكابوس.....لكنه التفت لي فجأة...وشدني اليه من ذراعي وقال :

- كم رجلا كلمتي؟...ماذا كنت تقولين لهم؟.....هل كنت تعطينهم هذة الصورة ام صور اخرى؟....تكلمي....

فأنهرت باكية وظللت اصرخ....فشعر بما قال....وتغيرت ملامحه الى الندم.....وتركني....واعطاني ظهره من جديد....فقلت باكية.:

- اسلام....بالله عليك....لا تفعل ذلك....انسى كل شئ....انا احبك....بل اني اعشقك.....لم ارد من الدنيا كلها سواك....لقد اخطأت...وانا اعترف بخطأي.....ونادمة عليه.....ارجوك سامحني....
- هل تظنين ان الأمر سهل علي؟....هل تظنين اني اريد ان يحصل هذا....كيف تظنين اننا سنستمر بعد كل هذا....حبيبة....هذا الأمر اكبر مما تتخيلي....ارجوكِ ارحلي....عودي الى بيتك....ساكلمك حين اهدأ.......
- لا....لن اتركك قبل ان يطمئن قلبي....انا لا استطيع الحياة بدونك يا اسلام.....ستكون هذة الضربة القاضية....لن اتحملها....انا احبك....بالله عليك انا احبك......
- حبيبة.....وحدك تعلمين كم....كم احببتك....
- لما تتحدث بصيغة الماضي؟....ارجوك.....ارجوك لا تفعل هذا....
- دعيني وحدي يا حبيبة....دعيني وشأني....ارحلي....اتوسل اليك ارحلي.....

نظرت اليه والدموع تغرق وجهي.....ثم خرجت....خرجت من عنده وقلبي يعتصر ألما.....شعرت انها....ولا ادري لماذا....انها المرة الأخيرة التي ساكون فيها معه......كنت اركض في الشارع وانا ابكي....والناس تتطلع الي ولا اهتم.....بل اني اريد للعالم ان يعرف كم انا محطمة....كم انا مدمرة....اريد ان يراني الجميع وانا هكذا.....بدون اسلام.....اريد ان تسافر الريح بدموعي....بعيدا عني....اريد ان اهرب....اهرب من نفسي....من دنيتي...من المي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......اركض لعلي اسبقه فيرحل عني.....اركض وانا لا اهتم

لوجهتي.....فقد ضعت للأبد.....وكل املي الآن....ان يهدأ اسلام...ويسامحني.....اريد ان اكلمه...ولو مرة اخيرة....اريد ان اخبره كم اعشقه.....اريد ان اتوسل اليه الا يعذب قلبي......اريد ان امحو كل شئ يمكن ان يفرق بيننا....حتى لو كان نفسي ذاتها.....

مرت عدة ايام.....واسلام منقطع فيها عني......وانا.....اتعذب في كل ثانية بعد وكأني اتعذب في سجن.....يشوون فيه قلوب السجناء.....ويقتلعون ارواحهم.....ربما كانت هذة الأيام اصعب ايام عمري كله...بقيت فيها ادعي كالهذيان....كل لحظة.....ان يعود اسلام لي......باي طريقة......بقيت ادعو ان ينتهي هذا الكابوس والا نفترق....كنت على استعداد لفعل اي شئ ولأكون اي شئ فقط ولا يتركني اسلام......كنت كل ثانية اقول (يارب لا تبعد اسلام عني....لا تفرقه عني)...هكذا باستمرار كل ثانية..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لم استطع ان اعيش....لم استطع ان اكلم احدا....لم استطع ان اكل....لم استطع ان انام...عذاب مستمر....لا نهاية له...ارسل رسائل لموبايل اسلام.....اقول له فيها ان يكلمني....واني احبه....حتى جاءت تلك الليلة.....بعد منتصف الليل....اتصل بي اسلام....فالتقطت الهاتف كما يلتقط الغريق انفاسه اخيرا......سمعت صوت اسلام...كان صوته رهيبا.....وكانه قادم من مكان سحيق.....كان يبدو عليه الألم الشديد والحزن....تألمت لأني السبب...ولاني فعلت به كل هذا....اول كلمة قلتها له باكية:

- اشتقت لك كثيرا يا حبيبي....
- حبيبة......انا اسف اني لم اتصل بك في الايام الماضية....فقط لم استطع.....كنت افكر في كل ما حصل....لم اتوقف لحظة عن التفكير....كانت هذة الأيام صعبة جدا....
- انت لا تدري كم تعذبت يا اسلام في هذة الايام...لقد كانت جحيما....

- وانا كذلك.....سبب عذابي....انك حبي الأول يا حبيبة.....ولك ان تحسي ما معنى ان تكوني اول من يدخل قلبي....لقد كنتِ بداخلي...كل شئ جميل....رسمت لك صورة مختلفة كثيرا....لم اكن اعرف بكل هذا....بل اني....اني حتى لم اكن اريد ان اعلم.....كنت اقول لنفسي ليته لم يخبرني.....لأني يا حبيبة...
- لا....لا لا.....لا ارجوك....لا تقلها....لا تفترق عني....بالله عليك
- ان لن استطيع ان استمر يا حبيبة معك....لن استطيع صدقيني....لأمر ليس بيدي....لا يمكن ان....ان اثق بك بعد ذلك......سيظل الشك يؤرقني....سيظل يدمر هذا الأمر حياتنا سويا....
- لا....ارجوك لا.....لا تقل هذا الكلام...ارجوك يا اسلام...سأفعل اي شئ....اي شئ تريده....فقط لا تتركني...
- ليس هناك شئ يا حبيبة...لقد انتهى الامر....لو كان هناك شئ يمكننا فعله لفعلته انا ولم انتظر.....سآتي غدا لأعيد لك اشياءك وحقك......
- انا احبك يا اسلام....احبك....ماذا تقول...اي حق هذا الذي ستعيده الي...لا اريد منك شئ...لقد اعطيتك قلبي....لقد اعطيتك روحي....كيف ستعيدهم الي؟....
- وهل تظنين....اني ساستطيع ان استعيد قلبي وروحي؟......هل تظنين اني افعل هذا بارادتي.....انا لن اتحمل....ليس هذا ما اردت ان تكون عليه زوجتي.....ليس هذا ماكنتِ عليه في نظري.....لقد مثلتي علي شخصية غير حقيقتك
- معك حق انا نفسي لم اعد اعرف نفسي.....لكني لم اجد نفسي الا حين اصبحت لك.....ساموت لو تركتني
- كفى يا حبيبة...لا تجعليني اقول كلام قد يجرحك....فقط انسيني...واستمري بحياتك....واتمنى ان يكون طريقك هذة المرة هو الصواب....انا اسف فلن اكون قادر على اسعادك مجددا.......الوادع يا حبيبة....

اغلق اسلام الخط....وسط بكائي وحسرتي وصراخي...ظللت اتطلع للهاتف وانا ابكي ولا اصدق ما اسمع.....لم اتخيل في يوم من الأيام ان اسلام سينفصل عني......شعرت بدوار شديد...شعرت بختناق غير عادي....ثم رايت السواد يلفني....ولم اشعر بنفسي...سقطت مغشيا علي.....

جاء اسلام في اليوم التالي للقاء والدي...اعاد اليه كل شئ يخصني.....دخل بيتنا وهو لا يرتدي خاتم خطوبتنا.....لم يخبر اسلام اهلي عن السبب الحقيقي لأنفصالنا...اخبرهم اننا غير مناسبين لبعضنا.....واننا غير متفقين...وانه اتفق معي على انهاء ما بيننا...تعرض للكثير من اللوم من اهلي....والمهانة.....ولكنه بقي صامتا....لم يدافع عن نفسه....ولم ينطق.....تركهم يفعلون ما يشاءون....ثم نهض واستأذن.....خرجت من غرفتي وناديته بألم.....فالتفت لي...ونظر الي نظرة اخيرة.......لست ادري كيف كانت....كأنه يتطلع لأنسانة اخرى غير حبيبته.....لم يكن في هذة النظرة اي حب....لم يكن فيها سوى الخزي والحسرة.......فتح الباب وخرج....خرج من حياتي للأبد....خرج اخر امل لي بالكون....راحت بسمتي....راح فرحي بلا عودة...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....خُنقت روحي...واغتيل حبي.....وبقيت وحدي....في اللا شئ.....في اللا انا.....في مكان ما بين الحياة والموت....اعاني.....اتعذب عذاب لا مثيل له......لم يفهم اهلي ما حصل....سوى انه شجار بيننا ادى الى انفصال.....ولم يكلمني طبعا احد من اهله من جديد......بقيت محبوسة في غرفتي...وطبعا نسيت العمل الذي كنت ساذهب اليه وراح مني...فقد كنت قد فقدت اعز ما لدي ما عاد يؤلمني فقدان اي شئ آخر.....ظللت اتطلع لرسائل اسلام لي على الهاتف...اتطلع لصورنا معا.....اتذكر ذكريات حبنا الجميلة التي كانت من لحم ودم...وليست وهما على النت.....كنت امر بهذة الأمور وانا في اللا وعي.....ابكي بلا وعي......لا افرق بين صبح او ليل...لا احس باحد....حتى أن آية كانت تزورني وتجلس بجواري واحيانا كانت تهتم بي لأني كنت في حالة مزرية..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......ولم اشعر ماذا كانت تقول لي.....فقط كنت اراها ضبابية.....اخبرتني بعد ان افقت من حالتي اني كنت ابكي في حضنها واطلب اليها ان تتصل باسلام وتخبره اني احبه واني اريده حالا......كنت اموت بمعنى الكلمة...لم ارد ان اعيش.....لم ارد ان استمر....لم اجد فائدة من الأستمرار...فماذا يمكن ان اخسر بعد كل ما خسرت....كيف يمكن ان تضربني الحياة اكثر مما ضربتني.....وماذا سيؤلمني بعد المي هذا...لا شئ.....فلأمت....فلا فائدة من الحياة......لا حياة بدون اسلام فقد كان اخر طوق للنجاه....

مرت ايام لا اعلم كم عددها....لا ادري كم حبست نفسي...وكم مرت ايام لم انم...وكم مرت ايام لم اكل غذائي الوحيد هو البكاء....وكم عدد المرات التي زارتني فيها آية.....وماذا فعلت انا تحديدا في هذة الأيام...لا ادري كم استغرقني لأفيق من هول الصدمة....ولم ادري ماذا يمكن ان افعل بنفسي....بقيت هكذا....لا اتحدث...اكل القليل....انام واصحو...لاعيد نفس الأشياء....لكن جاءت لي انتكاسة لحالتي....حين جاء عيد ميلادي......كان من المفترض ان اقضي هذا العيد مع اسلام...لقد وعدني ان يجعله اجمل عيد ميلاد يمر علي...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وها قد جاء...وعدت لما كنت عليه...وحيدة كليا....في اهم يوم لي.....ليس هنا اسلام ليخبرني انه يحبني....وانه سيكون معي ما تبقى من عمري في كل عيد ميلاد....يا الهي...كيف يمكنني ان اتحمل كل هذا الألم...كيف يمكنني ان اصمد....كيف يمكنني ان اعيش.....وماذا بقي ليستحق ان اعيش...ولما حدث لي كل هذا....هل كنت استحق ما حصل لي؟.......

مرت اشهر وانا على نفس الحالة....وجدت فعلا انه لا امل....فاسلام لن يعود....وغصب عني صار من الماضي....وغصب عني بقيت كما انا في حالة من اليأس والتوهان.....ولم يعد بإمكاني التراجع.....وجدت نفسي اعود للنت من جديد......ماذا سيردعني الآن....فلقد كتب علي هذا....اخبرت صديقاتي اني فسخت خطبتي.....وغابت آية عن حياتي فلقد سافرت مع زوجها......ولكنها بقيت تراسلني دوما على النت..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ووجدت عملا فذهبت اليه كالأنسان الآلي...ولم اشعر بشئ اطلاقا او باي نجاح......وبقيت اتحدث كما كنت على النت....فقد اصبحت كذلك شئت ام ابيت.....كنت محطمة فعدت للحديث مع الرجال من جديد......وعدت للمشاركة

بمنتدى اهل الشاطئ......حتى ارسلت لي العضوة سمراء ......حتى قابلتك يا ايمان.....وحكيت لك كل هذا لتعلمي...اي عالم انت مقحمة بيه نفسك.....انقذي نفسك فأنا لم اتمكن من انقاذ نفسي.....

الفصل السابع عشر

اغلقت عيني ثم فتحتها..كان شريط حياتي كله قد مر....وشعرت بكل الألم من جديد......ليتني انسى.....ليتنى اشفى.....ولكن كيف....هذة السنوات مرت.....لست ادري حقا كيف ولكنها مرت......بعد ان حكيت لأيمان قصتي باختصار.....قالت لي:

- يااااااااااااااه يا حبيبة.....لا اصدق......كل هذا حصل لك؟.....لماذا وكيف.....كان بامكانك ان تتفادي كل هذا.....

- كيف؟.....لقد كان قدري......حتى بعد ان تركني اسلام.....النت هو قدري.....وهو حياتي......فلا حياة اخرى سواه........لست مثل الفتيات الأخريات يا ايمان......ليس لدي اقارب لأتزوج منهم او معارف او جيران......النت هو كل شئ......هو المخدرات التي اشربها لتخفف علي ظلمة سجني.......

- لا اصدق انك قابلتي هذة النوعيات البشعة من الرجال......هل هناك ناس هكذا يا الهي.....لو كنت قابلت احدهم لكانت تحطم قلبي.....

- انت على وشك الوقوع في يد احدهم يا ايمان......هو ذلك المدعو فارس الحب......انا اخبرتك كل هذا لكي تصدقي اني فعلا استطيع ان اعرفهم من كلمة واحدة او تصرف واحد....فقد عاشرت العشرات امثاله......انه لا يناسب قلبا صافيا مثلك يا ايمان.....

- معك حق.....ياه يا صديقتي.....اخبرتني كل هذا لكي تحذريني.....إنتِ حقا انسانة رائعة.....وطيبة القلب وحنونة.....مازال قلبك بريئا صافيا كما هو يا حبيبة......فقط خدشت قشرته.....لكن لم يفقد جوهره.....

- لا ارى ان كلامك صحيح يا ايمان.....

- بل هي الحقيقة يا حبيبتي.....لو لم تكوني كما انت وكما كنتِ لما فكرت في مساعدتي....ولتركتيني اصل لأبعد مما وصلت اليه......حبيبة انتِ صديقة حقيقية......كم انا سعيدة اني دخلت النت...لاني استطعت ان اتعرف عليكِ........

- شكرا لك يا ايمان.....هذا من ذوقك.....

- هل تظنين اني اجاملك؟.....اني اعني ما اقول....ربما تكونين اصدق صديقة قابلتها......لقد وضعتيني على الطريق الصحيح فأنا استطيع الآن ان اعرف كيف اتصرف على النت لأحمي نفسي.....لكن اهم من كل هذا......اني اريد التواصل منك كل ساعة بل كل لحظة.....

- اكيد يا حبيبتي....انا ايضا اريد ذلك.....

اغلقت النت وجلست مع نفسي........افكر.....في اسلام....حب حياتي.....واملي الضائع......اشتاق اليه كثيرا....كثيرا جدا.....كم رجلا كلمت على النت من بعد اسلام حتى انساه.....او ابحث عن شبيه له.....حتى اني كنت اكلم الرجال فقط لأحكي لهم...اي رجل كان حبيبي......لا اصدق اننا افترقنا....مازلت اعيش في حبنا بداخلي......لقد احببته اكثر من قدرة قلبي على الأستيعاب......لأنه كان غير كل رجل عرفت....لقد احبني كما انا...تقدم لبيتي.....وخطبني.....ولبست خاتما يحمل اسمه......يالهي كم احبك يا اسلام...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......الم في صدري لا يمكن شفاءه.....يأتيني دون حتى ان افكر بك......وجحيم من الذنب ترميني فيها عيناك المعاتبتان......ليتك سامحتني.....ليتني انا سامحت نفسي....ليتني استطيع ان اتغير......ليت وليت وليت.....ذهبت الى عملي.....ولم اشعر ابدا بهذا اليوم ومن قابلت فيه وماذا فعلت.....فقط كنت مشتاقة لرؤية اسلام.....مشتاقة له حد الجنون.......كنت دوما حين اشتاق له....اتصل به من رقم خارجي...واسمع صوته وهو يقول الو.....ثم اغلق الخط دون ان انطق بحرف.....لا ادري ان كان يخمن انه انا او لا.....فأنا نفسي لم اعد اعرف نفسي.....كل ما اريده ان احظى بلفحة من الماضي وجماله حين اسمع صوته......اغلق عيني لأتخيل اننا لازلنا معا......واسترجع الكلام الذي كنت اقوله

له عادة وكيف كان يجيب.....وتتجمع الدموع في عيني....فاركض لي مكان لا تكشفني فيه عين....واطلق العنان لها حتى لا تحرق روحي من الداخل.......اليوم قررت ان اراه.....نعم...كنت بحاجة الى ان اراه.....لم اكتفي بالصور التي كانت عندي له....صحيح اني اشعر كأني اسقط من فوق جبل حين تقع عيني علي صورته...ويصعب علي التقاط انفاسي......ولكن هذا لا يهمني......لا يمهني كم من الألم سأحمل في طريقة عودتي للبيت بعد ان اراه......ذهبت كل الطريق الى الكلية التي يعمل بها....التي لطالما جمعتنا معا......تعرف علي عامل البوابة ورحب بي بشدة...وادخلني....سالت عن اسلام بكل جرأة فأخبرني اين مكان محاضرته......صعدت السلالم وذهبت الى تلك القاعة......سمعت صوته.....فجن قلبي دقا......وقفت عند الباب ونظرت اليه...دون ان يراني....كان يشرح للطلبة باهتمام......وكانت ملامحه جادة ومتكدرة....ولست ادري لماذا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......نظرت الى كلتا يديه وهو يشير بهما.....لا توجد اي خواتم.....هل مازال اعزبا؟.....لم يخطب اخرى بعد....يا الهي....لن اتحمل فكرة ان يخطب لغيري.....اتمنى حتى لو بيده اي خاتم ان يعميني الله عن رؤيته......نظرت اليه....الى ملامحه التي اعشق....الي حركته....سمعت صوته....يعلو ويهبط.....اراه امامي يتحرك.....وابذل كل طاقتي في منع نفسي من الركض والأرتماء باحضانه.....كم اتمنى لو يأخذني بحضنه......كم اتوسل لو انه ينظر الي ولو للحظة....وتلتقي عيناي بعينيه ويبتسم ابتسامة الحب التي اعشقها....ترى هل مازال يذكرني....هل مازال يحبني؟.....ام ان حبي مات في قلبه للأبد......بقيت والتساؤلات تهاجمني من كل مكان.....وانا اتطلع اليه...في المحاضرة كاملة......وحين انتهى....خرجت من المكان بسرعة قبل ان يراني....ظللت اسير في الطرق وانظر للجميع....واشعر ان الجميع ينظر الي بعين الأتهام...إنتِ السبب...إنتِ السبب...خرجت من البوابة دون ان انظر لعامل البوابة او ارد له سلامه فقد كنت اخفي دموعي.....لكني سمعته من خلفي ينادي اسلام بصوت عالي......فخفت....لا اريد لاسلام ان يراني هكذا فيشفق علي.....اريد ان اهرب......ركضت باقصى سرعة.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......وركبت اول مواصلة وجدتها.....وحين عدت للبيت....انفجرت باكية.....ابكي حبي لأسلام.....الذي مازال حيا بكل ما فيه بداخلي......ينمو يوما بعد يوم.....حتى دون ان يكون اسلام موجودا ليرعاه او يغذيه......فذكرياتي معه تكبر هذا الحب بداخلي يوما بعد يوم.....ترى هل رآني....هل عرف اني اتيت.....وماذا يهم....فقد اسقطني من حياته الى الأبد.....انا فقط التي مازلت ابكي على الأطلال.....

حين كنت اعود من عملي كنت اجد ايمان بانتظاري على النت....لقد صدقت هذة الفتاة فكل اهتمامها كان منصبا علي......كأنها كانت تريد تعويضي عن كل ما صار لي وعن فقداني لصديقتي آية......احببت طيبة قلبها وحنانها اللامنتهى......ربما لم اكن محظوظة في الأحباء ولكني قطعا كنت محظوظة في الأصدقاء......اعطيت ايمان رقم هاتفي......في حالة انقطع النت لديها او لدي....وفعلا صرنا نتحدث في اوقات كثيرة.....تطمئن عليا في العمل....او حين اغيب يوما......وفي اوقات الفراغ ترن علي عدة مرات.....لتخبرني انها تذكرني......كانت دوما تستمع لي حين احكي لها ان شئ يضايقني....كانت تستمع لي بكل رحابة صدر وحنان........ مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......لم تكن غالبا توجه الي نقدا او نصيحة.....لكنها كانت دوما تحاول مساعدتي وتخبرني انها تشعر بي......ولاحظت قلة اهتمامها بالنت وعدم رجوعها للمنتدى.....اتصلت بي ذات مرة واخبرتني انها تتمنى لقائي......فقلت في نفسي لما لا فنحن نسكن في نفس المدينة.......فأخبرتها ان نلتقي في حديقة قريبة من عملي...وبعد ان انهيت عملي ذهبت الى هناك.......كانت في انتظاري.....وعرفنا بعضنا مباشرة......اخذتها بالحضن......وقبلتني على خدودي.....شعرت اني اعرفها منذ سنوات....جلسنا سويا وعزمتها على غذاء بمناسبة التقاءنا.....تحادثنا وضحكنا سويا.....دون ان نشعر انها المرة الأولى التي نتقابل فيها وجها لوجه.....قالت لي :

- اتعرفين يا حبيبة....انت جميلة في الواقع اكثر بكثير من الصور...
- جميلة؟...هههههههههههه...هيا كفاكِ مجاملة......

- انا لا اجاملك صدقيني......انتِ حقا جميلة....استغرب انه لم يرى رجل غير اسلام ذلك....انت حقا انسانة رائعة وجميلة يا حبيبة......يجب الا تدفني نفسك في سجن النت......

- وكأني دخلته بارادتي.....

- حبيبة ارجوكِ اسمعيني......انت افضل من اي انسانة قابلتها...ولا تستحقين ما يحصل....لا يستحق اي رجل حقير على النت كلمة منك.......او دمعة او حتى ابتسامة....ارجوكِ لا تفكري انها النهاية....ان لدي أمل كبير..يجب انا وانتِ ان نغير حياتنا.....اني اريد ذلك....لما لا نقف مع بعضنا...ونساعد بعضنا لذلك....ارجوكِ يا حبيبة.....

- لكني اخذت على هذة الحياة....ومن الصعب عليا تغييرها الأن....حتى لو لم تكن تعجبني......ماذا سافعل غير هذا....هل سابقى وحيدة طوال عمري؟.......

- لا حبيبتي.....لن تبقي وحيدة.....يمكننا ان نفعل الكثير من الأشياء معا.....لكن ما اردت قوله هو شئ آخر....حبيبة لقد تسبب النت بانفصالك عن اسلام....اي بفقدانك اعز شئ في حياتك.....لم يكن اسلام الوحيد الذي فقدتيه.....بل فقدتي نفسك....وهذة اغلي من اي شئ في الكون.....هل ترين ان حياة كهذة...يمكن ان تستمري فيها حتى لو لم يكن لها بديل؟.....ماذا لو جاء رجل آخر ليخطبك...هل ستتكرر نفس مشكلة اسلام؟...

- صدقيني لن يأتي اخد آخر....انا واثقة....

- لما يا حبيبتي؟.....هناك الكثير يتمنى فتاة مثلك ليرتبط بها....كما ان هناك ايضا الكثير مثل اسلام....شباب محترم وطيب.....لا تعلمين ماذا سيكون نصيبك....وكيف سياتي ومتى...ولكن عليكِ ان تكوني مستعدة له....بروحك الهادئة وقلبك الصافي من اي ضغائن اتجاه رجال مرضى لا يستحقون حتى ان يلوثوا افكارك.......دعينا نبدا طريقا جديدا......وان لم يعجبك...فلتعودي ادراجك......انا ايضا احتاج للمساعدة مثلك....فمازلت اشعر بالألم لعدم قدرتي على الحديث مع فارس االحب......ولكني اتخذت قراري.....واريدك ان تساعديني على تنفيذه...ولنساعد بعضنا يا حبيبتي.....

استمعت لكلام ايمان.....وفكرت فيه طويلا....جلست ساهرة تلك الليلة.....افكر...شعرت بالأرتياح....انها محقة....علي ان اسلك طريقا غير هذا.....فلأجرب...لعلي اشفى..لعلي اساعدها....ولعلها تساعدني......فلقد سمعت مثلا يقول...ان فشلت في البحث عن اي شئ يسعد حياتك.....فمساعدة الأخرين هي اكثر شئ يجلب السعادة لقلب الأنسان......كنت في داخلي انظر لمن انا على وشك مساعدتهم واقول فلان هذا لا يستحق.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......فلان هذا انسان سئ.....ولكني لم اعد افكر هكذا....اصبحت افكر.....انا لا اساعده لأجله.....بل لأجلي.....لاجل رضى ربي...ولأجل ان اصير سعيدة.....لم اعد احاكم احدا قبل مساعدته......بل اصبحت لا اهتم......حتى حين اكون في عملي.....لم اعد اهتم ان اذهب باكرا او اتهرب من الأعمال...قلت في نفسي وماذا ورائي....وماذا يهمني....فأصبحت اساعد واتعاون....واصبحت افعل كل ما يطلب مني واكثر.......وجدت نفسي انجح...ووجدت نفسي اسعد.....

كنت التقي بايمان كثيرا....كنا نذهب معا لأي مكان....لشراء بعض الثياب...للنادي....حتى لمشاهدة اي فيلم......عرفتني على بعض الصديقات.....واصبحنا نذهب لعدة نشاطات معا.....حتى انها عرفتني على جمعية خيرية.....لا تحتاج مالا بقدر ما تحتاج شباب على استعداد ان يعطي من تعبه وجهده ووقته....وليس مجرد مال......في البداية لم احب ذلك.....ولكن حين ذهبت اول مرة وفعلت وحاولت.....شعرت بارتياح كبير.....بل اني تعرفت على العديد من الصديقات......وحتى زملائي الجمعية الخيرية... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب......كنت الاحظ احترامهم الشديد لي واهتمامهم بي......شعرت بالندم على كل السنين التي ضاعت....وعلى الذي فقدته......لكني قررت ان افتح صفحة جديدة.....ليس فيها ماضي ولا الم ولا ندم.......طبعا لم تخلو سطور صفحتي الجديدة من اسلام....وذهابي لرؤيته من حين لآخر......لكني شعرت اني افضل....شعرت امام نفسي اني افضل...وتخلصت من الجبل الذي كان يجثم على انفاسي وهو عذاب الضمير....

ذات صباح وصلتني رسالة من ايمان تقول لي فيها انها ستأتي الى مقر عملي لأن لديها شيئا مهما تقوله لي....استغربت وشعرت ببعض القلق....وحين انتهى عملي ذهبت لمقابلتها....كانت متوردة وسارحة وفي غير تركيزها.....ثم اخبرتني ان ايمن.....ذلك الشاب زميلنا في الجمعية الخيرية جاءها يوم امس وطلب منها ان تخبره عن رقم والدها لأنها سيتقدم لخطبتها.....صرخنا انا وهي فرحة.....لقد كنا نشعر باعجاب ايمن بها ولكن لم نتخيل انه سيأتي ليخطبها مباشرة......وكانت تلك فرحتنا الكبيرة.....ايمان صديقتي العزيزة على وشك ان تخطب......اصبحت املك من الخبرة لأنصحها بما يجب ان تفعل وما يجب ان ترتدي....واصبحت اعيد عليها نصائح صديقتي آية...شعرت بالألم؟...ربما في مكان ما بداخل اعماق نفسي.......لكن ايمان تستحق اكثر من ذلك بكثير...... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....قررت ان افعل معها ما كانت تفعله معي آية......وذهبت معها لكل المحلات ولففت واياها لنبحث عن كل ما تحتاجه.....كنت سعيدة وانا افعل ذلك فهي كأختي حقا......واخترنا لها فستانا في قمة الجمال....كان لونه ذهبيا...لون جديد لكنه كان في قمة الروعة عليها....كان صعبا ان نجد ربطة عنق بنفس لون فستانها.....ولكني وجدتها بنفسي....واعطيتها لأيمان لترسلها لخطيبها....اتذكر دموع عينيها فرحة وهي ترى ربطة العنق بين يدي...وتعانقني وتقول اني اغلى انسانة لديها....شئ رائع ان تسعد شخصا تحبه.........

كان حفل خطبتها في قمة الروعة......صحيح انها كانت خائفة جدا جدا ومتوترة للغاية....لكني بقيت معها منذ استيقظت...مرورا بالكوافير....وحتى استوديو التصوير.....كنت معها اضبط فستانها من حين لأخر......حتى وصلنا للحفل....جميعنا افراد الجمعية حضرنا......وغنينا لها وسعدنا بها.....كان حفلا مليئا بالحب والسعادة الخالصة.......وكانت ايمان اجمل من اي وقت مضى.....نظرت اليهما سويا ودمعت عيناي رغم ارادتي.... مؤلفة الرواية ياسمين

ثابت او امرأة من زمن الحب.....ودعيت ربي بيني وبين نفسي....ان يفرجها علي....تصورنا عدة صور انا وهي...كانت تحب ان تسحبني في كل صورة لها ولست ادري لماذا....حتى انها حين رمت باقة الورد التي كانت بيدها...جعلتها تسقط بيدي...كانت تلك المرة الأولى التي امسك فيها باقة ورد عروس....شعرت بفرحة حقيقية....وشعرت بأمل كبير....

برغم خطبة ايمان الا انها كانت على اتصال بي كما كنا في السابق لم اشعر سوى بتغير طفيف....كانت صداقتنا متينة...وكنت احكي عنها لآية..فكانت تسعد لأجلي.....وكانت ايمان تحكي لي احيانا عن أيمن وطيبة قلبه....حين كنا معا في الجمعية وحين كنت اراه قادما من بعيد كنت اتظاهر بالأنشغال بأمر مهم لأتركهما وحدهما.....وكنت اراقبهما من بعيد واشاهد نظرة الفرح على وجهها..تذكرني هذة الايام باسلام....لم تكتفي ايمان بذلك بل انها قررت ان تأخذ اجازة وتمضي يوم عيد ميلادي كله معي....فهي تعلم مدى اهمية هذة اليوم بالنسبة لي....قررت ان نحتفل به احتفالا كبيرة في الجمعية واخبرت الجميع فجهزوا حفلا واحضروا هدايا.....وقضينا اليوم كله نمرح ونفرح..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ظننت ان هذا اليوم سيؤلمني كثيرا مثل اعياد الميلاد التي قبله.....ولكني حين رأيت كل هؤلاء الناس يحبوني من حولي...شعرت بفرحة رهيبة....نسيت في ساعات ذلك اليوم الألم...واكلت من كعكة العيد ميلاد..واطفأت الشموع...وضحكت مع صديقاتي...عدت للبيت وانا منهكة....غيرت ثيابي وارتحت على سريري...اقتربت الساعة من منتصف الليل وحينها سينتهي يوم عيد ميلادي...بقيت جالسة افكر....سارحة كليا....حين قطع افكاري صوت استلام جوالي لرسالة....فتحتها فدق قلبي بسرعة البرق..كان رقم اسلام...تقول الرسالة:

كل عام وانت بخير يا حبيبة.....عيد ميلاد سعيد.....لم استطع...لم استطع ان انساك......لم استطع....ان اتوقف عن حبك.....اجل....مازلت احبك...

هل تلقيت في حياتي اجمل من هذة الهدية في عيد ميلادي؟؟....دموع الفرح اغرقتني....اسلام مازال يحبني.....مازال يذكر يوم عيد ميلادي....اذن هو يفكر بي كما افكر به.....لففت حول نفسي وانا افكر....ثم كتبت له رسالة تقول:

ميلادي كان حين قابلتك......وموتي كان حين فارقتك.....اختر لي اذن الموت او الحياة.....احبك....

نظرت من نافذتي....وانا ارسل الرسالة....اني احبه....احبه بكل مافي هذة الدنيا من حب......نظرت الى السماء الصافية....وارسلت مع الرسالة دعواتي....وما هي الا دقيقة حتى اتصل بي اسلام...نظرت الى رقمه وانا ابكي من شدة الفرح....يكاد الفرح يقتلني......رددت..فقال:

- لم يأتي بعد منتصف الليل....لم ينتهي يوم ميلادك بعد.....تمني امنية....
- اتمنى.....اتمنى.....الا يكون قد فات الآوان.....وان يعطني قلبك فرصة اخرى....
- اسأليه يا حبيبة بنفسك....فهو مازال عندك.....ولم يعد لي ابدا.....

$$$$$$النهاية$$$$$$

تمت بحمد الله

الرواية بقلم الكاتبة : ياسمين ثابت

امرأة من زمن الحب